خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء العاشر

ويشتمل على:
مجموع في التاريخ النجدي.

بسم الله الرحمن الرحیم

خزانة التواريخ النجدية

كاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ۱۰

اشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية

نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱۰

سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق

نوبت چاپ: اول

رده كنگره:

DS۲۴۷/۹/ن۳ب۵

فرم فيزيكى:گالينگور

الجزء العاشر

إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

هذا التاريخ لمؤلفه الشيخ [عبد اللّه بن محمد غازى] من أصل هندى و هو من علماء مكة المكرمة المجاورين بها و هو بحاثة مطلع.

و قد صنف كتابا باسم: [إفادة الأنام بأخبار بلد اللّه الحرام] لا يزال مخطوطا و يقع فى [خمسة] أجزاء ضخام و يوجد منه نسختان:

إحداهما فى مكتبة الشيخ محمد حسين نصيف رحمه اللّه.

و النسخة الأخرى فى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان و قد تصحفت أجزاء الكتاب [الخمسة] وجدتها منقولة من تواريخ متوجدة مطبوعة متوفرة و أخبارها متداولة إلّا الجزء [الرابع] منها فهو حلقة مفقودة يكاد يكون مقتصرا على أعمال و ترتيب الحكومة السعودية حينها دخلت الحجاز عام [۱۳۴۳ ه] و قد انفرد المؤلف بتدوينها و حرص على تتبعها.

و هذه ميزة هذا الجزء من هذا الكتاب، و هذا ما دعانى إلى نشره ضمن هذه المجموعة التاريخية النجدية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۸

فالمؤلف و إن لم يكن نجديا و مواضيع الكتاب و إن تكن فى نجد.

إلّا أنها تتعلق بحكومة نجدية فلها مساس قوى و علاقة متينة بتاريخ نجد و نسأل اللّه تعالى الإعانة و التوفيق.

كتبه عبد اللّه بن عبد الرّحمن آل بسّام

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۹

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ترجمة الشريف حسين بن على

ولد فى إستانبول عام ١٢٧٠ هجرية يوافق ١٨٥۴ م، و مات فى عمان عام ١٣٥٠ ه، فى يوم الخميس ١٨ محرم سنة ١٣٥٠ ه، الموافق ۴ يونيو سنة ١٩٣١ م، عمان من بلاد الشام، أو من فلسطين على الاصطلاح الجغرافى العصرى.

كان رحمه اللّه مقيما للصلوات الخمس فى أوقاتها مع سننها الرواتب، يصوم رمضان، أخرج من البلاد تجار الخمور من اليونانيين الأروام و الإغريق، و أدّب شرّاب الخمر و أهل الفجور تأديبا شديدا، و كان فى حالة الرضا أنسا يجذب جليسه و يدخل السرور عليه، بتواضع جم.

يحترم البيوتات القديمة من الوطنيين، يفرح بمصنوعات الوطن، و إن كانت حقيرة، محبّا للتفاخر و أبهة الملك، حريصا على المال يحبه حبّا جمّا، مقتصدا فى معيشته، شحيحا بتصرف المال و إن اقتضى الحال.

معجبا برأيه غاية الإعجاب، يكره الانتقاد عليه و إن كان فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠

مصلحته، حقودا على من يغضب عليه فى الحقير و الجليل، محبّا للمتملقين الجهّال.

لا يثق بأحد فى الأعمال، هو كل شىء، يتشبه بالسلطان عبد الحميد العثمانى و إن كان عبد الحميد مشتغلا بالمحافظة على حياته، و لكن بقية الأعمال موكولة لوزرائه، و كانت جريدة القبلة الصادرة بمكة أكثر مقالاتها من إنشائه المعروف، و كان يثق بوعود الإنجليز غاية الوثوق، و كانت آخرته معهم أن نفوه من العقبة إلى قبرص.

كتبه محمد نصيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١

قال مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد اللّه غازى:

ولاية سيدنا الشريف حسين بن على و بعد ما توفى عبد اللّه باشا فى الأستانة، و جهت الدولة الإمارة إلى صاحب الدولة و السيادة مولانا الشريف حسين بن على بن الشريف محمد بن عبد المعين بن عون يوم ٧ شوال سنة ١٣٢۶ ه، و ورد الخبر تلغرافيّا إلى مكة من حضرة سيدنا المشار إليه إلى أخيه الشريف ناصر، و من الدولة رسميّا إلى الوالى، و لكن الوالى أخفاه عن الشريف على باشا توهما أن تحدث منه إثارة فتنة، و اتفقت فتنة القبورى فى ١٨ شوال من عامه، و فى ذلك أظهر الوالى عزل الشريف على باشا و تولية الشريف حسين باشا، و نودى باسمه، و صار أخوه الشريف ناصر بن على وكيلا عنه، فجاء من الطائف إلى مكة فى ٢٢ شوال، كذا ذكره الشيخ جعفر لبنى رحمه اللّه.

قال الفاضل الأديب خير الدين الزّركلى فى كتابه المسمى «بما رأيت و ما سمعت»:

انتقل الشريف على والد صاحب الترجمة من الأستانة إلى مكة، و معه ابنه حسين، و هو يومئذ طفل فى الثالثة من عمره، فرباه فى بيته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢

و خالف سنة غيره من الأشراف، فلم يبعث به إلى إحدى القبائل المجاورة لمكة، و لم يربه تربية بدوية خالصة يتلقن فيها أخلاق البداوة فى معايشتهم، و يتمرن على ركوب الخيل و احتمال المشاق.

فنشأ حضريا مدنيا، و أولع بالدرس و المطالعة، فحفظ مبادىء العربية، و تفقه فى شىء من أصول الدين و فروعه، و أخذ عن بضعة أشياخ أشهرهم: الرواية العلامة الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى، تلقى عنه المعلّقات السبع، و هو لا يزال حتى اليوم يذكر قليلا من بقايا ما لقنه إياه هذا الأستاذ، و واصل القراءة على العالم المؤرخ الشيخ أحمد بن زينى دحلان صاحب «الفتوحات الإسلامية»، «و

الجداول المرضية» و غيرهما.

و حفظ القرآن الكريم قبل أن يتجاوز العشرين من سنيه و رافقه في طلب العلم الشيخ ياسين البسيوني الذي لم يفتأ ملازما له، و هو إمامه في صلواته الخمس، و اتفق أن كانت في ذلك العهد إمارة عمه الشريف عبد اللّه، فأحبه و قربه منه، و عامله معاملة الأب لابنه، ثم جعل يسيره في المهمات، و يوجهه لتذليل الصعاب.

فسافر في أيامه إلى نجد و طاف أكثر ما يلي الحجاز من شرقه، و عرف قبايل تلك الأنحاء و عشائرها، و اختبر خفاياها و ظواهرها ثم كان الصلة الدائمة بين إمارة مكة و القبائل الحجازية و غيرها. و زوجه عمه ابنة له اسمها عابدية هانم، هي أم الأمراء: علي، و عبد اللّه، و فيصل، و أما زيد فأمه تركية من أكبر عائلات الترك هي عديلة بنت صالح بك بن الصدر الأعظم رشيد باشا السياسي التركي العظيم، و هو الذي رفع القتل بأقل الجنايات، لأن في عصره و قبل عصره كانت الحكام تقتل من حتى أقل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣

جناية، فهذا الصدر الأعظم رئيس الوزراء زمن السلطان عبد الحميد العثماني، منع ذلك و نظم أحكام الدولة و قد ترجمه السيد محمود الألوسي المفسر الشهير في كتابه «غرائب الاغتراب» ص ١١٩.

تزوج بها بعد وفاة عابدية هانم، و من فضليات النساء يستشيرها اليوم في أكثر شؤونه، و يعتمد عليها في كتمان أسراره.

و مارس ركوب الخيل فولع بدخول ميادين السباق، و عرف بالقوة و المقدرة على ركوب أقسى الجياد و اصلها.

حدثني من لا شك بخبره أن الملك لم ينفك يبارز أشد الفرسان طردا، حتى شغلته شواغل الملك، و لقد رأيته ذات يوم واقفا يريد الركوب، و ثلاث عبيد من الأشداء الأقوياء يقودون جوادا، كلما خطوا به خطوة ثار و شخر و انتفض، فلم يزالوا يغالبونه حتى اقتربوا به من موقف الملك، و هو الشيخ المسن، فتقدم من الجواد فوضع إحدى رجليه في ركاب و وثب وثبة غير المبالي، فعاد الجواد إلى زمجرته و زهوه، فلم يكن من الملك إلّا أن لطمه بقبضة يده لطمة واحدة في عنقه، فذل الجواد و مشى هادئا ساكنا، كأنما أبدل به غيره.

و تمكن منه في أيام صباه حب اصطياد النمور و الضباع و الغزلان، و قبض كواسر الطير و بواشقه، فكان يكثر من التجوال في رفقة له يرحلون لرحيله و ينزلون لنزوله، فيتوغل في الجبال النائية و القفار الخالية، و يعود بعد أيام و أسابيع حامل الوطاب تتبعه غنائمه من وحش و طير.

و لم يزل في مكة إلى أن أو عزت إليه الحكومة التركية بمغادرتها في سنة ١٣٠٩ ه، فبرحها إلى الأستانة و تقلب هناك في مناصب رفيعة استمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۴

فيها إلى أن توفي عمه عبد اللّه باشا في ٣ شوال سنة ١٣٢۶ ه، و انتهت نوبة إمارة مكة إليه، فوليها جلالته سادس شوال من السنة نفسها، و أقام يتهيأ للسفر حتى كان يوم ٢٨ شوال، فأبحر قاصدا الحجاز و بلغ في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢۶ ه. انتهى.

و قال في جريدة الحجاز: و لمّا وصل جلالة الملك سيدنا الشريف حسين جدة في يوم الخميس ٣ شوال الرومي سنة ١٣٢۶ ه هرعت لتهنئته و تقبيل يده جموع من أهالي جدة و من أهالي مكة الذين حضروا إلى جدة لاستقباله، فاستقبل دولته جميع تلك الوفود بكل هشاشة و بشاشة، متلطفا بهم سائلا عن أحوالهم مطيبا لخواطرهم، ثم ارتجل خطبة هي الغاية في السلاسة و الإيجاز و البلاغة، التي إذا لخصت كانت زبدتها هذه العبارة الثمينة:

إنني بكل قواي أعترف بعجزي عن الإتيان بعبارات أوضح فيها عظيم امتناني و تشكراتي من هذه الهيئة العلية، التي استقبلتني بمثل هذا الاحترام الفائق و الاحتفال الشائق، نعم، إننا جميعا خدم لحكومتنا و عبيد لدولتنا، و إننا جميعا بلا استثناء مأمورون و مجبورون بإجراء و تنفيذ أوامر حكومتنا العادلة حرفيّا، تلك الأوامر التي هي ضمن دائرة القانون المنيف، أو الشرع الشريف، و إن كان كل

صادق ناصح يلازم هذه الخطة القويمة السديدة أنا ساعده القوى و معينه، كما أنى العدو الألد و الخصم الكبير لكل خائن يعمل على عكس هذه الخطة الحميدة، لذلك أطلب إليكم و أنا لكم ناصح أمين أن نرسم خط السير على الوجه المشروع، و أن نجتهد جميعا يدا واحدة فى رفع شأن الدولة و شرفها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥

و قد كانت تشكلت هيئة من خيرة الأهالى بجدة بقصد البحث و التنفيذ عن منابع المياه التى تكون بقرب جدة، رفعا للضرورة الشديدة المستمرة بها، من جراء فقدان الماء الصالح للشرب، و كانت هذه الهيئة تبذل كل جهودها فى تشكيل شركة وطنية يناط بها جلب ما يظهر من الماء الصالح للشرب إلى جدة، و إنها استحضرت مهندسا لهذه الغاية.

و لمّا وصل سمع الأمير الكريم و هو بجدة خبر هذه الهيئة سر كثيرا بها و بأعمالها المهمة الوطنية، و فى الوقت ذاته تبرع بالقسط الذى يخص دولته من رسم التخريجية، و هو غرشان، بأمل التسهيل لهذه الهيئة و الوصول إلى الغرض المطلوب بما أمكن من السرعة، و مجموع ما يتحصل من هذا المقدار فى السنة يبلغ حوالى ٣٥٠٠ أو ٣٠٠٠ من الجنيهات، فتبرع أميرنا الجليل بمثل هذا المبلغ المهم لمثل هذه الغاية الشريفة هو من الأريحيات العربية العالية التى تعهدها الأمة و يعهدها تاريخها فى بيت النبوة الكريم.

و لمّا بلغت الأخبار إلى مكة المكرمة أن تشريف الأمير سيكون يوم الأحد، قصد جهة جرول دولة الياور الشاهانى الهمام و الى الحجاز المشير كاظم باشا، و معه عموم الموظفين: ملكيين و عسكريين، و الأهالى من علماء، و صلحاء، و أئمة، و خطباء، و أشراف، و سادات، و أهل مكة من صغير و كبير و رفيع و وضيع، و يتبع الجميع ألوف من الحجاج.

و جرت مراسم الاستقبال فى الصواوين الخصوصية التى أقيمت بهذه الحجة لتلك الغاية، و قد ملأ الأمين أسعد اللّه قلوب تلك الألوف الحاشدة نورا و سرورا، بما أبدى لهم من جميل التعطف و التلطف، ثم ركب دولته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦

العربة مع دولة الوالى، و قد أحاط بها الجنود الشاهانية المظفرة، يتقدم الهيئة طقم موسيقى عسكرى، و على هذه الصفة دخل الجميع بلد اللّه الحرام، و قد قصد الأمير نوا حرم اللّه الأمين أعزه اللّه بخليليه الكريمان سعادة الشريف عبد اللّه بك، و سعادة الشريف زيد بك أفندى.

[و فى الساعة الثالثة من يوم الخميس ١۶ ذى القعدة سنة ١٣٢۶ ه:]

جرت مراسيم فرمان الإمارة الجليلة، و منشور الوزارة السامية بالمسجد الحرام، قرأهما فرتلوا أبو النديا سامى بك مكتوبى الولاية الجليلة، ثم بعد إتمام القراءة قصدت هيئة الاحتفال وجهة باب كعبة اللّه المعظم، الذى كان مفتوحا، و هنالك قام الداعى بتلاوة دعاء بليغ أمّن الجميع عليه.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧

صورة تقريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية

بما أن اللّه سبحانه و تعالى جلّ شأنه و عم نواله، قد نظّم خلق كونه و أحسنه، و جعل كل شىء عنده بمقدار، فقد اختص ذاتى بكمال قدرته الأزلية، لتكون خليفته للإسلام و سلطانا للأنام، و جعلنى سبحانه و تعالى بكمال عدله شرف الملوك، و جعل سدتى ملجأ للخاص و العام، لذا كان من الواجب على ذاتنا الشاهانية تأدية الشكر العظيم لجناب الرب الكريم، و من المتقين أيضا على ذاتنا الشاهانية، و المهتم على دولتنا العلية أن يجعل أبواب عواطفنا الملوكانية مفتحة لكل من قام بحسن خدمتنا، و برهن بعمله على صداقته

لدولتنا العلية.

و حيث إن أنواع مكارمنا التى لا غايـة لها متهيئة لتروى الصدق من رجالنا، و أنت أيها الشـريف المحترم من أعظم رجال سـلطتنا، كما أنك سابقا من أعضاء لجنـة شورى دولتنا، و متخلق بحسن السـيرة و الفطانـة و النجابـة، و أن آمالنا الشاهانية تؤمل فى نجابتك حسـن الخدمة، و إظهار مآثر الصدق لدولتنا العلية.

و بناء على هـذا الأمل فقـد أعربت عن عواطفنا المثيرة السـلطانية فى اليوم السادس من شوال عام السادس و العشـرين بعـد الثلاثمائـة و الألف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨

مصـحوبة بكمال توجهاتى السنية، و تمام عنايتى الشاهانيـة فأحسـنت و وجهت الرتبـة السامية الوزارة إلى عهده اسـتعدادك و تأهلك بموجب إرادتنا الملوكانية.

أخص بتوفيقنـا هـذا الملوكـانى الرفيع القـدر، حائزا النيشانين العثمانى و المجيـدى، المرصـعين، الدسـتور المكرم الوزير المفخم، نظام العـالم، مـدير أمور الجمهور بـالفكر الثـاقب، متمم مهـام الأنام بالرأى الصائب، ممهـد بنيان الدولـة و الإقبال، مشـيد أركان السـعادة و الإجلال، المحفوظ بصون الملك الأعلى، وزيرى المختص بالسـيادة الشـريف حسـين باشا أدام اللّه إجلاله، و أعطيتك هـذا المنشور الفائق السرور، و أصدرت أمرى الملوكانى بتفويض رتبة الوزارة الجليلة إليك من تاريخ فرمانى هذا الملكانى الفائق.

على أمثـاله و أقرانه و أنت أيهـا الوزير يلزمـك أن تثبت على الصـدق و حسن الخدمـة فى سائر الأقوال و الأفعال، لتسـتجلب مرضاتى الملوكانية، و كذا يلزمك أن تبذل الشفقة و الرأفة على كل من كان دونك بقدر مقامهم و حسب درجاتهم.

و أطلب منك أن تعمل بشـرائط الوزارة بتمام الاهتمام جاريا على قسطاس الشرع القديم، و مقياس القوانين المؤسسة على العدل، و أن تجعـل كـل أمرك و نهيك دائرين على مـدار الأمرين المـذكورين، و أن تبـذل طاقتك فى إجراء كل ما ذكر، و أن توفى بكل ما هو من شرائط الوزارة، كما ينبغى على النهج الشرعى و الطريق النظامى.

حرر فى السادس من شهر شوال المكرم عام ١٣٢٦ ه.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩

صورة فرمان الإمارة الواردة من السلطنة السنية لأمير مكة سيدنا الشريف حسين

إنه لمّا تجلى صاحب القدرة الأزلية القائل سـبحانه للشـيء كن فيكون، ناظم أمور الكون و المكان، تحيرت عن إدراك أسرار حكمته عقول الخلائق و الأذهـان، الـذى جعل عتبـة مرحمتنا مرجع المحتاجين، و باب خلافـة سـلطتنا متكأ لأصـحاب العرف و الشأن، و زين طفراء مناشير إجلالنـا إليهـا، يوتى بوجوب الطاعـة و الانقيـاد، لأجـل أحكام الشـرع المتين، و دوام معالم الـدين المبين، و مكن الحق المعين أوامرنا العليـة غايـة التمكين، و جعل مناقب دولتنا العليـة و مفاخر سـلطتنا السـنية حمايـة للدين المبين، و إعلاء للواء شـرع سـيد المرسـلين، و لا سيما بالخدمة الشريفة للبلدتين المنيفين، منزل أنوار الوحى المبين و مهبط جناب جبريل الأمين المتضمن الآية الكريمة بسم اللّه الرحمن الرحيم وَ آتاكُمْ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ [المائدة: ٢٠]، ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الحديد: ٢١، و الجمعة: ۴].

فشـكرا بهـذه النعم تحتم على إحسان مكرمتنا الشاهانيـة إنالـة أمانى و آمال كافة رعية سـلطتنا الملوكانية، و خصوصا تلطيف و تسديد الأشراف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠

الكرام، و السادة ذوى الاحترام المتصل نسبهم إلى العرق الأطهر، الحائزين على المناقب و المفاخر، و بناء على ذلك و لوقع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى الحال له إلى إحالة الإمارة الشريفة المذكورة لذات من الأشراف، ذوى الاحترام.

و من حيث إن وزيرى سمير السيادة الحائز النشان العثمانى و المجيدى المرصعين، رافع توقيعى رفيع الشأن الملوكانى، و ناقل أمرى بليغ الآمال السلطانى فى جناب إمارة مآب سعادة اكتساب، سيادة انتساب ذو النسب الطاهر، و الحسب الظاهر، مستجمع جميع المعالى و المفاخر، كابرا عن كابر جمال السلالة الهاشمية، فرع الشجرة الزكية النبوية، طراز العصابة العلوية المصطفوية، عمدة آل الرسول قوة عين الزهراء، التبدل المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى: الشريف حسين باشا، أدام اللّه تعالى إجلاله، و أدام سعده و إقباله.

علم لدينا أنه اتصف بالأوصاف الحسنة الممدوحة، و أبرز روابط خالص وجدانه لطرف أشرف خلافتنا، و استحق لباقة للإمارة الشريفة المذكورة، تلألأت أمواج بحر مكرمتنا الذى ليس له نهاية نحو ذاته الهاشمية، فأحلنا و فوضنا الإمارة الشريفة المذكورة إلى عهدة أهليته، و أعطيناه منشورنا فائض المسرور المشتمل على كمال البهجة و الحبور، و حسب شرايط الإمارة.

و بموجب رضائنا و نخبة أفكارنا الشاهانية، أمرنا المشار إليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية، و يوصلهم إلى مكة المكرمة سالمين آمنين، و بعد آدائهم مناسك الحج

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١

الشريف على الوجه اللائق أيضا، يشيعهم و يستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ورقة إلى الشام، و أن يكون الناظر على توزيع و تقسيم الصرة الهمايونية المرسلة من طرف سلطتنا السنية إلى أربابها، بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة، و أن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لجانبنا الشاهانى، و أن يهتم فى توفيق الأمور و المصالح الواقعة و الجارية بالعدل و الحقانية، متحدا مع وزيرنا سمير المعالى، الحامل للنيشان المرصع العثمانى و المرصع المجيدى، أحد ياتورتنا الكرام الشاهانية، والى ولاية الحجاز و قومندان فرقتنا الهمايونية، كاظم باشا أدام اللّه تعالى إجلاله ..

و يشمر عن ساعد الجد فى حسن إبقائها و تسويتها، و أن لا يمكن تعدى فرد من الأفراد على أحد بما يخالف الشرع الشريف، و أن تكون حركته دائما وفق الشرع القويم، فيلزم على كل من الأشراف الكرام و السادات ذوى الاحترام و العلماء و الصلحاء و الأئمة و الخطباء، و سائر من يأتى من كل فج عميق لزيارة البيت العتيق، و الأهالى، و الصغير و الكبير، و الوضيع و الرفيع.

إن على سيادة الشريف المشار إليه أن يعتنى مزيد الاعتناء لرعاية إمارة مكة المكرمة، و أن يحترموه و يوقروه، و أيضا يلزم على سيادة المشار إليه أن يعتنى مزيد الاعتناء لرعاية أصحاب السداد و الصواب بحسب درجاتهم، و أن يداوم فى الغدو و الآصال بالدعاء لدوام عمر دولتنا العلية، و ارتقاء شوكتنا الملوكانية. فاعلموا هذا و اعتمدوا على علامتنا الشريفة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢

تحريرا فى اليوم السادس من شهر شوال المكرم السنة ستة و عشرين و ثلاثمائة و ألف. انتهى.

[و فى سنة ١٣٢٧ ه:]

غزا سيدنا الشريف حسين بمن معه مدن الأطراف و العربان قبائل مطير لتمردهم و عصيانهم، فأنكى فيها و رجع سالما، إلّا أن ابنه الغطريف الشريف عبد اللّه بيك أصيب فى رحلة برصاصة، و لكن سلمه اللّه من ذلك، ذكره فى «نزهة الأفكار و الفكر».

[و فى شهر رجب سنة ١٣٢٨ ه:]

توجه الشريف حسين من الطائف إلى نجد بجيش عظيم، و أسباب ذلك أن قبائل عتيبة التابعين لإمارة مكة شكوا إلى دولة الأمير وقوع التعدى عليهم من أمير نجد عبد العزيز بن سعود التجؤا إليه، فخرج بنفسه قاصدا نجد لقمع الفتن.

و أسفرت النتيجة عن قبول ابن سعود للشروط التى اشترطها عليه دولة الأمير، و على ذلك تم الصلح و الاتفاق ثم توجه دولة الأمير إلى مكة، و وصل الطائف فى ثالث شوال من ذلك العام.

ذكر السيد محمد رشيد رضا فى «مجلة المنار» فى المجلد الثالث عشر صفحة ٧٩٣ هذه الواقعة، و هذه عبارته:

علمت منذ أشهر و أنا فى الأستانة، أن أمير مكة المكرمة الشريف حسين سافر من الطائف إلى نجد فى عسكر لجب من العرب، و الخضاعين له، و أن قصده من ذلك منع أمير نجد عبد العزيز بن سعود من أخذ الزكاة من قبائل عتيبة التابعين للشريف و الاعتداء عليهم، لأن أمير مكة هو الذى كان يأخذ زكاتهم، ثم عقد الصلح بين ابن السعود و ابن الرشيد، و بلغنا أن والى الحجاز عرض يومئذ على الشريف أن يأخذ بما معه من شاء من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣

العسكر، فأبى، و كان ذلك حكمة منه تدل على بعد نظره، و سعة علمه بأخلاق العرب و طباعهم و قد ظهر أثر ذلك، فإنه أدرك ما أراد و لم يسفك دما، و لا ـ زاد القبائل خلافا و عدوانا فيما بينهم، و بعدا عن الدولة و تنكرا منها، و سوء ظن بها كما كانت تفعل بعثات الدولة العسكرية، بل أصلح إصلاحا لم يسبق إلى مثله.

قرأنا فى الجرائد أن الشريف فاز و أفلح فيما أراد، و نحن نعلم أن عبد العزيز ابن سعود كان قد استعد للقتال لمّا سمع بزحف الشريف على نجد ظنا منه أنه زحف بعسكر نظامى للقتال و إخضاعه بالقوة القاهرة.

ثم علم أن نية الشريف صالحة، و مطلبه حق، و أن القبائل الموالية تحارب معه كل أحد إلّا الشريف، و أنه انضم إلى عسكر الشريف ألف خيال عربى من القبائل التى مر بها فى الطريق إلى نجد، فعلم أن الخبر له فى السمع و الطاعة .

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۴

يقول محمد نصيف: إن الذى سمعته من المطلعين على الحقائق أن ابن سعود كان يظن أن الدولة العثمانية هى التى أمرت الشريف الحسين بالزحف على نجد أو التحرش بها، لذلك لم يهاجم جيش الشريف و قبل شروطه، ثم كتب للدولة معاتبا لها فأنكرت الدولة أنها لم تأمر الشريف بالزحف على نجد أو التعرض لقبايل عتيبة، فاطمأن ابن سعود أن الدولة لا تريد فتح باب حرب بينها و بينه تسوق لها الجيوش أيام محمد على باشا والى مصر.

ثم إن الشريف أسر أخاه سعدا فعظم عليه ذلك، و لو لا ثقته بوفاء الشريف لتهور و أقدم على الحرب بمن معه، فإنه ما ذكر عرب الجزيرة من رجال الدولة و قواد عسكرها إلّا عدم الوفاء، و الوفاء هو الخلق الذى كانت تدين به فى جاهليتها وزارة الإسلام تأكيدا عندها. و قد خضع ابن سعود له و أجابه إلى كل ما طلبه، و أرسل إليه أخاه عبد اللّه آل سعود بهديته النفيسة، و هى الصقلاوية و المحمدانى و كحيلان، و هى أكرم الخيل العربية فى نجد.

و جاءنا من أخبار الحجاز و نجد أنه قد تم الاتفاق بينهما على الأمور الآتية، كتب بها ابن سعود (تعهدا) أمضاه و ختمه و أرسله إلى الشريف و هى:

١- عدم التعرض لعتيبة كافة بحال من الأحوال من تنزيل أو ترحيل، أو كل ما يحسب و يعد من التعرض عليهم من زكاة أو خلافة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥

٢- عدم أخذ الباج (المكس) منهم بأى صورة كانت، من أى قرية أمدوها، و إذا وقع منهم ما يخالف يخبر عنه.

٣- إطاعة أمير مكة فى كل ما يأمر به حسبما تقضيه حقوق و منافع الدولة العلية.

۴- القصيم و هو بريدة و توابعها على خيرة أهله إن جاءت مضبطة منهم بأنهم يختارون إمارة عبد العزيز بن سعود، و صاحب هذا التعهد، يبقون تحت يده و يدفعون ثلاثة آلاف مجيدى سنويّا باسم الخزينة العامة السلطانية بمكة المكرمة، و إن لم يجىء منهم مضبطة يعيّن أميرهم برضاهم و يدفعون المبلغ المذكور على كل حال و موعد المطبقة يمتد إلى آخر شوال.

هذا ما تقرر و تعهد به ابن سعود، و كتبه و أمضاه و ختمه و أشهد على نفسه فيه كبار قومه و هم: محمد بن عبد الرحمن السعود، و سعد بن عبد الرحمن السعود، و الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف و محمد بن سعود بن عيسى، و عبد اللّه بن العسكر و إمضاء ابن سعود هكذا.

و خادم الدولة و الملة و الوطن.

أمير نجد و رئيس عشائرها.

عبد العزيز السعود.

و قد أطلق الشريف سراح أخيه سعد، فعاد معززا مكرما يثنى أطيب الثناء على عناية الأمير الشريف. و وضع محمد بن هندى شيخ قبائل عتيبة وكيلا له فى نجد، و كذلك خضع ابن الرشيد و أرسل الهدايا إلى الشريف،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۶

و دان لأمره فى عدم التعرض لعتيبة و فى الكف عن محاربة ابن السعود.

انتهى.

[و فى «جريدة الحجاز»: إن فى شوال سنة ۱۳۲۸ ه:]

حضر من الأرض المتراكبة بها من السيل من باب جياد إلى باب السلام الصغير، و نفس الجهة التى على الصفاء، و صار تنظيف أطراف المشعر الحرام. و قد حصل من ذلك السيل هناك أتربة و أحجار يبلغ شىء منها مترا، و شىء نصف متر عمقا، و مقدار ما حضر أربعة و خمسون مترا طولا و عشرون مترا عرضا، و تساوت الطرق و امتلأت المحلات الفارغة من الأتربة المتحصلة، و ستجرى هذه العمليات فى القسم الذى من باب السلام إلى جهة المروة فى هذه الأيام. انتهى.

و فيه أيضا فى العدد الصادر من أربعة و عشرين ذى القعدة سنة ۱۳۲۸ ه: أعداد الحجاج الواصلين إلى مكة المشرفة بحرا لغاية يوم ثمانية من شهر تشرين الثانى خمسة و خمسون ألف و تسعمائة و ثلاثة و سبعون نفرا، و من المستخبرات الرسمية حجاج كثيرون واردون من طريق المدينة المنورة. و فى العدد الصادر فى ذى الحجة سنة ۱۳۲۸ ه الحجاج الكرام التى بادرت للاجتماع بمكة المكرمة إلى الآن أعدادها بالغة المائة ألف، و كثير من قوافل الحجاج التى سترد برّا و بحرا هى موجودة بالطريق.

انتهى.

و لمّا بغى الإدريسى على الدولة العلية فى سنة ألف و ثلاثمائة و ثمان و عشرون و شتت عساكرها من جهة اليمن، و حاصر أبها عاصمة عسير، و استمر الحصار مدة عشرة أشهر و منعوا عنهم المأكل و المشرب و جميع

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۷

الأرزاق، صدر الأمر السلطانى إلى دولة أمير مكة الشريف حسين بالتوجه إلى اليمن لدرء فساد الإدريسى و فك حصار أبها، فامتثل الأمر الشاهانى و توجه بجيشه، و كان بمعينته الفاضل الشريف شرف عبد المحسن البركاتى فكتب رحلته و ما آل إليه أمر الإدريسى و جنوده تفصيلا و سماه «الرحلة اليمانية»، و نحن نذكر هنا ملخصا ما ذكره الفاضل المذكور.

كان قيام دولة أمير مكة المكرمة يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الثانى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف من الهجرة، الساعة التاسعة نهارا، و معه جيش مؤلف من جند الأشراف و العرب من قبائل عتيبة، و مطير، و ابن الحارث، و البقوم، و سبيع، و قبائل حرب، و هؤلاء سوى الجيش المنظم الذى سار مع دولة الأمير، و هو مؤلف من جندرمة و جند أتراك النظامية.

و أناب عنه فى تولى إدارة شؤون إمارة مكة نجله الأكبر صاحب العطوفة و السيادة الشريف على بك، و لمّا وصل السعدية، و هى المرحلة الثانية من مكة، و فد هناك على دولة الأمير ثلاثة أشخاص من قبائل غامد و زهران بكتب من كافة مشايخ قبائلهم تتضن

تقديم الطاعة لأمير المؤمنين السلطان المعظم، و لدولة أمير مكة.

و لمّا وصل فی وادی الشاق اليمانية التی هی لذوی حسن، و هی المرحلة السادسة من مكة المكرمة، أقبل عليه جميع أشراف ذوی حسن و معهم رؤساؤهم و هم الشريف أحمد بن عبد العزيز: رئيس آل غسان، و الشريف عايض أبو جمح، و الشريف محمد أبو عصبة، و هما شيخا النصرة، و الشريف رميثة شيخ آل هاشم، و الشريف مهدی شيخ آل عبدة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨

و الشريف أحمد أبو راسين شيخ آل سنبوك، و الشريف محمد أبو خيار شيخ آل [...] و آل مهدی و الشريف محمد شيخ المراية، و الشريف أحمد أبو خزاعة شيخ آل أبی سند، و الشريف أحمد أبو حار شيخ آل رمينة و آل مهدی، و الشريف حسين بن يحيی.

فلمّا تكامل جميعهم طلبوا جميعا العفو عنهم من دولة الأمير بسبب دخولهم فی طاعة الإدريسی و عصيانهم الدولة العلية، و أظهروا للدولة أنهم كانوا مخدوعين منه. فلمّا رأی الأمير صدقهم عفا عنهم و أنعم عليهم بالكساوی، فلمّا رأوا ذلك منه دبت فی رؤوسهم النخوة الهاشمية، و جهزوا من عندهم أربعمائة مقاتل بأسلحتهم و أمتعتهم لينضموا إلی جيش دولة الأمير.

و لمّا وصل فی وادی دوقة و هو سابع مرحلة من مكة حضر بين يدی دولة أمير مكة الشيخ محمد بن مرزوق شيخ مشايخ قبائل زبيد التابعين لقائم مقامية القنفدة، التابعة للواء عسير، و هذه القبائل فرع من قبائل حرب القاطنين بين مكة و المدينة، خاضعا نادما علی موالاة الإدريسی، فلمّا ظهر لدولة الأمير صدق هذا الشيخ فی مقاله عفا عنه و عمن معه و أمرهم بجمع الزكاة و إرسالها لقائم مقام القنفدة فامتثل الشيخ و من معه من الرؤساء.

و لمّا وصل فی وادی قنونا بحمل يسمی أم الجرم، و هو تاسع مرحلة من مكة حضر الشيخ حسن شيخ مشايخ قبائل بنی زيد، و طلب مقابلة دولة الأمير، فلمّا قابله قدم له الطاعة و أظهر الندم علی ما فرط منه من متابعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩

الإدريسی، و طلب الأمان له و لبعض قبائله الطائعين لأمره، فأمنه دولة الأمير هو و من طلب له الأمان.

ثم إن هذا الشيخ اجتمع مع شيوخ الأشراف ذوی حسن السابق ذكرهم، و طلبوا من دولة الأمير الإذن لهم بالتوجه إلی وادی حلی و يباوقوز أبو العير لنصيحة السيدين خرشان عامل الإدريسی و أعوانه مشايخ الجهات الموجودين معه، و إلزامهم بتقديم الطاعة للدولة العلية و لأمير مكة، و بالامتثال لأداء ما عليهم من الزكاة المفروضة شرعا للدولة العلية لتحقن دماء المسلمين، فأذن لهم، فتوجهوا فی الحال و المسافة بين المكان الذی فيه الجيش و بين القرية التی يقيم فيها ابن خرشان عشرون كيلو مترا تقريبا.

فلمّا وصلوا هناك قصدوا منزل الشيخ علی بن مدينی، شيخ قبائل فوز أبی العير، و كلفوه بإحضار باقی مشايخ وادی يبا، فأرسل لهم، فحضروا، و لمّا كمل جمع مشايخ وادی يباوقوز أبی العير نصحهم الوفود، و أمرهم بعدم الخروج علی دولة أمير المؤمنين السلطان محمد رشاد، و بالطاعة لنائبه صاحب الدولة و السيادة حسين باشا أمير مكة المعظم، فلم يجيبوا و أظهروا استعدادهم التام للحرب، فلمّا رجعوا لدولة الأمير و أخبروه بذلك أمرهم بالرجوع إليهم ثانيا، فلمّا رجعوا لهم و قابلوهم أصروا علی عنادهم و لم يزدادوا إلّا عتوّا و نفورا.

و مكث دولة الأمير مع جيشه فی هذه الجهة شهرا، رجاء حصول الصلح و جمع الكلمة بين القبائل بدون إراقة دم، و فعل كافة الطرق الموصلة لذلك، فلم يفد شيئا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠

و لمّا يئس دولة الأمير منهم و علی إصرارهم علی الحرب و معاداة الدولة، أمر بإرسال سرية لهم لتغزوهم، فسارت فی ليلة الاثنين التاسع من جمادی الأول، فسارت السرية و أصبحت فی ديارهم و غنمت منهم تسعة عشر رأسا من البقر و سبعين من الغنم، و جملين، و أسرت اثنين من قبيلة بنی شهر و رجعت فلمّا حضر الأسيران أمام دولة الأمير أمر بإطلاقهما بعد أن كساهما لأجل أن هذه القبيلة

موالية للدولة.

و فى ليلة الثلاثاء العاشر منه ذهبت سرية أخرى قدرها ثلاثمائة فارس من الأشراف و العرب، و ألف من أرباب الهجان، و أرسلت أمامها العيون الذين تعهدوا لدولة أمير مكة بضبط ابن خرشان، فلمّا وصلت السرية قرية ابن خرشان أغارت عليهم صباحا، ففر هاربا قاصدا حبيا مقر الإدريسى، و استمر القتال ثلاث ساعات، ثم انهزم الأعداء عن ثلاث و عشرين قتيلا و سبعة أسارى من قبيلة النواشرة و من قبيلة بنى زيد، الذين لم يطلبوا الأمان مع شيخهم حسن بن خضر، بل اتبعوا الإدريسى.

أما الغنائم فكانت خمسة آلاف رأس بين ضأن و معز، و خمسمائة من الإبل، و مثلها من البقر و مائتين من الحمير، و ستّا و ثلاثين من الرقيق بين ذكر و أنثى.

و فى اليوم التالى أتى باقى قبائل بنى زيد الموالون للإدريسى و أظهروا الندم على ما حصل من شق عصا الطاعة، و طلبوا الأمان، فآمنهم و أطلق المسجونين منهم.

[و فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى:]

حضر الشيخ راشد بن قوش شيخ كافة قبائل زهران، و قابل دولة الأمير و أظهر الطاعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١

و الموالاة له و لأمير المؤمنين، و قال: إننا سنكون من الآن أخلص العرب للدولة العلية، و من أشد المحافظين على طاعة أمير المؤمنين، و إننا مستعدون لأداء الزكاة الشرعية.

و أنعم الأمير عليه بالكساوى الفاخرة، و مقر هذا الشيخ جبل الحجاز الكائن بين أبها عاصمة عسير و بين الطائف، و هو إلى الطائف أقرب و القرية المقيم بها هذا الشيخ تبعد عن بندار القنفدة و هو المكان الذى نحن فيه ثمانية مراحل.

[و فى ليلة الأربعاء الثامن عشر منه:]

أمر دولة الأمير بإرسال سرية ثالثة لتغزو قبائل أهل وادى يباوقوز أبى العير و حلى، و تكون مؤلفة من ألف من الأشراف و العرب أرباب الهجان، و من ثلاثمائة فارس من العرب أيضا، و ثلاثة طوابير من الجند النظامية، و جميعهم تحت قيادة أصحاب السيادة: عبد اللّه بك، و فيصل بك، نجلى دوبته، فتوجهت الحملة فى الساعة الحادية عشر من اليوم المذكور قاصدين وادى يبا لإخضاع القبائل الموجودة تحت قيادة ابن خرشان عامل الإدريسى.

و عند ما أقبلوا على واد يقال له عجلان: و يبعد عن واد يبا من جهة الشام بساعة، تقابل الجيشان، و ابتدأ القتال بينهما صباح يوم الخميس التاسع عشر منه، و استمر أربع ساعات، و انتهت الواقعة و لم يقتل من قومنا، و للّه الحمد سوى نفر من عساكر بيشة الجندرمة، و نفر من عساكر عقيل الجندرمة، و هو ولد إبراهيم ناصر من أهل المدينة، و شخص من قبائل الحيان، و من عساكر الأتراك خمس و عشرون، منهم عشرة قتلوا أثناء القتال، و خمسة عشر ماتوا ظمأ لأن المياه كانت محملة على ظهور

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢

البغال، و قد نفرت أثناء القتال فأبقت أوعية الماء على ظهورها، و لم يبق منه شىء، و كان اليوم شديد الحرارة.

أما الجرحى من جيشنا فهم: واحد من قبيلة المجانين، و آخر من قبيلة الروقة التى هى من قبائل عتيبة، و واحد من أتباع الأمير سعود ابن عم الأمير عبد العزيز أمير نجد الحالى، الذى كان مع أتباعه مقيما عند دولة الأمير فى مكة، فلمّا أراد الخروج لقتال الإدريسى خرجوا معه.

و قتل من الدواب أربع من الهجين و أربع من الخيل.

أما القتلى من قوم الإدريسى فخمس و ستون، و الجرحى خمسون.

[و فى يوم الاثنين و الثلاثاء منه:]

أمر دولة أمير مكة عموم الجيش من أشراف و عرب و عساكر نظامية، بالقيام لمحاربة ابن خرشان و من معه، فسار الجيش تحت قيادة نجليه الكريمين، و سار بمعيتهما الشريف زيد بن فواز أمير الطائف، و جميل بك نجل عطوفة ناصر بك شقيق أمير مكة و أحد أعضاء مجلس الأعيان، و كافة الأشراف، و فيهم أشراف المدينة المنورة برئاسة الشريف شحات بن على بن راضى.

و كان عدد الجيش الذى سار للقتال خمسة آلاف و مائتين، منهم ألفان و خمسمائة من العرب و الباقى من العساكر النظامية، و كان معهم ثمان مدافع جبلية، و مدفعان متراليون و نزلنا ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخر على بئر يقال لها أم الدبا، و قيلنا هناك.

و فى آخر اليوم المذكور أمر أنجال الأمير الجيش بالسير إلى وادى يبا، و أرسلوا أمامهم العيون ليهتدوا إلى مكان العدو، فساروا ثم عادوا و أخبروا الجيش أن العدو كامن فى وادى عجلان، و هم منتشرون من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣

الجبل إلى البحر، من أعلى الوادى المذكور إلى أسفله، و عددهم عشرة آلاف مقاتل، و قد حصنوا أنفسهم تحصينا تاما بين أشجار الأثل و المرخ و السمسر، و أقاموا جسورا من الأتربة حصنا لهم عند القتال.

فرتب الأميران الجيش ترتيبا تامّا، و سرنا حتى قربنا منهم، فأمر الأميران أرباب المدافع بإطلاقها عليهم، و لم تزل تقذف عليهم نارها حتى أخرجتهم من مكانهم و ولوا ميممين قاصدين وادى يبا، فصاح القائدان الخيل الخيل يا أهل الخيل، فاقتفى أثرهم الفرسان و أرباب الهجان، و استمر القتال بينهم، فصاروا تارة ينهزمون و طورا يفرون و يقاتلون، حتى ملكنا وادى عجلان، و انهزم قوم الإدريسى إلى وادى يبا و معهم قائدهم ابن خرشان.

و أقمنا بقية ليلتنا هناك و لم يصب منا أحد بأذى، و قد قتل منهم سبعة. و بعد صلاة الصبح أمر قوادنا بالزحف على يباوقور أبى العير، و المسافة بين وادى عجلان و وادى يبا، واحدة، فزحف الجيش على وادى يبا، و كان قوم الإدريسى كامنين فيه، و معهم حلى الذين حضروا لنصرة قوم الإدريسى، و معهم مشايخهم و هم: أحمد الصمى، و ابن الصقير، و ابن عجى، حتى بلغ عدد المقاتلين من الأعداء اثنى عشر ألف مقاتل، و جميعهم كامنون لنا وسط الوادى و قد صنعوا لهم حصنا عظيما وسط غابات الأثل و الأراك و الطرفاء.

و الأشجار فى هذا الوادى متلاحمة حتى يخيل للرائى أنها شجرة واحدة، فلمّا قربنا منهم أمرنا قوادنا و هم عبد اللّه بك و فيصل بك بترتيب الجيش للقتال، و رتب نظيف بك قومندان العساكر النظامية جنده، و بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤

الترتيب صدر الأمر بزحف عموم الجيش على العدو، فزحفنا عليهم فى منتصف الساعة الثانية صباح يوم الأربعاء الثانى منه، و أخذت الجنود النظامية تصوب مقذوفات مدافعها إلى مكان العدو فى الغابات، و هجم عليهم عموم الجيش من عرب و ترك، و فى المقدمة نجلا الشريف.

و استمر القتال إلى الثامنة، ثم صدر الأمر من عموم القواد بالهجوم فى المقدمة أربعمائة فارس، و اقتفى أثرهم عموم الجيش، و صار القتال بالسلاح الأبيض، و ما وافت الساعة العاشرة حتى انهزم العدو و انكسروا شر كسرة، و وجهتهم هو وادى حلى الذى هو فى جهة اليمانية من وادى يبا، و بينهما خمسة عشر كيلو مترا.

و تركوا فى الميدان ستمائة قتيل، منهم من قبيلة بنى يعلى مائة و عشرون، و من أهل صبيا و الشقيق الذين أرسلهم الإدريسى مددا لأهل يبا مائة و عشرون، و كانوا أربعمائة، و من قبائل وادى حلى مائة و خمسون، و من قبيلة النواشرة أربعون، و الباقى من قبائل متفرقة.

و امتلكنا الوادى من أعلاه إلى أسفله، و نزل الجيش فى قرية المراريق، و بتنا ليلة الخميس بوادى يبا مكللين بالنصر و معنا سبعون أسيرا.

[و فى صباح يوم الخميس:]

ذهب الجيش ليفتش أكواخ الأعداء، فوجدنا فيها صناديق كثيرة من أنواع الرصاص، و وجدنا ما ينوف عن خمسمائة بندقية من أنواع المارتين الفرنساوى و الإنكليزى و الطليانى، و هى من الأسلحة التى وردت لهم من الإدريسى، أما الغنائم التى غنمناها فى هذه المعركة، فهى تزيد عن خمسة عشر ألف أردب من الحبوب،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥

و كانت دواب الجيش جميعها تأكل منها، أما الأثاث كحلى النساء و السلاح الأبيض من سيوف و جنابى و خناجر و ما شاكلها، فكثيرة جدّا.

[و فى ليلة الجمعة الرابع منها:]

سرنا من أسفل وادى يبا إلى أعلاه، و نزلنا فى فوز أبى العير، و هو مرتفع عن سطح وادى يبا بخمسة عشر مترا تقريبا، و أرضه رملية لاثقة للإقامة فيها، بخلاف نفس الوادى، فإن أرضه من الطينة الصفراء التى تصلح للزراعة.

فلمّا استقر بنا المقام أرسل لنا دولة الأمير رسولا من طرفه يمنع الجيش عموما من الاعتداء على ما تبقى من الأكواخ و القرى و ما فيها، و ذلك رحمة و شفقة منه على أهل اليمن، فمن ضمن هذه القرى قريتان إحداهما لأشراف المناديل، و الثانية من أشراف الرواجحة، الذين اصطدهم ابن خرشان نائب الإدريسى و ألجأهم إلى المهاجرة عن أوطانهم و الإقامة فى وادى الأحسبة عند الأشراف العبادلة، و هم منضمون إلى جيشنا لمحاربة الأعداء.

و فى صباح الجمعة الرابع من جمادى الآخر سنة تسع و عشرين و ألف: سارت سرية عددها ألف مقاتل تقريبا إلى وادى حلى، و المسافة بينه و بين فواز أبى العير أربع ساعات بالهجين، و كانوا فرسانا و أرباب هجان ألفى رأس من الغنم و أربعمائة من البقر، و ثلاثمائة من الإبل، و قتلوا سبعة من أهالى حلى، و أخذوا خمسة من العبيد، و أسروا ثلاثة و رجعوا إلى المعسكر و قصد دولة الأمير التوجه إلى أبها، فأمر عموم الجيش بالمسير إلى فواز أبو العير، فسرنا فى يوم الاثنين سابع من جمادى الآخر الساعة العاشرة نهارا، و كان عدد الجند المنظمين أربعة آلاف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦

و ثمانمائة، و نزلنا وادى عجلان، و بتنا هناك، و بعد صلاة الصبح سار الجيش بقيادة دولة الأمير، و أقبلنا على فواز أبو العير فى منتصف الساعة الثانية من اليوم المذكور، فقابلنا الجيش المظفر الموجود هناك من العرب و الأتراك، و كان الجميع فرحين مسرورين بقدوم دولة الأمير عليهم.

[و فى يوم الأربعاء التاسع منه:]

وفد على دولته عربان تهامة الذين كانوا يحاربوننا بالأمس و معهم مشايخهم، و هم فى غاية الخضوع و الذلة، مظهرين ندمهم على ما حصل منهم طالبين العفو، مستعدين لأداء ما عليهم من الزكاة المفروضة شرعا، فعفا عنهم دولته حفظه اللّه، و كسا مشايخهم، و ولى أميرا من الأشراف من طرفه و هو الشريف شنير لجمع الزكاة منهم، و تسليمها إلى قائمقام القنفدة.

[و فی یوم الخمیس العاشر منه:]

حضر مشایخ وادی جنی و هم أحمد الصمی و ابن الصقیر و الشیخ عجی، و معهم مشایخ وادی یبا و هم علی بن مدینی و ابن خیرهٔ و البیطلی السابق ذکرهم، و هم کانوا من أعظم أنصار الإدریسی، و طلبوا العفو عما مضی، و قالوا سنکون من الآن من أشد المخلصین للدولهٔ العلیهٔ، فعفا عنهم و أمرهم بأداء الزکاهٔ للدولهٔ العلیهٔ، فامتثلوا خاضعین، و انضموا بجیشنا لمحاربهٔ العصاهٔ.

و فی هذا التاریخ قدم علینا باخرتان حربیتان عثمانیتان، و أصدر دولهٔ الأمیر لهما التوجّه بضرب ثلاث جهات علی شاطیء البحر الأحمر، و هی الشقیق، و الوسم، و البرک، لأن هذه الجهات الثلاث هی مصدر السلاح الأوروبی الذی یرد من مصوع و جیبوتی و عدن من الدول الأجنبیهٔ المعادیهٔ للدولهٔ العلیهٔ باسم الإدریسی، و هو یوزعه علی القبائل الموالیهٔ له، و شیخ

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج ۱۰، ص: ۳۷

هذه القبائل هو علی بن عبدهٔ المقیم بالبرک. و کان دولهٔ الأمیر قد أرسل له نصیحهٔ بعدم العصیان، و یأمره بالطاعهٔ لدولتنا العلیهٔ، فلم یزد إلّا عتوّا و نفورا.

فلما یئس الأمیر منهم و تحقق عنده تلک الجهات هی منبع الفساد، و لعموم أهل الیمن، أمر قائد البواخر الحربیهٔ بالتوجّه لها و ضربها، فتوجّهت البواخر و ابتدأت بضرب البرک المقیم بها رئیس هؤلاء العصاهٔ، فخربها البواخر بقذوفاتها، و هرب هو إلی ضبیا، و بعد ذلک توجهت البواخر إلی مرفأ الشقیق، فقتل من قتل و هرب منهم من هرب.

ثم ذهبت البواخر إلی الوسم بضربها أیضا، فاجتمع أهلها من رجال و نساء و أطفال علی شاطیء البحر أمام البواخر، و صاروا یکبرون و یهللون و یضربون البواخر بالرصاص، فأمر رئیس البواخر بإطلاق نارها علیهم، فأطلقت علیهم حتی حرقتهم، و مات منهم ما یزید عن ستمائهٔ شخص، و فرّ الباقون هاربین. فأمر رئیس البواخر بنزول الجیش إلی البلد.

فلما شعر أهلها بنزول العسکر الشاهانیهٔ فیها، رفعوا علما طلیانیّا علی منزل کائن وسط البلد، فصوّبت باخرهٔ نارها علیه فألقته و هدمت المحل الذی نصب علیه ذلک العلم.

و مکثنا بفوز أبو العیر من الیوم العاشر من جمادی الآخرهٔ إلی یوم الحادی و العشرین منه. و فی هذا الیوم أمر دولهٔ الأمیر بالرحیل، فقام الجیش و معه قبائل یبا و حلی الذین انضموا لجیشنا، و کان عدد الإبل الحاملین للذخیرهٔ ألفی جمل قبیلهٔ حرب القاطنین من أهلها بین مکهٔ و المدینهٔ.

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج ۱۰، ص: ۳۸

و فی مدهٔ إقامتنا فی وادی یبا کانت الإبل، و هی ألفان و الهجان، و هی أربعهٔ آلاف، و الخیل، و هی خمسمائهٔ، و البغال و جمیع الدواب التی مع العرب تأکل من الحبوب المتروکهٔ من العصاهٔ، حتی ارتحلنا و هی لم تنفذ لکثرتها.

و فی صبیحهٔ یوم الثلاثاء الرابع و العشرین منه، بینما نحن سائرون إذ شعرنا أن القوم کامنون لنا فی مضایقهٔ المسماهٔ بریع الحجایهٔ، و قد حصّنوا أنفسهم تحصینا تامّا، فلما علم دولهٔ الأمیر بذلک رتّب الترتیبات اللازمهٔ و جمع الجیش کله من عرب و أتراک، و أخذ الکشاف بیده لاکتشاف القوم حتی عرف مکانهم، فلما عرفنا تماما، أمر باتجاه المدافع إلیهم، و کان دولته قائدا لها و بجانبه نشأت باشا.

ثم أمر کافهٔ الأشراف و العربان و العساکر النظامیهٔ الجندرمهٔ أن یتسلقوا الجبل المقابل للعدو، و أمر بإطلاق المدافع، فصارت ترسل مقذوفاتها علی استحکاماتهم حتی دمرتها، ثم هجم الجیش بأجمعه علیهم، و دام القتال بیننا و بینهم إلی أن انهزم بعد ساعتین من الزمن، وجدنا من قتلاهم سبعهٔ، خلاف الذین حملوهم، و قتل من قومنا نفر من عساکر بیشهٔ و آخر نظامی.

ثم نزلنا الساعهٔ الرابعهٔ من یوم الثلاثاء المذکور، و رتّب دولهٔ الأمیر علی کل جبل کمینا یراقب القوم خوفا من هجومهم علینا لیلا، ثم بتنا فی مکاننا و سرنا منه منتصف الساعهٔ الثانیهٔ عشر صباح یوم الأربعاء الرابع و العشرین منه، و قیلنا فی مکان اسم الزبارهٔ وسط

الوادى، و هو المرحلة الثانية عشر من مكة، و بتنا به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩

[و فى صباح الخميس الخامس و العشرين منه:]

سرنا إلى الساعة الحادية عشر، و فيما نحن سائرون وسط الوادى و الجبال الشاهقة تحفّنا من الجانبين، و نحن فى مضايق عسرة المسالك، إذ حضر العيون الذين فى المقدمة لكشف مكامن العدو، و أخبروا دولة الأمير أن القوم عند ما انهزموا فى القتال جمعوا أنفسهم و كمنوا لنا فى مكان يقال له سهول، و هو من عسر المضايق، و عددهم يزيد عن سبعة آلاف مقاتل، و القائد لهم السيد عرار نائب الإدريسى بتلك الجهة، فرتّب دولة الأمير الترتيبات اللازمة.

و لما أقبلنا على مكامن القوم بادأناهم من بعد بضرب المدافع، و لما كشفنا المضايق الكامنين فيها وجدنا الطريق يمر وسطها و لا يوجد لنا طريق خلافه، فهنالك أيقنّا بالهلاك، و تعاهد الجيش بأجمعه على اقتحام هذا الطريق الذى لا يوجد غيره للوصول إلى أبها الذى نريد فك حصارها، إذ لو سقطت فى أيديهم لا يمكن ردّها إلّا بعد تضحية آلاف من الأنفس، لذلك صار دولة الأمير يشجّع القوم على القتال.

و قد استمر تسع ساعات، و المدافع الجبلية و المترليون تقذف عليهم نيرانها، و الأشراف و العرب تهجم عليهم من كل جانب، حتى انجلوا عن مكانهم و انكسروا شر كسرة، و ولوا مدبّرين و تتبعهم أبطالنا، و لم يزالوا وراءهم حتى أجلوهم من كافة مضايق سهول، و ذهبوا إلى واد فسيح اسمه بارق. و لما برحوا من الوعر إلى السهل اقتفى أثرهم الفرسان من جيشنا، و ساروا يضربونهم بالسلاح الأبيض حتى دارت الدائرة و تركوا هذا المكان أيضا.

و بعد ذلك نزلنا فى وادى بارق المذكور عند قرية تسمى العجم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠

و بتنا ليلتنا و قيلنا فيه اليوم الثانى. و فى الساعة العاشرة مساء يوم الجمعة السادس و العشرين منه سرنا حتى وصلنا أعلا قرية وادى بارق، فانتشرت الجيوش بالوادى للغنيمة، فوجدوا من الجنوب ما لا يحصى، فأخذوا ما أخذوا و تركوا. و أهل تلك القرى قبائل شتى، و هى قبائل حميصة، و بنى النيم، و بالقرن، و آل موسى، و آل جبلى، و بعض قبائل ربيعة.

و بعد استقرار الجيش فى هذا المكان بساعة حضر الشيخ هيازع شيخ قبيلة آل موسى، و وقف بين يدى دولة أمير مكة نادما على طاعته مع قومه للإدريسى و خروجهم على أمير المؤمنين، فعفا عنه و عن قبيلة آل موسى فى الحال، و أمر برفع السلب عن باقى قرى بارق إكراما لهذا الشيخ، و بعد ساعة حضرت هذه القبيلة أمام سرادق دولة الأمير و شرع أهلها يلعبون بأسلحتهم النارية فرحين بالعفو عنهم، و انضم إلى الجيش لمقابلة الأعداء.

[و فى يوم السبت السابع و العشرين منه:]

حضر الشيخ عبد الرحمن شيخ قبائل بنى شهر من أهل تهامة و طلب من دولة الأمير يكون مرور الجيش من قبيلته، و كذلك صعود جبل الحجاز مع العقبة المسماة ساقين إذ هى لبنى شهر أيضا، فاستحسن دولة الأمير برأيه و أجابه إلى طلبه، و ذلك لأن عقبة محائل التى هى للحكومة و هى الطريق الرسمى الموصل إلى أبها عاصمة عسير هدمت من أسفلها إلى أعلاها بواسطة السيد مصطفى عامل الإدريسى بتلك الجهة، و ذلك لأنه حاصر قلعة شعار الواقعة فى رأس العقبة.

و امتد الحصار ستة أشهر حتى اضطرت العساكر الشاهانية فأخذهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤١

الساري و أرسلهم إلى حبيا مقر رئيسه، و أخذ ما كان في القلعة من بنادق و مدافع، ثم هدمها حتى لم يبق لها أثر يذكر، و بهذه الأسباب ترك دولة الأمير عقبة محائل و سار بجيشه إلى عقبة ساقين.

[و في يوم الأحد الثامن و العشرين من سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف:]

أمر سيدنا بالرحيل من وادي بارق، فارتحل الجيش بأجمعه و سار معنا الشيخ عبد الرحمن بن ذهيل و معه قوم كثيرون من بني شهر، و لم نزل سائرين حتى وصلنا وادي بقرة و بتنا هناك في ضيافة بني شهر، و قمنا منه الساعة الحادية عشر صباح يوم الاثنين التاسع و العشرين منه، قاصدين عقبة ساقين.

و في منتهى الساعة الواحدة صباح هذا اليوم ابتدأنا في صعود العقبة المذكورة، و هي عقبة عظيمة جدّا، و لبثنا جميع يومنا في صعود، ثم بتنا أثناء العقبة في محل يقال له صلبة، و في الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء غرة رجب الفرد واصلنا الصعود مجدين المسير حتى أدركنا القيلولة، فقيلنا في روضة يقال لها براد تحت أشجار متنوعة الأشكال، ذوات روائح زكية. و بعد القيلولة نهضنا و أخذنا في الصعود إلى أن وصلنا سطح العقبة منتهى الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء ثاني رجب، و نزلنا في واد يسمى تنومة لبني و قبيلة بني شهر، من أعظم قبائل اليمن، و عددهم يزيد عن ستين ألف مقاتل، و مكثنا هناك إلى اليوم السادس حتى وردت جميع الإبل و الدواب الصاعد بالذخائر مع العساكر النظامية، لأن صعود هذه العقبة شاق جدّا إذ يبلغ ارتفاع وادي تنومة عن سطح البحر ثلاثة آلاف مترا تقريبا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٢

[و في اليوم الثاني من وصولنا من وادي تنومة المذكورة، و هو يوم الخميس ثالث رجب:]

وفد على دولة الأمير قبائل بني شهر تحت رئاسة نجل شيخهم المسمى فائز و رئيسهم الأكبر هو سعيد بن قرم و الدفائر المذكور لم يحضر لأنه كان محصورا بأبها. و هذه القبيلة هي المخلصة للدولة العلية، و لم تمل للإدريسي أصلا، بل رفضت طاعته، و ذلك لكثرة المراسلات بينه و بين دولة أمير مكة، حتى صد الإدريسي عن جهتهم.

و الشيخ سعيد بن قرم المذكور أشرف أهالي جبل الحجاز جاها و نسبا، حتى إن سيدنا الشريف محمد بن عون أمير مكة صاهرهم، فأعقب من هذا البيت دولة سيدنا الشريف علي والد دولة الشريف حسين أمير مكة، و كان الإدريسي تمكن من خداع قبيلة من بني شهر يقال لها بني ثيلاف، شيخهم شبيلي بن عريف، فوالوا.

و لما وصل دولة الأمير وادي تنومه امتنع هذا الشيخ من مقابلة دولته خجلا، أما قبيلته فقد امتثلت جميعها بطاعة دولة الأمير، و عين الأمير الشيخ سعيد بن عزم بك قائمقام لقضاء بلدة النماص، و جعله شيخ مشايخ كافة بني شهر، و عنده نيشان من الدولة العلية بخدماته الجليلة، و نجله فراج بك مبعوث بمجلس المبعوثات بالدولة عن قبيلة بني شهر.

[و بعد صلاة صبح اليوم الثامن من رجب:]

حضرت العيون و أخبرت دولة الأمير أن قوم الإدريسي كامنون في عقبة تسمى دهماء تحت قيادة الشيخ محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان، و هذه العقبة من أعسر العقبات، إذ لا يمكن الصعود لها إلّا فردا فردا من الطريق العمومي، و عدد قومه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٣

الكامنين خمسة آلاف، فأمر دولة الأمير بترتيب الجيش من عرب و غيرهم، و أمر بتقديم المدافع أمام الجيش.

و لمّا أقبل الجيش على العقبة اشتبك القتال، فأمر دولة الأمير بإطلاق المدافع على مكامن العدو، و قسم الجيش قسمين: قسما في

الجناح الأيمن و قسما فى الجناح الأيسر، و بقى هو حفظه اللّه فى قلب الجيش، و معه الأشراف. و دام القتال أربع ساعات، و المقذوفات من المدافع و البنادق متوالية، حتى تزلزلت الجبال، و بعد ذلك انكسر العدو شر كسرة، و انهزموا تاركين فى ساحة الوغى ثمانين قتيلا، منهم ثلاثون من قحطان، و أربعة و عشرون من قبائل بالأحمر، و اثنا عشر من قبائل عسير، و سبعة من قبيلة بنى ثيلا الشاذة من قبائل بنى شهر، و عشره من قبائل بالأسمر.

و تمّ لنا- و للّه الحمد- النصر، و دخلنا ديار بالأسمر بعد أن جلونا الأعداء عن عقبة دهماء و عقبة سدوان، و انتشر الجيش فى قرى بالأسمر لكسب الغنائم، فغنم من المواشى و الحبوب و الأثاث شيئا كثيرا، فلما رأى أصحاب القرى ذلك، وفدوا على دولة الأمير و معهم شيخهم على بن جعدان، و صاروا يذرفون دموع الندم على ما حصل فيهم من العصيان حتى لحقهم ما لحقهم من التلف، و صاروا يصرخون طالبين العفو و الرحمة من دولة الأمير، و عفا عنهم. و فى الحال أمر برجوع ما أخذ منهم، و أنعم على شيوخهم بالكساوى. و قد انضم الشيخ و بعض جيوشه إلى الجيش المنصور.

و كان دخولنا فى هذا الوادى المسمى بوادى حوراء فى منتهى الساعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴۴

الحادية عشر من يوم الأربعاء مساء تاسع رجب، و قد قتل من جيشنا فى هذه المعركة ثلاثة: اثنان من العساكر النظامية، و واحد من العرب.

و لما استقر بنا المقام بهذا الوادى أقبل علينا رجال قبائل الأسمر نادمين على ما حصل منهم، قائلين: إننا بلا شك نستحق ما حل بنا من الذل و الهوان، و سنكون من الآن من أخلص رعايا جلالة أمير المؤمنين، و سيادة دولة الشريف. و إننا مستعدون لدفع الزكاة الشرعية على التمام، فأمرهم دولة الأمير بإحضارها و إرسالها معه إلى أبها عاصمة عسير، فأحضروا الزكاة التى كانت مؤخرة عليهم، و محمولة على إبلهم لتوصيلها إلى أبها، و تسليمها للمتصرف.

ثم أمر دولة الأمير بالرحيل صباح يوم الخميس عاشر رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف، فسرنا حتى نزلنا فى قرى بالأسمر فى مكان يسمى سوق الاثنين، و أقمنا يومين، ثم رحلنا صباح يوم السبت ثانى عشر رجب قاصدين قرى قبيلة بالأحمر، فوصلنا الساعة التاسعة مساء اليوم المذكور، قرى واد سمى عمق. و فى الجهة الجنوبية من هذا الوادى عقبة يقال لها بيحان.

و لمّا نزلنا فى هذا المكان قدم العيون على دولة الأمير و أخبروه بأن قوم الإدريسى كامنون فى عقبة بيحان تحت قيادة الشيخ بن دليم القحطانى، الذى كان فرّ منا فى الوقعة الأولى، و معه الشيخ الحفظى من مشاهير رجال المع، و الشيخ الغويه من شيوخ شهران القاطنين فى الجهة الشرقية من عسير، و معهم أربعة آلاف و ثلاثمائة مقاتل، منهم سبعمائة من أهالى عسير، و ألف من رجال المع، و سبعمائة من قبائل بالأحمر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴۵

و ثمانمائة من محايل و الشقيق و صبيا و وادى أبو عريش و هؤلاء من أهل تهامة، و خمسمائة من قبائل قحطان التى هى أكبر قبيلة فى جزيرة العرب، و ستمائة من قبيلة شهران.

فلمّا سمع الأمير بذلك رتّب الجيش الترتيب اللازم لمقابلة العدو، و أخذ أربعة طوابير نظامية، و أربعة مدافع جبلية، و رشاشات من صنف المترليون، و جعلهم تحت قيادة دولته، و لزم الجبل الأوسط، و أمر طابورين آخرين و الأشراف و ألفا من العربان بالسير إلى الجناح الأيمن تحت قيادة نجله عبد اللّه بك. و أرسل معنا مدفعين جبليين و واحد مترليون، و أمر طابورين أيضا من العساكر النظامية و ألفا من العربان بأن يكونوا فى الجناح الأيسر تحت قيادة نجله فيصل بك، و أرسل معهم مدفعين جبليين و واحد مترليون.

و بعد أن تمت الترتيبات، و وقف كل قائد منهم فى مركز، و أطلقت المدافع على استحكامات العدو، و صار الجيش يتقدم إلى الأمام، و كان مبدأ القتال الساعة السابعة من مساء يوم الأحد ثالث عشر رجب، و استمر منتهى الساعة الأولى من ليلة الاثنين الرابع عشر منه، و

افترق الجيشان على غاية من التعب.

و فى صباح يوم الاثنين وقت الإسفار اشتبك القتال بالبنادق و المدافع، فلم يأت آخر الساعة العاشرة من اليوم المذكور حتى انكسر شر كسرة، و لم نزل وراءهم نقتل فيهم حتى ملكت العقبة من شرقها إلى غربها.

ثم أمر دولة الأمير العساكر النظامية و الجندرمة بالصعود إلى أعلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴۶

العقبة، و هى عسرة المسالك، كثيرة الأشجار، و منظرها من أجمل المناظر، و بها قرى كثيرة، فأخذ الجيش ما كان بها من المتاع، و لم نزل سائرين حتى وصلنا قرى من أملاك بالأحمر فى وادى يسمى صبح، و كان ذلك فى الساعة التاسعة آخر اليوم المذكور نزلنا هناك.

و لمّا استراح دولة الأمير فى سرادقه، و نزل الجيش بأجمعه أقبلت قبائل بالأحمر تحت قيادة شيخهم محمد بن محيص، و الكل خاضعون ممتثلون، و طلب شيخهم من دولة الأمير الأمان و الرحمة له و لهم، فأمنهم دولته و كسا شيخهم و كبارهم، و تعاهدوا بأداء الزكاة للدولة و إرسالها لمركز عسير العمومى أبها، فأمر جيشه برد أموالهم، فلما رأوا ذلك من دولة الأمير انضموا لجيشه و رغبوا فى محاربة الإدريسى و من معه.

و فى صباح يوم الخميس سابع عشر رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة أطلق العدو نيرانه، فاشتبك القتال بيننا و بينهم ساعتين، ثم انكسروا و قد قتل منهم عشرة، و قتل من جيشنا عسكرى نشامى، و جرح واحد من اتباع الأمير.

و بعد ما قطعنا العقبة لم نزل سائرين حتى وصلنا واديا يقال له عيل، فنزلنا فيه الساعة التاسعة مساء يوم الخميس المذكور.

و فى صباح يوم الجمعة ثامن عشر رجب رحلنا و وجهتنا شعار، عند منتصف الساعة الثانية حضر عيون جيشنا و أخبروا الأمير بأن قوم الإدريسى كامنون بعقبة يقال لها عقبة الدرجة تحت أعلام أربعة، مع كل علم ألفان و خمسمائة مقاتل، تحت قيادة أربعة مشايخ منتدبين من قبل السيد مصطفى المحاصر أبها عاصمة عسير، و هو نائب الإدريسى على جبل الحجاز،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴۷

و القواد الأربعة المذكورين هم: السيد عبد الرحمن، و محمد بن دليم القحطانى، و الغويه شيخ شهران، و واحد من رجال شيوخ المع، و هم ممتدون فى العقبة مسافة ثلاثة آلاف متر من المشرق إلى المغرب.

فأمر دولة الأمير بالجيش بأن يكمن فى سد جبل أمام العقبة المذكورة، و أن لا يسير إلى الأمام، ثم رتّب الجيش ترتيبا شاملا، و وضع أمام كل علم من أعلام العدو مدفعين جبليين و مدفعا متريلون و طابورين من العساكر النظامية، و قسم الجيش العربى و الأشراف قسمين: قسما فى الجناح الأيمن تحت قيادة عبد اللّه بك، و قسما فى الجناح الأيسر تحت قيادة فيصل بك.

و أمر العساكر النظامية بالصعود على رؤوس الجبال و معهم المدافع لمقابلة العدو، و ثم أمر أرباب المدافع بضرب الاستحكامات التى شيّدها العدو بالعقبة، و وضع فوقها أعلامه، فاشتبك القتال بيننا و بينهم و دام ست ساعات، و المدافع تقذف نيرانها عليهم، و جيشنا يتقدم بين نار الرصاص من الطرفين.

و لمّا رأى دولة الأمير أن القتال سيطول أشار على رجال المدافع بأن يوجهوا مقذوفاتها نحو الراية المنصوبة من العبو تجاه دولة الأمير فجر أحدهم مدفعه على راية العدو المذكور، فرماها و قتل تحتها ثمانية أشخاص، فلما سقط العلم ولّى الأعداء هاربين، و انتشر القتل بينهم، فانكسروا شر كسرة، و تشتت شملهم و انجلوا عن العقبة، و صعد جيشنا سطحها و اقتفى فرسان العرب أثر العدو يقتلون فيهم حتى انجلوا عن مكانهم انجلاء تامّا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴۸

و قتل منهم فى هذه المعركة ما يزيد عن مائتين، و ولّى السيد مصطفى هاربا من حل الحجاز إلى تهامة، و ترك أمواله و جميع ما

يملكه فى قصره الموجود فى قرية من قرى عسير، و لمّا شعر أهل القرية بفرار أميرهم أطلقوا المسجونين من العثمانيين و من العرب غير «موالين لهم، و يربو عددهم عن خمسمائة شخص.

و بعد أن كمل صعود جيشنا إلى سطح عقبة الدرجة، حثثنا السير قاصدين شعر، فوصلناها الساعة العاشرة مساء الجمعة ثامن عشر رجب، فوجدنا القلعة الواقعة أعلا عقبة محايل قد ضربها السيد مصطفى بواسطة أعوانه، و شعار موضع متوسع تحفه الجبال، و سرنا حتى وصلنا الساعة الحادية عشر آخر النهار واديا لقبيلة بنى مالك من عسير.

فلما دخلنا تفرّق الجيش للغنيمة، فأخذ ما وجده فى القرى، و بعد ذلك حضر مشايخهم لدولة الأمير و طلبوا منه الأمان لهم و لقبائلهم، فأمنهم و أمر برد ما أخذ منهم، و أمر مشايخهم بأن يصحبوه إلى أبها، ففرحوا بذلك فرحا تامّا.

و فى يوم السبت تاسع عشر رجب رحلنا صباحا قاصدين أبها، فلما قربنا منها سمعنا أصوات المدافع بجهتها، فأرسل دولة الأمير الرسل ليكشفوا لنا الخبر، فلما حضروا أخبروا أن مصطفى عامل الإدريسى حينما أيقن بقدومكم ترك حصار أبها، و إن هذه المدافع هى من قبل سليمان باشا متصرّف عسير الذى كان محصورا، و قد خرج من أبها بعد فك حصارها، و ها هو قادم و معه طابوران من العساكر لملاقاة دولة الأمير. و كانت المسافة بيننا و بين أبها ثلاث ساعات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٩

فلما تحقق دولة الأمير قدوم سليمان باشا المذكور أمر جيشنا بإطلاق المدافع إكراما له، و شمل السرور جميع الجيش لخلاص أبها من الحصار. و لما حضر سليمان باشا سلّم على دولة الأمير، و هنّأ الجيشان بعضهما بالنصر، و اختلطا معا.

و فى الساعة التاسعة مساء هذا اليوم دخلنا أبها و جميع الجيش و الأهالى مسرورون.

و فى اليوم التالى من دخولنا حصل الرخاء فى الأسعار، و أتت وفود العربان من جميع الجهات و معهم الأرزاق الكثيرة بكثرة، و كان المدّ من البرّ و هو اقتان قد بلغ ثمنه قبل دخولنا بيوم جنيها عثمانيّا و ريالا فرنسيّا، و كان قمع السكر ثمنه جنيهان، و ثمن الشاة أربعون ريالا، و التنكة من السمن ثمانية جنيهات عثمانية و أقة الدخان المهرب بأربعة جنيهات.

فلما أتت الوفود بالأرزاق نزلت الأسعار، فصار كل خمسة أمداد من البر بريال، و قمع السكر بريال، و الشاة من ثلاثة إلى أربعة، و التنكة السمن بجنيه، واقة الدخان بريالين، و صارت القبائل ترد تباعا إلى أبها لمقابلة دولة الأمير، و الكل نادمون.

و كان القائد لعموم من حضر من العربان الشيخ حسن بن على بن محمد بن عايض، و محمد بن عايض هذا كان ملكا لليمن، و حصل بينه و بين الدولة منافسات أدت إلى الحرب، فأرسلت الدولة العلية له جيشا عظيما بقيادة ممتاز باشا الغازى، فتغلب على ابن عايض و قهره، و اضمحل ملكه، و قبضت عليه الدولة العلية و استولت على مقر ملكه، و هو أبها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٠

و الشيخ حسن هذا كان نافرا من الدولة نفورا تامّا، و كان دائما بينه و بين الدولة مشاغبات، فلما وصل دولة الأمير إلى أبها حضر الشيخ حسن بن على المذكور و أحضر معه جميع الأسلحة التى كان قد أخذها مصطفى عامل الإدريسى من قعلة شعار، فأمر الأمير حفظه اللّه سليمان باشا باستلامها، و قد حضر مع الشيخ حسن المذكور كافة شيوخ عسير، و هم: الشيخ عبد العزيز بن محمى، و الشيخ محمد بن عبده، و هما مشايخ ربيعة من عسير، و الشيخ أحمد بن حامد شيخ قبيلة علكم، و الشيخ على بن معدى شيخ قبيلة بنى مالك، و الشيخ على بن محمد بن محمود شيخ قبيلة تضير و رفيدة. و رئيس الجميع حسن بن على المتقدم. و جميع هؤلاء القبائل يقال لهم عسير أهل السراة.

و الشطر الثانى من عسير هم رجال المعة، و ديارهم تهامة من جبل الحجاز، و مشايخهم الشيخ على معرافى، و الشيخ يحيى محيانى، و الشيخ على كيبى، و حضر أيضا مشايخ بالأحمر، و مشايخ بالأسمر، و مشايخ قبائل شهران تحت قيادة شيخهم الأكبر الشيخ عبد العزيز بن مشيط. و قدم أيضا جميع مشايخ قحطان، لم يتخلف منهم سوى محمد بن دليم.

و لمّا تكامل جميعهم فی سرادق دولة الأمير سألهم عن سبب طاعتهم للإدريسی و خروجهم عن طاعة مولانا أمير المؤمنين، و لمحاربتهم لرجال الدولة العلية، فأجابوه قائلين: إننا لم نطع الإدريسی إلّا بعد أن أرسل سعيد باشا لنا و لكافة القبائل أوراقا محتوية ممضاة منه و من الإدريسی، و فيها نص الاتفاق الذی تم بين الإدريسی و بين الوفد، المأووس للشيخ توفيق الذی حضر من الأستانة لمقابلة الإدريسی،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۱

و للاتفاق معه على ما فيه الصلاح، و أرسلوا لنا و لكافة القبائل هذه الأوامر، و بعد ذلك بزمن قليل أمر جميع قبائل تهامة و الحجاز بطاعته و أظهر لهم أنه ساع فی إصلاح اليمن.

فلما تمت له السيطرة كلّف أهل الحجاز بإطاعة السيد مصطفى الذی جعله أميرا من قبله على الجبل المذكور، و أقام ابن خرشان أميرا على قبائل تهامة، و أقام ابن عرار أميرا على قبائل بارق، و أقام الفصال أميرا على قبائل المخواة، و أصدر أوامره لنا و لكافة القبائل بتسليم الزكاة لهؤلاء الأمراء، فأطعناهم لما عندنا من الأوامر من قبل الدولة.

و بعد ذلك سولت له نفسه أن يكون ملكا مستقلا على اليمن، فأمر عامله مصطفى بحصار أبها ليأخذها و تكون مقرّا لملكه، و قد استمر الحصار عشرة أشهر حتى أراد اللّه إنقاذ أهلها، و ها نحن الآن مستعدون لدفع الزكاة، فكلفهم بإحضار الزكاة الماضية فأحضروا كافة ما عليهم منها من أموالهم التی كان أخذها منهم السيد مصطفى مدة إمارته عليهم، و صارت الزكاة كل يوم ترد بكثرة من نقود و حبوب و بقر و غنم و عسل.

و أقمنا بأبها خمسة عشر يوما أولها يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف. و فی يوم الأحد السابع و العشرين منه أمر دولة الأمير بالاحتفال فيه، لأنه يوم المعراج و يوم عيد الحرية و الدستور، فاحتشد الجمع. أمام دار الحكومة و ثكنة العساكر، و أطلقت المدافع.

و بعد انتهاء الاحتفال قام دولة الأمير فی هذا الجمع العظيم و نصح جميع من حضر خصوصا أهل اليمن بخطبة كان تأثيرها عظيما جدا، و من جملة ما ذكر فيها قوله:

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۲

«أيها الإخوان، اعلموا علم اليقين أنه لو لا وجود هذه الدولة العثمانية و شدة اعتناء خلفائها بالأمة الإسلامية- خصوصا مولانا أمير المؤمنين الحالی- لاختطفتكم الدول الأجنبية اختطاف الذئاب للغنم المنفردة، فإن جميع الدول ساعية من زمن بعيد فی اضمحلال الشريعة المحمدية بواسطة هؤلاء المغرورين الذين يخدمونها لأغراضهم الشخصية.

إخوانی، هل يرضيكم أفعال هؤلاء القوم الساعين فی تخريب بلادكم باسم الحق؟ و لا أدری كيف اعترافكم لهؤلاء و أمثالهم و أنتم أولوا العقول الراجحة و النخوة العربية الأصيلة، آباؤكم الأولون كانوا عز العرب، و عنهم و رثتم الهمم العالية، ألستم أبناء التتابع؟ ألستم الذی قال فيكم جدی رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم: «العلم يمان و الحكمة يمانية»؟ ألستم أبناء أسلافكم الكرام الذين اشتهروا بالذكاء الفطری و المجد المؤثل؟

فاللّه اللّه- يا أمناء الأمة العربية- فی دينكم لا تضيعوه: بل احفظوه و استظلوا بظل الراية العثمانية التی هی شعار الإسلام، و لا تغتروا بأقوال المفسدين الساعين فی تنفيذ أغراض المحركين لهم أعداء الدين الإسلامی، و أنتم لطيب عنصركم و عدم معرفتكم بالسياسة الأجنبية تظنون أنهم إنما يخدمون الدين، مع أنهم و اللّه عن الدين بمعزل، لا يخدمون إلّا لأغراضهم الشخصية مستترين باسم الدين.

فأحذركم أن لا تغتروا بمثل هؤلاء المارقين من الدين، بل كونوا مطيعين لأمير المؤمنين. و لتعلموا أن من خالفه فقد خالف اللّه و رسوله، و من خالفهما فقد باء بغضب من اللّه و خسر الدنيا و الآخرة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۳

ذلك هو الخسران المبين. و ختم خطبته بالدعاء لأمير المؤمنين».

و أطلقت المدافع من القلاع و الحصون، ثم انصرف كل منا إلى مكانه المعدّ له فى مدينة أبها.

و فى اليوم الرابع من شهر شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف أمر دولة الأمير بالرحيل إلى مكة، فتريضنا الساعة الثانية صباح يوم الأحد الرابع من الشهر المذكور، و أمسينا فى قرى بنى مالك من قبائل عسير، و بتنا بها. و فى الساعة الحادية عشر صباح يوم الاثنين الخامس منه سرنا حتى وصلنا الساعة السادسة واديا يقال له الحنقور، و هو الحد الفاصل بين ديار عسير و شهران، و هو ملك لبنى مالك أيضا، فإن قراهم أكثر من عشرين قرية، و سرنا بعده إلى الساعة الثامنة من اليوم المذكور، و نزلنا فى واد لقبائل شهران يقال له وادى راشد، و هو المرحلة الثانية من أبها، و هو واقع فى الجهة الشرقية من أبها و منخفض عنها بنحو ماثتى متر تقريبا.

و لما نزلنا فى الوادى المذكور حضر بعض قبائل شهران و قدموا الطاعة لدولة الأمير و أتوا معهم بضيافة كبيرة من الغنم و ما يتبعها، و عاهدوه على أداء الزكاة للدولة فى كل عام، و أنهم يكونون خاضعين لجلالة أمير المؤمنين، و أظهروا ندمهم على الانضمام للإدريسى و أعوانه، و طلبوا من دولة الأمير العفو عنهم، فعفا عنهم و أخذ عليهم العهود و المواثيق، و بقى من شيوخهم ثمانية فى خدمة الأمير، و انصرف باقيهم راجعا إلى دياره.

و فى صباح يوم الثلاثاء السادس من شعبان نهض الجيش المؤلف من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٤

العربان و الأشراف فقط، و إن العساكر النظامية التى كانت ستة عشر طابورا بجميع لوازمها الحربية بقيت بأبها.

[و فى الساعة الواحدة من صباح الاثنين التاسع عشر منه:]

دخلنا وادى كلاخ، و هو المرحلة الخامسة عشر من أبها. و فى الساعة الثامنة نهارا قدم علينا من مكة بقية أنجال دولة الأمير و هم عطوفة على بك وكيل دولة الأمير بمكة، و الشريف زامل بك، و الشريف جعفر بك: أنجال عطوفة ناصر بك شقيق دولة الأمير، و فى معيتهم من الفرسان و أرباب الهجان ما يزيد عن الثلاثمائة، و الكل قادمون لمقابلة دولة الأمير فرحين مهنئين لنا بقدومه السعيد، و حضر كذلك أهل وادى كلاخ، و صاروا يطلقون بنادقهم أمام سرادق دولة الأمير، و هم قبيلة يقال لها النفعة من قبائل عتيبة، و قدموا ضيافة لدولة سيدنا.

ثم سرنا و نزلنا فى محل يقال له نخب لقبيلة و قدان اسمه الحقيقى وادى النمل. و فى صباح يوم الخمس الثانى و العشرين من شعبان قمنا من هذا الوادى و سرنا، حتى إذا كان بيننا و بين الطائف سير ساعتين و نصف وجدنا حضرة الوالى حازم بك و القومندان منير باشا و فضيلة قاضى مكة المشرفة و مدير الحرم المكى و الدفتر دار و جميع هيئة الحكومة و جميع العساكر النظامية، قد أتو لمقابلة صاحب الدولة و السيادة أمير مكة المكرّمة.

و كان الوالى و مجلس البلدية قد أعد سرادقا من أفخر ما يكون لاستراحة دولة الأمير عند قدومه عليهم، و فرح جمع كثير من أهالى الطائف و أهالى مكة، و علامة السرور بادية على وجوههم، و لما استقر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٥

دولته بسرادقه الخاص قدم الناس عليه مهنئين له بالنصر المبين على الإدريسى و قومه، و كان من جملة المهنئين حضرات العلماء الأعلام تلا بعضهم قصائد لتهنئة دولته بالقدوم، فمن ذلك ما تلاه حضرة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد النجار المدرّس بمسجد سيدنا عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما.

[و فى خامس ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة:]

قدم مكة لأداء الحج الأمير محمد بن عبد الرحمن شقيق السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود و فى معيته الأمراء: عبد العزيز بن تركى، و مشارى بن جلوى، و محمد بن ناصر الفرحان، و معهم عائلات الأمراء و ما ينوف على مائتين و خمسين من رجالهم غير الحجاج و قرايا نجد.

و كان الأمير عبد الرحمن بن سعود والد السلطان عبد العزيز قد عزم على أداء فريضة الحج فى هذا العام، و سعى لذلك بضع مراحل، و لكن حالته الصحية حالت دون إتمام أمنيته فى هذه السنة، فآثر العودة اضطرارا. و قد خرج لاستقبالهم وفد من الأشراف و الرؤساء فى مرحلة العشيرة، و هى المرحلة الخامسة عن مكة المكرّمة، و أمر جلالة الملك بإرسال ما يلزمهم من السرادقات و الخيام و وسائل الضيافة فى محطة السيل.

و لمّا دخلوا مكة المكرمة خرج لاستقبالهم وفد برئاسة سمو الأمير عبد اللّه بن محمد و الشريف شرف قائمقام مكة المكرّمة و غيرهما من الأشراف و الرؤساء، و فى معيتهم فرقة من الهجانة و الفرسان، فدخلوا مكة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۶

المكرّمة بغاية الإكرام، و قد أعدت لهم المنازل اللازمة لهم و لعائلتهم المحرتمة فى شعب عامر الخاص بنزول حجاج نجد.

[و فى شهر صفر سنة ۱۳۳۷ ه:]

ورد من قائد المسلحة العسكرية المقيمة بجوار الخرمة ما يشعر بوصول إمداد من الوهابية لإخوانهم لها، يتجاوز عدد فرسانهم الخمسة و الثلاثين، و الهجانة منهم نحو الأربعمائة، يرأسهم فيحان بن محياط و ابن ريعان. و إنه بعد مواقعتهم لقتال كانت قتلانا فيه ثلاثة من الأشراف و هم محمد يحانى بن سلطان و ابن أخيه عبد اللّه بن سلطان و الحسين بن محمد الشنبرى، و ستة من البقوم، و ثلاثة من العتيبة، و اثنين من بنى الحارث، و ثلاثة من العقيلات، و سبعة معاون رئيس صف الهجان المخصوص، و ستة من الأفراد المجموع (۲۴)، و كانت الجرحى أربعة و قتلى العدو ثلاثة و سبعون من ضمنهم سلطان ولد الشريف خالد.

[و فى أواخر صفر من السنة المذكورة:]

وصل لمكة المكرمة وفد فخيم أرسله الأمير سعود بن عبد العزيز بن رشيد، مؤلفا من نحو ستين شخصا من أماثلة رجاله و حاشيته، لتوثيق روابط الإخلاص بجلالة الملك، و قد أرسل مع هذا الوفد خمسة من الخيول العربية المطهمة هدية للإصطبل العامر.

[و فى ۹ جمادى الثانية سنة ۱۳۳۷ ه:]

ورد إلى مكة وفد تهائم اليمن من قبيلة بعير، مؤلف من نحو عشرين من كبارهم، و منهم الشيخ عمر بن شيبة و الشيخ على ابن مدين، و الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن خيرة، و الشيخ محمد شعوان بن يوسف، و الشيخ عبدة بن على المزعى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۷

و الشيخ يوسف بن أحمد، و الشيخ أحمد بن لاحق، و الشيخ معدى بن صاحب، و الشيخ هادى بن محمد، و الشيخ على بن حمدان، و الشيخ على بن موسى، و الشيخ إبراهيم الفقيه، و مع هذا الوفد اثنان من أشراف ذوى حسن و هما الشريف عبد العزيز، و الشريف أحمد بن لافى، و قد استقبلوا بما يليق بهم من الحفاوة و الإكرام.

[و فى شهر جمادى الثانية سنة ۱۳۳۷ ه:]

توجّه الأمير عبد اللّه من المدينة المنوّرة و معهم ثمانمائة جندى منظّم معظمهم من السوريين و العراقيين و الفلسطينيين، و عدد كبير

من الضباط و المدفعية، و عدد عظيم من البدو و أهل الحجاز، قاصدا احتلال تربة و الخرمة.

قال الريحانى: بعد ما سلمت المدينة كتب الأمير عبد اللّه بن الملك حسين إلى أمراء العرب يخبرهم بذلك، و أرسل إلى ابن سعود الكتاب الآتى:

إلى حضرة المكرّم المحترم الأمير عبد العزيز بن سعود الفيصل.

و بعد، فإنى أحمد اللّه إليك الذى لا إله إلّا هو، و أصلى و أسلم على خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين.

ثم أخبرك بأن اللّه فتح لنا أبواب مدينة خير البرية، و إن حاميتها قد أسرت و استولينا على جميع ما فيها من السلاح الثقيل و الخفيف، و جميع الأملاك و الآلات و الأدوات العائدة للحكومة الغابرة، كما أن فخرى باشا قد اعتقل فى بئر درويش.

و أما العساكر فبادرنا بنقلهم إلى بلادهم، و لا يخفى على مدارككم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۸

بأنه لم يبق- و الحالة هذه- شاغل ما يشغل حكومة صاحب الجلالة- أدامه اللّه و أيده- عن الالتفات لإصلاح داخليه و شؤونها و التنكيل بمن يسعى للإفساد و التخريب من العشائر لها.

و السلام عليكم و رحمة اللّه.

فى ربيع الآخر سنة ۱۳۳۷ ه.

قائد الجيوش الشرقية الختم الأمير عبد اللّه

و قد كتب بن سعود إليه كتاب تهنئة، دعاه فيه للتفاهم بخصوص العشائر، و أكد أنه لا ينبغى غير السلم إذا كان هو من المسالمين.

فجاءه الجواب بالآتى:

إلى جناب سامى الرحاب، الشهم الأوحد، و الهمام الأمجد، الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بسم اللّه.

و بعد الديباجة المفعمة بالتودّد و التبجيل يقول: إنى منكف (راجع) إن شاء اللّه تعالى إلى الوطن فى الأسبوع القادم، لأكون نجدته صاحب الجلالة الهاشمية أدام اللّه نصره.

و إنى أرجوكم أن تبلّغوا سلامى إلى معالى والدكم الجليل و الأنجال و الإخوان الكرام، و من لدينا حضرة صاحب السمو الملكى سيدى الأمير على نصره اللّه، يهديكم جزيل السلام، قائد الجيش الشرقى الهاشمى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۵۹

و مع هذا الكتاب كتاب مثله لهجة من لالة الحسين (و ملحق خير) من سمو الأمير فيه ما يأتى: إنى أخوكم الصادق و مستعد لمساعدتكم بما تأمرون، و لا يجوز أن يفرّق بينكم و بين والدى أمور البادية التى لا أهمية لها. و كيف يمكن أن يحدث خلاف بين رجلين كبيرين بخصوص تربة و الخرمة و البادية؟ ها أنا متوجّه إلى مكة، فأرجوكم أن ترسلوا أحد رجالكم، و إن ارتأيتم أن يكون أحد أنجالكم، فذلك أولى، و أنا كفيل النجاح بحسم الخلاف و الاتفاق مع سيدى الوالد.

و لكن أحد العقيلات الذين كانوا فى الحجاز جاء يخبر عبد العزيز أن الأمير عبد اللّه يتأهّب للزحف إلى تربة، ثم جاءه آخر يقول: إن الأمير خرج من المدينة و وجهته تربة، فكتب عبد العزيز إلى حكومة بريطانيا العظمى بواسطة مندوبها فى العراق يخبرها بمقصد الملك حسين و قائد جيشه ابنه عبد اللّه، فجاءه الجواب أن ذلك من الإشاعات التى لا صحة لها.

كتب ابن سعود ثانيا يقول ما معناه: إنّى متحقّق ما أخبرتكم به، و ما أخبرتكم خوفا أو شكاية بل لتكونوا عالمين بالحوادث و بما قد يعقبها.

و كتب ثالثا يخبر المندوب السامى أن الأمير عبد اللّه مشى بجيشه من المدينة، و وجهته تربة، فلم يجئه جواب الكتاب الأخير. و كان قد جهّز سريّة مؤلّفة من ألف و مائتين هجان، بقيادة سلطان ابن بجاد أمير الغطغط، فأمر إذ ذاك بالسير إلى الخرمة و تربة للمحافظة

على أهالى تلك الناحية، و أن يكون خطته الدفاع لا غير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٠

ثم أرسل بعض العقيلات مجسسين و أمرهم بأن يخبروه خصوصا بما يفعله الأمير عند ما يصل إلى عشيرة، فإذا ترك عسكره هناك و دخل مكة كان فيما كتب صادقا، و إذا استمر سائرا كان جوابه خدعة.

زحف الأمير عبد اللّه بجيشه من المدينة جنوبا إلى عشيرة، فوافاه إليها جلالة الملك والده جنوبا، فخيّم فى شعب يدعى (البديع)، فى جبل حضن.

قال الريحانى: حدثنى سمو الأمير قال: لم يكن من رأيى مهاجمة تربة، و قد حاولت أن أقنع جلالة الوالد بالعدول عن عزمه، و لكنى كقائد الجيش الهاشمى مطيع لأوامر مولاى، حتى إنى كتبت إليه بعد أن تذاكرنا فى عشيرة، و لبثت فى البديع انتظر جوابه، فلم يكن غير الأمر بالزحف.

و بعد ما خيم فى البديع جاء ابن سعود أحد عقيلات يخبره بذلك، فكتب إلى الأمير كتابا فى ١٠ شعبان قال فيه:

قد تحقق عندى خلاف ما خبرتنى به سابقا، أى أنك عائد إلى مكة المكرمة، و الظاهر أنك مهاجم تربة و الخرمة، و ذلك مخالف لما أبديتموه للعالم الإسلامى عموما، و العربى خصوصا، و اعلم رعاك اللّه أن أهل نجد لا يخذلون إخوانهم، و أن الحياة فى سبيل الدفاع عنهم ليست بشىء. نعم، و إن عاقبة البغى و خيمة، خير لك إذن أن تعود إلى عشيرة، و أنا أرسل إليك أحد أولادى أو إخوانى للمفاوضة، فتتم الأمور على ما يرغب به الفريقان إن شاء اللّه .. إلى آخر ما ذكر، و الكتاب طويل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦١

ثم تقدم الأمير مع جيشه إلى تربة، و قد بلغ الرواة فى تقدير الجيش، فقال بعضهم: إنه كان مؤلفا من سبعة آلاف من النظام و ثمانية آلاف من البدو، و أما الحقيقة فهى أنه لم يتجاوز كله السبعة آلاف، منهم ألفان من النظام و الباقى من البدو، و لكنه كان كافيا لفرض الأمر، فقد دخل تربة بدون قتال يذكر.

و كان دخوله فى ٢٤ شعبان، و الذى مكنه من ذلك هو أنه كان قد استخدم بعض عربان البقوم فى جبل حضن ليدخلوا البلدة، مدعين أنهم جاؤا مع من يحذرون أهلها من الأمير يستنهضونهم على المحاربة، بل قالوا لمدافعين أنهم جاؤا يحاربون معهم، فأنزلهم فى الحصون مع من تحصنوا فيها، فما لبثوا أن انقلبوا عليهم، فاستولوا على أسباب الدفاع، و صاحوا بالناس الملك للشريف.

[و فى تلك الساعة فى صباح الرابع و العشرين من شعبان سنة ١٣٣٧ ه:]

دخل الأمير بجيشه، فصادف لأول الأمر بعض المقاومة، فأمر بإطلاق المدافع و الرشاشات على المقاومين، فتشتتوا، ثم فروا هاربين إلى الحرة جنوبى البلد، و وزع جيشه فى جوار تربة و حولها، و كانت ساعة لرجاله إباحية، فنهبوا البلدة و أفسدوا فيها ما شاءت الشهوات و الأهواء، و قد أمر فى ذلك اليوم بقتل بعض المشايخ و اثنين من التجار النجديين، و بمصادرة أموالهم.

ثم كتب من مخيمه فى الجهة الغربية إلى رؤساء البادية فى تلك النواحى، خصوصا فى رنية يخبرهم بما بتربة و يهددهم بمثل ذلك، إذا كانوا لا يجيؤونه طائعين صاغرين، و من هذه الكتب الكتاب التالى:

قيادة الجيوش الغربية الشريفة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٢

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد الملك بن أمير المؤمنين الحسين بن على إلى المكرم بن فيحان بن صامل.

أما بعد:

فإني أحمد اللّه العليم .... ثم أخبرك بأنا وفقنا البارى سبحانه و تعالى فأطفأنا نار الخارجة التى فى تربة، و مزقناها كل ممزق، و ضربنا أعناق أرباب الزيغ و النفاق، و من جملتهم المطاوعة و ابن مسبب نزيل قريتكم، و إن هذه الفتنة التى أثارها خالد بن منصور بلا لازم ينعاه أو حق يطلبه، و أدخلكم فيها، نأمركم بتركها و الإسراع بالركوب إلينا، و كف كافة سبيبع أهل رينيه بدو و حضر، عن الاستمرار فيها، و نأمركم بجلب شيوخ المذكر- قبيلة من القبائل- معكم إلينا فى ست ليال، للاستئمان من سطوتنا، و إن لم تفعلوا فأميل ميمنة البيرق المنصور عليكم مستعينا باللّه تعالى مستنجدا عظيم قدرته و لا تكتم إنذارى هذا عن كل صغير و كبير، لأنى سأسألك عنه حين لا تنفعك الندامة، و السلام على من اتبع الهدى.

و فى سنة ٢۴ شعبان سنة ١٣٣٧ ه قائد الجيوش الشرقية الهاشمية

[و فى كتاب ماضى بن قاعد و محمد البرق نفيش يقول:]

ما خفى عليكم ما حل بتربة من ذبح الرجال و تدمير المال بعد أن طغى أهلها و بغوا، و أنتم يا أهل رنية بدو و حضر، إن ما كفيتم طوارقكم و ركبتم إلىّ فى ست ليال مع شريفكم و إلّا خرمتكم خرمة السلم، و طردتكم طرد غرائب البل (إبل)، و ما قلكم بعلم جاهلكم، و لو لا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٣

مشارى بن ناصر و غازى بن محمد لكان صباحى يسبق كتابى إليكم و السلام على من اتبع الهدى.

استقر الأمير ذاك النهار فى المخيم، و بعد إرساله كتب التهديد إلى رؤساء القبائل أذن لنجاب ابن سعود أن يعود بالجواب الذى كتب له و كان قد علم بأن السرية التى جاءت إلى الخرمة أى جيش ابن بجاد و خالد قد مشت منها إلى مكان يدعى القرنين و هو مسير أربع ساعات من توبة.

فزود النجاب برسالة شفاهية أيضا، أخبر الخوارج و من التف حولهم فى القرنين بما جرى، قل لهم: إننا سنكفيهم مؤونة القدوم إلى تربة، قل لهم: ما جئنا تربة من أجل تربة و الخرمة فقط سنصوم فى الخرمة إن شاء اللّه، و سنعيد عيد الأضحى فى الأحساء.

ركب النجاب الظهر، فوصل إلى القرنين بعد صلاة العصر، فأحاط به الإخوان مستخبرين سق النجاب جيبه و أخبرهم بما جرى و بما افاه الشريف، فما كاد يتم كلامه حتى صاحوا صيحة واحدة: إياك نعبد و إياك نستعين، و هم يريدون الهجوم.

و شدوا تلك الساعة الرحال و مشوا قبل صلاة المغرب بساعة، و هو من أهل الحجاز، جاء الأمير عبد اللّه فى ذلك اليوم رجل من البادية يقول:

تحذر يا شريف المتدينة فى الخرمة هاجمون عليكم، فغضب الأمير و أمر بقطع عنقه و فى رواية أخرى أنه أمر دخنا كبير عبيده بضربه، فضربه حتى الموت.

نام الأمير تلك الليلة خالى البال مطمئنا، و كان الإخوان قد علموا من رسول ابن سعود كيفية توزيع جيش الأمير، فانقسموا إلى ثلاثة فرق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۶۴

قبل أن يصلوا إلى نخيل تربة، أى فرقة الخيالة، و فرقة خالد، و فرقة ابن بجاد، و عند ما وصلوا البلد فى منتصف ليلة ٢۵ شعبان، هجموا هجمة واحدة ساكتين مستشهدين تقدم خالد و رجاله، و فيهم من شردوا من تربة، فدخلوا الباطن و قصدهم الاستيلاء على مخيم الأمير. مشوا و سلاحهم الأبيض يلوح فى ظلام شفاف، فاصطدموا بالسرية الأولى من الجيش الحجازى، و كلهم من أهل الغطغط على الجنود النظامية وراء المتاريس و الأطواب، فكانت السيوط تشتغل كالمقاصل، و كان ابن الغطغط ينب على المدافع فيذبح الضابط

المقيد وراءه بالحديد، و لكن هول الفوضى و الظلام كان أقطع من التذبيح، فبطش الجنود بعضهم ببعض و هم يظنون أنهم يبطشون الإخوان.

أما فرقة الخيل، فقد قطعت خط الرجعة خصوصا على حرس الأمير، فلم ينج منهم غير الأمير بنفسه، و بعض الضباط.

و نجا ابن سعود الثانى، فرّ الأمير عبد اللّه قبل أن يصل خالد و رجاله إلى سرايا المخيم، فثبت بعضهم فى النضال ليردوا العدو عن تعقيبه، و سقط من حاول الفرار حريصا بين سنابك الخيل.

أما الذين نجوا من الذبح تلك الليلة و لم يستطيعوا الفرار فقد لجؤا إلى حصن من حصون البلد، فهجم الإخوان عليهم فى اليوم التالى، و جعلوا فاتحة المذبحة كأولها، فتراكمت الجثث بعضها فوق بعض، و كان من اللاجئين فى ذلك الحصن الشريف شاكر، فكتب له النجاة و نجا معه شاب من الأشراف اسمه عون بن هاشم.

و لم ينج من جيش الأمير النظامى غير ستة ضباط و اثنى عشر جنديّا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۶۵

و لم ينج من البدو غير من سلموا أو انضموا إلى جنود خالد، و أكثرهم من عتيبة، و عددهم لا يتجاوز الألف.

لم يعلم ابن سعود هذه الواقعة إلّا بعد مضى خمسة أيام، فإنه كان قادما من نجد بجيش عدده اثنا عشر ألف مقاتل، فالتقى و هو فى الطريق بين ماء القنصلية و الخرمة بالنجاب الشارد، فقص عليه الخبر، و استمر عبد العزيز سائرا إلى الخرمة، و منها إلى تربة فبكى عند ما شهد فيها حصاد الموت، و عند ما صاح جنود خالد و ابن بجاد: إلى الطائف، إلى الطائف.

رخص لنا بالطائف منهم قائلا: كفى الباغى جزاء بغيه.

أقام عبد العزيز خمسة عشر يوما فى تربة، و قد جاء فى اليوم العاشر برقية من الحكومة البريطانية بلندن بواسطة وكيلها السياسى بجدة، تسأله فيها ألا يتقدم إلى الطائف. فعلت ذلك إكراما للملك حسين و إجابة لطلبه.

انتهى ما ذكره الريحانى.

و فى «مجلة الشرق الأدنى» فى ضمن مقالة شؤون بلاد العرب.

كان مع الأمير عبد اللّه فى واقعة تربة ثمانمائة جندى منظم، معظمهم من السوريين و العراقيين و الفلسطينيين و عدد كبير من الضباط و المدفعية، و عدد عظيم من البدو و أهل الحجاز.

و قد بيت النجديون هذا الجيش العظيم صبح ۲۵ شعبان سنة ۱۳۳۷ ه بعدد قليل تحت قيادة الشريف خالد بن لؤى، فأفنوه تقريبا و أبادو الجند و قتلوا ۹۶ ضابطا من ضباطه، و هم الذين ثبتوا فى أثناء المعركة و خسر رجال القبائل ما لا يقل عن عشرة آلاف قتيل، و قد نجا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۶۶

الأمير عبد اللّه بأعجوبة و قتل من الأشراف فى هذه المعركة ۶۴ شريفا.

و غنم النجديون فيها ۲۰ رشاشا و ۱۸ مدفعا و كمية كبيرة من البنادق و مبلغا كبيرا من المال المرصد لنفقات الحملة مع الآلاف من الإبل، و ظل القتال دائرا نحو خمس ساعات، ابتدأ عند الفجر و انتهى نحو الظهر، و بينما كان النجديون يستعدون للتقدم إلى الطائف و مكة إذ لم تبق قوة تحول دون تقدمهم، توسطت إنكلترا عند ابن السعود بأن أرسلت لمستر لورانس الإنكليزى بالطيارة من لندن إلى الرياض، و دعته باسم المصلحة العربية إلى الرجوع إلى بلاده فعادوا فورا. انتهى.

[و فى سابع ذى الحجة:]

وصل ركب حجاج شمر أهل حائل قاعدة حكومة آل الرشيد يبلغ عدده نحو ألف و خمسمائة راحلة، و فى سابع ذى الحجة سنة

١٣٣٨ ه أيضا وصل وفد من قبل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود، رأس هذا الوفد الشيخ أحمد بن شينان مصحوبا بالفاضلين، عينتهما الحكومة البريطانية أحدهما معتمد فى البحرين و الآخر أحد رؤساء عشائر العراق و مأمورتها به لرغبة إعادة المناسبات و إزالة الخلاف الواقع بينها و بين الحكومة، فأوضح جلالة الملك أن قصده عودة الحالة إلى ما كانت عليه من سائر وجهاتها قبل الحرب المادة و المعنى، ثم بين ذلك بقوله: أى ما كانت عليه الحالة مع جدى و جد حضرة الأمير و عمى عبد اللّه و عم حضرته عبد اللّه الفيصل، ثم باقى أعمامى مع والده و حضرته، و كنت و سموه إلى آخر ساعة عليه.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٧

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

و أقيمت معالم الاحتفالات فى العاصمة سرورا بمقدم جلالته ثلاث ليال متواليات و نصبت كل محلة من العقود و الأرائك الفخمة المزدانة بالديباج المزركش المطرز، و رفعت على كل قوس و عقد (أريكة) ألواح كتب فيها البيتان التاليان:

أهلا أمير المؤمنين و مرحباسدّت الورى و رقيت أعلا منصبا

هذى الخلافة قد تسامت عزؤو تسنمت فى المجد أعلا موكبا

و فى محلة الشبيكة علقت لوحة على عقد ريكة مكتوب فيها:

تهلل وجه السعد و انشرح الصدربمقدمك الميمون حق لنا الفخر

خليفتنا لا زال سيفك رافعلواء المعالى العز يخدمك النصر

و فى محلة المسفلة نصب قوس كبير مزدان بالأعلام العربية و مت تحته لوحة كتب عليها الأبيات الآتية:

بشرى أمير المؤمنين لنا الهنافقد عاد ركبك ظافرا منصورا

يا أيها الملك المعظم فى الورىلا زلت خير موفق مشكورا

دم للخلافة و الإمامة سيداترقى على هام العلاء دهورا

و أمدّك البارى بنصر دائمو حيّاك ربك نصرة و سرورا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٨

و فى محلة أجياد نصب قوس (ريكة) كبير ذو ثلاثة عقود العقد الأسط يسع الموكب الملوكى إذا مر به، و عقدان من الجانبين: أصغر من الأول ملبسة بالديباج المزركش، و قد علق فيه لوح مكتوب فيه هذان البيتان:

خليفة اللّه هذا البيت و الحرامو المشعر الزاهر الميمون يبتسم

فعش و دم يا أمير المؤمنين لناذخرا بأكنافك الإسلام يزدحم

و فى محلة القرارة علقت لوحة على قوس مكتوب عليها البيتان التاليان:

دار الخلافة عم البشر ناديهاو حقق اللّه بالحسين أمانيها

و هللت مرحا مذ حل ساحتهالهف الخلافة محييها و حاميها

و فى محلة الشامية نصبت أقواس النصر المزدانة بالأعلام العربية فى ثلاثة أزقة، و قد نصب فى رأس كل واحدة من الجهات الثلاث عقد ريكة و علق فى وسط واحد منها لوح مكتوب عليه البيتان الآتيان:

تبارك اللّه أعطى القوس باريهاو عاد للعرب مجد خالد فيها

هى الخلافة قد قرت بمركزهاهذا الحسين سليل المجد حاميها

و علق فی وسط آخر لوح كتب فيه هذان البيتان:

قدوم كريم له بهجةٔيفوق سناه على النيرين

فأهلا و سهلا بخير الورى‌إمام تقر به كل عين

***

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ١٠، ص: ٦٩

منشور جلالهٔ الخليفهٔ الذى أرسله إلى مكهٔ قبل سفره من عمان

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه رب العالمين، و الصلاهٔ و السلام على خاتم الأنبياء، و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد عقدت النية بعد استخارهٔ اللّه على العودهٔ إلى بلده الحرام، بضرورهٔ دواعى الإنقلاب الأخير، لمباشرهٔ ما يقتضى مباشرته، علاوهٔ على ما منّ به البارى سبحانه، و اختص حكمته بشرف ما نهضت بأعبائه من خدمهٔ العرب و الإسلام، و فى سبيل ذلك تجشمت حتى هذه الرحلهٔ، راجيا عميم منّه و عنايته بالتوفيق و العون للقيام بجميل أقوامى و من بايعنى، كما يتأكد حسن هذا الظن و تحقيق هذا الأمل من اللّه و توفيقه ..

و إن أول ما أرمى إليه الآن من المساعى المبذولهٔ فى خدمهٔ الأمهٔ هو أن يؤلف مجلس شورى للخلافهٔ به دائرتان الأولى للبحث فيما يتعلق بالشعائر الدينيهٔ و مضاعفهٔ تشبع حسيات البلاد بفرائضها و سننها و مندوباتها، و اجتناب ما فى التساهل من نتائج الأقوام على نواهيها،

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ١٠، ص: ٧٠

و تشكيل ما يقتضى من المدارس العلميهٔ و الدينيهٔ فى أنحاء البلاد أنار اللّه بصائرنا جميعا.

و الهيئهٔ الأخرى لاتخاذ ما يقتضى لترقى موارد البلاد الاقتصاديهٔ من زراعهٔ و صناعهٔ و كل ما هو فى معنى ذلك، و تشكيل المدارس الفنيهٔ و العصريهٔ فى المناطق المقتضيهٔ فى البلاد.

على أن يكون أعضاء هاتين الهيئتين من أفاضل نجباء سائر أبناء البلاد، بحيث تكون الهيئهٔ الأولى من علمائها و أتقيائها، و الثانيهٔ من المتقنين و المفكرين من أبنائها، و ستتخذ الأسباب الفعليهٔ لتشكيلها بصفهٔ رسميهٔ و تبليغ أنحاء البلاد ببعث مندوبين إليها من كلا الصنفين تقدم الحكومهٔ المركزيهٔ بنفقاتهم.

و هذا أول تثبت فى سبيل تلك الغايهٔ المنشودهٔ التى نعتبرها أول مادهٔ تقريبا من رضاء البارى سبحانه و تعالى، و سعادهٔ الدارين، فإنها و لا شك مساع مفروضهٔ على كل فرد من أفراد العالمين، أبسطها ما فى قوله تعالى:

وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى [المائدهٔ: ٢] و ما فى قوله صلى اللّه عليه و سلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، و ما فى معنى قوله صلوات اللّه عليه: «لا يزال العبد مع مولاه ما زال فى خدمهٔ أخيه المسلم».

و ضرورهٔ الحال تفرض المسارعهٔ بالعودهٔ إلى المركز للمبادرهٔ باتخاذ ما ينبغى من الوسائل المؤديهٔ إن شاء اللّه تعالى إلى رقىّ البلاد و عمرانها، فإن تأسيسنا للمواصلات و تسهيلها جعلنا فى نهايهٔ الاطمئنان إلى أنه يمكننا فى خلال أسبوع القدوم إلى أى نقطهٔ أردنا بزيارتها من البلاد، و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

فى ١٣ شعبان سنهٔ ١٣٤٢ ه

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ١٠، ص: ٧١

و لمّا شرف جلالته مكة المكرمة دعا نخبة من العلماء و الأفاضل يبلغ عددهم نحو السبعين من أبناء الحرمين الشريفين و المجاورين فى السابع و العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٢ ه فى القصر العالى، فلمّا اجتمعوا ألقى عليهم الخطاب العالى و هو هذا:

لا شك أن هذه الساعة خير و بركة باجتماعكم أيها الأفاضل، و إننى لا أقصد من وراء هذا الاجتماع سوى المذاكرة معكم فى أن تأليف مجلس شورى الخلافة حسبما تبين فى المنشور الذى أذعته حين سفرى إلى هذا المركز، و لا بد أنكم اطلعتم عليه و منه تعلمون أننى ليس لى مقصدا و لا غاية إلّا خدمة الإسلام و المسلمين، و كل ما يقربنا جميعا إلى رحمته و رضوانه، و كل ما يبلغنا سعادة الدارين مما فى مواصلة بذل الجهود فى إقامة الشعائر الدينية فى جميع الأقطار الإسلامية، و السعى فى كل ما يرقى بشؤون البلاد علميّا و اقتصاديّا من وسائل الحياة.

و إن دستور أعمالنا و القاعدة التى نتمشى عليها فى جميع شؤوننا هو العمل بكتاب اللّه و سنّة رسوله صلى اللّه عليه و سلم.

و من اللّه نستمد العون و التوفيق، و بما أن من قواعد شريعتنا الإسلامية قاعدة الشورى، بادرت إلى جمعكم يا حضرات الأفاضل لتنتخبوا من بينكم أعضاء هذا المجلس الذى يقوم بهذه المهمة الإسلامية العظمى، التى هى أجلّ عمل يستوجب رضاء اللّه و رسوله.

و هذا المجلس إذا تألف تكون له الحرية التامة و الصلاحية الكاملة فى كل ما يتعلق بالمصالح الإسلامية العامة و بشؤوننا الخاصة أيضا فتكون هيئة هذا المجلس الموقر هى الوحيدة المختصة المنفردة بصفة الاستشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٢

و الرأى فى عموم الشؤون و المؤسسات و نحو ذلك، و لهذا المجلس الحق أن يخابر من يراه من عقلاء و أتقياء عموم الأقطار الإسلامية للحضور إلى هذا المركز للنظر فيما لهم من كل ما يدخل تحت قوله تعالى: وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى [المائدة: ٢].

و الحكومة أخذت على عهدتها القيام بنفقاتهم فى ذهابهم و إيابهم و مدة إقامتهم، و قد عينت من الآن لهذا المجلس مركزا خاصّا يكون على أحسن طراز، فما عليكم سوى أن تسرعوا بانتخاب الهيئة العلية الفنية من الاختصاصيين فى الأقطار العربية، و سيكون هذا المجلس المؤلف من الهيئتين المشار إليهما هو المرجع الوحيد الذى عليه المعول فى جميع الشؤون.

فأرجو من كمالات فضائلكم و شعور تقواكم المبادرة بانتخاب من ترونه من أفاضل إخوانكم و أتقيائهم لاغتنام الاستعاضة عما فات من الزمن بكل ما تجب مداركته لإحياء تلك الشعائر المقدسة، و تطبيق جميع تشبثاتنا على تلك الأحكام المشتملة على إحصاء كل صغيرة و كبيرة، المستلزمة لأنواع السعادة و العزة فى الدنيا و الآخرة، مما يغنينا وقوفكم على مشتملاته عن الإطالة به، و ما فى الإرشاد و العمل بتلك المبادىء المقدسة التى تعلم من معنى قوله صلى اللّه عليه و سلم: «لأن يهدى اللّه بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

فكيف بنا و نحن نشاهد كل ما نحن فيه مما لا حاجة لبيانه، فإن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، و كفى بما فى قوله صلى اللّه عليه و سلم: «الساعى فى الخير كفاعله» و ها هى مساعينا أرجو من فضائلكم و كمالاتكم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٣

المساعدة باشتراككم معنا بالسعى فى جادتها الموصلة لسعادة الدارين، «و إنما الأعمال بالنيات»، و هذه بياناتى توضح نياتنا.

و إنى غير مرتاب بأنكم ستسبقوننا إلى ما فيها مما لا ريبة فى نتائجه التى تضاعف رضوان اللّه و رحماته على الجميع، راجيا كل الرجاء أن لا يتم ثالث يومنا هذا إلّا بانتخابكم من ترونه أهلا لهذه المسألة، و الفوز بأداء واجباتها.

ثم إن كلا منكم عليه أن يشعر أبناء وطنه الخارج عن هذه البلاد بأن من له رغبة من الأفاضل فى نيل هذه المأثورة عليه أن يقوم علينا و يكون هو أيضا من أعضاء هذا المجلس، لنستفيد جميعا بخدمة كل منهم بما هو مشاهدة فى وطنه من كل ما يقتضى تطبيقه على أحكام إسلاميتنا، كما أشير إليه آنفا. و اللّه يتولانا و إياكم بالتوفيق. انتهى.

ثم اجتمع كل فريق من الطوائف الإسلامية القاطنة فى هذه الأراضى المقدسة فانتخبوا سبعة أعضاء عن أهل مكة المكرمة، و أربعة

أعضاء من أهل المدينة المنورة، و عضوا واحدا عن أهل الطائف و عضوين عن السوريين، و عضوا واحدا عن الداغستانيين و عضوا واحدا عن النجاريين و عضوين عن الهنود، و ثلاثة أعضاء عن الأتراك، و عضوا واحدا عن الأفغانيين، و عضوا واحدا عن الجاويين و عضوين عن السودانيين، و ثلاثة أعضاء عن المغاربة، و عضوا واحدا.

و قدمت أوراق الانتخاب لنائب رئيس الوكلاء مولانا قاضى القضاة، فلمّا علم أن المنتخبين كلهم من العلماء وافقهم على ذلك.

[و فى ليلة الثلاثة رابع رمضان:]

استدعى صاحب الجلالة الهيئة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧۴

التأسيسية لمجلس الشورى الخلافة المؤلفة من الناخبين و المنخوبين لعضوية هذا المجلس، فلمّا اجتمعوا ألقى جلالته خطابا عاليا هذا خلاصته.

يا حضرات الأفاضل، إننى دعوتكم هذه الليلة لأبين لكم ضرورة السرعة فى تأليف مجلس شورى الخلافة و مباشرة أعماله، لأن الوقت ثمين جدّا، و لا تخفاكم حالة المسلمين الحاضرة التى تلزمنا بالسرعة فى القيام بما يوجب تشبعهم بالشعائر الإسلامية و إقامة حدودها، و مقاومة المحدثات و البدع التى أحدثت بهم من كل جانب، و مواصلة المساعى و الجهود لتحقيق كل ما ينيلهم سعادة الدارين، و لا تحتاجون إلى زيادة فى بيان الغاية المقصودة من هذا المجلس، فإن ما ورد من منشورى الأخير و خطابى الذى ألقيته عليكم فى الجلسة السابقة، فيه الكفاية.

و قد أخبرنى قاضى القضاة بنتيجة انتخابكم الأعضاء اللازمين لهذا المجلس، فاستوجب شكرى لكم على مبادرتكم إلى القيام بهذه المهمة الإسلامية العظيمة الشأن، و إننى أدعوكم أن تباشروا بالأعمال و توالوا الجلسات فى الدائرة المؤقتة التى عينتها لكم الحكومة، ريثما ينتهى تعمير الدائرة الرسمية الدائمة التى شرعت الحكومة فى بنائها، و إحضار جميع معداتها و لوازمها. نعم، أدعوكم إلى سرعة القيام بمباشرة الأعمال لأن أنظار العالم الإسلامى انجهت إليكم.

و ها هى (شبه جزيرة ملقة) أوفدت إلىّ بعثة علمية تحمل معها خطابا باسم خمسة ملايين مسلم، ليستنجدوننا لدفع الجهل عنهم و نشر تعاليم الإسلام الصحيحة بينهم و دفع غوائل و المحدثات عنهم، و إن هذا يبين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧۵

لكم أهمية تأليف هذا المجلس الذى من أهم وظائفه تحقيق رغبات هذه الملايين من إخواننا المسلمين فى تلك الأقطار النائية و أمثالها.

و هل هناك أعظم من هذه الوظيفة التى تتبين أهميتها من قوله صلى اللّه عليه و سلم:

«لأن يهدى اللّه بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». فاعرفوا أهمية وظيفتكم، و اقدروها حق قدرها و ما ينتج عنها من النتائج العظيمة مما فى تأسيس المواد التى لا شك أنها تضاعف رضوانه و رحماته، و تكون صيانة مما فى قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد: ١١]، فيجب علينا جميعا أن نشكر اللّه الذى وفقنا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا اللّه.

و قد تعين فى هذه الجلسة أن يكون رئيس مجلس شورى الخلافة قاضى القضاة و شيخ العلماء الشيخ عبد اللّه سراج، و تقرر أيضا أنه سيبدأ المجلس جلساته فى ليلة الأحد بالدائرة المختصة به تحت رئاسة الرئيس المذكور، و قد علم من تقرير الأمين العام لمجلس شورى الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة أن هذا المجلس المحترم مواصل أعماله و موال جلساته التى بلغت إلى تاريخ ١۶ ذى القعدة سنة ١٣۴٢ ه اثنا عشر جلسة قرر فى خلالها قرارات هامة، و نظر فى مسائل خطره، و إن لجانه و هيئاته مجدّة فيما عهد إليها من الأعمال.

و فى ١٠ رمضان سنة ١٣٤٢ ه أصدر البلاغ الرسمى من لجنة مراقبة شؤون الحجاج المؤسسة بثغر جدة هذا صورته:

إن لجنة مراقبة شؤون الحجاج المؤسسة بثغر جدة تعلق التعريفة الآتية لكافة من يريد أيضا فريضة الحج من إخواننا الهنود و البنغالة مبينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٦

فيها مصاريفهم و نفقاتهم الضرورية، زيادة فى حفظ حقوقهم و تسهيلا لأسباب راحتهم، و ذلك لكل من يريد أن يجعل نفقاته السفرية و ما هو فى معناها من وصوله إلى جدة و توجهه منها إلى مكة المكرمة، بمعرفة وكيل مطوفه بحسب المواد التى قررتها الهيئة العالية من ذوى الاختصاص، و على كل أحد من إخواننا الحجاج المذكورين إذا رأى من يكلفه زيادة على ما تقرر فى الجدول الآتى أن يراجع الحكومة المحلية إلّا إذا أراد أن يتبرع بشىء من تلقاء نفسه، أما من يريد أن يجعل النفقات المذكورة بمعرفته، فله الخيار فى ذلك:

آله روبية

٤/ ١/ أجرة سنبوكه خارج المرسى على كل نفر.

١٥/ ١/ أجرة سنبوكه وسط المرسى على كل نفر.

١٠/ ١/ أجرة سنبوكه داخل البناء على كل نفر.

٨/ ١/ حمالة أشياء شخص قليلة كانت أو كثيرة إلى المقر، هذا على الحجاج الهنود.

٦/ ١/ حمالة أشياء شخص قليلة كانت أو كثيرة إلى المقر، هذا على الحجاج البنغالة.

٤/ ١/ أجرة سكنى جدة فى الثلاث الليالى الأولى إن بقى على كل نفر.

٢/ ١/ ما زاد على الثلاثة الليالى.

٤/ ١/ رسوم البلدية على كل شقدف.

٨/ ١/ إكرام وكيل جدة.

/ ١٠/ إكرام مطوف مكة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٧

٨/ ١٢/ أجرة بيت مكة على كل نفر.

٢ إكرام الزمزمى على كل شخص.

٢ أجرة خيمة لأيام الحج على كل شخص من الهنود و البنغالة.

٤ أجرة الصبى لسفر المدينة المنورة على النفر الهنود و البنغالة.

و بما أن أجرة الجمل و الشقدف إلى مكة المكرمة و عرفة و المدينة وجدة تابعة لقلة الجمال و كثرتها و قيمة الحضف أيضا، فلا يمكن تعيينها إلّا فى وقته حسب ما تقتضيه الحالة، و لذلك لم يذكر بيانها.

لجنة مراقبة شؤون الحجاج سنة ١٣٤٢ ه

[و فى هذه السنة أيضا جلبت آلة كهربائية لإنارة مشعر الحرم، أى:]

المسعى خاصة فوضعت فى بناية خاصة فى وسط المسعى بجوار مركز البلدية.

[و فى ليلة الجمعة ١٤ رمضان:]

أنير المشعر الحرام بالكهرباء، و قد استمدت من هذه الكهرباء دوائر الحكومة، فمدت إلى بعضها الأسلاك الكهربائية، و جرى تنويرها بذلك.

و فى ١٣ ذى القعدة توجه الأمير على من المدينة المنورة، و توجه الأمير عبد اللّه أيضا من عمان قاصدين مكة المكرمة.

[و فى ٢۶ ذى القعدة:]

وصل الأميران المذكوران إلى العقبة، ثم توجها منها على الباخرة رضوى الهاشمية إلى جدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٨

و فى يوم الجمعة ٢ ذى الحجة وصلت الباخرة إلى جدة، و قد جرى لسموهما استقبال فخم فيها.

و فى يوم السبت أقلت سموهما السيارات الخاصة من جدة، فوصلا إلى العاصمة فى العشية، و قد جرى لسموهما استقبال فخم خارج العاصمة إزاء ثكنة جرول العسكرية، و أطلقت المدافع أداء لمراسم الاستقبال.

[و فى ١۴ ذى القعدة سنة ١٣۴٢ ه:]

أبلغت الحكومة المصرية الصحف البلاغ الرسمى التالى:

إن الصعوبات التى قامت فى الصيف الماضى بين الحكومة المصرية و حكومة الحجاز و التى بسببها منع المحمل من السفر، قد تذللت الآن، و قرر قيام المحمل كالمعتاد، و عند الحكومة تأكيدات أنه سيقابل فى الأراضى الحجازية بما يليق به من الحفاوة و الإكرام.

[و فى ١۵ ذى القعدة:]

أعلن رسميّا أن الاحتفال بعرض الكسوة الشريفة فى القاهرة، يكون يوم الثلاثاء القادم، و الاحتفال بطلعة المحمل الشريف فيها يكون يوم السبت القادم بعده، و أن المحمل الشريف يسافر فى صباح الاثنين ٣٠ يونيو الحالى إلى السويس، و يحتفل باستقباله فيها.

[و فى يوم أول يوليو القادم:]

سيبحر منها إلى جدة، فيصل إليها فى يوم الخميس منه.

[و فى ٢ ذى الحجة:]

وصل المحمل المصرى جدة، فاستقبل بها استقبالا فخما، و أجريت له الحفاوة اللائقة المعتادة.

[و فى يوم ۴ ذى الحجة:]

تحرك من جدة و معه قوة راكبة من الهجانة العربية لحراسته تحت قيادة أحد الأشراف كالمعتاد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٩

[و فى ۶ ذى الحجة:]

وصل إلى مكة و استقبل استقبالا فخما كالمعتاد.

[و فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ ه:]

أذيع فى «جريدة القبلة» تحرير هذا نصه:

بيان من أهالى مكة المكرمة إلى العالم الإسلامى: عن موقف الحجاز من النهضة العربية و الخلافة الإسلامية:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمـد للّه الـذى هـدانا لهـذا و ما كنّا لنهتـدى لو لا أن هـدانا اللّه، و الصـلاة و السـلام على سـيدنا محمد المنزل عليه قوله تعالى: وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال: ۴۶]، و على آله و صحبه و تابعيه أبطال الإسلام و حماته، و قادة العلم و هداته ..

أما بعد:

فإن الترك كانوا فيما مضـى من أشـد الأمم تمسـكا بالـدين و احتراما لشـعائره، و كانت لهم دولـة قوية حفظت للإسـلام هيبته، و كان لـديها مكانـة بين الأـمم، لـذلك نـال الترك عطف العـالم الإسـلامى عليهم، و ثقته بهم، و لكن سـرعان ما اسـتدار الزمان، فنشأت فى الترك ناشـئة من الشبيبـة المتفرنجـة التى خـدعتها مظاهر المدنيـة الكاذبـة، و بهرها زخرفها، فاسترسـلت فى التفرنـج على غير هدى، و جهلت فضائل الدين الإسلامى، فصدقت قول أعدائه فيه، و صارت تراه عقبة فى سبيل التقدم.

و لم تقف عند هذا الحد، بل سوّل لها تفرنجها و إلحادها أن الإسلام

و شعائره عبارة عن احتلال أجنبى تحتل به القومية العربية فى نفوس الترك، فأكوا على أنفسـهم أن يقاوموا الإسـلام بكل ما أوتوا من قوة.

تلك عقيدة تأصلت فى نفوس كثيرين من ناشـئة الترك منذ عشرات السنين، غير أن الخطب لهذه الفئة كان يسيرا يوم لم تكن مقاليد الحكم فى أيـديها، فكـان ضـرر كفرهـا مقصورا عليها و على من ينقاد إليها. و مما كان ينقمه هؤلاء الشبان على السـلطان النازى عبد الحميـد جنوحه إلى السياسة الإسـلامية، و شـدة بنيان الدولة العثمانية باسـتمالة العالم الإسـلامى لتأييدها، فجعل فتيان الترك يقاومون السـلطان عبد الحميد من رحل خطته هذه، و يستغلون نفوذ العثمانيين من الأحوال الإدارية فى الإدارة، بدليل أنهم صاروا فيما بعد أشد وطأة على الأمة العثمانية من العهد الحميدى، فصدق عليهم قول الشاعر:

كان عبد الحميد بالأمس فردافغدا اليوم ألف عبد الحميد

بـدلوا حربهم للإسـلام بسـلب الخليفة كل سـلطة، و تجريده من كل عمل، فخلعوا السـلطان عبد الحميد، و أجلسوا فى مكانه السـلطان محمد رشاد الذى سـلبوه حتى حق اختيار حرسه و خدامه، ثم بثوا شـيوخ السوء فى المساجد يعملون على هدم ما بقى فى قلوب العامة من الاـحترام للسـلف الصالـح و العقائـد السـليمة، و ليس العهـد بعيـدا بالشـيخ عبيـد اللّه صاحب كتاب «قوم جديـد» الـذى اسـتأجروه للتـدريس فى جامع آيا صوفيا اثنى عشـر عاما، و كان البوليس يحميه و هو فى الجامع من اعتراض أحـد عليه أثناء إلقائه الـدروس، ثم طبعت له الحكومة خلاصة دروسه على نفقتها فى كتاب «قوم جديد» المذكور، و إلى القارىء نموذجا من تلك الدروس و هو

ما ننقله بالحرف عن كتاب (قوم جديد) صفحة ٨٩ المطبوع بالأستانة على نفقة الحكومة التركية سنة ١٣٣١ ه.

يـا لهـا من جهالـة و ما أعظمها من غفلـة أنكم أيها الأتراك تعلقون فى جوامعكم أسـماء خلفاء العرب، يعنى أسـماء أبى بكر و عمر و عثمان و على رضـى اللّه عنهم، و لا تـذكرون بالاحترام أسـماء خلفاء الترك الـذين وردت الأحاديث النبويـة الكثيرة بتقديسـهم، و إذا ذكر فى الخطبـة اسم الخليفـة التركى ينزل الخطيب درجـة من درجات المنبر تنزيلا بقدره و إذلاله، و تصـلون صـلاة الظهر بعد صـلاة الجمعـة، مع أن هـذه الأـمور كلهـا ابتـدعها العرب سـياسة ليحطو من شأنكم، و ينزلوا قـدركم، و لم تقف الحال عنـد ذلك بل تركتم

قومكم المبجلين و صرتم تقدسون المشايخ الأجانب عنكم، مثل السيد عبد القادر الجيلانى، و السيد البدوى و غيرهما، و قلتم: إن لسان أهل الجنة عربى، و لسان منكر و نكير و سائر الملائكة عربى، و لسان الحق جل جلاله عربى أيضا. و قلتم: إن الشام أرض المحشر و المنشر. هذه أقوال خدعكم بها العرب، و أوهموكم أنه سيظهر منهم مهدى إلى غير ذلك من الخرافات إلى آخره.

«فالقوم الجديد» من الأتراك لا يعد نفسه مسلما، و لذلك يشعر بأن الخلفاء الراشدين و السيد عبد القادر الجيلانى و السيد البدوى أجانب عنهم، بل يرون أن تدين قومهم بالدين الإسلامى إنما هو احتلال من قومية أجنبية فى قوميتهم.

و من الغريب أن يذكر الشيخ هذه الخرافات ثم يزعم أن الأحاديث وردت فى تقديس خلفاء الترك، و أغرب من ذلك و أعرق فى قلة الأدب

خزائنة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۸۲

قول هذا الشيخ فى صفحة ۹۰ من كتاب: «إن خيل الجيش التركى التى نزلت فى تقدسها آية: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً [العاديات: ۱].

هى أعظم شرفا و حرمة بأضعاف مضاعفة ممن تقدسونهم من الأشراف و الرؤساء الذين ليسوا من جنسكم يعنى الخلفاء الراشدين و الرجال الصالحين المذكورين أيضا».

هذا نموذج من وعظهم فى المساجد الذى تؤيده الحكومة بقوتها، و أقبح منه خطة الوقاحة التى سار عليها مدّعوا الإصلاح من رجالهم كالدكتور عبد اللّه جودت الذى زعم فى مجلة «الاجتهاد» أن سيرة النبى صلى اللّه عليه و سلم (شر السير)، و أن ما نراه من حرصهم على تتريك القرآن للاستغناء عن نظمه العربى المبين و نصه النازل على الصادق الأمين بترجمة تركية مملوءة بالخطأ و الختل، ليس حديث العهد عند الترك بل هم يدعون إليه منذ سنين طويلة. و قد ردد عبيد اللّه صدى ذلك فى كتابه الآنف الذكر صفحة ۱۵.

و اعتقاد القوم فى العالم الإسلامى و العلوم الإسلامية أبان عنه الرجل فى صفحة ۳۸، ۳۹ من كتابه حيث غير المسلمون باعتقادهم أن أركان الدين خمسة أشياء: الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و كلمة الشهادة.

و عاب عليهم أيضا أخذهم بأحكام الفقه المدونة فى كتب «البركوى» «و الحلبى» «و الكنز» «و منية المصلى»، و غيرهما من فقه الشافعية و المالكية و الحنابلة ... الخ. قال هذا الخاسر: «و إن هذه الكتب مملوء فى الواقع بالاختلافات الكثيرة، و بالنفاق و بالتنافر، و لا يجوز العمل بها».

هذه النزعة الخبيثة كانت موجودة فى الترك من قبل عهد جمهوريتهم

خزائنة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۸۳

المشؤومة، بل من قبل نهضتنا العربية، و من قبل الحرب العظمى يعرف هذا جيدا كل من خالط القوم إذ ذاك، أو كان تحت سلطتهم كالعرب عموما، و جلالة زعيمهم الأكبر (الحسين بن على) خصوصا، لما كان له بهم من الصلة العظمى و الوقوف التام على نياتهم و ما يضمرون.

و لمّا اضطرمت نار الحرب العالمية و أراد الأتراك الدخول فيها أدرك الحجازيون ما يصيبهم من الضرر المادى و المعنوى من الاشتراك بها، فأعربوا للدولة بلسان زعيمهم (الشريف حسين) عن كل ما يحاذرونه منها، و طالبوها أن تفكر فى الأمر و تراعى مصالحهم، فلم يكن من فتيان الاتحاديين إلّا أن قابلوا النصح بالعداء، و دخلوا الحرب فعلا دون أن يعبروا أقوالهم و مصالحهم شيئا من العناية و الاعتبار.

فرأى الحجازيون إذ ذاك أن الواجب يدعوهم إلى مجاراة القوم و الاستسلام لأوامر الدولة، و أن يضحوا بكل شىء من مصالحهم فى سبيل جمع الكلمة و الاتحاد، راجين اللّه لهم بالهدى و الإصلاح.

فظن الاتحاديون ذلك جبنا من الحجازيين و خالوا العرب فى حالة ضعف لا يخشى معها بأسهم، فاعتبوا تلك فرصة سانحة لتنفيذ خططهم و قراراتهم التى رسموها لمحو الدين و إبادة أنصاره العرب، فقتلوا و صلبوا كثيرا من الزعماء و العلماء و المفكرين فى سوريا

و العراق، و أرسلوا جيشا مخصوصا للتنكيل بالحجازيين و القضاء على الإسلام فى مهده، فأدرك الحجازيون أن القوم لا يزالون فى ضلالهم يسترسلون، و فى طغيانهم يعمهون، فأوجسوا بالخطر الداهم للإسلام و العرب، و أيقنوا بسوء المصير، فقاموا بنهضتهم المباركة بدافع الغيرة على الإسلام و الخشية على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨۴

شعائره أن تمحى، و أحكامه أن تبيد، و عمدوا إلى تحرير الأراضى المقدسة و إنقاذ أبناء [...] من أيدى أولئك القوم الجبارين، و لكنهم عجزوا بكل أسف إذ ذاك عن إقناع العالم الإسلامى بتأييد حجتهم فى سوء نية فتيان الأتراك نحو الإسلام و المسلمين بالرغم عن بيانات كبرائهم و كتابهم و منشورات زعيمهم الأكبر، و كلها تنص على أن العرب لم يخرجوا على مقام الخلافة، و لم يعلنوا الحرب إلّا على تلك الفئة الباغية من الاتحاديين الذين جردوا الخليفة المعظّم من سلطته و أضاعوا حقوق الخلافة، و عقدوا النية على محو الإسلام تحت ستار الغش و الخداع.

و ربما كان هناك فريق كبير من المسلمين لا يزال ناقما على النهضة العربية مبغضا لزعيمها الأكبر (الحسين بن على)، و لا نتولى مؤاخذة هذا الفريق على عقيدته و بغضه، و لا نتصدى للدفاع عن الملك حسين، و لكننا نجادل هذا الفريق بالتى هى أحسن لتمحيص الحقيقة و معرفة الحق، سواء كان لنا أو علينا، خشية الزلل رغبة فى إنارة طريق الهدى، و لذلك نقول:

إن هذا الفريق لا يخلو بغضه للنهضة و الملك (حسين) عن أحد سببين؛ فإما أن يكون ذلك لأغراض شخصية، و هذا مما لا شأن لنا به إذ لا قيمة لذلك فى مثل هذه الشؤون، و إما أن يكون ذلك الباعث دينيّا، و سببا إسلاميّا محضا، و هو أن هذا الفريق رأى أن العرب و ملكهم قد أساؤا إلى الدين بعداوتهم للخليفة، و خروجهم على دولته، فأبغضهم مدفوعا إلى ذلك البغض بدافع الغيرة الإسلامية فقط، كما رأى أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨۵

متفرنجى الترك هم الذين يذبون عن حياض الخلافة و يسمون ذمار الخليفة فى سبيل الإسلام و إعلاء شأن المسلمين، و ظن فيهم خيرا فأحبهم من أجل ذلك، مدفوعا إلى هذا الحب بدافع الغيرة الإسلامية أيضا.

و إذا كان الحب و البغض إنما هو للّه، و فى سبيل اللّه، فهو حينئذ فى محله، بل إنّ ذلك الفريق يشكر عليه، لأن حبه و بغضه ناشىء عن غيرة إسلامية و حمية دينية، و لكنا و إن شكرنا لهذا الفريق غيرته على الإسلام، فإننا و إياه لا نختلف فى أن الواجب يقضى عليه بالتثبّت أولا و قبل كل شىء، حتى يعرف الحقيقة من أساسها ليبنى حبّه أو بغضه على أساس صحيح.

هنا يجدر بنا أن نقول: لقد ظهر من شبان الترك ما أثبت للملأ بأجلى وضوح أن العالم الإسلامى كله على خطأ واضح فى حسن ظنّه بهم و عقيدته فيهم بما صاحوا به اليوم جبرا، فما كان العرب يذكرونه عنهم بالأمس و يحذرون العالم الإسلامى من سوء عواقبه، فلا بدع إذا ما رأينا العالم الإسلامى اليوم و فى مقدمته ذلك الفريق المحترم قد انقلب عليهم و تحولت عقيدته فيهم، و تبدّل حبّه لشبان الترك بغضا، و احترامه لجهادهم امتهانا و ازدراء.

و بذلك أثبت أنه إنما يحب و يبغض للّه، و فى سبيل اللّه وحده، لا لغرض أو مرض. و لقد كان من مقتضى هذا أن يكون العكس أيضا من جهة بغضه للعرب. ما دامت علة البغض قد زالت، بما وضّح من أمر الكماليين، و مقدار عسفهم و صدق العرب و حسن نيتهم، و جليل خدمتهم للإسلام و المسلمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨۶

عام بأمر من البارى جل و علا، تقوية لروابط الاتحاد بين المسلمين، و ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم اللّه.

۵- إن الحجاز اليوم هى البلاد الوحيدة التى استطاعت أن تحافظ على استقلالها التام المطلق المعترف به من جميع الدول، كما هو مشاهد، خلافا لما يتوهمه الغافلون أو يشيعه ذووا الأغراض غير مؤيّد بدليل.

٦- إن الجالس على عرش الحجاز اليوم قد توفّرت فيه أسباب و شروط عديدة لم تجمع فى أحد سواه فى عصرنا هذا، منها أنه حائز فى شخصه الصفات المطلوبة شرعا فى الخليفة. و منها أنه عربى قرشي، و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «الأئمة من قريش»، و فى رواية: «لا- يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى اثنان»، و منها أنه من بيت النبوّة، و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى»، و فى رواية:

«و آل بيتى»، و قال أيضا: آل بيتى كسفينة نوح من لجأ إليها نجا».

و منها أنه خادم الحرمين الشريفين، و كانت هى أعظم صفات الخليفة العثمانى.

و منها أنه تقى ورع صالح يغار على الإسلام، و يحرص على مصالح المسلمين بحسب ما نعلم و نعتقد، و منها أنه ملك و مستقل فى بلاده تمام الاستقلال يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و يقيم حدود اللّه و أنه ذو شوكة و أمر مطاع، و لا عبرة بما ينقص شعبه قليلا من مال و قوّة إذ لم تكن حالة العرب و ما لديهم من القوّة المادية فى صدر الإسلام أحسن منها الآن وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحج: ٤٠].

و بالجملة، فإنه لاعتبارات شتى ليس من يشك فى أنه أقرب من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٩

يسهل جمع الكلمة عليه فى وقتنا الحاضر إذا شاء المسلمون ذلك، و إذا كان يهمهم رفع شأن الإسلام و الاحتفاظ بمقام الخلافة، و بما أن أهالى مكة المكرّمة، و فى مقدمتهم الأشراف و السادة و العلماء من ذوى الحل و العقد، قد أخذوا على عاتقهم أن يسعوا إلى جمع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم ما استطاعوا، رأوا أن ينشروا للعالم الإسلامى هذه الحقائق الثابتة عن أسباب نهضة العرب و وجهة نظرهم و تبرير موقفهم إزاء مسألة الخلافة العظمى، خدمة للحقيقة و رغبة فى تنوير الأفكار، عملا بقوله تعالى: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [الذاريات: ٥٥] و رحم اللّه امرءا سمع الذكر فأصغى إليه، و عرف الحق فكان من أنصاره، و لم تأخذه مع اللّه لومة لائم.

تحريرا فى مكة المكرّمة يوم الخميس ۴ شوال سنة ١٣٤٢ ه.

[و فى تاسع ذى الحجة يوم عرفة سنة ١٣٤٢ ه:]

انقطع ماء عين زبيدة من وقت الظهر إلى آخر ليلة العاشرة حتى تصب الماء من حيض عرفة، و حصل للناس تعب شديد فى ذلك الموقف، و مات خلق كثير من العطش و خفى على الناس سبب قطع الماء، و قال بعضهم وضع فى مجارى عين زبيدة أكياس من الرمل فوق عرفة تعليلا لسد الماء، و ذلك لمصلحة دنيوية و اللّه أعلم بحقيقة الحال.

[و فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ ه:]

أعلن إعلانا رسميّا من مقام نيابة رئاسة الوكلاء ليعلم كافة المستأجرين و أرباب العقارات أنه قد تقرّر أن تكون الإجارات فى سنة ١٣٤٣ ه القادم باعتبار إجارة العام الماضى تماما، على أن إيجار القهاوى و الدكاكين و الأفران و الطواحين يسلم دفعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٠

واحدة، و أما البيوت فيدفع إيجارها الثلثان مقدما و الباقى فى شهر رجب سنة ١٣٤٣ ه، و لا يمكن إخراج ساكن من سكنه، و أما الدفع فيكون الثلاثة الأرباع منه ذهبا و الربع فضة كالمعتاد، و من لم يتبع هذه الأوامر المشروحة آنفا سيجرى بحقه الجزاء بموجب القانون المخصوص لعقوبة من يخالف أوامر الحكومة. و لإعلام العموم بذلك صار الإعلان.

[و فى تاسع محرم الحرام سنة ١٣٤٣ ه:]

احتفل الناس احتفالا عظيما فى البلاد بمناسبة عيد البيعة، و قد قررت الحكومة أنه فى يوم البيعة يصير تعميم التداول فى البلاد بالنقود العربية الهاشمية، فما أصبح صباح يوم الأحد تاسع محرّم إلّا و الجماهير مجتمعة يحملون الرايات العربية أمام دار ضرب النقود الهاشمية، و فى مقدمة هذه الجماهير رئيس الشركة الوطنية و رئيس مركز البلدية و هيئته.

و لقد كانت هذه الجماهير ألوفا مؤلّفة، و لما رأى وكيل المالية الشيخ أحمد [...] اجتماع هذه الجماهير انتخب من أعيانهم و وجهائهم، فدخلوا بمعيته إلى دار ضرب النقود و حملوا على أكتافهم أطباقا مملوءة بكمية وافرة من الدنانير و الريالات الهاشمية و أجزائها، فساروا بها بمعية وكيل المالية و هيئته فى موكب فخم تنقدمه مجامر الطيب، و صعدوا بها إلى غرفة نائب رئيس الوكلاء بدار الحكومة السنّية، و قد اجتمعت هناك هيئة الوزارة و مجلس الشيوخ.

فوضعت هناك أطباق النقود و تبادل الجميع عبارات التهانى و التبريك و الفرح و السرور، بتعميم تداول النقود الهاشمية فى هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩١

اليوم. ثم تقدم رئيس كتاب وكالة المالية فألقى خطابا يناسب المقام.

و بعد ذلك توجّهوا جميعا إلى المسجد الحرام، فوقفوا اتجاه الكعبة و وضعوا أطباق النقود على سدة بها الشريف، و تلا أحد أئمة و خطباء المسجد الحرام دعاء مناسبا للمقام أمّن عليه الحاضرون، ثم خرجوا من باب الصفا بموكبهم مناجين بالهتاف العالى للنقود الهاشمية و لجلالة أمير المؤمنين حتى وصلوا إلى قصر الخلافة العظمى، و تشرّفوا بالمثول بين يدى جلالته، فألقى على مسامعهم من جواهر حكمه ما انشرحت به الصدور، و امتلأت به النفوس همة و نشاطا.

ثم ساروا جميعا بهتافهم إلى مركز البلدية و هنالك تبادلت عبارات التهانى و التبريك و أديرت كؤوس المرطبات، و وزعت النقود فى البلدة، فتداولها الناس، و راحت فى الأسواق و زالت بذلك عن الأمة أزمة النقود، و هبطت الأسعار و نادى منادى الحكومة فى كافة أرجاء العاصمة بالنداء الآتى، ليكن معلوما لدى كافة الأهالى و التجّار و البياعين و المشترين أن سعر النقود يكون من يوم تاريخه كما يلى: الدينار الهاشمى بمائة قرش هاشمى، الجنيه العثمانى بمائة قرش هاشمى، الجنيه الإنكليزى بمائة قرش هاشمى، الجنيه البنتو بسبعة و ثمانين قرشا هاشميّا و نصف قرش هاشمى، الريال الهاشمى بعشرين قرشا هاشميّا، الريال المجيدى بعشرة قروش هاشمية. و إن عموم الأسعار على حسب الأوراق الملصقة فى عموم الشوارع من طرف البلديات، و من تجرّأ على التلاعب فى شيء مما ذكر يعرّض نفسه للجزاء الشديد.

٩ محرم سنة ١٣٤٣ ه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٢

تسعير الحاجيات بالنقود الهاشمية

بيان أسعار الحاجيات طبق أوراق البلديات الملصقة فى الشوارع، و التى تضمّنها النداء الرسمى و ها هى كما يلى:

الرّز النبورى: الكيس بمائة و اثنين و ستين قرشا- الرّز الهوره:

الكيس بمائة و ثمانية و سبعين قرشا- الرز المزة: الكيس بمائة و تسعين قرشا، الرز البرارى: الكيس بمائة و اثنين و خمسين قرشا.

العدس الهندى: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشا- العدس الصعيدى: الكيس بمائة و اثنين و ثمانين قرشا.

الحنطة الكراش: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشا- الحنطة السّندية: الكيس بمائة و اثنين و خمسين قرشا- الحنطة البصراوى: الكيس بمائة و سبعة و عشرين قرشا.

الدخن: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشا.

الشعير: الكيس بمائة و قرشين.

الذرة: الكيس بمائة و اثنين و أربعين قرشا.

الدقيق الخشن العدلة: بمائة و خمسة و ثمانين قرشا- الدقيق الناعم العدلة: بمائة و ثمان و تسعين قرشا.

السكر الدبارة: القنطار بمائة و ثمانية و ثمانين قرشا.

القاز: الصندوق بمائة و سبعة قروش.

السمن الحجازى: المن بمائتين و أربعة و أربعين قرشا- السمن البحرى بمائة و خمسة و تسعين قرشا.

الزيت السمسم: التنكة بمائة و اثنين و عشرون قرشا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٣

أسعار المبيعات بالتفرقة

الرّز النبورى: الكيلة بسبعة قروش- الرز الهورة: الكيلة بثمانية قروش- الرز المزة: الكيلة بتسعة قروش- الرز البرارى: الكيلة بستة قروش و نصف.

العدس الهندى: الكيلة بستة قروش و نصف- العدس الصعيدى الكيلة بعشرة قروش.

الحنطة الكراش: الكيلة بستة قروش- الحنطة السندية: الكيلة بستة قروش و نصف- الحنطة البصراوى: الكيلة بخمسة قروش و نصف.

الدخن الكيلة بأربعة قروش.

الشعير: الكيلة بأربعة قروش و نصف.

الذرة: الكيلة بأربعة قروش و نصف.

القول الصعيدى: الكيلة بأحد عشر قرشا- الفول المصوعى:

الكيلة بثمانية قروش.

الدقيق الخشن: الكيلة بأربعة قروش و نصف- الدقيق الناعم: الأقة بثلاثة قروش و نصف.

العدس أبو جبة: الكيلة: بثمانية قروش.

الحمص المدشوش: الكيلة بعشرة قروش.

السكر الدبارة: الأقة بخمسة قروش و نصف.

الغاز: الأقة بخمسة قروش و نصف- الشاهى الأسود: الأقة بثلاثين قرشا- الشاهى الأخضر الأقة بخمسة و أربعين قرشا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٤

السمن الحجازى: الأقة باثنين و عشرين قرشا- السمن البحرى الأقة: بثمانية عشر قرشا.

الزيت السمسم: الأقة بأحد عشر قرشا.

القرص العيش: بنصف قرش. منقول من «تاريخ نجد الحديث».

[و فى غره ذى القعدة من سنة ١٣۴٢ ه:]

بعد أن عاد جلالة الملك حسين من عمان إلى مكة، عقد فى الرياض اجتماع عام برئاسة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، حضره العلماء، و رؤساء القبائل، و السلطان عبد العزيز، فافتتح حضرة الإمام الجلسة قائلا: قد جاءنى كتب عديدة من الإخوان و هم يبغون الحج، و قد أرسلت هذه الكتب فى حينها إلى ولدنا عبد العزيز، و ها هو أمامكم فسألوه عما يبدو لكم.

قال السلطان عبد العزيز: وصلنى كل ما كتبتموه و احطت علما بكل ما شكوتموه، إن لكل شىء نهاية، فلا تيأسوا و إن الأمور مرهونة

بأوقاتها.

قال سلطان بن بجاد: ياالامام حنا نبغى الحج و لا نريد أن نصبر أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان الإسلام مع قدرتنا عليه، ليست مكة ملكا لأحد و لا يحق لأحد أن يمنع المسلمين أو يصدّ المؤمنين عن أداء فريضة الحج، نريد أن نحج يا عبد العزيز، فإذا منعنا الشريف حسين، دخلنا مكة بالقوة، و إذا كنتم ترون أن من المصلحة تأجيل الحج فى هذا العام، فلا بد من غزو الحجاز لتخليص البيت الحرام من أيدى الظالمين و المفسدين.

قال السلطان عبد العزيز: إن مسألة الحج من المسائل التى يرجع الفضل فيهنا إلى علمائنا، و ها هم حاضرون فليتكلموا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٥

قال الشيخ سعد بن عتيق: إن الحج من أركان الإسلام، و مسلمو نجد و الحمد للّه يستطيعون أن يؤدوا هذا الركن على الوجه الأتم بالرضا أو بالقوة، و لكن من أصول الشريعة النظر إلى المصالح و المفاسد، فالأمر الذى قد يؤدى إلى ضرر أو مفسدة يدفع- يؤجل من أجله الحج- فهل هناك من مفسدة أو مضرة قد تنتج عن الترخيص لمسلمى نجد بالذهاب إلى بيت اللّه الحرام، ذلك ما نريد أن نقف عليه من الواقفين على السياسة.

قال السلطان عبد العزيز: نحن لا- نودّ أن نحارب من يسالمنا، و لا- نمتنع عن موالاة من يوالينا، و لكن شريف مكة كان دائما كما تعلمون يزرع بذور الشقاق بين عشائرنا، و هو الوارث من أسلافه بغضنا، و مع ذلك قد بذلت كل ما فى وسعى لحل المشاكل التى بيننا و بين الحجاز- بالتى هى أحسن- و كنت كلما دنوت من الحسين تباعد، و كلما لنت له تجافى، إى و رب الكعبة. و لست أرى فى تطور الأمور ما ينعش الأمل، بل أرى الأمور تزداد شدة و ارتباكا، و لا يحق الاستمرار فى خطة لا تعزز حقوقنا و مصالحنا.

وقف السلطان عند هذه الكلمة، فهتف الجميع: توكّلنا على اللّه إلى الحجاز إلى الحجاز.

[و فى الشهر الأول من سنة ١٣٤٣ ه الموافق شهر آب سنة ١٩٢٤ ه]

أمر السلطان بغزو الشرق العربى قبل الزحف إلى الحجاز، فمشى الإخوان من أطراف وادى السرحان، و عددهم يتراوح بين الألفين و الثلاثة آلاف، فالتقوا بطريقهم بثلة من جنود شرق الأردن، عددهم مع رجال الحملة خمسة و عشرون، و هم سائرون إلى قصر الأزرق يحملون المؤن و الذخيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٦

إلى الحامية فيه، فذبحوهم إلّا واحدا و غنموا الحملة كلها، ثم تقدموا غربا فهجموا على الطنيب، و أم العمدة، و القسطل و بادودة، و كادوا بعد أن اجتاز فريق منهم سكة الحديد أن يصلوا العاصمة، فصدرت أوامر الحكومة بالدفاع فباد العربان، و فى مقدمتهم الصخور و الحويطاب إلى محاربة أعدائهم، فاشتبكوا و إياهم فى معركة دامية دامت بضع ساعات.

و كان بيك باشا القائد الإنكليزى للجند النظامى قد أرسل الطيارات و السيارات المدرعة على الاخوان فحلّقت الطيارات فوق العربان المتلاحمين و شرعت ترميهم كلهم بالقذائف، كما أنّ السيارات أطلقت عليهم جزافا مدافعها الرشاشة.

و كان عدد القتلى من الإخوان و عربان عمان قد تجاوز الخمسمائة، و لو لا هذه القوة الهائلة التى كانت تديرها الأيدى الإنكليزية لاكتسح النجديون الشرق العربى و رفعوا فوق ربى عمان علم ابن سعود.

[و فى سنة ١٣٤٣ ه:]

خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ١٠ ؛ ص٩٦

يضا سلطان بن بجاد، الملقب بسلطان الدين و الشريف خالد بن منصور بن لؤى أمير الخرمة زاحفين إلى الطائف بجيش من الإخوان

مؤلف من خمسة عشر لواء من ألوية الغطغط، و الخرمة، و تربة، و رنية، و عتيبة، و قحطان و بنى تميم، على أن هذا الجيش مع من انضم إليه بعدئذ من عربان الحجاز و أشرافه كالحرث، و بنى ثقيف لم يتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل؛ مشى الإخوان من مركز الاجتماع فى تربة، و لم يعلم بهم أحد فى مكة أو فى الطائف قبل أن اجتازوا الحدود، و لم تعلم الحكومة بهجومهم قبل أن وصلت سرياهم فى اليوم الأول من صفر سنة ١٣٤٣ ه، الموافق سبتمبر سنة ١٩٢٤ م إلى قرية الحوية التى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٧

تبعد بضعة أميال عن الطائف فاستيقظت عندئذ الحكومة و أصدر ناظر الحربية الهاشمية أمير اللواء صبرى باشا أوامره إلى جنود النظام بالدفاع، فخرجوا من الطائف و هم نحو أربعمائة، و معهم بعض المدافع الجبلية و الرشاشة إلى الحوية يصدون الإخوان، فاشعرت بينهم و بين سرايا الجيش هناك معركة دامت بضع ساعات، كانت الغلبة فيها للإخوان، و تقهقر النظاميون إلى جهة الطائف، فانضم إليهم جند من البدو و رابطوا معهم فى الهضاب الغربية من البلد إلى الشمال و الشمال الغربى منه. هناك وقفوا ثانية و شرعوا يطلقون عليهم المدافع فاستمروا فى مناوشتهم دون أن يتمكنوا من ردهم ثلاثة أيام.

و عند ما وصلت أخبار الهزيمة الأولى إلى مكة أمر جلالة الملك ابنه عليّا بإنجاد الجيش المدافع، فجاء الأمير مسرعا بسرية من الخيالة و أخرى من الهجانة، أما النجدة التى مشت فى طريق السيل فلم تصل إلّا بعد سقوط الطائف، وصل الأمير يوم الخميس ٥ صفر فدخل الطائف ليلا و خرج منها فى عصر ذلك اليوم ليعسكر فى الهدى، و كان الجيش النجدى يزداد عددا و قوة فاضطر الجند النظاميون أن يتقهقروا إلى المدينة.

[و فى صباح يوم الجمعة ۶ صفر:]

تقدّم الإخوان و صار رصاصهم قرب الظهر من ذاك النهار يقع داخل السور، فاستحوذ الذعر و الخوف على الأهالى، و كان الأشراف فى مقدمة الهاربين، فقد خرج فى أصيل يوم الجمعة أمير الطائف الشريف شرف بن راجح، و وزير الحربية و جنوده النظاميون، و سائر الأمراء و الموظفين.

و بعد خروج الأشراف و الجيش بساعة أو ساعتين فى غسق ذاك اليوم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٨

السادس من صفر ٧ سبتمبر دخل الإخوان الطائف كالسيل الجارف و هم يكبرون و يعتزون و يطلقون بنادقهم فى الفضاء، ثم طفقوا يطلقونها فى الأسواق و هم يطوفون فى المدينة فقتلوا هناك أناسا كثيرا.

و فى صباح يوم السبت دخل سلطان ابن بجاد ببقية الجيش فكف الجنود عن القتل و لكنه أمر بجمع السلاح و بتفتيش البيوت، فاضطر لذلك أن يخرج الأهالى منها فسيقوا نساءا و رجالا إلى حديقة شبرى، و حبسوا هناك ثلاثة أيام ثم أطلق سراحهم و قالوا: إن أهل مكة يخرجون و يذهبون إلى مكة كلهم ماشون على أرجلهم جياعا و عطاشا، حتى إذا نزلوا من كرا و أقاموا فى الكر و وصلت الأخبار إلى مكة بادر أهاليهم و أصحابهم بركوب، و مأكول و مشروب، فجاءوا بهم إلى مكة و من لم يكونوا لهم أقارب و لا أصحاب تعبوا غاية التعب.

فخرج أهل مكة جميعا إلى مكة من طريق كرا و ابقوا عندهم سبعة أشخاص من أهل مكة، هم: عبد القادر الشيبى، و إسماعيل الدهلوى، و قازى إسحاق، و صادق المجددى، و بكر البوقرى، و أحمد عدس، و محمد نور ملائكة، و قالوا: هؤلاء يقيمون عندنا حتى يدفعوا لنا سبعة آلاف جنيه، فإذا سلموها نفكهم، و أودعهم فى القشلة.

و أما أهل الطائف فبعد ما نهبوا ذهب بعض منهم إلى الحجاز و بعضهم إلى مكة.

و أما الأمير على فنصب العرض فى الهدا ثم بعد أيام تقهقر إلى البازان التى بين عرفة و المزدلفة، فأقام هناك مع عسكره.

و لمّا وصل أخبار الطائف إلى مكة أمر جلالة الملك الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٩

الحسين أن يجتمع الناس فى الحرم الشريف فى الساعة الرابعة من النهار، فلمّا اجتمع الناس صعد الخطيب على المنبر الموضوع عند باب المحكمة- و الخطيب هو عمر شاكر محرر جريدة الفلاح- و أخبر الناس قصة الطائف و ما وقع فيها من النهب و القتل، و حرّض الناس على الخروج لمدافعتهم و خوفهم على أنهم إن دخلوا مكة فهم يفعلون كفعلهم فى الطائف، فمن اللزوم مدافعتهم و عدم تمكنهم من الدخول فى مكة.

و أثّر كلامه فى قلوب الأهالى فتهيئوا من جميع الحواير أناس متطوعين و كذلك جماعة من المغاربة و التكارنة و أعطوا السلاح و خرجوا إلى الرض، و كذلك اجتمع كثير من العربان.

فلمّا استكمل الجيش تقدم الأمير على إلى الطائف من طريق كرا و معه قوى المشاة المؤلفة من الجنود النظامية و من الجيش المكى المتطوع، من أهل الحواير و المغاربة و التكارنة و أقاموا العرض فى الهدا.

و تقدم صبرى باشا من طريق اليمانية و معه القوى الراكبة من الخيل و الهجانة، و تقدمت طلائع الشريف على تحت قيادة الشريف هزاع إلى وادى محرم الذى يبعد عن الطائف بنحو ساعة و نصف.

ثم تقدم العساكر و المتطوعون إلى وادى محرم و صارت المقاتلة بين الفريقين فوقعت الهزيمة على الإخوان، و كادوا أن يدخلوا الطائف فجاءت قبيلة بنى سفيان و قبيلة أخرى معه من بين الجبال على العساكر و أحاطوهم من كل جانب، فوقع الفشل بينهم و قتل كثير من العساكر و الأهالى و جرحوا كثيرا منهم.

و يقال: إن أهل الحواير و المغاربة و التكارنة و بعض العساكر كانوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٠

فى أول صف القتال، و وراءهم قبائل من البدوان و العساكر، فكانوا فى غاية الهمة من القتال إذ غدرت القبائل التى كانت فى وسط الصف فرمت على من قدامهم من العساكر، ففنوا و أهلكوا و هرب العساكر الباقية.

و أما العساكر التى مشت من طريق اليمانية تحت قيادة صبرى باشا فتقدموا و حاربوا بقوة و همة و كادوا أن ينتصروا فغدرت قبيلة طويرق و غيرها أيضا، فوقع عليهم مثل ما وقع فى عساكر الأمير على، فرجعوا جميعا منكسرين، و قد كان لارتداد الجيش على هذا المنوال السوء تأثير، فضعفت القوة الأدبية فى نفوس الحجازيين، و كثر المنضمون إلى السعوديين، و فى جملتهم بعض الأشراف، و على رأسهم الأشراف الحرث.

و لمّا وصلت الحالة إلى هذه الدرجة من الخطورة جمع الحسين الأشراف و سألهم عن رأيهم فى الحالة فقرروا الإنسحاب إلى جدة، و بدأوا فأرسلوا النساء و الأطفال، و بينهم عائلة الحسين نفسه، و اجتمع الشريف عبد اللّه باشا بن محمد و الشيخ عبد اللّه سراج قاضى القضاة، و السيد أحمد السقاف رئيس الديوان العالى فى مكتب الأخير و بحثوا الحالة، و قرروا أن يقترحوا على الحسين إرسال برقية إلى الحكومة البريطانية لطلب تدخلها و قد وضعوها فعلا.

و خلاصتها: أن الدولة الهاشمية هوجمت من قبل السعوديين من دون استعداد، و أنهم باسم الصداقة القديمة يرجون تدخل الحكومة البريطانية لكف الأذى و صيانة البلاد من الأخطار. و قد كتبت البرقية و وقعت و أرسلت إلى مكتب البرق، و لكن الحسين أوقفها و منع إرسالها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠١

- كذا فى كتاب «الثورة العربية» لأمين سعد- و أقاموا فى البازان أياما ثم تحولوا فى رابع ربيع الأول من هناك و أقاموا العرض فى الأبطح.

و لمّا رأى أهل مكة زحف العساكر، و شاع فى البلد أن الإخوان خرجوا من الطائف و قصدهم مكة، خرج الناس إلى جدة أفواجا، رجالا و نساءا، ركبانا و مشاة، ليلا و نهارا.

و قد خرج قبل هذا حينما سمعوا قصة الطائف كثير من مشاهير الناس من التجار و العلماء الأئمة و الخطباء و المطوفين و غيرهم، و هؤلاء الجماعة الذين خرجوا أخيرا مشاة حصل لهم التعب الشديد من المشى و حرارة الشمس و قلة الماء، حتى مات بعضهم فى الطريق من الظمأ.

و لمّا وصلوا البحرة خابر إلى جدة مدير البرقية أن أهل مكة قريبا من الألف وصلوا البحرة مشاة و هم تعبانون غاية التعب، و لا قدرة لهم على المشى، فأرسل أهل الخير من أهالى جدة حينما سمعوا هذا الخبر بالسرعة المراكب و الأكل و الشرب، حتى وصلوا جدة. و بعد وصولهم هناك عينوا لهم محلا واسعا نزلوا فيه.

[و فى أوائل ربيع الأول خرج كبار الموظفين إلى جدة مثل:]

الشريف عبد اللّه باشا، و قاضى القضاة الشيخ عبد اللّه سراج، و يوسف القطان، و ناناجه، و عبد الوهاب قزاز، و موظفى الحميدية، و محررى الجريدة، و غيرهم.

و ذكر الشريف عبد اللّه باشا صهر الملك حسين حوادث الطائف حين قدم القاهرة فى سابع ربيع الأول سنة ۱۳۴۳، وزارة أحد فضلائها و هذا خلاصته:

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۰۲

اجتاز الوهابيون حدود الحجاز بقوات لا تقل عن خمسة آلاف مقاتل، و قد كان عملهم هذا منتظر لأسباب كثيرة أهمها العداء المستحكم بين ملك الحجاز السابق- الشريف حسين- و سلطان نجد أما عدم استعداد الحجاز لهذا الهجوم الاستعداد الكافى فناشىء عن اعتقاد الملك حسين بأن سلطان نجد لا يهاجمه إلّا بما لديه من القوات الحجازية التى انضمت إليه و اعتنقت مذهبه، و بأن حامية الطائف تكفى وحدها لصدّ مثل هذه الغارات البسيطة التى تكررت فى السنوات الماضية، على أن هذا الاعتقاد لم يكن فى محله، كما ظهر من الهجوم الأخير.

الهجوم على الطائف

أقامت الحكومة الهاشمية عدة مراكز عسكرية شمال الطائف و شرقها بعد اعتداء الوهابيون الأول، و أهم هذه المراكز وادى كليخ الواقع شرقى الطائف، و على بعد ثمانى ساعات منها و كان الوهابيين أدركوا ذلك فلم يهاجموها، بل هاجموا المراكز الثانوية فى وادى جليل و وادى، الأخيضر، و وادى مسرة، و استولوا عليها بعد ما سلم قسم من حاميتها، و فر الباقون ثم زحفوا على الطائف من وادى القيم و وادى العرج، فاحتلوا شويحط و الحوية، و ساروا بطريق وادى القيم و وادى العرج بدون أن يتعرضوا لوادى كليخ الذى كانت تقدر حاميته بنحو مائة و خمسين جنديّا و أربعمائة متطوع من الهجانة.

و لمّا علم أهالى الطائف بسقوط شويحط و الحوية استولى الرعب عليهم، فلجأ كثيرون منهم إلى قرايا الشغابين الحجاز و تهامة. و كان صبرى باشا وزير حربية الحجاز و الشريف شرف قائمقام الطائف قد خرجا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۰۳

بمائتى جندى قبل سقوط شويحط و الحوية لإمداد المراكز الأمامية للجيش الحجازى و قد ظلت هذه القوة نحو نهار و ليلة ترابط فى شويحط.

و لمّا رأى الشريف شرف أن قوة العدو عظيمة جدّا و أنها أوشكت أن تحدق به أرسل إلى قيادة الطائف يحثها على الإسراع فى اتخاذ

التدابير اللازمة للدفاع، فعمدت فى الحال إلى تجنيد متطوعين، و تسليح الأهالى، و عاد الشريف و صبرى باشا فى اليوم التالى و معهما حماية شويحط إلى الطائف، حيث اجتمعت القوات التى أمكن إعدادها و قسمت على المراكز الأمامية استعدادا لمقابلة الوهابيين.

و بعد ما ظلت هذه القوة بمراكزها يومين كاملين و لم يحدث فيها سوى مناوشات بسيطة سمعت بأن الوهابيين هجموا على جبل شرقرق، حيث رابطت قبيلة الطلحات من هذيل، و على المدهون، و لمّا سقط هذان الجبلان فى قبضة الوهابيين، أصبحوا مسيطرين على مراكز الجيش الحجازى حول الطائف، فاستحسن وزير الحربية حينئذ الجلاء عن هذه المراكز و الالتجاء إلى داخل أسوار المدينة للدفاع عنها.

و قد عد هذا العمل من جملة الخطيئات التى اقترفت فى هذه الحرب و أحدث اضطرابا عظيما فى المدينة و قضى على قوة المقاتلين المعنوية القضاء المبرم.

و كان الأمير على قد وصل حديثا إلى الطائف بقوة من الفرسان أما المدفعية و المشاة و غيرهم فقد تركهم فى الطريق بعد ما أبلغه وزير الحربية حقيقة الحال، و رجا منه أن يسرع لإمداده، فتعذر عليه الوصول بكل القوات التى كانت معه، و لا سيما أنه اختار طريق الثنية الوعرة التى يتعذر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠۴

على الجنود السير فيها بأثقالهم و مدافعهم، و لمّا وصل سموه إلى الطائف رأى القوات التى كانت معه لا تكفى، فأرسل رشدى بك الصفدى ليأتى بالقوة التى تركها بين مكة و الطائف، و أوصاه بأن يجىء بها بطريق القديرين، أى بالطريق المأمونة و لكن الذعر الذى استولى على سكان الطائف بعد سقوط شرقرق و المبعوث، و ما بدا من سلوك بعض القبائل اضطر الأمير على إلى الجلاء عن الطائف بحماية قوة من بنى سفيان، كانت مرابطة فى جبل السكارى، و رجع الأمير على بجيشه إلى الهدى (دخول الوهابيين الطائف).

لم يبق فى الطائف بعد جلاء الجيش عنها سوى أهلها، و قد جعلوا يفكرون فى الخطة التى يجب عليهم اتباعها، فكان رأى الأكثرية الدفاع أو التسليم بشروط، و بينما معظم رجال المدينة يترصدون تقدم الوهابيين فى الشرق و الجنوب و إذا بالباب الشمالى قد فتحه للغزاة فريق من السكان بدون علم من الفريق الآخر الذى فوجىء بالخبر مفاجأة، لمّا رأى نفسه بين نارين.

و قد دامت حالة الفوضى الليل بطوله، لأن الوهابيين الذين دخلوا المدينة لم يكن على رأسهم قائد كبير بل إن قوادهم كانوا على بعد ثلاثة أرباع الساعة من الطائف فى مكان يقال له (دما).

و قد احتلت الطائف بعد خروج الأمير على منها بنحو ساعتين، و قبل دخول القواد الوهابيين إليها بثمانى ساعات، فعمل الظافرون فيها السلب و النهب.

و المفهوم أنهم لم يمسوا الأعراض، و لم يتعمدوا قتل النساء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠۵

و لكنهم جمعوا أهل الطائف نساء و رجالا و أطفالا فى قصر شبرا الخاص لدولة الشريف على باشا أمير مكة سابقا، و الواقع شرقى الطائف، و أعادوا الحال إلى مجراها الطبيعى، و بعد أن أقام الأمير على فى الهدى أربعة أيام طلب أن يعود إلى مكة، فرفض والده ذلك فانتقل حينئذ إلى البازان التى تبعد ساعتين و نصفا عن مكة، حيث قضى نحو أسبوعين يعد معدات الدفاع.

فلمّا ظن أن قوته صارت كافية لذلك، عاد إلى الهدى و نظم خطوط الدفاع فيها، و دارت هناك معركة شديدة وقع فيها كثير من القتلى و الجرحى.

و الغريب فى هذه المعركة أن الوهابيين وصلوا إلى الخط الثانى قبل سقوط الخط الأول فى يدهم، و بلغوا معسكر الأمير على و كادوا يحدقون به قبل أن يخترقوا خطوط الدفاع الحجازية، و ذلك بحركات التفاف غريبة أوقعت الرعب فى الجيش، و بما زاد فى خطة العداء التى اتخذها بعض أهالى الهدى إزاء الجنود الفارين، فاضطر الأمير على حينئذ أن يذهب إلى بازان، لأن والده لم يسمح له

بالعودة إلى مكة، و بدأت المهاجرة و بشدة لم يسبق لها مثيل.

و ساءت الحال فی مكة وجدة، و أدرك الشعب سوء المصير، فجعل يفكر فی طريقة للخروج من هذا المأزق، فعسى أن يكون قد وجدوها بحمل الملك حسين على التخلی عن العرش. انتهى ما ذكره الشريف عبد اللّه باشا.

[و فی رابع ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه:]

جاءت البرقية الآتية من جدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٦

إلى الشريف الحسين بتوقيع مائة و أربعين من الأعيان و العلماء و التجار و الحجازيين.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

صاحب الجلالة الملك المعظم بمكة.

بما أن الشعب الحجازی بأجمعه، الواقع الآن فی الفوضى العامة بعد فناء الجيش المدافع و عجز الحكومة عن صون الأرواح و الأموال، و بما أن الحرمين الشريفين خاصة، و عموم البلاد مستهدفة لكارثة قريبة ساحقة، و بما أن الحجاز بلد مقدس يعنی أمره جميع المسلمين، لذلك قررت الأمة نهائيا طلب تنازل الشريف حسين و تنصيب ابنه الأمير على ملكا على الحجاز فقط، مقيدا ذا دستور، و على شريطة أن ينزل على رأی المسلمين و أهل الحجاز فی تحقيق آمالهم و رغائبهم فی إصلاح شؤون البلاد المادية و المعنوية، و أن يكون للبلاد مجلسان: أحدهما نيابی وطنی لإدارة الأمور الداخلية و الخارجية، و الآخر شوری يكون من أعضاء نيابيين منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم، و مهمته الإرشاد و المساعدة على شؤون الداخلية و الخارجية.

و اللّه الموفق لما فيه الصلاح ۴ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه

فجاءهم الجواب التالی:

إدارة برقيات الحكومة الهاشمية فی ۴ ربيع الأول سنة ١٣٤٣، بواسطة قائمقام جدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٧

إلى الهيئة الموقرة مع الممنونية و الشكر.

و هذا أساس رغبتنا التی أصرح بها منذ النهضة و إلى تاريخه، و قد طرحت قبله ببضع دقائق أنی مستعد لذلك بكل ارتياح إذا عينتم غير علی، و إنی منتظر هذا بكل سرعة و إلحاح. لم يرض المجلس بهذا الجواب، فعمد إلى الهاتف و أناب أحد أعضائه ليكلم الملك، فرفض جلالته الكلام و قال: «أنت رجل من رجال حكومتی فليكلمنی غيرك»، و رفض كذلك أن يكلم الثانی، ثم تناول الشيخ طاهر الدباغ الهاتف، فكان مسموعا.

الدباغ: مولای بناء على المركز الحرج الذی وصلت إليه البلاد، قررت الأمة طلب تنازل جلالتكم لسمو الأمير علی.

الملك: (مقاطعا) أنا و ابنی واحد، و إذا كنت أنا قد صرت عندكم بطّالا، فلا بأس، و لكنی لا أفهم ما القصد من هذا، لا يهمنی أمر الملك فی أی شخص كان و لكنی لا أتنازل لولدی علی أبدا، لأنی إذا كنت أنا بطالا، فولدی بطال.

الدباغ: يا مولای، كلا، لا ننسب لجلالتكم شيئا من ذلك، و إنما نريد أن نسلك سياسة غير السياسة التی سرتم عليها، عسى أن نتمكن من تخليص البلاد من مأزقها الحرج، و الأمة قد أجمعت على طلب ذلك، و نرجوا إجابة رغبتها.

الملك: يا ابنی لكم أن تفعلوا ما تشاؤون، أما أنا فلا أتنازل لولدی علی أبدا، عندكم الشريف علی أمير مكة السابق، و أخی ناصر، و

عندكم خديوى مصر عباس حلمى، و عندكم الأشراف كثيرون، اختاروا أى واحد تشاؤون، و أنا مستعد للتنازل له، أما ولدى فلا يمكن، لأنى أنا و هو شيء واحد خيره و شره عائد إلىّ:

خزانة التواريخ النجدية، ج۱۰، ص: ۱۰۸

الدباغ: قد أجمعت الأمة يا مولاى على اختيار الأمير على.

بعد المحادثة بالهاتف أرسلت البرقية التالية و فيها البلاغ النهائى:

صاحب الجلالة المعظم بمكة: الحالة حرجة جدّا، و ليس الوقت وقت المفاوضات، فإذا كنتم لا تتنازلون للأمير على فنسترحم بلسان الإنسانية أن تتنازلوا جلالتكم لتتمكن الأمة من تشكيل حكومة مؤقتة، و إذا تأخرتم عن إجابة هذا الطلب، فدماء المسلمين ملقاة على عاتقكم.

مكة فى ۴ ربيع الأول الساعة الرابعة ليلا

لا بأس قد قبلنا التنازل بكل ارتياح، إذ ليس لنا رغبة إلّا فى سكينة البلاد و راحتها و سعادتها، فالآن عينوا لنا مأمورين هنا يستلموا البلاد بكل سرعة، و نحن نتوجه فى الحال إذا تأخرتم، و وقع حادث، فأنتم المسؤولون، و الأشراف عندكم كثيرون، و أرسلوا واحدا منهم أو من سواهم، و علاوة على هذا أو أقبل منكم على الأمر عينوه رأسا.

الإمضاء، حسين

تشكيل الحزب الوطنى بجدة و أعماله

لمّا رأت الأمة امتناع الشريف الحسين عن التنازل و عدم قبول على الملك، اجتمعت أعيانها فى دار الشيخ محمد نصيف، و نشرت دعوة إلى الأهالى تدعوهم إلى الحضور لينتخبوا حزبا يمثلهم، فانتخب اثنا عشر شخصا بأغلبية الأصوات. و ها هى أسماؤهم: محمد طويل، محمد طاهر الدباغ، سليمان قابل، قاسم زينل، عبد اللّه رضا، محمد نصيف، محمد صالح نصيف، (هؤلاء من أهالى جدة). صالح شطا، عبد الرؤوف

خزانة التواريخ النجدية، ج۱۰، ص: ۱۰۹

الصبان، محمود شلهوب، شرف بن راجح، ماجد كردى (هؤلاء من أهالى مكة). و رئيس الحزب محمد طويل.

و بعد ما تأسس هذا الحزب جاءه الخبر بالتليفون من رئيس الحزب:

أن الأمير عليّا قبل الملك، فأجاب الحزب بأن المسألة قد تمت، و لا لزوم لعلى أو خلافه، و أن الحزب يكفى لإدارة الأمور إلى حين انتهاء الحال.

فلم يقبل الطويل و أدلى لهم بحجج و أقوال يشعرهم بالخطر، فخاف الحزب و خشى أن يصطدم بفوضى أخرى، فآثر الذهاب إلى المبايعة، فذهب إلى دار الحكومة، و هناك بايع الملك على، و خطب سكرتير الحزب طاهر الدباغ خطبة البيعة و هى هذه:

خطبة البيعة

يا صاحب الجلالة، بناء على طلب الأمة قد تنازل جلالة والدكم، و ذلك بموجب البرقية المؤرّخة فى ۴ ربيع سنة ۱۳۴۳ ه عدد ۶۹، و قررت الأمة نهائيا البيعة لجلالتكم ملكا دستوريّا على الحجاز فقط، على شريطة أن تنزلوا على رأى الأمة فى تحقيق آمالهم و رغائبهم فى إصلاح شؤون البلاد المادية و المعنوية، و أن يكون للبلاد مجلس نيابى وطنى، تنتخب أعضاؤه من عموم الأقطار الحجازية، بموجب قانون أساس، تضعه جمعية تأسيسية، كما هو جار فى الأمم المتمدّنة، و مهمة إدارة الداخلية و الخارجية بواسطة دستورية مسؤولة أمام المجلس، و حيث إن الوقت ضيّق الآن لا يمكن لها إجراء أى عمل بدون تصديق الهيئة و موافقتها.

و إننا نبايعك على ذلك و على العمل بكتاب اللّه و سنّة رسوله صلى اللّه عليه و سلم.

جدة، ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه

خزانة التواريخ النجدية، ج١٠، ص: ١١٠

البرقية إلى مكة من الهيئة (فى ٥ ربيع الأول)

صاحب الشرف الأسنى: الشريف حسين المعظم: جواب برقيتكم رقم ١٧: بحمد اللّه و مساعى مولاى قد تمّت البيعة لجلالة نجلكم المعظّم، و قد فاوض جلالته من يلزم فى استلام البلاد و إدارة شؤونها، فالمنتظر من مولاى مبارحتها بكل احترام تهدئة للأحوال.

عن الرئيس محمد طاهر الدباغ

و فى خامس ربيع الأول نادى المنادى بمكة بعد صلاة الظهر، بأن جلالة الملك الشريف حسين تنازل عن الإمارة و انتخبت الأمة على بن الشريف الحسين ملكا.

برقية الشريف على إلى السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

أرسل الشريف على بعد أن بويع بالملك برقية عن طريق البحرين إلى السلطان عبد العزيز جاء فيها:

إن أقصى رغبتى أن يسود السلام فى الجزيرة و أن تعود السكينة ما بين نجد و الحجاز، و إنى باسط لك رأيى فى السلم، و مقترح عليك عقد مؤتمر للرجوع إلى إتمام المفاوضات التى بدأت فى مؤتمر الكويت، و لإزالة بواعث الخلاف، على أنه اشترط فى عقد المؤتمر جلاء الجنود النجدية عن الحجاز.

جواب السلطان على برقية الشريف على

أجاب السلطان على برقية الشريف بالإجاز: إن شروطى الأخيرة هى

خزانة التواريخ النجدية، ج١٠، ص: ١١١

أن لا ـ صلح بيننا ما دام أبناء أبيكم يتوارثون الملك فى الحجاز، و أنتم تعلمون أن الحجاز للعالم الإسلامى، فلا ميزة لطائفة من المسلمين على طائفة أخرى.

و بعد ما تمت البيعة للشريف على توجه من يومع بعد العصر إلى مكة راكبا على السيارة و معه ثمانية أنفار، و بقى الحزب يعمل بما يراه صالحا، و كان يوالى جلساته.

مبادىء الحزب

١- السعى بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة المحدقة بها.

٢- المحافظة على جعل البلاد دستورية إسلامية سالمة من كل شوائب الدسائس.

٣- النزول على ما يرتأيه العالم الإسلامى لمصلحة البلاد و العباد، و كيفية إدارة البلاد.

قسم الحزب للحزب

أشهد اللّه و آياته و ملائكته و رسله، و أقسم باللّه الكريم أن أكون مخلصا للوطن، و أن أدافع عن كل فرد من أفراد الحزب كدفاعى عن نفسى، و إنى أعاهد اللّه على ذلك، و أحلف بكتابه العظيم هذا، و اللّه على ما أقول شهيد.

قسم الأمة للحزب

نعاهـد الحزب الحجـازى الوطنى معاهـدة طوع و إيثـار و إخلاـص من طويتنـا، و صـدق من نيتنـا، طائعين غير مكرهين، و نحلف باللّه العظيم و آياته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٢

أن نكون طائعين للحزب فى كل ما يوافق هذه المبادىء لمصلحة البلاد، و أن لا نخفى عليه ما نعلمه من كل ما ينفع الأمة، و أن نحفظ أسراره و نكون له عينا على كل أعدائه: نعادى من عاداه، و نوالى من والاه.

علينا بهـذا العهـد عهـد اللّه، إن عهـد اللّه كان مسؤولا، و ما أخـذه اللّه على أنبيائه و رسـله عليهم السـلام، و على من أخـذ من عبادة و كيدات و مواثيق و محكمات عهوده، أن نتمسك بهذا العهد، لا نبدّل، و نستقيم و لا نميل.

و إن نكثنا هـذا العهـد و بدّلنا شـرطا من شـروطه، معلنين أو مسـرّين، أو محتالين أو متأوّلين، خذلنا اللّه يوم نحتاج إليه، و برأنا حوله و قوته و ألجأنا إلى حولنا قوتنا. و اللّه عز و جل بذلك شهيد، وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً*.

ليلة الاثنين ٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه

أعمال الحزب

نشر الحزب نشرتين مطبوعتين وزّعت على الأمة مجانا:

النشرة الأولى:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة

دعوة عامة إلى الاتحاد و التضامن:

لحمده تعالى و نستعينه، و نصلّى و نسلّم على نبيّه الكريم صلى اللّه عليه و سلم، و على آله و صحبه الأكرمين.

و بعـد، فـإن المـأزق الحرج الـذى وقعت فيه البلاد قـد دفع الأمـة إلى التفكير فيما يجب عمله، لـدرء الخطر المزاحم، و أن تتولّى الأمر نفسها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٣

بنفسـها، و أن تسـعى بكـل الوسائـل لحفـظ البلاد و العباد، و لأجل أن تكون الأعمال فى يـد قادة صالحين للعمل، مفكرين فيما يجب عليهم نحو وطنهم المحبوب، تشكل حزبنا الوطنى الحجازى من كل ذوى الأفكار السامية و النظر الثاقب، و انتخبوا من بينهم اثنى عشر عضوا للقيام بالأعمال التى توجبها الحالة الحاضرة.

و قـد باشـروا- و الحمـد للّه- عملهم بهمـة لا تعرف الكلل، و عزيمة لا يعرض لها الملل، و إنهم يسـيرون على مبادىء الحزب القويمة التى تقبلها و يتفانى لأجلها كل من فى قلبه مثقال خردلـة من إيمان و حب للوطن، غير هيابين و لا وجلين، متـدرّعين بالصبر و الحزم و الثبات.

و قـد عاهدوا اللّه سـبحانه و تعالى و أقسـموا بعظيم آياته أن لا يدعوا صـغيرة و لا كبيرة من الأعمال العائدة لمصـلحة البلاد و العباد إلّا فعلوها بقدر اسـتطاعتهم، و إن كل ما يرغبونه من الأمة الحجازية التى أشرق نور الإسلام من ربوعها، أن يتدرّعوا بالصبر و العقل، و أن يضـعوا ثقتهم التامة بالحزب و رجاله المخلصـين، و أن لا يلتفتوا إلى ما قيل و ما يقال من الأراجيف الباطلة، و أن ينكبوا على أعمالهم خاصة، و على ما يعود للنفع العام.

فإن هـذا خير وسيلة لحفظ البلاد مما يحيق بها، و إنه مما يمكّن رجال الحزب من العمل على القيام بواجباتهم من النيابة عن أمتهم، و اللّه المؤمل أن يوفق الجميع لما فيه الخير و الصلاح. آمين.

حرر فى ٩ ربيع أول سنة ١٣٤٣ ه.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد طويل بجدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٤

النشرة الثانية: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة

دعوة عامة إلى الاتحاد و التضامن: الحمد للّه رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين، و على آله و صحبه أجمعين:

أما بعد، فيا أيها المسلمون، قد وصفكم اللّه تعالى بقوله عز و جل:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [آل عمران: ١١٠] و قال عز و جل من قائل حثّا على التفواض و الاتحاد: وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال: ۴۶]، و قال تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠۴) وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ١٠٣- ١٠۵]، و قال عليه الصلاة و السلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

فامتثالا لأوامر اللّه تعالى و أوامر نبيّه الكريم، قـد رأت الأمـة الحجازيـة، الممثلة فى خيرة رجالها الموجودين فى جدة، أن تلم شعثها و تجمع كلمتها، و تخلّص نفسها من الكارثـة الساحقة المحدقة بها، فشكلت حزبا وطنيّا حجازيّا، تتجلى فيه إرادتها، و تظهر فيه قوتها و عظمتها و اتحادها، لما يعود بالنفع العام للعباد و البلاد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١۵

فيا عباد اللّه، إن الواجب الـدينى و الوطنى يـدعوكم لمعاضدة الحزب، و شد أزره، و الالتفاف حوله، و الأخذ بناصيته، ليتمكن بالقيام بالأعمال العظيمة الملقاة على عاتقه.

و قـد رسم الحزب لنفسه خطة واضـحة جليلة يسعى لأجلها، و يتفانى فى الحصول عليها، و رأى أنها السبيل الوحيد لتخلص البلاد مما دهمها و يداهمها من الكوارث. و بادناه بيان لنظام إدارة الحزب و مبادئه.

و إن الهيئـة الإداريـة قـد تشـكلت و للّه الحمـد من رجال لا شك فى إخلاصـهم و نزاهتهم و رغبتهم الصادقة فى الأخذ بيد البلاد إلى أسمى مراقى السعادة و الهناء، و إنه يدعو جميع المسلمين من حجازيين و مجاورين، كبيرهم و صغيرهم، للدخول فيه و العمل بمبادئه، و السعى لنتائجها، بكل الوسائل بقيد أسمائهم فى سجلات الحزب، و حلف اليمين على العمل ضمن مبادئه القويمة.

و قـد جعل الحزب مركزا له محل حضـرة الشـيخ محمـد نصـيف، و اللّه يعلم أن ليس قصـدنا سوى تخليص البلاد من مأزقها الحرج و سعادتها، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه).

هـذا، و إنّا قـد بـذلنا النصـح لكافـة المسـلمين امتثالا لأمر النبى صـلى اللّه عليه و سـلم بقوله: «الدين النصـيحة» قالها ثلاثا، قالوا: لمن يا رسول اللّه؟ قال صلى اللّه عليه و سلم:

«لأئمة المسلمين و عامتهم» أو كما قال.

و نسأل اللّه أن يكلّل الأعمال بالنجاح و التوفيق. آمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١۶

نظام الحزب و مبادؤه

المادة الأولى: يدعى هذا الحزب الوطنى الحجازى، و مركزه الأساسى بجدة.

المادة الثانية: يكون فى الحزب فروع فى كامل البلاد الحجازية، لبث الدعوة، ترجع فى جميع مخابراتها للمركز الأساسى بجدة.

المادة الثالثة: غاية الحزب:

١- السعى بكل الوسائل الممكنة لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة بها.

٢- المحافظة على جعل البلاد ذات حكومة شرعية نيابية مقيّدة سالمة من كل شوائب الدسائس و النفوذ الأجنبى.

٣- النزول على ما يرتئيه العالم الإسلامى فى مصلحة البلاد و العباد.

۴- إرشاد الحكومة لما فيه الصالح العالم للبلاد.

المادة الرابعة: يتألف المجلس الإدارى من اثنى عشر عضوا، ينتخبهم الأعضاء المشتركون فى الحزب، و ينتخب الأعضاء من بينهم كاتب أسرار الحزب (سكرتير)، و أمين صندوق، و للحزب أن يعيّن كتبة من غير الأعضاء المنتخبين، على شرط أن يكون من المشتركين فى الحزب.

المادة الخامسة: يجتمع أعضاء المجلس الإدارى للحزب رسميّا فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٧

الساعة الثانية من ليلة كل اثنين، و إذا اقتضت الضرورة فلكاتم أسرار الحزب، بالاتفاق مع ثلاثة من الأعضاء، أن يدعو مجلس الإدارة للاجتماع.

المادة السادسة: لا يعمل أى عمل باسم الحزب، و لا تكتب أى كتابة باسم الحزب لأى جهة من الجهات، ما لم يكن بقرار كتابى من مجلس إدارة الحزب.

المادة السابعة: تكون الجلسة قانونية و نافذة المفعول إذا اجتمع من أعضاء المجلس الإدارى الثلثان.

المادة الثامنة: إذا كان لدى الحزب أمر هام، فلمجلس إدارته أن يختار خمسين شخصا من الأعضاء المشتركين فى الحزب، و يدعوهم للاجتماع معه فى وقت محدد، و يعرض عليهم الأمر، و يكون القرار نافذا إذا وافق عليه ثلثا المجتمعين من الأعضاء.

المادة التاسعة: لا تكون قرارات الحزب نافذة المفعول ما لم تحز أغلبية الأصوات و إذا تساوت الأصوات، فالجهة التى فيها الرئيس تكون نافذة المفعول.

المادة العاشرة: جميع هذه المواد ابتدائية للحزب و سيوالى فى جلساته التى ستعقد عمل المواد اللازمة حسب المقتضيات.

الهيئة الإدارية للحزب

الشيخ محمد طويل الرئيس الحاج قاسم زنيل أمين الصندوق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٨

الشيخ عبد اللّه رضا عضو

السيد صالح شطا عضو

الشيخ عبد الرؤوف صباد عضو

الشريف شرف بن راجح عضو

السيد محمد طاهر الدباغ عضو

الشيخ سليمان قابل عضو

الشيخ محمد نصيف عضو

الشيخ محمد شلهوب عضو

الشيخ ماجد كردى عضو

و قد تعيّن كاتبا للحزب أحد الأعضاء المشتركين فى الحزب: الشيخ محمد باجسير.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد الطويل

كتاب الحزب إلى سلطان نجد

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إلى حضرة صاحب العظمة سلطان نجد السلطان عبد العزيز بن السعود.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و بعد، فإننا معاشر العرب أمة واحدة، شرفنا اللّه بدين الإسلام، و إن البلاد الحجازية التى هى منبع النور الإسلامى، هى البلاد المقدّسة عند

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٩

عموم الناس أجمعين، و فيها حرمه الأمين و قبلة المسلمين و المشاعر العظام، و قد حدث بينكم و بين الشريف الحسين من النفور و المنازعات ما هو معلوم بأسباب عائدة لشخص الشريف الحسين، و ليس للأمة و البلاد أدنى دخل فى الأمر، لأن السلطة المطلقة كانت فى يده، و لا يعمل إلّا بما يريده، بل قد احتكر الكلام على لسان أهلها بما لا يريدونه، و نسب لهم ما لا يوافقون عليه، و أوجد العداء بينهم و بين الأمة المجاورة لهم من سكان نجد، و خلافها بلا سبب مع اتحادهم فى الدين و المذهب، حتى أدى ذلك إلى سفك الدماء البريئة.

فلما بلغ السيل الذى هب الشعب الحجازى المجتمع فى جدة من أهلها و أهل مكة و الطائف و الأشراف و العربان و الأعيان، بالتنازل عن مكة، لما ظهر من امتناعه عن تلافى هذا القتال بالطرق السلمية، و بايعوا ابنه سمو الأمير على ملكا على الحجاز فقط، بشرط أن ينزل على رأى الأمة الإسلامية.

فبلسان هذه الأمة و باسم الإسلام الذى قمتم لنصرته و أوقفتم حياتكم لرفعة شأنه و علو مكانته، نخاطبكم و نرغب من شهامتكم العربية بإيقاف الجيوش عند آخر نقطة وصلت إليها، و الموافقة على إرسال المندوبين من طرفنا للمفاوضة معكم، فيما يجب عمله نحو هذه البلاد المقدسة، لحفظ الأرواح و الأموال و تأمين البلاد التى قال فيها سبحانه و تعالى: أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَ [القصص: ٥٧] و قال فيها صلى اللّه عليه و سلم: «إن مكة حرمها اللّه، و لم يحرمها الناس، و إنما أحلت لى ساعة من نهار، فلا يحل لامرىء يؤمن باللّه و اليوم الآخر يسفك بها دماء أو يعضد بها شجرة». إلى آخر الحديث. أو كما قال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٠

و قد قال صلى اللّه عليه و سلم لعتاب بن أسيد حين ولّاه مكة أتدرى على من وليتك، و ليتك على أهل اللّه، فاستوصى بهم خيرا.

و نحن نقر بما تقرون به من الإيمان و الإسلام و التوحيد، و التمسك بالكتاب و السنّة، و ترك البدع و المنكرات، و كل ما خالف التعاليم الإسلامية إليها فيما تكون عليه حالة الحرمين الشريفين.

هذا، و نلتجىء إلى اللّه تعالى ثم إلى عدلكم و شهامتكم أن تأمروا بإجابة رغائب الأمة الحجازية المستعد لقبول طلباتكم العادلة. و اللّه على ما نقول وكيل. و إنا نحمد اللّه إليكم أولا و آخرا، و السلام.

ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه الحزب الوطنى الحجازى
و لمّا أبطأ الجواب عن الحزب أبرق إلى عظمته السلطان عن طريق البحرين البرقية التالية:
جدة فى ١٥ أكتوبر وكيل سلطان نجد القصيبى بحرين.
بعد الانكسار التام الذى أصاب الجيوش، أصبحت الحكومة عاجزة عن المحافظة على الأمور و الأرواح. إن الفوضى سادت الحجاز و صارت الأمة فى حالة ثورة.
لقد خلع الحجازيون الشريف حسين و كلّفوه أن يذهب حيث شاء، و بايعوا الأمير عليّا على أن يكون ملكا فقط للحجاز، على أن يسير وفق آراء و أفكار العالم الإسلامى. لقد أرسل الحجازيون كتابا رسميّا إلى الإمام ابن سعود و طلبوا منه أن يرسل مندوبا لعقد الصلح. إن الحجازيين بعد نشرهم هذا الإعلان العام سيلقون تبعة ما يحصل على عاتق العالم
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢١
الإسلامى، إذا كان لا يسعى لتخليص الأرض المقدّسة و أهلها، و يمنع جند نجد من التقدّم. إن أهل الحجاز يطلبون من سلطان نجد أن يرسل مندوبه سريعا للمفاوضة. و إنها المشكلة الخطيرة.
السكرتير العام طاهر الدباغ

جواب حكومة نجد

وصلت برقيتكم العامة، أما رسالتكم الرسمية الخاصة المتعلقة بالصلح، فلم تصل و لا يمكن نشر روح السلام فى الجزيرة ما دام الحسين و أنجاله حكاما على الحجاز. إن نجدا لا تطمع فى امتلاك الحجاز. أو التسلط عليه، و لذا فهى تترك للعالم الإسلامى وضع ما يراه من النظامات لتلك البلاد المقدسة، فإذا خرج الحسين و أولاده من الحجاز، فأنتم آمنون فى بلادكم، أرسلنا التعليمات اللازمة المتعلقة بذلك إلى رؤساء الجيش.
١٧ ربيع الأول السكرتير الخاص

برقية جمعية الخلافة الهندية إلى حكومة نجد

دهلى ١٧ أكتوبر سلطان نجد- بحرين.
أفادنا أهل الحجاز ببرقية وصلت إلينا أنهم خلعوا الشريف حسين و أخلوا مكانه ولده الأمير عليا، على أن يكون ملكا على الحجاز فقط، بعد أن تحدد قوته الإدارية و المعنوية، و بشرط أن يخضع لحكم المؤتمر
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٢
الإسلامى أيضا، و إن أهل الحجاز طلبوا منا التدخل فى الأمر، فأجبناهم بأن مسلمى الهند مع سائر الشعوب الإسلامية بعد المخابرة معهم، و الوقوف على آرائهم لا يوافقون على بقاء الشريف الحسين و لا أبنائه فى الحجاز، بسبب الأعمال السيئة التى عملوها مدة ثمان سنوات فى الحجاز، إن حكومة الحجاز يجب أن تكون ديمقراطية حرة خاضعة لرأى العالم الإسلامى فلهذا، فإن جمعية الخلافة الممثلة لمسلمى الهند لا تعترف بإمارة الشريف على، و قد قررت أن ترسل مندوبين من قبلها إلى الحجاز.
رئيس جمعية الخلافة دهلى شوكت على

جواب حكومة نجد

شوكت على، رئيس جمعية الخلافة دهلى:

أخذت برقيتكم، و إنى أشكركم و مسلمى الهند على أفكاركم الصائبة، إنه ما دام الحسين أو أحد أولاده حاكما على مكة، فلا أمل فى نشر السلام أن يتبعه ما وقع من الحوادث تقع على الحسين وحده، و أهل الحجاز برآء من عمله، إن الكلمة الأخيرة للعالم الإسلامى.

سلطان نجد عبد العزيز

و فى عاشر ربيع الأول بعد صلاة الصبح غادر الشريف حسين مكة و توجه إلى جدة، و أقام فيها ستة أيام، و لم يقابل فى أثنائها أحدا من الناس، و أرسل فى هذه المدة بلاغا إلى رئيس وكلاء الحكومة العربية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٣

الهاشمية يعلن فيها تنازله، و يحتج فيه على الحكومة الدستورية.

وثيقة تنازل الملك حسين عن عرش الحجاز و الاحتجاج على الدستور

وقفت على بلاغ فخامتك البرقى الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه، عدد ۴ لقائم مقام القصر العالى المتضمن: أن هيئة جمعية جدة تشير إلى رغبة اعتزالى عن المصلحة، الأمر الذى حرجت بإنفاذه عند رغبة الأهالى، أو أبسط مقتضى بكل ارتياح و انشراح من أول عام نهضتنا، و لم أزل أحرج به إلى تاريخه.

إن رغباتى و مقاصدى هى محصورة فى أسباب راحة عموم البلاد و رفاهها و سعادتها باستقلالها التام، و لا يهمنى تقلد أمر رياستها لأى شخص، و إنها وجهت مقامها لابنى على على شرط أن يكون أمر حكومتنا الحجازية و نفوذها محصورة فى منطقة الحجاز فقط، و أن تكون حكومة دستورية، و عليه لكون أن نهضتنا مؤسسة أولا على استقلال البلاد العربية المصرح بحدودها ثم و العمل فى أوطار الحرمين الشريفين بأحكام كتاب اللّه و سنّة رسوله، فتحديد سلطة الحجاز الجارى مخابرات أولى الشأن معه إلى هذه الساعة فى شؤون استقلال العرب ببلادهم.

و لو لم يكن فى هذا التحديد إلّا تأملنا ما فى مساعى الحضرة السعودية لاستيلائها على حائل قاعدة إمارة الرشيد و الجوف مقر آل الشعلان و تشبثه بضبط الكويت، و تعرضه لعسير إماة آل عايض، بل تجاوزه على مكة المكرمة و مساعى إمام صنعاء بضم بلاد حاشد و تهامة و الشوافع، و حضرة الإدريسى على الحديدة و ما حولها، و جعله (أى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢۴

الحجاز) حكومة دستورية، ينبذ فيها العمل، سيما فى الحرمين الشريفين بأحكام كتاب اللّه و سنّة رسوله للعمل فيها بالقوانين البشرية، مما تأباه شعائر الإسلام و فرائض الدين و الأخلاق الشريفة مادة و معنى، و هذه علاوة على مخالفة ذلك لأساس نهضتنا التى سفك فى سبيلها الحجاز خصوصا و العرب عموما دماءهم و أموالهم و أنفسهم، لنيل هاتين الغايتين الشريفتين المقدستين.

و عليه فبلغوا هيئة الجمعية الموقرة المؤقتة و كل من يقتضى إبلاغه احتجاجى القطعى أولا على تحديد نفوذ الحجاز، كما ذكر لمّا ينشأ من قطعية العرب و حرمانهم من حقوقهم الحياتية الأساسية الثانى: ما فى إبدال العمل بكتاب اللّه و الشريعة، و لذا فإنى أحفظ حقوق اعتراضى و إنكارى بالمادة و المعنى بكل ما ذكر، و لذا تحرر فى ١۵ ربيع الأول سنة ١٣۴٣ ه.

حسين

و فى ليلة العاشر من شهر ربيع الأول: وصلت جدة القافلة الحاملة أمتعة الشريف حسين، و فيها عشرون جملا تحمل أربعين صفحة من صفائح البترول مملوءة ذهبا، و قد قدر هذه الأحمال أحد العاملين بالتخزين بمائة و ستين ألف ليرة- ذكره الريحانى-.

و فى «جريدة المقطم» كتبت جريدة الطان أنه لمّا غادر الملك حسين جدة على يخته الرقمتين، حمل معه نحو ثمانية ملايين جنيه إنكليزى، و إنه لا بد أن يكون للملك المتنازل أموالا طائلة فى البنوك الأجنبية فى الخارج، و أن مندوبه فى رومية سحب أخيرا ثلاثة

تحاويل فى ثلاثة أيام خمسمائة ألف جنيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٥

ثم بعد ما أقام الشريف حسين بجدة ستة أيام أعلن الحسين قبل سفره من جدة أنه لم يستنجد بالإنكليز، و لم يطلب مساعدتهم فى القتال الدائر بينه و بين ابن سعود، و قال: إن كل ما فى الأمر هو أنه كلف وكيله فى لندن أن يلفت نظر ولاة الأمور البريطانية إلى أعمال ابن سعود، ليقابلوها بما كانوا يقترحونه عليه من عدم إزعاجه أو مبادئته بالعدوان. كذا فى الثورة العربية، ثم توجه إلى العقبة على يخته الرقمتين، و مكث هناك إلى ٢٨ مارس سنة ١٩٢٥.

و فى التاريخ المذكور جاءه الأوامر من الحكومة البريطانية على مغادرة العقبة، فرفض التسليم أولا، و أصر على مقامه هناك، ثم شددوا عليه، فطلب من الحكومة أن يسمح له بالإقامة فى حيفا أو يافا، فجاء الجواب بالرفض، و أمرته الحكومة بالسفر إلى قبرص، فطلب أن يسمح له بركوب باخرته الرقمتين، فقيل له: إنه لا بد له من ركوب البارجة (دلهى)، التى خصصت لركوبه.

و لمّا نزل جلالته إلى البارجة استقبل استقبالا رسميا حافلا، و أنزل و حاشيته فى جناح خاص أفرد لهم، و كان برفقته فى هذه الرحلة الملكة حرمه، و الأميرات كريماته، و اللواء جميل باشا ياور الملك على، و سكرتيره الخاص، و طاهيه الخاص، و خدمه و حاشيته، و مؤذن يؤذن على ظهر البارجة بالأوقات الخمسة كل يوم، ثم تقام الصلاة جماعة.

و لمّا وصلت البارجة دلهى إلى السويس صعد إليها بعض العرب المقيمين فيها.

و لمّا دخلوا على الملك للسلام عليه اغرورقت بالدموع عيون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٦

بعضهم فقال: (لا) لا تيأسوا، فهذا قدر اللّه، و إرادته. و مما قال الملك حسين فى سياق حديثه مع زائريه أنه يعترف قبل كل شىء بأنه كان مخطئا و بأنه لم يكن يعرف حقيقة أخلاق الأوروبيين، و ما ينطوون عليه.

قال: و إننى أشهد اللّه أننى لم أفعل شيئا مما فعلته إلّا على حسن نية، و لمّا وصلت البارجة إلى بورسعيد صعد إليها دولة حسين رشدى باشا، و السيدة حرمه، لزيارة الملك حسين و الملكة قرينته، و فى صباح اليوم التالى أقلعت البارجة إلى قبرص.

الحسين و عرش الهاوى

نظم شاعر دمشق الشهير خير الدين أفندى الزركلى فى سقوط عرش الحسين ملك الحجاز هذه القصيدة العصماء، و قد أودعها حكمة الدهر و حقائق الأمور، فكانت مصباحا متوهج النور و العصائب عن عيون الكثيرين.

قال لافض فوه:

جبار زمزم و الحطيم اسمع أنين القبو

صبر العظيم على العظيمجبار زمزم و الحطيم

إن القضاء إذا تسلطضاع فيه حجى الحكيم

و النفس جامحة فخذما اسطعت منها بالشكيم

انهض فقد طلع الصباحو لاح محمر الأديم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٧ ألق السلام على الطلول وحى شاخصة الرسوم

و دع قصور أبى نمىلست فيها بالمقيم

راعتك رائعة الملوك و نؤت بالخطب الجسيم

سهم رماك الأقربون به فغلغل فى الصميم
لم يجدك الحذر الطويل الموالى و الخصيم
إياك كنت تسىء ظنكبالرضيع و بالعظيم
ما كنت تحفل بالنصيحو كنت أحفى بالنموم
للنعميات يد الوشاة و للأباة لظى الجحيم
ربع الكرام بقصرك العالى فذق روع الكريم
اسمع أنين القبو و يحالقبو من خنق كظيم
أعددت للأحرار فيه عقاب منتقم ظلوم
أكلت حياة القبو منأرواحهم و من الجسوم

الحسين و الإنكليز

طال انقيادك للخصوم و أنت أدرى بالخصوم
الإنكليز و ما أراك بأمرهم غير العليم
ما فى جموعك و إنحدبوا عليك سوى غريم
ذؤبان و اديك الفسيحو آفة الملك العقيم
قد يستنيم أذاهمحينا و ليس بمستنيم
كالنار تذكيها الرياح فكيف تطفى بالنسيم

الخلافة

عجب لمن طلب الخلافة و الخلافة فى النجوم
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٨ أين الخلافة لا خلافة فى الحديث و لا القديم
تلك التى ذهبت مع الأيام قبل ذوى سليم

أخلاق الحسين

أولست أعجب للزعيميفوته سهر الزعيم
الجامع المتناقضات منالغرائز و الفهوم
الغافل اليقظ الحريصالباذل العالى الرحيم
المدره العىّ العصىالطيع الشرس الحليم
الصادق الظن الصحيحالفاسد الرأى السقيم
الطيب النفس الأنيسالسىء الخلق السؤوم

الحسين و عبد اللّه

يا ناظم العقد النثيرو ناثر العقد النظيم

لم ألف قبلك هادماما كان يبنى من أطوم

كانت تخومك لاتنال فهل حميت حمى التخوم

هذا وليدك فى الرقيميعيث فى أهل الرقيم

يحبو يهوذا ما حبوت و ليس غيرك من ملوم

خسروا رضى موسى الكليمفناب عن موسى الكليم

العرب قومك يا حسينو أنت منهم فى الصميم

كم علموك و ما علمتو حاولوا بك من مروم

الحسين و عبد الكريم

هلا اقتديت و أنت تشهدبالفتى عبد الكريم

المستعز بقومهو المستبد على الغشوم

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج١٠، ص: ١٢٩ و المسترد على حماو بحد مرهفهٔ الصروم

التارك الإسبان طائشهٔ المدارك و الحلوم

و المشهد الأقوام أنالحق محمىّ الحريم

و المبلغ الأسماع أنّالحق ضم ينهض بالميم

رفع الضفيرهٔ فى الجموع و أنت لاه بالنعيم

و نفى الهموم عن الربوع و أنت تبعث بالهموم

و شفى الصدور من الكلوم و أنت كنت من الكلوم

ماذا ادخرت

ماذا ادخرت لمثل يومک و النذير نذير شوم

أعددت خمسا سابحات فى الفضاء بلا رحوم

و سفاثنا النسيم يحيلهن إلى هشيم

و مدارسا ما كان ينقصحسنهن سوى العلوم

أعددت أجنادا و ماعودتها صد القروم

ما فى الذين دعيت منقذهم سوى شال هضيم

عصير البداوهٔ

يا عبرهٔ لأولى البصائر فى الحميد و فى الدميم

قل للذين سيخلفونک من عدو أو حميم

الواردين على التربعفى الدستور ورد هيم

شر الممالک ما يساسسياسهٔ البغى الوخيم

ما فى العروش على الجهالهٔ و البغاء بمستقيم

و من استدام الملك منا فليس بمستديم

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج ١٠، ص: ١٣٠ عصر البداوهٔ قد توارى عهده بين الغيوم

العرش منهار إذالم يحمه علم العليم

ابن سعود

لهفى على أهل الجزيرهٔ فى السهول و فى الحزوم

يتخبطون من العمايهٔ فى دجى حلك يهيم

أترى ينم ابن السعود استوى عن طيب خيم

فيؤلف الوحدات طيّبهٔ المنابت و الأروم

و يهيب بالآحاد يوقظها و بالحشد الجميم

أم يستبد كما استبدمجانب السنن القويم

فيبيت بجرح ما تجرعه سواه من السموم

ما كان و اللّه الحسين بالشييخ الغؤوم

لكن من خاف الهزيمهٔ و مدته صاعقهٔ الهزيم

من حاد عن شرك الغموماصطاده شرك الغموم

طلب السلامهٔ بالونىفإذا به غير السليم

بين مكهٔ و الرياض

هذه القصيدهٔ من غرر الشعر، جادت بها قريحهٔ الشاعر الأديب شفيق جبرى، أحد شعراء سوريهٔ الكبار قال:

ماذا جنيت فأنت اليوم مسلوبتاج الملوک و أنت اليوم مغلوب

قد كان قصرک محدودا سرادقهعلى الحطيم فرب القصر مثلوب

و كان تاجک مرهوبا معاقدهفماله معه بالخيف مرهوب

خزانهٔ التواريخ النجديه، ج ١٠، ص: ١٣١ قد لقبتک جماهير بمنقذهافما أفادک يوم الروع تلقيب

يبنى الملوک على الآمال عرشهمو للسياسهٔ تهديم و تخريب

و العرش إن لم يؤشب بالسيوف فماينجيه بالأمل الخلاب تأشيب

أبا على لقد جاحتک جائحهٔيحار ضدک فيها و الأصاحيب

هبت عليک أعاريب يبلغهاشهاب مکهٔ ادلاج و تأديب

شنوا على الطائف المخصاب غارتهمبنانهم بنجيع القوم مخضوب

فقد كنت تطلبهم فى عقر دارهمفأنت بعد انتقاض الملک مطلوب

رمى بک البيت عن أركان كعبتهو الليل مضطرب الظلماء غربيب

ففزت بالذهب الإبريز تحملهما أنت بعد ضياع العرش محروب

قد كان للملک أيام فضيعهاحرص الحريص فعز الملک مغصوب

ما الملک فتح بلاد لا حدود لهاو إنما الملک تدبير و ترتيب

فما أقيمت عليه البيض مصلتهو لا أحاطت به الجرد السراحيب

*** و لنرجع إلى ذكر الشريف على، فنقول: أما الملك على، فبعد دخوله مكة أرسل برقية لأخيه الأمير عبد اللّه، هذا نصه:

عمان.

سمو الأمير عبد اللّه: بناء على تنازل جلالة سيدى و مولاى الوالد عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۳۲

عرش الملك، فقد اجتمعت الأمة على البيعة و بايعتنى بالملك، و قبلت بيعتهم، و أسأله التوفيق و النجاح.

من مكة، ۵ ربيع الأول، سنة ۱۳۴۳ ه.

أخوكم على

و أقام بمكة أسبوعا، ثم أدرك أن قوة الدفاع لديه لا تكفى لرد جيش نجد، بل رأى جنوده مشتتين شاردين، و لم يبق منهم غير مثتين، كانوا فى الدفاع مترددين، و كان الإخوان قد وصلوا فى ۱۵ ربيع الأول إلى قرية الزيمة، و هم مصممون على الحصار، فأمر بإخلاء المراكز من العساكر.

ففى الساعة السابعة من ليلة السادس عشر من ربيع الأول أخليت جميع المراكز من العساكر و السلاح، و قيل لهم: من أراد منكم الذهاب إلى جدة فليذهب، فمن ذهب منهم، و من لم يذهب، أخذ منه السلاح، و أخليت الحميدية و القشلة، و تركت أبواب الجميع مفتحة.

و فى الساعة الثمانية من الليل خرج الملك على أيضا، و قال للناس حين مروره فى الطريق: أوصيكم على أنه لا يثير أحد منكم البندق.

و فى الساعة التاسعة من الليل نهب أهل الجياد و المسفلة الحميدية، و لهب أهل جرول القشلة.

و فى اليوم السادس عشر عند شروق الشمس أراد بعض العتبان نهب بيت الشريف فمنعهم أهل الشعب. فلمّا أصروا على ذلك، قابلوهم بالبنادق حتى قتلوا منهم ستة أو سبعة فهرب الباقى و بعد قتل هؤلاء، امتنعت بقية القبائل التى أرادت نهب البلاد.

و فى الساعة الرابعة من ذلك اليوم دار المنادى فى البلد، و قال: يا أهل مكة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۳۳

و مجاوريها، أنتم أمان اللّه و رسوله و إمامكم عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود و وكيله إلى مجيئه الشريف حمزة الفعر. و الحذر عن التعدى، و من تعدى، فلا يلو من إلّا نفسه.

و فى الساعة الثامنة من ذلك النهار دخلت خيالة الإخوان فى مكة محرمين، فطافوا و سعوا حاملين السلاح، و بعد صلاة العصر طلع رجل منهم على المنبر، فقال: لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، و هو على كل شىء قدير. أيها المسلمون، يا أهل مكة، و المجاورين، و الذين جاؤا من البلاد و أقاموا بمكة: أنتم آمنون فى أمان اللّه فى مالكم، و دمكم، و عرضكم، و حلالكم أنتم فى أمان اللّه، و أمان إمام المسلمين. لا يجيئكم خلاف فى قليل و كثير، لا فى المال، و لا فى العيال، و لا فى الحلال. هذا بيت اللّه الحرام، و مفتاح البيت يكون على ما هو عليه، و مصابيح الحرم توقد على ما هو عليه، و أهل الدكاكين يبسطون دكاكينهم ما عليهم خلاف، عليهم أمان اللّه و الذى جاء عليه خلاف، يجىء عند أمير الجيش فى بيت الشريف. انتهى.

و فى الساعة السادسة من ليلة السابع عشر من ربيع الأول دخلت عساكر كثيرة، و معهم الأسرى الذين كانوا فى الطائف الشيخ عبد القادر الشيبى، و إسماعيل الدهلوى، و غيرهم و هؤلاء الأسرى بعد وصولهم مكة، أطلقوهم و عفوا عنهم على ما طلبوا منهم فى الطائف، و هو سبعة آلاف جنيه.

و بعد صلاة الصبح من يوم السابع عشر، جاء فى الحرم الشريف الشيخ عبد القادر الشيبى، و طاف و بعد فراغه من الطواف، قال: أيها

الإخوان، عندى منشور من قبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، أرسله مع الأمراء الذين جاؤا من عنده فى الطائف، و أعطونى ذلك المنشور لأقرأه عليكم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣۴

فاجتمع الناس فى المطاف، و وقف هو فى المقام الحنبلى، و قرأ المنشور عليهم، و هذا نصه.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى كافة من يراه من إخواننا أهالى مكة، و جدة، و توابعها من الأشراف، و الأعيان، و المجاورين و السكان، وفقنا اللّه و إياهم لما يحبه و يرضاه آمين.

سلام اللّه عليكم و رحمته و بركاته.

أما بعد، فالموجب لهذا الكتاب هو شفقتنا على المسلمين، لصلاح أحوالهم فى أمور دينهم و دنياهم. و لم نزل نكرر على الحسين بن على النصائح، و نحرضه على ما يجمع شمل العرب، لتكون كلمتهم واحدة، و لكن الطبع يغلب على الطبع، و لا يحتاج تطويل الشرح بما انطوى عليه، لأن أكبر شاهد على ذلك ما رأيتموه و شاهدتموه من أقواله و أفعاله فى هذه البقعة المباركة، التى هى مهابط الوحى، بما ينكره عقل كل مسلم، و علاوة على ذلك ينكره كل من يحب المسلمين، و لو لم يكن منهم.

فلرجل ترك مزايا الإنصاف، و هى ما انتسب إليه فى هذا البيت الكريم خصوصا، و شرف العرب عموما. و لا شك أن من ترك ما كان عليه النبى الكريم عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم، و خلفائه، و أصحابه، و هو يتسمى باسم الإسلام، و بالخصوص السكان من أهل البيت الشريف، و طمع إلى غيرها فى الزخارف التى هى أكبر شؤم على الإسلام خصوصا، و على العرب عموما، فهو لا خير فيه.

منذ دخل الحجاز جعل أكبر همه الإيقاع بنجد و النجديين، و قد تظاهر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣۵

بذلك واضحا منذ تفرد بالحكم، و قبض على زمام الأمور فيها. و قد بلغ فى الشهور أن قد منع أهل نجد قاطبة من حج بيت اللّه الحرام، و هو أحد أركان الإسلام الخمس، فهذه فضلا عما يأتيه هو و عماله من المظالم و المعاملات القاسية تجاه حجاج بيت اللّه الحرام، الذين يأتون من مشارق الأرض و مغاربها فى هذه المدة.

تركنا التداخل فى أمور الحجاز لأجل احترام هذا البيت، و رجاء السلم و الأمان، و لكن من الأسف أننا لم نحظ بذلك منه.

و فى هذه الأيام الماضية، فى سفر إلى الأردن بانت نواياه و مقاصده للمسلمين نحونا، حيفا طلب تجزئة و تشتيت شملنا، حتى لقد أيسنا فى الوصول إلى حسن التفاهم معه لجمع كلمة العرب. و لا و اللّه لا نعلم شيئا له من النقم علينا، إلّا كما قال اللّه سبحانه و تعالى: وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [البروج: ٨].

و لكننا و للّه الحمد- لسنا متأسفين على شيء إذا سلم لنا شرفنا فى أمور ديننا و دنيانا. فليس لنا قصد فى زخارف الحسين و أتباعه، و لا فى ملك، و لا خلافة، و لكن غاية قصدنا، و ما ندعوا إليه هو أن تكون كلمة اللّه هى العليا، و دينه هو الظاهر، و لسلم شرف العرب، فلذلك لحقتنا الغيرة الإسلامية، و الحمية العربية، أن نفدى بأموالنا و أنفسنا فيما يقوم به دين اللّه، و يحمى به حرمه الشريف، الذى أمر اللّه بتطهيره و تعظيمه و احترامه، كما قال اللّه: وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِی شَيْئاً وَ طَهِّرْ بَيْتِیَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢۶].

و قد أرسلنا سرية من المسلمين لاحتلال الطائف- لأجل القرب-

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣۶

للتفاهم بيننا و بين إخواننا، فأحببت أن أعرض عليكم ما عندى. فإن أجبتمونا، فنعم المطلوب، و إن أبيتم الذى يعذرنا عند اللّه و عند

المسلمين، فأبرأ إلى اللّه أن أتجاوز إلى شيء من حرمته الشريفة، خصوصا فى هذا الحرم الشريف، الذى قال اللّه تعالى فيه: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]، و حرمة هذا البيت معلومة حتى عند المشركين الأولين، كما قال الشاعر:

إن الفضول تعاهدوا و تعاقدواأن لا يقر ببطن مكة ظالم

و أما الأمر الذى عندى لكم، فهو أنى لأقول: عليكم يا أهل مكة و أتباعها من أشراف، و أهل البلد، و المجاورين، و الملتجئين من جميع الأقطار، عهد اللّه و ميثاقه على أموالكم و دمائكم، و أن تحرموا بحرمة هذا البيت، كما حرمه اللّه على لسان خليله إبراهيم و محمد، عليهما أفضل الصلاة و التسليم و أن لا نعاملكم بعمل تكرهونه، و أن لا يمضى فيكم دقيق أو جليل إلّا بحكم مشروع، لا فى عاجل الأمر، و لا فى آجله، و أن نبذل جدنا و جهدنا فيما يؤمن هذا الحرم الشريف، و سكانه، و طرق الوافدين إليه، الذى جعله اللّه مثابة للناس و أمنّا، و أن لا نولى عليكم من فى الأبطح، و يبيت هناك.

و بعد يومين أو ثلاثة، نادى المنادى من قبل الأمير خالد بهذه العبارة: يا إخواننا، أول قول بسم اللّه الرحمن الرحيم اسمعوا يا إخواننا يا مسلمين الأمر الصادر من الأمير خالد بن منصور: أن المعاملة تجرى فى الأسواق؛ المجيدى بعشرين قرش فضة صغير، و القرش الصغير بقرش، و القرش الكبير بقرشين. و القرش المعدن الكبير الأبيض بواحد هلله. و ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٧

عدا هذا من أنواع التفاريق باطلة .. و الحاضر يعلم الغائب، و اللّه ولى التوفيق. انتهى.

و نهب بيت الشريف حسين، و ولده الشريف على، و بيت الشريف محسن بن منصور، قائمقام الإمارة سابقا و دكان عبد الوهاب قزاز و منعوا من التراحيم، و التذكير، و التصلية التى بعد الأذان، و كانت صلاة الإخوان جماعة فى المطاف، و إمامهم منهم، و لا يصلون مع الجماعة فى المسجد.

و فى خامس ربيع الثانى، دار المنادى فى البلد من قبل الأمير على منع شرب الدخان، و ترك السب و الشتم، و حضور الناس فى الصلوات مع الجماعة فى أول الوقت، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر.

و فى سابع عشر ربيع الثانى أيضا، دار المنادى على أن لا يتخلف أحد من أهل السوق عن الجماعة بعد نداء الصلاة و من خالف هذا الأمر، فيجازى أشد الجزاء.

و فى ثامن عشر من ربيع الثانى، خربوا سقف مسجد أبى قبيس.

و فى أوائل هذا الشهر أيضا، ذهبت جماعة من الإخوان إلى وادى مر، و غزت من فيهم من الأشراف، و غيرهم الذين لم يدخلوا فى الطاعة، و خربوا النخيل و العيون، ثم تقدموا إلى عسفان و ما فوقه، و حاربوا قبيلة الحرب الموالين للشريف، و قتلوهم، و نهبوا أموالهم و صيغهم و مواشيهم، حتى باعوا الصيغة بالأكوام و كانوا يحرصون يحرجون الكون بثمانية أو عشرة جنيهات، و الصيغة تكون قدر أربعة أو خمسة اقه.

و فى أواخر ربيع الثانى أيضا، أغاروا على قبيلة بنى حسن- جهة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٨

الليث- و ضربوهم ضربا شنيعا، و أخذوا أموالهم من النقود و المواشى شيئا كثيرا. و هدموا أيضا فى هذا الشهر قبة جبل حراء، و قبة أبى بكر الصديق فى المسفلة.

و من ابتداء جمادى الأولى، انقطع طريق جدة بالكلية، و بسببها صار الغلاء جدا. فصار كيلة الحب أربعين قرشا، و الرز بستين قرشا، و الدخن بثلاثين قرشا، واقه السكر بتسعين قرشا، واقه الشاهى بثمانية مجيدى، واقه القاز بثمانية و أربعين قرشا. ثم ورد أرزاق فى أثناء الشهر من طرف اليمن و الطائف، فنزل سعرها قليلا، فصار الحب باثنين و ثلاثين قرشا، و الرز بأربعين قرشا، و الدخن بأربعة و عشرين قرشا، و الذرة باثنين و عشرين قرشا. ثم لطف اللّه على عباده، و وردت القوافل من الشرق و الليث و القنفدة و رابغ، فنزل أسعار جميع

الأشياء، فصار الحب بخمسة عشر قرشا، و الرز بأربعة و عشرين قرشا، و الدخن و الذرة باثنا عشر قرشا، واقه الشاهى بخمسة مجيدى، واقه السكر باثنا عشر قرشا، واقه القاز بعشرة قروش.

صورة الكتاب الذى أرسله قناصل الدول من جدة إلى قوى النجدية بمكة

من طرف معتمدى حكومات جلالة ملك بريطانيا العظمى، و جلالة ملك هولنده، و جلالة شاه إيران، و الجمهورية الأوروبية إلى حضرة قائد الجيوش الوهابية العاملة فى البلاد الحجازية.

نحن الموقعون أدناه.

اعتبارا للحوادث الحربية الواقعة الآن بالقطر الحجازى، و نظرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٩

لوجود عدد عظيم من رعايانا القاطنين بهذه الأراضى المقدسة، نرى من واجباتنا، و من حقوقنا أن تدعوكم حكوماتنا جميعا إلى احترام رعايانا فى أموالهم، فى أى مكان، و فى أى وقت كان.

و لهذا الباعث نرى لزوم إعلامكم أن حكوماتنا لا يسعها إلّا أن ترمى على عاتق جيشكم، و عاتق كل من هو عامل باسمه مسؤولية جميع ما يقع من قتل، و نهب يمسان رعايانا و السلام.

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا الإمضاء/ الختم الرسمى

قنصل جنرال جلالة ملك إيطاليا الإمضاء/ الختم

وكيل قنصر الجمهورية الفرنسية الإمضاء/ الختم الرسمى

وكيل قنصل جلالة شاه إيران الإمضاء/ الختم

قنصل جلالة ملك هولنده الإمضاء/ الختم

الجواب عليهم بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من قواد الجيوش الوهابية إلى قنصل بريطانية، و قنصل ملك إيطاليا، و وكيل الجمهورية الإفرنسية، و نائب ملك هولنده، و وكيل قنصل شاه إيراه.

أمّا بعد: فقد وصلنا كتابكم، و علمنا ما فيه. و لا يخفاكم إنا معاشر العرب لم نقصد ملككم و لا رعاياكم، بل قصدنا محاربة من حال بيننا و بين هذا البيت الذى جعله اللّه مثابة للناس و أمنا، و هو شرف العرب عموما. و نبذل فى حمايته إن شاء اللّه- أموالنا و أنفسنا- و أهل مكة و سكانها مؤمنين على دمائهم، و أموالهم، و جدة و أقطارها ما لنا فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٠

الغرض فإن حصل على شيء منها تعدى، فعرفونا نمنعه، يكون معلوم، و صلى اللّه على محمد و آله و صحبه و سلم.

١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٤ ه

جواب خالد بن منصور و سلطان بن بجاد على كتاب القناصل

من خالد بن منصور بن لؤى، و سلطان بن بجاد إلى حضرة قنصل بريطانية، و قنصل فرنسا، و قنصل إيطاليا، و قنصل هولنده، و قنصل ابن إيران.

أما بعد: صار لديكم علم أن ليس لنا فى رعاياكم غرض بقى مسألة، و هى مكث بن الحسين فى جدة، و هو ساع علينا، و على

رعاياكم بالفساد و لا محالة ويشن حربا على قطع السبل، و منع الأرزاق بين مكة و جدة الآن إن كان لكم قدرة على إخراجه من جدة، فأخرجوه، و أخرجوا رعاياكم و من التحق بهم، و عرفونا بمحلهم، و حنّا بهم أبصر.

و منشور السلطان عبد العزيز بن سعود إلى أهل جدة بعزلة الحسين، و تقديم ولده على مضمونه: أنه لا يقبل الحسين، و لا أولاده و المنشور لا بد أن يصل جده عن قريب، و الجواب مطلوب بحال السرعة.

و لا حول و لا قوة إلّا باللّه. و صلى اللّه على محمد و على آله و صحبه و سلم.

الختم خالد بن منصور/ سلطان بن بجاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۴۱

الجواب على كتاب خالد و سلطان

إلى خالد بن منصور، و سلطان بن بجاد.

و بعد الاحترام.

وصلنا كتابكم، و لا يخفاكم أن حكوماتنا ملتزمة الحياد التام فى الحرب القائمة بين نجد و الحجاز و على ذلك، فنحن محايدون، و لا يمكننا التدخل بأى وجه كان فى هذا الخصام، و قد أخذنا علما بأن ليس لكما نظر فى رعايانا، و نؤيد مضمون كتابنا الأول المختص بهم و السلام.

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا العظمى نائب قنصل جلالة ملك هولندا وكيل قنصل جنرال الجمهورية الفرنسية قنصل جنرال ملك إيطاليا وكيل قنصل جلالة شاه إيران

و بعد: ما أرسل الجواب قواد الجيش إلى جدة، أرسلوا كتاب القناصل إلى السكان، و ذلك بعد خروجه من الرياض فلمّا وصل النجاب إلى المصلوم- و كان إذ ذاك نازلا هناك- ناوله الكتاب، فأرسل إليهم السلطان الجواب الآتى:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

السلطنة النجدية و ملحقاتها فى ۲۴ ربيع الثانى سنة ۱۳۴۳ ه ۲۲ نوفمبر سنة ۱۹۲۴ م، عدد ۱۱۴.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۴۲

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى حضرات الكرام قناصل الدول العظام فى جدة معتمد الدولة البهية البريطانية، و قنصل جنرال الدولة الإيطالية، و وكيل قنصل جنرال الجمهورية الفرنسية، و نائب قنصل ملكة هولندا، و وكيل قنصل شاه إيراه المحترمين.

بعد إهداء ما يليق بجنابكم من الاحترام، نحيط علمكم بأننا أحطنا علما بكتابكم المؤرخ فى ۴ نوفمبر، المرسل إلى أمراء جيشنا خالد بن منصور، و سلطان بن بجاد بخصوص موقف حكوماتكم إزاء الحرب الواقعة بين نجد و الحجاز.

كنت أود من صميم قلبى أن تحقن الدماء، و تنفذ رغائب العالم الإسلامى الذى ذاق المتاعب فى السنوات الثمانية الأخيرة، و لكن الشريف على بن حسين بموقفه فى جدة لم يجعل لنا مجالا للوصول إلى أغراضنا الشريفة. و لذلك فإنا حبّا فى سلامة رعاياكم و محافظة على أرواحكم و أملاكهم، و ما قد يحدث لهم من الأصرار، واجبنا أن نعرض عليكم ما يأتى:

أولا- أن تخصصوا مكانا ملائما لرعاياكم فى داخل جدة و خارجها، و تخبرونا بذلك المكان، لنرسل إليهم من رجالنا من يقوم بحفظهم و رعايتهم.

ثانيا: إذا رأيتم أن ترسلوهم إلى مكة ليكونوا فى جوار حرم اللّه، بعيدين عن غوائل الحرب و أخطارها، فإننا نقبلهم على الرحب، و

نتزلهم المنزلة اللائقة بهم.

و إننا نرجوكم أن ترسلوا كتابنا هذا إلى أهل جدة، ليكونوا على بينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٣

من أمرهم. و إننا لا نعد مسؤولين عن شيء بعد بياننا هذا، و تقبلوا في الختام تحية خالصة مني.

الختم

هذا نص الكتاب إلى أهل جدة

من عبد العزيز آل فيصل آل سعود إلى أهالي جدة كافة.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و بعد، فلا بد أنه بلغكم أن أغلب العالم الإسلامي قد أبدى عدم رضاه عن حكم الحجاز بواسطة الحسين و أولاده. و إنا حبا بسيادة الإسلام، و حقن الدماء، نعرض عليكم أنكم في عهد اللّه و أمانه من أموالكم و أنفسكم، إذا سلكتم مسلك أهل مكة.

و بالنظر إلى وجود الأمير على بين أظهركم، و خروجه على الرأي الإسلام، فإنا نعرض عليكم الخروج من البلد، و الإقامة في مكان معين، أو القدوم إلى مكة سلامة لأرواحكم و أموالكم، أو الضغط على الشريف علي، و إخراجه من بلادكم فإن فعلتم غير ذلك بمساعدة المذكور أو بولائه، فنحن معذرون أمام العالم الإسلامي، و تبعة ما قد يقع من الحوادث تكون من المسبب. و السلام.

الختم

جواب القناصل على كتاب السلطان

من ممثلي الدول الموقعين أدناه إلى حضرة صاحب العظمة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود سلطان نجد الأكرم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٤

بعد تقديم واجبات الاحترام، فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في ٢٤ ربيع الثاني عدد ١١٤، و ما ذكرتموه صار معلوما لدينا.

أما بخصوص الاقتراحات المتعلقة بحفظ رعايانا، و تأمينهم من خطر الحرب، نرى من اللازم أن نذكر عظمتكم بأن احترام رعايانا على حقوق دولية متبعة في أيام الحرب فبناء عليه ندعوكم باسم حكوماتنا جميعا إلى احترام أشخاص رعايانا مع أموالهم، و أن لا تكونوا مسؤولين بجميع ما يقع عليهم في أي وقت و أي مكان كان.

أما بخصوص الكتاب المرسل باسم أهل جدة، فنحن لا يمكننا تسليمه، نظرا لقاعدة الحياد التي نتبعها، و التي لا تسمح لنا بالتدخل في أي وجه كان. فعليه نعيده إليكم.

و في الختام تقبلوا فائق الاحترام.

نائب قنصل هولندا القائم بشؤون القنصلية الفرنسية وكيل قنصل جلالة شاه إيران معتمد و قنصل بريطانيا العظمى قنصل جنرال ملك إيطاليا

صورة الكتاب الذي أرسله الحزب الوطني إلى الأمير خالد بمكة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عموم أهالي جدة و أهالي مكة الموجودين بجدة إلى حضرة الأمير خالد بن منصور بن لؤي قائد الجيوش السعودية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٥

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و بعد: فقد وصل إلينا كتاب الإمام عبد العزيز بن سعود الذى يخاطب به جميع أهل مكة وجدة، و يؤمنهم فيه على أرواحهم و أموالهم.

فأما ما ذكر الشريف الحسين، و ما هو واقع بينهما، فنفيدكم أن المذكور قد تنازل عن الملك، و أجابه بطلب الأمة، و بارح البلاد. و بايع الناس ولده الشريف على، لما يعرفونه من حسن أخلاقه، و حبه للمسالمة لعموم من فى جزيرة العرب. و اشترطوا عليه النزول على رأى المسلمين فيما يقررونه لسعادة البلاد و استقرارها.

و حيث إن الإمام عبد العزيز قد ذكر فى كتابه أنه سيجعل أمر هذه البلاد المقدسة شورى بين المسلمين، فقد اتفقنا- و الحمد للّه- نحن و إياه فى نقطة واحدة، لا شك أن فيها المصلحة العامة لهذه البلاد المحترمة المقدسة. فنرى أنه لم يبق موجب للقتال، و سفك الدماء، و أصبح الحال المطلوب من الطرفين واضحا جليا.

و حيث الأمر ما ذكر، نكلف سيادتكم بالموافقة على إرسال مندوبين من طرفنا إليكم، يكونون فى أمان اللّه، و أمان الإمام عبد العزيز بن سعود، و أمانكم، لعقد هدنة توقف القتال، و تصون الطرفين من سفك الدماء، إلى أن تحضر الوفود التى طلبنا حضورها من جميع الأقطار الإسلامية، و على الخصوص من جمعية الخلافة بالهند. و بعد اجتماع الوفود، تنزل على ما تقرره و تراه.

هذا ما ندعوكم و نكلّفكم بقبوله طبقا لما جاء بكتاب الإمام عبد العزيز بن السعود، و لا شك أنكم توافقون عليه. و اللّه ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۴۶

التوفيق، و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد طويل

الجواب عليه

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من خالد بن منصور بن لؤى إلى محمد طويل و كافة الأعضاء.

السلام على عباد اللّه الصالحين.

أما بعد: خطابكم وصل، و فهمنا مضمونه بعده من طرف بيت اللّه الحرام و أتباعه جاء اللّه به عنوة للمسلمين، و طهر اللّه بيته من الحسين و أولاده بسبب إلحادهم فى حرم اللّه، و تعديهم حدود اللّه، و ظلمهم فى كل قطر. و الذى يبقى يتعلق بمحبته و معاونته ماله عندنا إلّا القوامة بحول اللّه و قوته. و إن بغى على بن الحسين الأمان، فيقبل و يواجهنا مأمون المجالس. و المخابرة لها راعى، و هو الإمام عبد العزيز- حفظه اللّه و رعاه- مع وصول الخبر يستوى علم زين. و مقام على عندكم من غير مواجهة بيننا و بينه نتيجة الفساد، يكون معلوم.

و صلى اللّه على محمد و آله و صحبه و سلم.

٢٢ ربيع الأول ١٣۴٣ ه

الكتاب الثانى للحزب الوطنى إلى الأمير خالد

من محمد طويل و جميع الأعضاء إلى حضرة الأمير خالد بن منصور بن لؤى قائد الجيوش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۴٧

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. و بعد، فقد وصل كتابكم، و جميع ما به علم. و سنرسل لكم بعد باكر أربعة أشخاص بالنيابة عن

جميع الأهالى الموجودين بجدة للسلام عليكم، و إفهامكم الحقائق، و أخذ الحقائق منكم رأسا.
و أما ما ذكرتوه من المحبة و التعليق فى الرحل، فليس عندنا من هذا شىء، لا لنا تعلّق إلّا لما فيه مصلحة المسلمين.- و اللّه على ما نقول وكيل.
و صلّى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.
۲۳ ربيع الأول سنة ۱۳۴۳ ه
سليمان قابل، صالح أبو بكر شطا، محمد طويل، محمود شهلوب، عبد الرؤوف صبان، عبد اللّه على رضا
و قد جاء الجواب بالقبول.

توجه ستة أشخاص من الحزب إلى مكة

و فى يوم الأربعاء سنة ۱۳۴۳ ه توجّه الحزب من جدة إلى مكة، و هم ستة أشخاص: الشيخ محمد نصيف و الأعضاء: عبد الرؤوف الصبان، على سلامة، سليمان غراية، محمود شهلوب و صالح شطا، حاملا تخويلا و توكيلا من الحزب الأساسى فى كل مفاوضة تعود بحقن الدماء. و بعد ما توجّهوا إلى مكة وصلهم كتاب فى أثناء الطريق من الحزب الأساسى، هذا نصه:

صورة الكتاب الذى أرسله الحزب إلى الوفد المتوجه إلى مكة

تحريرا بجدة ۲۴ ربيع الأول سنة ۱۳۴۳ ه.
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۴۸
جناب محترم المقام حضرات الشيخ محمد نصيف و رفقائه- حفظهم اللّه-.
السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. نفيدكم أن كافة الأهالى حرروا بعد توجهكم مضبطة، تحتوى على عدم الدفاع بتاتا، و عرضوها على رئيس الوكلاء لتقديمها إلى الملك رأسا. و دار بينهم الحديث الطويل، و أخيرا وعدهم بالجواب النهائى باكرا. و بما أننا وعدناكم بالإفادة، نبادر تقديم هذا، و سنفيدكم بعده بما يحدث. و ها نحو مقدمين لكم طية صورة المضبطة للاطلاع عليها، و دمتم.
رئيس الحزب الوطنى محمد طويل

صورة المضبطة التى قدمها الأهالى إلى الشريف على

صاحب الإقبال رئيس وكلاء الحكومة الحجازية بجدة: نحن الموقعين أدناه، الممثلين لكافة الشعب الحجازى، المتكوّن من عناصر مختلفة، نصرّح علنا بأنه بالنسبة لما بيدنا من التحارير الواردة من مصادر يوثق بها من مكة، علاوة على الإنذار النهائى، و التهديد و الوعيد الذى نص عليه التحرير الوارد من قائد الجيوش السعودية، بناء على ما بلغه من تشييد الخنادق و المعاقل و الحصون، و الاستعداد للحرب، و تحضير كل ما يلزم من الحنجانة و آلات الحرب، و هو ما أوردت الهياج فى قلوب الأهالى و غيرهم، بأنه سيضطر لاقتحام هذا الشعب الهادى فى هذا البلد الذى هو مفتاح الحجاز، و دار المرابطة، و باب البلد الأمين المنحصر
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۴۹
ضمن دائرة طبيعية، ليس بعدها إلّا بحر زاخر آخر، المشتمل هذا البلد على عناصر مختلفة من سفراء الدول الأوروبية و غيرهم، و النزلاء و الوطنيين، و أهل الحرمين الملتجئين العزل عن سلاح المدافعة، نصرّح جميعا مؤيدين من الشعب الحجازى برمته على المطالبة من الحكومة الحجازية العدول عن خطط الدفاع القائمة بتأسيسها الآن، لعدم رضائنا عن ذلك، و سخطنا عن كل مشروع كهذا، يكون أقل نتائجه إراقة الدماء، و إزهاق الأرواح البرئية، خصوصا بعد أن أصبحنا على وثوق تام، و اعتقاد راسخ بالتحرى من الفنيين

بالحركات العسكرية، و الواقفين تماما على أصولها و فروعها، بأن القوة المراد المدافعة بها ليس فى استطاعتها الثبات بأى وجه من الوجوه، كما و أنه ليس هنا وقت يخوّل لنا، أو يمكننا من الاستعداد للمدافعة بأصولها التى يمكن بها نوال الظفر على نتيجة مرضية، تجعلنا فى أمن على أرواحنا و أموالنا.

و بما أن التحرير المشار إليه بأعلاه يحتوى على أعظم تهديد و وعيد خاص ببقاء جلالة الملك على الأول ملك الحجاز بين ظهرانينا، فقد رأى الشعب الحجازى وجوب التوسل إلى جلالته باسم الإنسانية بأن ينزل على رأى المسلمين الحجازيين، بالرجوع عن الدفاع الذى استعد له، حالة كونه مشمولا بالإجلال و الاحترام و العواطف الشريفة من هذا الشعب الحانى على جلالته حنوة الأبوّة، بأسرع ما يمكن حقنا للدماء، و دراء لما ينشأ من اقتحام الجيوش السعودية، و دخولها بالقوة و بالصفة التى وقعت بالطائف و أكثر. و ذلك هو ما دعانا إلى المطالبة بوجوب الإسراع فى العدول عن الخطط الدفاعية، و الجنوح إلى الطرق السلمية المطلقة. و إن لنا وطيد الأمل فى قبول جلالته لالتماسنا هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٠

و لحرصنا العظيم على تلك الأمنية المقدسة، رأينا أن نبادر بالإسراع، و بتقديم هذه العريضة لوجاهتكم، ملتمسين عرضها على جلالة الملك المعظّم. و لكم من اللّه الجزاء، و من الشعب الامتنان.

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه الإمضاء: جميع الأمة

قدمت هذه العريضة إلى رئيس الوكلاء، و هو قدمها إلى الشريف على، فكان جوابه: أنه لا بد من الدفاع مهما صار. و هددهم بأن البلاد بلاد أجداده، و أن جميع الأمة أخلاط، ليس لهم الحق فى إسداء أى رأى، أو طلب أى شىء. فحينما علم الحزب الأساسى بذلك، أرسل إلى الحزب الموفد هذا الكتاب.

الكتاب الثانى من الحزب إلى الوفد

من جدة تحريرا فى الساعة الثالثة من ليل ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه.

جناب محترم المقام حضرات المشائخ محمد حسين نصيف و رفقائه، أعضاء الوفد- حفظهم اللّه- السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و بعد: فقد تقدمت المضبطة بإمضاء الأهالى بطلب عدم الدفاع من أمس، و كان الجواب اليوم نهائيا بأن لا بد من الدفاع، و لا سبيل لغير ذلك. و بعد عجزنا عن إقناعه بالنسبة لضعفنا و قوّته، طلبنا منه أن يكتب كتابا للأمير خالد بن منصور بإمضاء الملك بالموافقة على توقيف الحرب، و الأخذ فى أسباب التفاهم بينه و بين الأمير خالد، إن كان مفوضا. و إن لم يكن مفوضا، يمهلنا بدون حرب، و بدون حركة من الجانبين بحيث يبقى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥١

كل فى محله إلى حضور الإمام عبد العزيز بن السعود، و بعد دخوله يحصل التفاهم معه. و إن لم يوافق على هذا أيضا، فالذى هنا أخذ فى أسباب الدفاع بكل همة و نشاط، و لا يرجع عن هذه الفكرة مهما كانت النتيجة. و علاوة على هذا، يأمل أن يصله عسكر و دبابات و طيارات.

فبعد وقوفكم على هذه الحقيقة، تعرفون أن الأمير خالد يوافق على هذا، كان فيها. و إن لم يلزم، تأخذوا فى أسباب رجوعكم إلى جدة حالا قبل وصول كتاب الملك للأمير خالد. و الحذر من التأخير و الإهمال، و الأمر للّه و لكم. و قد أوقفناكم على الحقيقة، فاتبعوا ما فيه سلامتكم، و توكّلوا على اللّه بسرعة التوجّه، و اللّه يرعاكم. نحرر هذا بحضور عموم الهيئة.

سليمان قابل، عبد اللّه رضا، محمد طويل

و بعد وصول الحزب مكة، وضع المسألة على بساط البحث مع الأمير خالد. و لكن الأمير تصلّب، و خيّرهم ما بين ثلاث: إما أن

يقبضوا على الأمير على، أو يجبروه على الخروج من الحجاز. و إن لم يقـدروا لضـعفهم، فلـديهم خارج البلـد قوة من البدو المتطوعين فى الجيش النجدى ليساعدوهم على ما يريدون.

فتوجّه الوفـد إلى جـدة حاملا هذه الشـروط، ليعرضـها على الأمة لترى المصـلحة التى تتلائم لها، و المخرج الذى ينفعها. و وصل جدة يوم السبت ٢۶ ربيع الأول، و اجتمع فى اليوم نفسه- الساعة اثنين ليلا- مع أعيان البلدة و الأمة، و عرض عليهم الشـروط، و أخبرهم أن لهم مهلـة إلى عشـرة أيام. فاجتمعت الأمـة، و قررت أن تـذهب إلى دار الملك، و تجبره على التنازل. و لكن الرئيس محمـد طويل ما وافقهم على ذلك، بل هددهم، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۵٢

قال: من الآن أعد نفسى منفصلا عن الحزب، و أعد أن الحزب ألغى.

فصارت الأمة فى وجل العضاء فى جدال. و أخيرا خرج الحزب.

فمن تلك الساعة ألغى الحزب بتاتا، و ذلك فى يوم الأحد ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣۴٣.

سجن بعض رجال الحزب و نفى بعضهم

أمر الملك على وزير الحربيـة أن يقبض على بعض أشـخاص فى جـدة، و هم: قاسم زنيل، على سـلامة، سـليمان غرايـة، عبـد الرحمن باجنيد، صالح شطا، و يحاكمهم. ثم يأمر بسجنهم، و يعقد محكمة بإعدامهم، و كان ذلك يوم الخميس ٩ ربيع الثانى سنة ١٣۴٣ ه.

ثم بعد سـتة أيام أحضـرهم الملك فى قصره، و عفا عنهم بعد النصح لهم بعدم التعرّض، أو التكلم فى الحكومة، فأطلقوا يوم الخميس ١۶ ربيع الثانى سنة ١٣۴٣ ه.

و فى يـوم الخميس ١١ رجب سنة ١٣۴٣ ه أمر الملك بسـجن الشـيخ محمد نصـيف، و ذلك بعد وصول فرس إلى جدة- قد أوصـى الشـيخ محمد نصـيف لبعض أهل سوريا إلى إرساله- فلما وصل الفرس إلى جدة، قالوا: إن هذا الفرس موفدة من على باشا- أمير مكة سابقا- هدية إلى ابن سـعود بواسـطة الشـيخ محمد نصـيف. و بعد ثلاثة أيام، أمر بتسفيره إلى العقبة، فأخذوه ليلا- الساعة السادسة من ليلة الأربعاء ١۴ رجب سنة ١٣۴٣ ه- على الباخرة رقمتين.

و نفى معه أيضـا الشـيخ سـليمان غرايـة، و الشـيخ سـعيد بـاخشوين، و الشـيخ عبـد الرحمن باجنيـد، و باداود. فلما وصـلوا إلى العقبـة، أدخلوهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۵٣

فى قبو لا منفذ منه و لا نور و لا فراش، و وجدوا فيه من الضـيق، و ضـنك العيش ما لا مزيد عليه. و لما سمع أحمد زكى باشا باعتقال الشيخ محمد نصيف، كتب إلى الأمير عبد اللّه- أمير شرق الأردن- هذه البرقية:

صاحب السـمو الأمير عبد اللّه: أرجو أن يتجلى حكم الرسول، و يتجدد عفو المأمون بشخصكم المحبوب، فتتوسطون لصديقى الوحيد السـيد محمد حسـين نصـيف. فقد ساءنى جدا ما بلغنى اليوم بنفيه من جدة «للعقبة»، مع تضييق الخناقة عليه، و الإساءة إليه من واليها. و آمالى عظيمـة فيمن هو أعظم فيها، و هو سـيدى الأمير، بقبول شـفاعتى و تنازله- بالتوسل بوالـد الجميع- لإرساله بمصـر بمنزلى، و أنا أتعهّد بامتناعه مطلقا عما لا يرضيكم. و أنتم تعرفون صدق إخلاصى لسموّكم و لبيتكم الكريم.

أحمد زكى باشا

فلما وصل التلغراف لسمو الأمير، أبرق للأستاذ الباشا ما يلى:

عطوفة أحمد زكى باشا مصـر: سأرفع ملتمسـكم لمحل اللزوم، و أوصل غيرتكم فى العقبة، كما وجهتمونا، لحبكم الملتمس الذى هو خير و نعمة.

عبد اللّه

و بعد أيام قلائل أطلق الشيخ محمد نصيف و رفقائه، و توجهوا من العقبة إلى جدة، فوصلوا جدة يوم الأربعاء ٨ رمضان سنة ١٣۴٣ ه.

و لما واجه الشيخ محمد نصيف الملك عليا، قال له: قد ثبت إنك برىء، و إن سفرك كتب عليك. ثم تمثل بقول الشاعر:

مشيناها خطا كتبت علينا‌و من كتبت عليه خطا مشاها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۵۴

كل ذلك يدل على أن جلالته أصبح قانعا بإخلاص الحقية لشخصه المحترم المحبوب، و إن ما عزى إلى بوشاية الواشين. و بالختام ألتمس من عطوفكم قبول خالص شكرى، و فائق احترامى.

محمد حسين نصيف

كتاب الشريف على إلى الأمير خالد

المحترم الشريف خالد بن لؤى.

و بعد، اطلعنا على عدة كتب منكم لأهالى جدة عموما و خصوصا، و فيها التهديد و الوعيد. و حيث إن أهالى جدة محكومين بحكّام رؤساء، ليس فى استطاعتهم تنفيذ ما تطلبون منهم، و ليس من شيمتهم إجراء ذلك، رأينا أن نحرر لك كتابنا هذا:

بأنك إن كنت مفوضا من قبل حضرة الأخ السلطان عبد العزيز فى المذاكرة فيما يختص بحقن دماء المسلمين، و يدفع السحق و المحق عن البلاد، فعيّن لنا مندوبين من طرفك، و مندوبين من طرفنا نعيّنهم، و يجتمعوا عندك فى مكة، أو فى بحرة. و إن كنت غير مفوّض من الأخ سلطان نجد، فتخبر عظمته يفوّضك، أو يفوّض من يراه للمذاكرة فى ذلك، و تكون الحركات الحربية موقوفة من طرفك و من طرفنا، إلى أن يأتى الجواب من حضرة الأخ السلطان عبد العزيز. و إن تقول لا هذا و لا هذا، فالأمر مفوض لمن بيده العزة و القدرة فى كل حال.

على

و فى ١٩ ربيع الأول وصلت باخرة رضوى فى جدة، تحمل نجدة من شرق الأردن، عددهم ثلاث مئة و مئة من عرب شمر النازحين إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۵۵

الشرق الغربى، بقيادة أمير اللواء تحسين باشا الفقير، و قد جندهم الأمير عبد اللّه، بمساعدة بعض الأنصار فى فلسطين.

و فى غرة ربيع الثانى جاء كتاب مؤرخ ١٧ ربيع الأول من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، فجمع الأمير خالد العلماء و الأئمة و غيرهم، و قرأ الكتاب عليهم، و هذا نصه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى أهالى مكة وجدة.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

أما بعد، فقد أخذنا تلغرافا عن لسانكم، يفيد أنكم خلعتم الحسين بن على، و وليتم ولده مكانه. و لما كنّا نحب أن يود بيننا و بينكم روح التفاهم، أحببنا أن نكتب إليكم هذا الكتاب بعد كتابنا الأول.

إننا لا نريد أن نحتل بلادكم، أو التسلّط عليكم. و ليس بيننا و بينكم أدنى خصومة. فأنتم سكان البلد المقدسة، لكم علينا حق الاحترام و الإكبار، إننا لا نقبل بحال من الأحوال أن يتسلط على الحجاز الحسين، أو أحد أولاده. فإن طريقة إدارة البلاد سيترك الفصل فيها

للعالم الإسلامى، الذى سيكون بقراره الكلمة الأخيرة. و إن كل من خرج عن طاعة الشريف و أولاده، فهو فى أمان اللّه و دمه. و من سلك غير سبيل المسلمين، و أعان الحسين و أولاده على عسفه و جوره، فنحن معذورون أمام العالم الإسلامى، إذا ما أصابه ضرر أثناء وصولنا إلى غايتنا الشريفة التى ننشدها.

يا أهل مكة وجدة، إننا لا نقصد إلّا النهوض بالعرب، و إعلاء شأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٦

الإسلام و المسلمين، و جعل البلاد المباركة حرة لمن يقصدها من الوافدين. نسأل اللّه أن يبصركم بمصالحكم، و يهديكم إلى سبيل الرشاد.

١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ ه

و فى شهر ربيع الأول من سنة ١٣٤٣ ه كتب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، و محمد بن عثمان الشاوى الرسالة الآتية، و عرضوها على علماء مكة. فكتبوا عليها بالموافقة، و وضعوا أسماءهم فيها، هذا نصه:

و هذا نص الرسالة

من عبد الرحمن بن داود، و محمد بن عثمان الشاوى إلى من يراه من أهل مكة المشرفة، وفقنا اللّه و إياهم لفعل الخيرات، و ترك المنكرات.

و استعملنا و إياهم بالباقيات الصالحات. آمين.

سلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

فالموجب لتحرير هذا الكتاب هو النصيحة لكم، و الشفقة عليكم، و المعذرة إلى اللّه فى إبلاغكم. فاعلموا- وفقنا اللّه و إياكم- أن اللّه سبحانه خلق عباده- جنّهم و إنسهم- لعبادته وحده لا شريك له، كما قال تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذاريات: ٥٦]. و قال تعالى:* وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [النساء: ٣٦]. و قال تعالى:* وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء: ٣٣].

فعبادته هى توحيده و طاعته، بامتثال ما أمر به على ألسنة رسله. فإذا علم الإنسان أن اللّه سبحانه إنما خلقه لعبادته، فحق عليه أن يسأل عن معنى العبادة التى خلق لها، حتى يتصف بها علما و عملا. و أعظم الفرائض، و أوجب الواجبات توحيد اللّه تبارك و تعالى، الذى اتفقت عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٧

دعوة جميع الرسل، من أولهم إلى آخرهم، كما قال تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [الأنبياء: ٢٥].

و التوحيد إقرار اللّه تعالى بجميع أنواع العبادة، كالدعاء، و الخوف، و الرجاء، و الرغبة، و الرهبة، و الخشوع، و الخشية، و الالتجاء، و الاستعانة، و الاستعاذة، و الذبح، و النذر. فكل هذه الأنواع، و ما فى معناها عبادات لا تصلح إلّا للّه تبارك و تعالى. فمن حرف منها شيئا لغير اللّه، فهو مشرك كافر، كما قال تعالى: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ [الحج: ١١٧]. و قال تعالى: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً [الجن: ١٨]. و قال تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ [الأحقاق: ٥]. فقول: يا رسول اللّه، أو: يا بن عباس، أو: يا خديجة، هو من دعاء غير اللّه، و هو من الشرك الأكبر. إذ العبادة خالص حق رب العالمين، و لا يجوز صرفها إلى غيره، لا ملك مقرب، و لا نبى مرسل، فضلا عن غيرهما من الأولياء، و الأشجار، و الأحجار. و النبى صلى اللّه عليه و سلم حقه علينا هو تعظيمه باتباع أمره، و اجتناب ما نهى عنه، و تعزيزه و توقيره، و تقديم محبته على محبة النفس و الأهل و المال، و أن يكون هو كالعبد تابعا لما جاء به صلى اللّه عليه و سلم. و حق

الصالحين الدعاء لهم، و اتباع آثارهم، لا دعاؤهم و التمسح بقبورهم.

فليحـذر الإنسان كل الحذر أن يقع فى الشـرك، الذى لا يغفره اللّه، كما قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْـرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشـاءُ [النساء: ۴۸]. و قـال عن المسـيح عليه السـلام: إنه من يشـرك بـاللّه فقـد حرم اللّه عليه الجنـة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار. فمن دعا غير اللّه، فهو

خزائة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۵٨

مشرك لو قال: إنى أقول ذلك على سبيل المجاز. و لو سماه ما سماه، إذ العبرة بالحقائق و المعانى، لا بالأسماء.

و من الأمور المنكرة البناء على القبور، و الصـلاة عندها، و لو كان المصـلى إنما يصـلى للّه، لقول النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لعنة اللّه على اليهود و النصـارى، اتخـذوا قبور أنبيـائهم مساجـد». يحـذر مـا صـنعوا. و نهى النبى صـلى اللّه عليه و سـلم عن البناء على القبور و تجصيصـها فى عـدة أحـاديث، و كـذلك السـراج على القبـور. و لعن النـبى صـلى اللّه عليه و سـلم زائرات القبـور، و المتخـذين عليها المساجد و السرج. فعبادة اللّه عند القبور بدعة، و عبادة أصحابها شرك أكبر ينافى التوحيد.

و كذلك من البدع: سؤال اللّه بجاه المخلوقين. فإن هذا لم يشـرعه اللّه و لا رسوله، و لا ورد بسـند صـحيح صـريح، لا عن النبى صلى اللّه عليه و سـلم، و لاـ عن أحـد من الخلفاء الراشـدين المقتـدى بهم. و نحن متبعون لا مبتـدعون. و إنما المشـروع: أن يسأل العبـد ربه بأسمائه و صفاته كما قال تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها [الإسراء: ١٨].

و من أقسام الشـرك الأصـغر: الحلف بغير اللّه، لقول النبى صـلى اللّه عليه و سـلم: «من حلف بغير اللّه، فقـد كفر أو أشـرك». و ذلك كالحلف بالأمانة، و البيت، و غير ذلك.

فافهموا ما ذكرنا و من أشكل عليه شىء من ذلك، فليسأل اللّه أن يهده الصّراط المستقيم، و ليراجع تفاسير الكتاب العزيز، كتفسير ابن جرير، و ابن كثير، و البغوى، و غير ذلـك من تفاسـير أهـل السـنّة. و ليراجع كلاـم المحققين كالأئمـة الأربعـة، فمن بعـدهم من علماء السنّة، و ليراجع

خزائة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۵٩

تصـانيف شـيخنا محمـد بن عبـد الوهـاب رحمه اللّه، فـإنه إن كـان منصـفا طالبـا للحق، رأى مـا يثلـج الصـدور، و يزيـل الإشـكال من الاستدلال بالآيات القرآنية، و الأحاديث النبوية، و الآثار السلفية، و الحق ضالة المؤمن.

ثم بعـد ذلك الاهتمام بشأن الصـلوات فى أوقاتها فى الجماعات، و المحافظـة على شـرائطها، و الطمأنينـة فيها، و ترك مسابقـة الإمام، فإنها محرمة فى الأحاديث. قال بعض الصحابة لمّا رأى رجلا يسابق الإمام:

لا وحدك صـليت، و لا بإمامك اقتضيت و الصلاة هى عمود الإسلام، و آخر ما يفقد من الدين، و آكد شرائع الإسلام بعد الشهادتين من حفظها، فقد حفظ دينه من ضـيعها لما سواها أضـيع. فاهتموا بشأنها، و تناصحوا فيما بينكم، و من رأيتم منه خللا أو تأخرا، افعلوه و ازجروه فإن لم يقبل، فارفعوا أمره إلى الولاة فإنه ورد: أن المحسن شريك المسىء إذا لم ينهه.

و كـذلك الزكـاة، فـاهتموا بهـا، فإنهـا قرينـة الصــلاة فى الكتـاب و السـنّة، و هى طهرة للمـال و تعـاونوا على البـر و التقـوى، و امروا بـالمعروف، و انهـوا عن المنكر امتثالاـ لقـوله تعـالى: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: ١٠۴].

و قـال تعـالى: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسـانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمـا عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ [المائدة: ٧٨، ٧٩]. و ورد:

«إن الناس إذا رأوا المنكر، فلم يغيروه أوشك أن يعمهم اللّه بعقاب من عنده».

إذا تقرر ذلك، فأعظم المنكرات: الشرك و وسائله و ذرائعه الموصلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٠

إليه، كالبناء على القبور، و إسراجها، و اتخاذها عيدا، و تحرى الصلاة عندها، كما استفاض الحديث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى النهى عن ذلك، و لعن فاعله.

و كذلك ارتكاب ما حرمه اللّه من الزنا، و السرقة، و شرب المسكرات على اختلاف أنواعها، و خيانة الأمانة، و أكل أموال الناس بالباطل، كالمعاملة الربوية، و الغش، و بخس المكاييل و الموازين، و كذلك شهادة الزور، و اليمين الغموس الذى يقتطع بها مال امرىء مسلم بغير حق، و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

و بالجملة فأهم ما على الإنسان معرفة ما خلقه اللّه له، و ما أوجبه عليه، أو العمل بذلك، و اجتناب ما نهاه اللّه عنه فى كتابه، و على لسان رسوله صلى اللّه عليه و سلم. و أنتم جيران بيت اللّه، و سكان مهابط وحيه، فينبغى لكم الاهتمام بتطهيره ممّا يسخط اللّه، كما أمر اللّه بتطهيره و توعد على الإلحاد فيه، فقال تعالى: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥].

فنسأل اللّه أن يهدينا و إياكم الصراط المستقيم، و أن يجنبنا طريق المغضوب عليهم و لا الضالين. آمين و صلى اللّه و سلم على سيد المرسلين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، نبيّنا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و هذا ما كتبه علماء مكة على هذه الرسالة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦١

فقد اطلعنا نحن الواضعون أسماءنا فيه أدناه على الرسالة المنسوبة لحضرة الشيخ عبد الرحمن بن داود، و حضرة الشيخ محمد بن عثمان المشاوى، فوجدناها مشتملة على الحق و الصواب، و اعتقادنا أن دعاء الأموات، و طلب الحوائج منهم بقوله: يا فلان أغثنى، أو أنقذنى و أنا فى حسبتك، أو طلب جلب نفع منهم، أو دفع ضر، إن هذا شرك و كفر يحل الدم و المال، و كذلك جميع ما فيها من إخلاص أنواع العبادة للّه تعالى، و تحريم البناء على القبور و إسراجها، و ما يتبع جميع ذلك، هو عين الحق و الصواب و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

تحريرا فى اليوم الحادى و العشرين من شهر ربيع الثانى من عامنا هذا عام الثالث و الأربعين و الثلاث مئة و الألف.

عمر باجنيد، حسين بن محمد عابد المالكى، جمال بن محمد الأمير المالكى، عباس بن عبد العزيز المالكى، درويش بن حسن العجمى الحنفى، حسين بن عبد الغنى الحنفى، عبد الملك ميرداد، عباس بن عبد إله عطى ميرداد، محمد سعيد أبو الخير ميرداد، المرزوقى أبو حسين، محمد حبيب اللّه الشنقيطى، على بابصيل، أبو بكر بابصيل، سيد على كتبى، سليمان غزاوى، عبد اللّه حمدوة، خليفة قسام الماء، عمر جان، يحيى أمان، زينى كتبى.

وصل إلى مكة كتاب مؤرخ فى ٢ ربيع الآخر ١٣٤٣ من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعودى إلى إخواننا أهالى مكة المكرمة، عبد القادر بن على الشيبى، و محمد حبيب اللّه الشنقيطى، و حسين بن محمد عابد، و محمد بن عبد اللّه باجنيد، و جمال بن محمد الأمير، و نائب الحرم سليمان، و عقيل بن محمد السقاف، و عباس بن عبد العزيز، و محمد عباس بن عبد المعطى، و أبى بكر بابصيل، و شرف حجى، و محمد صالح قطب، و محمد سعيد أبو الخير، و إبراهيم عبد الرحمن آغا، و قاسم آغا، و كافة العلماء، وفقنا اللّه و إياهم لما يحبه و يرضاه، و جعلنا و إياهم من عبيده و أوليائه آمين سلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

أما بعـد، وفقنا اللّه و إياكم الصواب، لا يخفى عليكم أن الخير كله بحذافيره فى طاعة اللّه و رسوله، و اتباع ما أمرت به الشـريعة الغراء، و اجتناب ما نهت عنه و الشر كله بحذافيره فى ضد ذلك. و معلوم حضراتكم أن هذا أمر متعين على كل مسلم. و أيضا، و اللّه ما أعلم شيئا يرجى به النجاة من غضب رب العزة، و أمرا يستعين به المسلمون على نوائبهم فى أمور دينهم و دنياهم إلّا بطاعة اللّه، و السير على صراطه المسـتقيم الذى أمرنا اللّه سـبحانه و تعالى باتباعه و اجتناب ضده، كما قال سبحانه و تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ [الفاتحة: ۶، ۷].

فالمسلم واجب عليه:

أولا: أن يعرف ربه حقا، و يعرف ما خلق له، كما قال تعالى:

وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الحجر: ۵۶].

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۶٣

و ثانيا: يقتـدى بالسـلف الصالـح، الـذى يفتخر بهم، و يـذب عنهم، و ينفر من كل أمر يباعـد عنهم، و أن يتأسـى بأقوالهم و أفعالهم. و ليس لنا قدوة و أسوة إلّا بهذا النبى الكريم صلوات اللّه و سلامه عليه و على آله و أصحابه و من حذا حذوهم إلى يوم الدين، كما قال تعالى: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ [الأحزاب: ٢١].

فهذا أمر متعين على كل مسلم، و بالأخص أنتم يا إخواننا المجاورين لحرم اللّه، لأنكم أحق لذلك، لأمور كثيرة منها: مجاورتكم لهذا البيت الشـريف، و منها: إذ من اللّه عليكم باتباع هـذه الشـريعة الغراء، إنكم تكونون ركنا لجميع المسـلمين فى هـذا الحرم، الذى جعله اللّه مثابـة للنـاس و أمنا، و أملى باللّه إنكم أزود مما أظن، و يظن به إخوانكم. و إننا نعـذركم عما فات للمانع القوى، و هم الأتراك و الأشـراف الذين شـنعوا باسم الوهابية عند إخوانهم المسـلمين، لأجل إمضاء لوازمهم، و لكن كما قال اللّه سـبحانه و تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ [التوبة: ٣٢].

و الآن أحببت أن أشرح لكم بعض المواد التى إن شاء اللّه تعالى تريح خاطركم، و أعتقد أن كل مسلم على الفطرة يسر بذلك.

أولا: إننا ما سعينا فى هذا الأمر إلّا لأجل أن تكون كلمة اللّه هى العليا، و دينه هو الظاهر، و أن يصير مرجعنا و إخواننا المسلمين عموما إلى كتاب اللّه و سنّة رسوله، خصوصا فى هذه البقعة المباركة التى هى مهبط الوحى.

و ثانيا: دفاعا عن الظلم و الجور الذى فعل لجميع المسلمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۶۴

المجاورين لحرم اللّه، و الوافدين لأداء فرائضهم التى أوجبها اللّه عليهم.

و ثالثا: دفاعا عن أنفسنا و أوطاننا عما فعله هذا الرجل المغرور و أعوانه.

و الحمد للّه الذى أقر أعيننا، و أعين المسـلمين لجمع كلمة المسـلمين، و بقمع الملحدين المعاندين، فلهذا السـبب الواجب أن أعرفكم أن تتقوا إن شـاء اللّه تعالى باللّه، و أننى أبـذل جهـدى و جـدى فيما يأمن اللّه به بيته الحرام، و يريـح جميع الوافـدين إليه، و أن يكون الأمر شورى بين المسـلمين على ما شـرع اللّه و رسوله، و أن لا يسـتبد فيه إن شاء اللّه تعالى بشـىء من المظالم و الزخارف، التى تنهى الشريعة، و تجحف بحقوق المسلمين.

فأنـا أحببت أن أقدم لكم مـا عنـدى مع هـذه النسخ التى هى عقيـدة إخوانكم النجـديين، لتنظروا فيهـا بعين البصيـرة، و هى مجموعة الحديث و الهدية السنية. فما وجدتم مطابقا لما فى كتاب اللّه و سنّة رسوله صـلى اللّه عليه و سـلم، فأقروه. و أرجو أنه صالحنا نحن و إياكم و إن وجدتم مخالفا لكلامنا من كتاب اللّه و سنّة رسوله، فنبهونا عليه، و نحن إن شاء اللّه تعالى أقرب عن كل أحد إلى الرجوع إلى الحق، إذا قـام الـدليل عليه من كتـاب اللّه، و سـنّة رسوله، و كلاـم العلماء من سـلف هـذه الأمـة و أئمتها. و نتبرأ إلى اللّه من اتباع الهوى و الغى، و أن نعمـل عملا مخالفا لكتاب اللّه و رسوله، و تعجيل هـذا الجواب من تلك النسـخ المـذكورة رجاء إن شاء اللّه- أن

تطمئن به نفوسكم، و تعلموا- إن شاء اللّه تعالى أن ما عندنا إلّا الصدق و الإخلاص.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٥

نرجوا أن اللّه يلهمنا و إياكم الصواب، و أن يعيذنا و إياكم من شرور أنفسنا، و سيئات أعمالنا، و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

٢ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ ه

و كتب جواب هذا الكتاب الشيخ عبد القادر الشيبى فى ٢٦ ربيع الثانى من مكة، و هذا نصه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده إن أشرف ما يهدى من البيت و الحرم، و أحسن ما يسدى من الحطيم و الملتزم سلام اللّه الأتم، و رضوانه الأعم، نخص بذلك قدوة السلاطين العظام، و عمدة الملك ذوى الاحترام، من منّ اللّه عليه بخدمة البيت و الحرم، و جعله قدوة و رحمة لجيران بيت اللّه المحترم، جناب المقام العالى، الإمام عبد العزيز بن عبد الحمن آل فيصل آل سعود، أدام مجده الملك المتعال، و وفقه لما يحبه و يرضاه من صالح الأعمال. آمين.

و بعد: فإنا رافعون أكف الابتهال إلى اللّه ذى الجلال أن يمن علينا بسرعة قدومكم إلى البلدة المشرفة، فإن الشدة زادت لتعدى المغتصبين بجدة، و منع الأرزاق من جيران بيت اللّه، و لذا تجاسرنا و رفعنا إلى الهند تلغرافا من اليمن، من ثغر الليث، الذى هو الآن من أعمالكم، و هذه صورته فى طى هذا. و مثله إلى الجامعة الإسلامية بمصر، هذا و نأمل من جانب الإمام مساعدتنا بما تقتضيه الأنظار الملوكية، لا زالت بعناية اللّه محمية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٦

و قد أسرنا التفاهم بجوابكم، المتضمن رضاكم عن جيران بيت اللّه الحرام. و قد ظهر لنا من نواياكم الطيبة ما هديتموه إلينا من الهدية السنية، و المجموعة العلمية الحديثية، فشكرنا هذا الاعتناء، و لم نزل نهتم بالمطالعة فيما احتويتا عليه من التوحيد، الذى هو الأصل فى سعادة الدارين.

لا زالت أيام دولتكم طوال، محفوفة بالصحة و العد و الإقبال، و دمتم فوق ما رقم، و السلام فى المبدأ و الختام ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ ه.

عن عموم جيران بيت اللّه الحرام عبد القادر الشيبى

صورة تلغراف التى أرسلت باتفاق أعيان مكة إلى مصر و هند إلى الهند بمبى ... إلى مصر القاهرة

جميعة الخلافة الإسلامية، بناء على أن كلمة التوحيد هى الجامعة بيننا، نستصرخ، باللّه، ثم بكم فى إزالة ما حل بنا من منع الأرزاق من جدة إلى جيران بيت اللّه الحرام، حتى فقدنا القوت و النقود أسرعوا أثابكم اللّه تعالى.

عن عموم جيران بيت اللّه الحرام عبد القادر الشيبى

و وصل كتاب إلى مكة من السلطان عبد العزيز، المؤرخ ٢٤ ربيع ثانى سنة ١٣٤٣ ه، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٧

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود إلى حضرة الأخ الشيخ عبد القادر الشيبى، سلمه اللّه آمين.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و بعد، فقد أخذ بيد السرور كتابكم المملوء حكمة الفائض إخلاصا، فأشكركم على بعد نظركم و حميتكم نسأل اللّه تعالى أن يوفقنا

إلى خدمة البيت الشريف و أهله الخدمة الجديرة به، و إننا قريبا نصل إلى بلدكم المباركة، و نقوم بما يجب علينا من الواجب، و لقد عمدنا إلى طرفكم حضرة الشيخ حافظ وهبة، و الدكتور عبد اللّه بيك الدملوجى، لإبلاغكم غايتنا، و إخباركم بقدومنا، و الوقوف على رغائبكم و أمانيكم، وفقنا اللّه و إياكم لما يحبه و يرضاه، و دمتم محفوظين.

فى ٢۴ ربيع الثانى سنة ١٣۴٣ ه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل

خطبة السلطان فى الرياض قبل سفره إلى مكة

و فى العشرة الأولى من ربيع الثانى سنة ١٣۴٣ ه تأهب السلطان عبد العزيز السفر إلى الحجاز، و قد حضر فى ذلك الحين رؤساء القبائل و الأعيان ليودعوه، فخطب فيهم قائلا:

إنى مسافر إلى مكة، لا للتسلط عليها، بل لرفع المظالم التى أرهقت كاهل العباد إنى مسافر إلى مكة مهبط الوحى، لبسط أحكام الشريعة و تأييدها، إن مكة للمسلمين كافة، و سنجتمع هناك بوفود العالم الإسلامى، فنتبادل و إياهم الرأى فى الوسائل التى تجعل بيت اللّه بعيدا عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۶٨

الشهوات السياسية. و سيكون الحجاز مفتوحا لكل من يريد عمل الخير من الأفراد و الجماعات.

كتاب السلطان عبد العزيز إلى الإمام يحيى و غيره من أمراء الإسلام المستقلين.

أرسل السلطان عبد العزيز إلى الإمام يحيى و غيره من أمراء الإسلام المستقلين الكتاب الآتى:

أمّا بعد، فقد استقبلت الطريق إلى مكة غير باغ و لا آثم، فليتفضل الأخ العظيم بإرسال من يمثله فى مؤتمر مكة حبّا بنشر السلام بين أمم الإسلام.

سلطان نجد عبد العزيز

و فى أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣۴٣ ه وصل الشيخ حافظ وهبة، و الدكتور عبد اللّه الدملوجى مكة المشرفة محرمين بالعمرة، و بعد ما أديا مناسكها، نزلا فى دار الحكومة الحميدية. و بعد صلاة المغرب، اجتمعا بالشيخ عبد القادر الشيبى، فاتح بيت اللّه الحرام، فى داره بالصفا، و كان حاجزا هناك جملة من العلماء و الأماثل و أخبرا الحاضرين بمقاصد الإمام ابن سعود فى هذه النهضة. قالا: إن عندنا بعض أمور نريد أن نقرأها على العموم من أهالى مكة و مجاوريها فى الساعة الثالثة صباحا، فأمر الشيبى بتبليغ ذلك للعلماء، و السادات، و الأشراف و الأئمة و الخطباء، و خدمة الحرم، و المطوفين، و غيرهم من أهل الحرف و الصنائع فاجتمعوا زهاء خمسمائة أو أكثر فى دار الحكومة المذكورة، فى الساعة المذكورة، و كان ذلك اليوم يوم الاثنين. و ازدحمت الأماكن، و انتظروا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١۶٩

حتى كانت الساعة الرابعة و النصف حضر المذكوران: حافظ وهبة، و الدكتور عبد اللّه الدملوجى، فرحبوا غاية الترحيب. و بعد لحظة قام الشيخ حافظ وهبة و افتتح مقاله، و قال:

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، نعلمكم أيها الإخوان أننا وفدنا من عند الإمام ابن سعود، تركناه من مدة عشرة أيام، و سيطل إن شاء اللّه عن قريب طرفكم، و هو يبلغكم جزيل تحياته، و يقول: إنه يتأسف كثيرا مما حصل من جيشه الذى تقدم إلى الطائف، و إنه يرجوكم السماح فى ذلك، و نحن من هذا اليوم على حد سواء، إلّا فيما يخالف كتاب اللّه و سنّة رسوله.

و إن الإمام لم يقصد بهذا القيام سلطة على بلادكم، و إنما قصد إخراج الشريف الحسين و أولاده من أرض الحجاز، و نفيهم بحيث لا يكون تسلط فى هذه البلاد المقدسة، و الحمد للّه على ذلك، فإن جيشه المنصور، دخل هذه البلدة، و لم يحصل منهم أدنى خلاف على الأهالى و المجاورين، إلّا على من كان فى خدمة الشريف الحسين، أو كان مواليه و موافقا على ظلمه و اعتدائه على حجاج بيت

اللّه الحرام، و الأهالى، و المجاورين.

الآن الإمام سيجمع لديه من لدن العالم الإسلامى- بحوله تعالى- وفود من جميع الجهات، و سيكون لكم فى ذلك شأن و كلمة، لأجل انتخاب من يقوم بشؤون هذه البلاد المقدسة. و يكون ذلك كجمهورية، لا دخل لأحد من الأشخاص، خاصة فى أمور البلاد. بل تكون بحرية خالصة لجماعة المسلمين، لا تؤخذ منهم جباية على أشخاصهم، و لا على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٠

جمالهم، و لا شيئا من الأمور الذى كان يفعلها الشريف حسين، كما هو معلوم لديكم. و سترون إن شاء اللّه ما يسركم، و جميع المسلمين فى خصوص هذه البلدتين المحترمتين، و أن لا يكون ذلك الانتخاب لأحد من أولاده مطلقا، بل من أى عائلة تكون، و يرضى به عموم المسلمين، و يكون تعيينه لمدة سنة واحدة لا غير، فإن استقام، فيكون انتخاب جديد آخر له، فيبقى هكذا، و نسأل اللّه سبحانه و تعالى أن يوفقنا جميعا لصالح الأعمال آمين.

و انقضى المجلس على ذلك، و تفرق ذلك الجمع كل فى شأنه.

انتهى.

نقل الكتاب الذى أرسل السلطان عبد العزيز إلى الأمير خالد بن منصور من الشعرى، و هذا نصه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم خالد بن منصور سلمه اللّه و أبقاه. آمين.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته على الدوام بعد ذلك، نعرفكم بأن حنا حالا مثورين من الشعرى، متوجهين إليكم نسأل اللّه التسهيل و الذى أخرنا هذه الأيام موجبه منتظر ثوار الإخوان أهل دخنة و الشبيكة و هجرها القصيم، كذلك ثوار الإخوان أهل دخنة و أهل نضر و غزو القصيم، فهم معنا. و أهل الدخنة و الشبيكة و هجرها القصيم، فهم تواروا كلهم، مواعيدهم على العشير و حنا قدمناها لحظ قدامنا و الاحنا على إثره الأخبار من الرأس عجل إن شاء اللّه تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧١

نرجوا اللّه أن ينصر دينه، و يعلى كلمته، و يوفقنا و إياكم لما به الخير. هذا ما لزم تعريفه، مع إبلاغ السلام إلى المشايخ و الإخوان، و من عندنا العيال يسلموا عليكم.

٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ ه

وصول عظمة السلطان عبد العزيز إلى أم القرى

و فى ليلة الجمعة ثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ وصل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بجيوشه إلى مكة، و خيم فى الأبطح.

و فى الساعة الثالثة من ليله طاف و سعى، و فى تلك الليلة أسرجت الكهرباء فى الحرم الشريف من المغرب.

بعد ما ترك تسريجها مدة عشرة أيام، بسبب غلاء القاز. و كذلك أسرجت الأتاريك أيضا بعد العشاء. و لمّا وصل السلطان إلى باب السلام، مشت المشدية و الأغادات بالبخور و الأتاريك قدامه، فطاف و أغوات الحرم قدامه، حاملين الأتاريك، ثم بعد فراغه من الطواف، خرج للسعى من باب الصفا، فسعى ماشيا على قدميه. و بعد فراغه من السعى، طلع فى بيت باناجة، حيث كان الناس بانتظاره فيه فجلس هناك حصة، و حل إحرامه، ثم سار إلى المخيم.

و فى صباح يوم الجمعة، خرج أعيان مكة من الأشراف، و العلماء، و التجار، و المطوفين، و غيرهم فى الأبطح للقاء السلطان عبد

العزيز، فجلسوا ينتظرون فى السرادقات المنصوبة هناك خروج الإمام، و لمّا سار الموكب السلطانى من مقره استعرض قسم الخيالة من جنده، فكنت تراهم يعدون، و كل واحد يصيح: أنا خيال التوحيد، أخو من طاع اللّه و يضرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٢

برصاصة فى الفضاء. و لمّا انتهت الخيالة، تقدم الركب قليلا حتى صار على بعد بضعة أمتار من السرادق المنصوب، أناخ الإمام راحلته و ترجل، فأحاط به الإخوان من كل جانب، و أقبلوا عليه يهنئونه بالسلامة، و يصافحونه، و يقبلون جبهته، و ازدحموا عليه ازدحاما كثيرا، و لم يستطع الإمام أن يقطع خمسة عشر مترا إلى السرادق بأقل من نصف ساعة. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ١٠ ؛ ص١٧٢

ا دخل السرادق، أذن لوفود الأهلين بالدخول عليه، فقدموا فى مقدمتهم الشيخ عبد القادر الشيبى- أمين مفتاح بيت اللّه الحرام- فتقدم، و حمد اللّه إلى الإمام وصوله بالسلامة، ثم قدم له الناس. يعرف بهم الشيخ بنى شيبة واحدا واحدا، و كلهم يصافح بيده، و لم يشأ أن يقبلوا يده، قال: إن المصافحة من عادات العرب، و من فعل الصحابة مع الرسول صلى اللّه عليه و سلم، و مع بعضهم بعضا، و عادات تقبيل اليد جاءتنا من الأعاجم.

ثم تكلم عظمة السلطان عن غايته من حركته الأخيرة فى الحجاز، و لخص القول عن حقيقة معتقد الوهابيين. ثم انتقل القول عن بعض حوادث الطائف، فأظهر أسفه الشديد لما وقع، و قال: إن جنده اتخذ جميع الأسباب لمنع وقوع الحرب داخل مدينة الطائف، و لكن الشريف عليا لم يشأ إلّا أن يحارب فى داخل المدينة، فحصل ما حصل، مما أسف له أشد الأسف. و قد واسى قلوب بعد الموتورين من تلك الحادثة. و بعد أن أتم الإمام أقواله هذه، طلب شيخ بنى شيبة أن يجتمع بعلماء البلد الحرام فى وقت متّسع، فيحدثهم بالحديث الذى ذكر فى السرادق، فضرب له الإمام الموعد فى الساعة الثامنة من الغد- السبت-، و انصرف القوم مسرورين فرحين مستبشرين.

و ما أزفت الساعة المعينة حتى غصّ بهو الحميدية بعلماء البلد الحرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٣

من أهله، و من المجاورين فيه. و لما أخذ القوم مجالسهم، نهض الأستاذ الشيخ حافظ وهبة، فتكلم بما خلاصته: نكرر عليكم فى هذا الموقف ما كنا ذكرناه لكم من قبل فى اجتماع سابق، و هو أن عظمة السلطان عبد العزيز بن سعود يرى أن هذه البقعة المباركة من أقدس بلاد اللّه، و أن قلوب مئات الملايين من المسلمين تهفوا إليها، و يحجونها. فإذا كانت هذه البلاد التى هى مسطح النور، و مهبط الوحى، و منشأ الهدى للناس أجمعين، يرجع الأمر فيها كما بدىء به أول مرة، و تتطهر من البدع و الضلالات، يزداد مقامها فى لقوب المسلمين أضعافا مضاعفة. و على العكس، إذا بدلت معالم الدين. إنكم تعلمون أن أكثر البلاد الإسلامية قد كثرت فيها البدع، و السبب فى ذلك أن أكثر الإمارات الإسلامية ظهرت فيها بدعة عمت، و هى ما يسمونه بطلب الترقى المدنى.

أما نحن، فلا نريد الارتقاء الذى يدعون إليه. و إنما ندعو، و نريد الارتقاء الدينى. و نعتقد أنه لا يمكن إرجاع الرقى للمسلمين إلّا برجوعهم للسير على السنن الذى سنّها لهم اللّه من قبل فى كتابه، و على لسان نبيّه.

و هذا هو الذى يريده عبد العزيز بن السعود- أصوات: وفقه اللّه- و هذا هو الأول.

الأمر الثانى: هو أن عبد العزيز يريد أن يرجع لهذه البلاد عهد الشورى الذى نشأ فيها، و هو لا يريد أن يستبدكم، و لا أن يجرى فى بلادكم إلّا ما يوافق شرع اللّه- أصوات جزاه اللّه خيرا- إنه يريد أن يستفيد من تجارب المجرمين. و بابه مفتوح لسماع نصيحة كل ناصح.

و أكره الأخلاق عنده التملّق، و كل من أراد التقرّب إليه بالتملّق، فلا يعكس الأمر إلّا على نفسه- أصوات: هذا هو المطلوب-.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٤

الأمر الثالث: هو أن عبد العزيز، و كما ستسمعون منه لا يريد هذا البيت ملكا لأحد، بل مشاعا بين المسلمين، و لكل شعب من الشعوب

الإسلامية، و لكل فرد من أفراد العالم الإسلامى حق فيه.

و الأمر الرابع: و هو أن التجارب السابقة دلت على أن الحسين و آله غير صالحين لإدارة هذه الأمور، لذلك سنضحّى نفوسنا و أموالنا فى تطهير البلاد المقدّسة.

ثم تكلم الشيخ حبيب اللّه الشنقيطى، فقال: قال اللّه تعالى فى كتاب اللّه العزيز: وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحج: ۴۰]، و ما دامت غاية السلطان عبد العزيز نصرة الإسلام، فاللّه ينصره.

خطاب عظمة السلطان

و بعد ذلك أقبل عظمة السلطان على الناس، فقال ما ملخّصه بما يلى:

آداب القرآن

إن الأمور كلها بيد اللّه، و إن اللّه قد ضرب الأمثال فى القرآن، و لم يترك شيئا يؤدى لتأديبنا إلّا ذكره فى كتابه. و لقد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الذى من أحبه، فقد أحب اللّه. و من أطاعه، فقد أطاع اللّه، يأخذ نفسه بآداب القرآن الذى أنزل به أمين السماء جبريل على أمين الأرض محمد صلى اللّه عليه و سلم. و لا- أظن رجلا- عنده ذرة من عقل، و عرف ما جاء فى الكتاب الكريم من الآداب العالية، إلّا قدّر هذه الآداب حق قدرها، و رأى أن الخير كله فى اتباع هذا الهدى الحكيم. و مع ذلك، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه. فقد أعطى اللّه الناس أمورا، و سلط عليهم أحوالا، فكل يعمل لما هو موفق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧۵

له، ليتميز الخبيث من الطيب: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [هود: ٧].

قال تعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم: ٧].

و تتفاوت درجات الناس بمقدار كبحهم لجماح أهوائهم. و ما جاءت الرسل إلّا ليبيّنوا للناس طريق الهدى، حتى يسيروا فيها. و يحذروهم من الطرق الشيطانية، فيبتعدوا عنها. و أنتم تعلمون أن رسولنا و نبيّنا محمدا عليه الصلاة و السلام ما جاء إلّا ليدلنا على طرق الخير، و يبيّن لنا السبيل الأقوم. جاء الرسول عليه الصلاة و السلام بهديه، فتقبله الناس، و عملوا به. و لكنكم تعلمون أن الزمان طويل، و أن الأهواء قد لعبت. و لو لا أن اللّه قد حفظ كتابه، لما وجدنا من هدى الرسول الذى جاءنا به شيئا. و لكن الرسول قال: «لا تزال طائفة من أمتى على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتى أمر اللّه و هم على ذلك».

الشرف بالعمل الصالح

إن أفضل البقاع هى البقاع التى يقام فيها شرع اللّه، و أفضل الناس من اتبع أمر اللّه، و عمل به. و هذا ثابت محقق. فهل تعلمون قبيلة من العرب خير من قريش؟ و لو لم يكونوا أفضل العرب، لما بعث الرسول منهم. و هل فى البلاد أفضل من مكة؟ و لو لم تكن كذلك، لما كان بيت اللّه فيها، و لما نشأ الإسلام و الرسول فيها. أو ليس كذلك؟ أو لم يقاتل الرسول عليه السلام قريشا، و هم أهله و ذوو قرباه؟ أو لم يهاجر إلى المدينة؟ أو لم يقاتل من كان بمكة؟ نعم كان هذا، و ذلك أن قريشا عصوا اللّه و أعرضوا عن الحق. أو لم يشرف بلال الحبشى، و سلمان الفارسى بالإسلام؟ و الأول عبد حبشى، و الآخر رجل فارسى. أو لم يذل أبو جهل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧۶

و أبو لهب بالكفر، و هما عما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ فالشرف ليس بالحب، و لا النسب، و إنما هو بالعمل الصالح. نعم إن هذا البيت هو شرف الإسلام الخالد. و ما عمل فيه من الأعمال الحميدة، يضاعف اللّه أجرها. و ما عمل فيه من السيئات، يضاعف اللّه

وزرها.
و نتمنى لجميع من فى هـذا البيت و جواره من أهله، أو ممن جاوره أن يهدى اللّه قلبه للإيمان، و العمل الصالح. فإن هؤلاء المجاورين إذا صلحوا و علموا الحقائق، استفادوا و أفادوا المسلمين عامة.
إن لهذا البيت شرفه و مقامه منذ رفع سمكه بيد سيدنا إبراهيم عليه السلام. و قد عظم العرب أمره فى جاهليتهم، فتحالفوا و تعاقدوا أن لا يقر ببطن مكة ظالم، صيانة لهذا البيت أن يقع الظلم فيه. و أولئك كانوا على الشرك و الضلالة، فهل يليق بنا و نحن المسلمون أن نقر فيه ظلما؟
أو نتعدى فيه حدود اللّه؟

دين اللّه وحدة

إن العقائد التى جاء الأنبياء بها من قبل ذات أصل واحد، و هى إخلاص العبادة للّه وحده. و ينحصر ذلك فى قول: لا إله إلّا اللّه. فلفظ إلّا اللّه، معناه: إثبات العبادة للّه وحده. فكل عمل صالح إذا لم يكن مبنيا على هذا الأساس، فهو باطل. قال تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [الكهف: ١١٠]. فدلت هذه الآية الكريمة على أن النجاة لا يكفى بها العمل الصالح وحده، بل لا بد فيها من إخلاص العبادة و الدعاء للّه وحده من جميع المخلوقات.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٧

ما كان يتمناه للحسين

و و اللّه، و باللّه، و تاللّه، و رب هذا البيت، و المقدر كائن، لقد كان من أحب الأمور عندى أن الحسين بن على فى هذا البيت المبارك يقيم شرع اللّه، و لا يعمل لإبادتنا من الوجود. و إننى قد أفد عليه من الوافدين أحب أقبل على يده، و أساعده فى جميع الأمور على كل شىء يريده، و لكن هكذا شاءت إرادة اللّه. و لو لم يلحق الأمر الأديان و النفوس، لما أقدمنا عليه. فقد قرر الحسين تقسيم بلادنا و توزيعها، و أصر عليه، و أخذ يعمل له. و هذه جريدة القبلة عندكم تعرفكم عن نواياه بنا. فإذا كان الحسين أتى بهذه الديار مؤمرا من قبل الترك، و أقام فيها، ثم خلع طاعتهم، فنحن فى ديارنا، لم يؤمرنا غير سيوفنا، و اتباع ما أمر اللّه به. إن هذا المحل ليس بالذى يبحث فيه بالسياسة، و لكن أذكركم بما كان يسعى له الحسين، حتى اضطرنا لأن نقوم بما قمنا به نحوه من الأعمال.

ما يطلبه و يرجوه

وصلنا لهذا الحد- و الحمد للّه- و لا ينفعنا غير الإخلاص فى كل شىء، إخلاص العبادة للّه وحده، و الإخلاص فى الأعمال كلها. و ليس عندنا مما يتعلق بحقيقة معتقدنا غير ما رأيتموه فى الهداية السنّية، و قد بعثت لكم بنسختين منها. و الذى أبتغيه فى هذه الديار، هو أن يعمل بما فى كتاب اللّه و سنّة نبيّه فى الأمور الأصلية. أما فى الأمور الفرعية الأخرى، فاختلاف الأئمة فيها رحمة، و الكلام فى هذا طويل.
و الآن أنا بذمتكم، و أنتم بذمتى، و الدين النصيحة، و أنا منكم، و أنتم منى. و الكلام غير الصحيح لا يليق فى هذا المقام، و هذه عقيدتنا
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٨
فى الكتب التى بين أيديكم. فإن كان فيها خطأ يخالف كتاب اللّه، فردونا عنه. و ما أشكل عليكم منها، فاسألونا عنه. و الحكم بيننا و بينكم كتاب اللّه، و ما جاء فى كتب الحديث الستة: (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى اللّه و الرسول إن كنتم تؤمنون باللّه و اليوم الآخر

ذلک خير و أحسن تأويلا) إننا نطع ابن عبد الوهاب و لا غير، إلّا مما أيّدوه بقول من كتاب اللّه، و سنّة نبيّه محمد صلى اللّه عليه و سلم. أما أحكامنا، فنشير فيها طبق ما اجتهد فيها الإمام أحمد بن الحنبل.

دحض الأكاذيب

لقد أشاع الترک الشیء الکثير عن عقائدنا، و شنعوا عليها من قبل.

و كذلک فعل من جاء بعدهم. و بلغنى أنهم قالوا فى جملة ما كذبوه عنها:

إننا لا نصلى على محمد، و إننا نعد الصلاة عليه شركا باللّه- نعوذ باللّه من ذلک-، و ليست الصلاة على محمد صلى اللّه عليه و سلم ركنا من أركان الصلاة، و إنها لا تتم بغيرها. و يقولون: إننا ننكر شفاعة محمد صلى اللّه عليه و سلم يوم القيامة- معاذ اللّه أن نقول هذا-، و إنما نطلب من اللّه أن يشفع فينا نبيّنا محمدا صلى اللّه عليه و سلم، نقول: اللّه شفع فينا نبيّنا محمدا صلى اللّه عليه و سلم، مَنْ ذَا الَّذِی يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]. و ندعوا اللّه أن يشفع فينا الولد الصغير، و نقول: اللهم اجعله فرطا لأبويه، و لا نطلب الشفاعة من الطفل. و أما محبة الأولياء و الصالحين، فمن ذا الذى يبغضهم منا. و لكن محبتهم الحقيقية هى العمل بما عملوا به، و اتباع سنتهم فى التقوى، و منهم أولئک الأولياء هم الذين قال اللّه فيهم: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ [الحج: ٤١]. فهؤلاء هم الذين نحبهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٩

و نقتفى آثارهم، و لكننا لا نرفعهم فوق المرتبة التى يريدونها لأنفسهم، و لا يريدها لهم اللّه.

هذا الذى نحن عليه، و هذا الذى ندين اللّه به. فإن كان عندكم ما ينقضه فى كتاب اللّه، أو سنّة، فأتونا به لنرجع عنه.

تعالوا لكتاب اللّه

فإن كان هذا مقبولا عندكم، فتعالوا نتابع على العمل بكتاب اللّه و سنّة رسوله، و سنّة الخلفاء الراشدين من بعده- فتعالت الأصوات: كلنا نتابع، كلنا نتابع-. قال الإمام: قولوا لنا بصريح القول ما عندكم- ما عندنا غير هذا-، ثم قال: أعندكم باللّه من التقية، فلا تكتموا علينا شيئا.

و كانت قد دنت ساعة العصر، فآذن الإمام الشيخ عبد اللّه بن حسن بوقت الصلاة، و طلب تأجيل البحث لاجتماع آخر. فقال الشيخ حبيب اللّه الشنقيطى: إذا أردنا المناظرة فى بعض المسائل مع علماء نجد، فيقتضى أن يعرف كل واحد طبيعة الآخر، حتى إذا أقيمت عليه الحجة يذعن لها، و لا زعل. فقال الإمام: ما دام المرجع كتاب اللّه، فلا نزعل فى شیء.

ثم انفض الاجتماع على أن يجتمع نخبة من علماء نجد مع نخبة من علماء مكة للتفاهم و التعارف. و لما أراد الإمام السير للحرم، قال له الشنقيطى: إن أمور البدع فى الدين كنا نحذّر الناس عنها فى دروسنا، و لكن الأمر ليس بيدنا لنزجرهم عنها. فقال له الإمام: إننا خدام طلبة العلم، و كل ما أفتونا به أنفذناه على وجهه، فهم المسؤولون المبينون و نحن المنفذون. بذلک انفرط عقد الاجتماع، و ذهب الناس إلى صلاتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٠

ذكر بعض من وفدوا على السلطان فى مخيمه من رؤساء القبائل

وفد على عظمة السلطان فى مخيمه ابن مبيريک- صاحب رابغ- و وفد من حرب المقيمين بين رابغ وجدة و فى قادتهم ابن حمادى، و ابن جاسم، و سلمان النتاق، و المصباحى، و عطية بن عبد العزيز، و صالح بن عجيب، و حفيظ بن حتيرش، و عبد اللّه بن محمد، و

الشريف عبد اللّه بن عبيد، و مبرك بن مبارك بن سليم. و قدموا طاعتهم لعظمته، و عاهدوه على السمع و الطاعة، و مولاة من ولاه، و معاداة من عاداه، و أن يحموا الطريق بين جدة و رابغ. و أقسموا الأيمان على ذلك، ثم ساروا إلى ديارهم، بعد ما أمّنهم السلطان على ما عندهم.

ذكر من كانوا فى معية عظمة السلطان فى هذا السفر من الرجال

قد كان فى معية عظمته من آل بيته و ذوى قرابته: أخو السلطان الأمير محمد، و الأمير عبد اللّه و ولداه: الأمير محمد، و الأمير خالد، و ناصر بن السعود، و مساعد بن سويلم، و مشارى بن جلوى آل السعود.

و من العلماء: الشيخ عبد اللّه بن حسن- قاضى جيش الإمام و إمامه فى الصلاة، و الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف- و هما من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب- و الشيخ عبد الرحمن بن على بن الشيخ، و أخوه سليمان، و كذلك محمد بن عبد العزيز، و الشيخ عبد اللّه العجيرى- أحد رواة العرب- و الشيخ حمد الخطيب، و الشيخ عبد الرحمن النفيسة، و أخوه حسين، و عبد الرحمن بن مشارى بن سويلم، و عبد اللّه بن سعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۸۱

السديرى، و عبد العزيز آل إبراهيم، و محمد بن حوبان. و من آل سبهان:

عبد اللّه الناصر، و إبراهيم السبهان- أمير حائل السابق-، و فى صحبته حمد الشويعر- صاحب بيت المال فى حائل- و خدام بن فائز، و مبارك آل حماد العميم، و سليمان العبيد، و محمد ابن عبد الكريم السبهان، و فهد آل عبد اللّه السبهان، و محمد الصالح، و عبد العزيز آل حمود. و من آل طلال: الرشيد فهد، و رشيد، و سلطان. و من آل عساف: حسين و ولده سليمان، و عساف الحسين آل منصور، و حشر البواردى، و محمد بن حجرف البواردى، و عبد الرحمن بن عبد اللّه السبيى. و حضر فى معيته عظمة السيد حمزة، من أهل المدينة المنورة، و هو من رجال خاصة عظمة السلطان. و كذلك طبيب عظمته الخاص الدكتور محمود حمدى، و محمد بك النحاس، و بشير بك الأمين.

أهل الألوية

و قد لحق بعظمته و هو فى الطريق خمسة عشر لواء، كل لواء ينقسم تحته فريق من جنده، منهم لأهل الحضر خمسة ألوية: لواء أهل بريدة، و لواء أهل عنيزة- أهل القصيم- و لواء أهل البكيرية، و لواء أهل المذنب، و لواء أهل الخبراء. و منهم عشرة ألوية لسكان الهجر: لواء أهل هجرة الداهنة، و لواء أهل دخنة، و لواء أهل هجرة الدليمية، و لواء هجرة مسكة، و لواء أهل البدع، و لواء أهل نفس، و لواء أهل هجرة الشبيكة، و لواء عبد المنعم بن شمس، و لواء أهل خبرية، و لواء أهل شريفة.

و فى ۱۲ جمادى الأول سنة ۱۳۴۳ ه وزع البلاغ المطبوع فى البلد الحرام بأمر سلطانى، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۸۲

لمن فى مكة و ضواحيها من سكان الحجاز، الحاضر منهم و الباد، نحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلّا هو، رب هذا البيت العتيق، و نصلّى و نسلّم على خاتم أنبيائه محمد صلى اللّه عليه و سلم.

أما بعد، فلم يقدمنا من ديارنا إليكم إلّا انتصارا لدين اللّه الذى انتهكت محارمه، و دفعا لشرور كان يكيدها لنا و لديارنا من استبد فى الأمر فيكم قبلنا. و قد شرحنا لكم غايتنا هذه من قبل، و ها نحن أولاء بعد أن بلغنا حرم اللّه نوضح لكم الخطة التى سنسير إليها فى هذه الديار المقدّسة، لتكون معلومة عند الجميع فنقول:

۱- سيكون أكبر همّنا تطهير هذه الديار المقدّسة من أعداء أنفسهم، الذين مقتهم العالم الإسلامى فى مشارق الأرض و مغاربها، لما

اقترفوه من الآثام فی هذه الدیار المبارکهٔ، و هم: الحسین، و أنجاله، و أذهابهم.

۲- سنجعل الأمر فی هذه البلاد المقدّسهٔ بعد هذا شوری بین المسلمین. و قد أبرقنا لکافهٔ المسلمین فی سائر الأنحاء أن یرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر إسلامی عام، یقرر شکل الحکومهٔ التی یرونها صالحهٔ لإنفاذ أحکام اللّه فی هذه البلاد المطهّرهٔ.

۳- إن مصدر التشریع و الأحکام لا یکون إلّا من کتاب اللّه، و مما جاء عن رسوله علیه الصلاهٔ و السلام، أو ما أقره علماء الإسلام الأعلام بطریق القیاس، أو أجمعوا علیه، مما لیس فی کتاب و لا سنّهٔ. فلا یحل فی هذه الدیار غیر ما أحلّه اللّه، و لا یحرم فیها غیر ما حرم.

۴- کل من کان من العلماء فی هذه الدیار، أو من موظفی الحرم

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج ۱۰، ص: ۱۸۳

الشریف و المطوفین، ذو راتب معین، فهو له علی ما کان علیه من قبل.

إن لم نزده، فلا ننقصه شیئا، إلّا رجلا أقام الناس علیه الحجهٔ أنه لا یصلح لما هو قائم علیه، فذلک ممنوع مما کان له من قبل. و کذلک کل من کان له حق ثابت سابق فی بیت مال المسلمین أعطیناه حقه، و لم ننقصه منه شیئا.

۵- لا کبیر عندی إلّا الضعیف، حتی أخذ الحق له. و لا ضعیف عندی إلّا الظالم، حتی أخذ الحق منه. و لیس عندی فی إقامهٔ حدود اللّه هوادهٔ، و لا یقبل فیها شفاعهٔ. من التزم حدود اللّه، و لم یعتزلها، فأولئک من الآمنین. و من عصی و اعتدی، فإنما إثمه علی نفسه، و لا یلومن إلّا نفسه.

و اللّه علی ما نقول وکیل و شهید، و صلّی اللّه علی سیدنا محمد النبی الأمی، و علی آله و صحبه و سلم ..

فی ۱۲ جمادی الأولی سنهٔ ۱۳۴۳ ه عبد العزیز بن عبد الرحمن الفیصل آل سعود

و فی صباح یوم الإثنین ۱۲ جمادی الأولی سنهٔ ۱۳۴۳ ه اجتمع علماء نجد مع علماء مکهٔ، لیشرح کل فریق ما عنده من العقائد لأخیه، فدار البحث بینهم فی المسائل الفرعیهٔ، و بعد تمام البحث اتفقوا علی نشر البیان الآتی:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه وحده، و الصلاهٔ و السلام علی من لا نبی بعده. من

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج ۱۰، ص: ۱۸۴

علماء حرم اللّه الشریف و أئمته: الشیخ حبیب اللّه الشنقیطی، و الشیخ عمر باجنید- أبی بکر- و الشیخ درویش عجیمی، و الشیخ محمد مرزوقی، و الشیخ أحمد بن علی النجار، و الشیخ جمال المالکی، و الشیخ عباس مالکی، و الشیخ حسین بن سعید عبد الغنی، و الشیخ حسین- مفتی المالکیهٔ- و الشیخ عبد اللّه حمودهٔ، و الشیخ عبد الستار، و الشیخ سعد وقاس، و الشیخ عمر بن صدیق خان، و الشیخ عبد الرحمن الزواوی، إلی من یراه من علماء الحکومات الإسلامیهٔ، و ملوکهم و أمرائهم.

أما بعد، فقد اجتمعنا نحن المذکورون مع مشائخ نجد حین قدومهم إلی الحرم الشریف مع الإمام عبد العزیز حفظه اللّه- و هم: الشیخ عبد الرحمن بن عبد اللطیف، و الشیخ عبد اللّه بن حسن، و الشیخ عبد الوهاب بن مزاحم، و الشیخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، و الشیخ محمد بن عثمان الشاوی، و الشیخ مبارک بن عبد المحسن بن باز، و الشیخ إبراهیم بن ناصر حسین فجری بیننا و بین المذکورین و المحترمین مباحثهٔ، فعرضوا علینا عقیدهٔ أهل نجد، و عرضنا علیهم عقیدتنا، فحصل الاجتماع بیننا و بینهم، و بعد البحث و المراجعهٔ، فی مسائل أصولیهٔ، منها:

إن من أقر بالشهادتین، و عمل بأرکان الإسلام الخمسهٔ، ثم أتی بمکفر، بنقض إسلامه- قولی، أو فعلی، أو اعتقادی- إنه یکون کافرا بذلک، یستتاب ثلاثا، فإن تاب، و إلا قتل.

و منهـا: من جعـل بينه و بين اللّه و سائـط من خلقه يـدعوهم و يرجوهم فی جلب نفع، أو دفع ضـر، أو يقربونه إلى اللّه زلفی إنه كافر، يحل دمه و ماله، و من طلب الشفاعة من غير اللّه فيما لا يقدر عليه إلّا اللّه، إن ذلك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٥

شرك، فـإن الشـفاعة ملـك للّه، و لاـ تطلب إلّـا منه إليه، و لاـ يشـفع أحـد إلّا بإذنه، كما قال تعالى: مَنْ ذَا الَّذِی يَشْـفَعُ عِنْـدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]، و هو لا يأذن إلّا فيمن رضـی قوله و عمله، كما قال تعالى: وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى [الأنبياء: ٢٨]، و هو لا يرضی إلّا التوحيد، و الإخلاص.

و منها: تحريم البناء على القبور، و إسراجها، و ترك الصلاة عندها.

إن ذلك بدعة محرمة فی الشريعة.

و منها: إن من سأل اللّه بجاه أحد من خلقه، فهو مبتدع مرتكب حراما.

و منهـا: إنه لا يجوز الحلف بغير اللّه، لا الكعبـة، و لا الأمانـة، و لا النبی، و لا غير ذلك، لقول النبی صـلى اللّه عليه و سـلم: «من حلف بغير اللّه، فقد أشرك».

فهـذه المسائـل كلهـا لمّـا وقعت المباحثـة فيها، حصل الاتفاق بيننا و بين المـذكورين، و لم يحصل خلاف فی شـیء، فاتفقت بـذلك العقيـدة بيننـا معشـر علمـاء الحرم الشـريف، و بين إخوانـنا علمـاء نجـد، نسأل اللّه أن يوفق الجميع لما يحبه و يرضاه، و صـلى اللّه على محمد و آله و سلم.

و فی ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه: كتب أهالی مكة إلى عظمة السلطان كتابا، هذا مضمونه:.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إلى مقام السلطنة السنية، الإمام عبد العزيز دام جلاله. آمين.

أما بعد، سـلمك اللّه، ما يخفاكم أن أهل البلد- جيران بيت اللّه- حصل عليهم بعد الضـيق فی هذه الأيام، و لو أنكم لم تقصروا عليهم فی

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٦

السعی لجلب الأرزاق من اليمن و غيرها، و لكن معلومكم كبر البلد و كثرة سـكانها، و لا يخفاكم ذلك. و بموجب أنكم أجرتمونا و أعطيتونا أمان اللّه، و إنكم تسـعون لتأمين هـذا البيت و أهله، كما فی منشوراتكم، و أقوالكم، ثم بعد ذلك شاورتمونا فی مسألة جدة، و أشـرنا عليكم بالتوقف عن العجلة، لعل اللّه يفتحها بهدوء و سـكون، و أجبتمونا على ذلك، فالآن نعرض لحضـرتكم أن تنظروا بهذا الكتـاب المقـدم طيـة، لتسـعوا فی دفعه لعلی فـإن أجـاب، فالحمـد للّه، و إن أبی فنرجو الإغاثـة من اللّه، و الفرج لبيته الحرام و جيرانه، نرجوا اللّه أن يوفقكم و السلام.

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣.

من عموم جيران بيت اللّه الحرام عبد القادر الشيبی، عقيل بن محمد بن يحيى، أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن الزواوی، عباس المالكی، صالح بن سليمان حجازی، محمد نور إبراهيم ملائكة

جواب عظمة السلطان على ذلك الكتاب

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرات الكرام، عبد القادر الشيبی، و عموم جيران بيت اللّه الحرام.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. مكتوبكم المكرم كان معلوما.

أما من خصوص بعض الأمور التى تشعرون بها من قبل المعيشة، فتعلمون أن الذى يؤلمكم يؤلمنى كثيرا، و ما أقدر عليه من الأمور باذل جهدى فيه.

و هذه الواردات من الأرزاق ترد يوميا كما ترون، إننى خوفا من الضيق على البلد أرسل فأجلب الأرزاق لجندنا من الخارج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۸۷

و أما من جهة جدة، فنحن لم يمنعنا عنها إلّا رجاء سلامتها، و سلامة أهلها فى دمائهم و أموالهم. و لكننى ما أرى عليا و جماعته يرغبون فى سلام البلد، و عدم التضيق على بيت اللّه و أهله، و هم لا يزالون فى طغيانهم يعمهون، حيث إنهم جماعة اللّه ربنا و ربهم- تلعب بهم التخيلات، و عدم المبالاة بأحوال المسلمين.

و أما الكتاب الذى طلبتم منّا إرساله إليه، فإجابة لطلبكم نرسله إليه، و لكن لا أظن القوم يوفقون للرشاد، و لا أظن أن هذا الكتاب يفيد فيهم شيئا، بل ربما أولوه على معنى ثان و لكن نظرا لاعتمادنا على اللّه، ثم التماسنا لصالح المسلمين، نجيبكم إلى ذلك، و نرسله إن شاء اللّه.

إنه بعد وصول مكتوبكم هذا إليه لا نكون مسؤولين من قبل اللّه، و لا من قبلكم، و لا من قبل عموم المسلمين، نرجو من اللّه تعالى أن يوفقنا و إياكم و كافة المسلمين لما فيه الخير، و أن ينصر دينه، و يعلى كلمته و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

۲۰ جمادى الأولى سنة ۱۳۴۳.

كتاب الأهلين للشريف على

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

صاحب السمو حضرة الأمير على وفقه اللّه.

و بعد السلام عليكم اللائق بالمقام، إنه لا يخفاكم إننا جيران بيت اللّه الحرام، الذى قال اللّه تعالى فى حقهم: الَّذِی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ [قريش: ۴]. ذلك البيت الذى قال تعالى فيه: أَ وَ لَمْ*

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۱۸۸

نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً یُجْبی إِلَیْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَیْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا [القصص: ۵۷].

فأين عملكم هذا، من منع القوت، و الإضرار بسكان بلد اللّه الحرام، من توصية اللّه. فما هو السبب الذى جعلكم تقدمون على فعل ما فعلتم به؟ إن كان السبب دخول قوة نجد و جيوشها مكة المشرفة، فهذا شىء لسنا بالمسؤولين عنه. بل أنتم المسؤولون عنه عند اللّه، و عند خلقه.

أولا: إنكم ما فعلتم الأسباب الموجبة لإصلاح ذات بينكم و بين أهل نجد و إمامها و غيرهم، حتى يكون حرم اللّه آمنا مطمئنا.

ثانيا: عند دخول جيوش حكومة نجد للطائف، طلبنا منكم تخليص عائلاتنا و محرمنا و أموالنا من الطائف، فأبيتم ذلك، و أعطيتمونا الجواب بالمحافظة على عائلاتنا و أموالنا، و شردتم و تركتمونا. لا أنتم حافظتم علينا، و لا سمحتم لنا بالخروج، حتى جرى علينا ما قدر اللّه- و الحمد للّه- ثم بعد لمّا قدمتم مكة، راجعناكم أنت و والدك مرارا، لحفظ الأمن و حفظ بيت اللّه، فأجبتمونا: إننا برقابكم تدافعون عنا بكل وسيلة. و لكنكم شردتم و تركتمونا فوضى، لا أصلحتمونا، و لا نبأتمونا حتى نصلح أنفسنا.

و لكن من فضل اللّه، و بركة هذا البيت، منعنا اللّه بحرمته، و قام ابن السعود و جنده بالواجب لبيت اللّه، و إلّا فليس لنا عليه شىء من الحقوق إلّا ما قدمنا من حرمتهم لبيت اللّه. و إننا نخشى عليكم عقوبة ما جرى على جيران بيت اللّه الحرام من الخوف و الهلع، التى يأسف لها البعيد و القريب. و بعد ذلك أعلنتم إنكم ما خرجتم من مكة إلّا حقنا للدماء.

فسموكم تورعتم عن قتل أهل نجد، و حقن دمائهم، و لكنكم أحلتم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٩

المصيبة على جيران بيت اللّه الحرام، فمنعتم الأرزاق عنهم، و حجزتم عليهم معايشهم.

فالآن نسأل سموكم، إن كان جيران بيت اللّه مجرمين، فأنبئونا، حتى نستغفر اللّه و نتوب إليه، و إن كنا فقراء ضعفاء ملتجئين إلى بيته، فما السبب فى التضييق علينا فى أرزاقنا و أنفسنا؟ فإن كنا مجرمين من جهة الحكومة النجدية، فليس لنا أى سبب فى دخولهم، و ليس لنا قوة على إخراجهم. و لكننا نرجوا من اللّه، ثم من سموكم أن تفعلوا أحد أمرين: إما تقدمون بجيوشكم، و تخرجون الحكومة النجدية، حتى تنفتح لنا طرق أرزاقنا و معايشنا، و تتركونا نحن و محل معيشتنا، التى هى جدة أو ترأوا لنا شيئا من الأسباب التى نتمكن بها من جلب معائشنا و أرزاقنا، و ليس لنا فى غير ذلك حاجة، فإن أجبتونا، فذلك المطلوب باللّه، ثم بكم، و إن أبيتم إلّا الظلم، فنحن نرفع أكفنا للّه تعالى، و نتضرع إليه أن يحارب محارب بيته، و يضيق على من ضيق عليه و على جيرانه. و نستعين باللّه، ثم نستغيث بكافة المسلمين، الحاضر منهم و الغائب، أن يغيثونا، و ينقذونا من الظلم و أهله. وفق اللّه الجميع لما فيه الخير و الصلاح.

حرر فى جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه.

صاحب مفتاح بيت اللّه الحرام عبد القادر الشيبى محمد بن يحيى بن عقيل، عقيل بن محمد السقاف، حسين بن أحمد، عباس بن عبد اللّه المالكى، سعد وقاصى بخارى، عمر جان، محمد سعيد أبو الفرج، يوسف المؤذن، رئيس المجلس البلدى أحمد سجى، عبد الستار، أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن، على بن محمد حجازى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٠

أحمد بوقرى، على محضر، مصطفى الشقير، أحرار خوجة، عيسى بوقرى، تاج قطب، عبد الرحمن عدس، عايد عوض، أحمد عاشو، محمد عجيمى بن درويش، حسن بن عبد الرحمن كابلى، أحمد ناقرو، محمد عبد الكريم، حامد مكاوى، أحمد المنصور الباز، أحمد بن محمد المدابغى، محمد على قل السندى، على مرقوش، صالح بن سليمان حجازى، محمد نور ملائكة، جمال سقا، محمد أش، حسين جابر، أحمد باحمد بن على باعيسى، محمد الصالح غزاوى، بكر عساس، عبد اللّه شيخ الصيارفة. انتهى.

جواب الشريف عن كتاب أهل مكة

إلى الأفاضل أصحاب الكتاب، و كافة أهل مكة المكرمة، بعد السلام: وصلنا كتابكم المعلوم، و نحن على يقين إنكم لم تحرروه إلّا مرغمين، و علمنا من ماله أيضا أن عدو الجميع لم يضطركم إلى هذا، إلّا لضعفه و عجزه، و أراد أن يتخذ هذا وسيلة يتقوى بها أمامنا، و أن يوقع البغضاء بينكم و بين أبناء وطنكم، و يسجل عليكم عار الضعف و الخور لدى العالم. و أنتم تعلمون- رعاكم اللّه- إننى لم أترك مكة المكرمة إلّا لأمرين:

أولهما: عدم القتال فيها، حرمة لها.

و الثانى: حفاظكم من مثل ما حصل فى الطائف على إخوانكم من قتل و سلب و رجحنا أخف الضررين، و هو قلة الزاد، و أما بعده خصومنا و من جاراهم من منافقى البلاد و يقولونه، فلا نجيبهم إلّا بقوله تعالى:

* لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ [النساء: ١٤٨]، و كل يعمل على شاكلته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩١

و أما أنا، فإنى عاهدت اللّه على الموت فى سبيلكم أو أنقذكم، بإذن اللّه و عونه- من أيدى أولئك الذين لا يرقبون فيكم إلّا و لا ذمة، و مهما كانت الحالة، فأنا أعلم علم اليقين أن أقوال المنافقين و المفسدين لا تؤثر فيكم، و أعلم كذلك أنكم ستصبرون على كل تعب فى سبيل خلاصكم فاصبروا صبر الكرام، و قريبا إن شاء اللّه، يكون الاجتماع بكم فى حرم اللّه على أسر حال.

و أما عبد العزيز بن سعود، فإننى كما كلفته من سابق أكلفه الآن، إن كان مريدا للصلاح، فنحن مستعدون للمفاوضة معه دفعا لسفكك

دماء، و أشهدكم، و أشهد اللّه على هذا، و إن أبى، فاللّه المستعان، و لا يمكننا بقاء بلادنا فى يديه، ليدخلها فى ضمن البلاد التى أدخلها تحت الحماية الأجنبية، بموجب معاهدة سنة ١٩١٥، التى نشرتها عموم صحف العالم، و لم يكذبها.

و أما الرأى الإسلامى، فقد أنكرته جميع الأمم الإسلامية، و أعلنت ذلك فى الصحف، و بالطرق الرسمية. و لم يبق سوى ستة أشخاص من جمعية الخلافة، لا يزالون يطلبون إعانة تمكنهم من ركوب الباخرة للقدوم إلى جدة. و بقية مسلمى الهند غير مشتركين فى ذلك، كما يعلم حضرته.

فإن كان هو و أذنابه يحترمون حرم اللّه و جيرانه، و يعملون مثل عملى، و يخرجون إلى خارج الحرم، فهنالك تظهر حقائقهم إن شاء اللّه و يرون كيف يكون الذود عن الحياض، و الدفاع عن الحوذة. و إن لم يخرجوا، و لبثوا فى مكانهم جامدين، فإننا سنوافيهم إن شاء اللّه من بين أيديهم، و من خلفهم، و من فوقهم، حتى تكون كلمة اللّه هى العليا، و يعلم الناس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٢

قاطبة أنهم هم السبب فى انتهاك أطراف الحرم، لأن قتال أمثالهم جائز، و لو كانوا فى صميم مكة. أعرف اليوم بحقائقهم، و قد رأيتموهم عيانا.

و السلام.

فى ٢٥ جمادى الأول سنة ١٣٤٣ ه على بن الحسين

و فى ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٣ ه: كتب الأهالى الاستدعاء الآتى، و أرسلوه إلى ملكة بهوفال، و إلى أمراء الهند، و إلى ملك مصر، و كان الاستدعاء مختوما بختم سبعة و خمسين شخصا من أئمة الحرم، و الخطباء، و المدرسين، و الأشراف، و السادة، و الأعيان، و خدمة الحرم.

صورة الاستدعاء الذى أرسله الأهالى إلى ملكة بهوفال، و غيرها من أمراء الهند، و إلى ملك مصر

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الذى لا يحمد على الضراء سواه، و لا يقع فى ملكه إلّا ما قدر و قضاه، الذى حث الأنام للسعى إلى ما ينفعهم فى معاشهم و معادهم، بما أنزله من الآيات البينات، و وعد المحسنين بمضاعفة الأجر و المثوبات، فقال عز من قائل: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً [البقرة: ٢٤٥]. و أكده جلّ و علا بقوله: إِنَّ الْمُصَّدِّقِینَ وَ الْمُصَّدِّقاتِ وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً یُضاعَفُ لَهُمْ وَ لَهُمْ أَجْرٌ کَرِیمٌ [الحديد: ١٨]. و قال تعالى: فَکُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعامٌ فِی یَوْمٍ ذِی مَسْغَبَةٍ (١٤) یَتِیماً ذا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْکِیناً ذا مَتْرَبَةٍ [البلد: ١٣- ١٦].

و نصلى و نسلم على سيدنا محمد صاحب المعجزات، القائل:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٣

«المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا». «و الساعى فى الخير، كفاعله». و «اللّه فى عون العبد، ما دام العبد فى عون أخيه».

و بعد، فنبتدىء أولا بالاستعانة و الاستمداد من اللّه، الذى هو ولى التوفيق و الإرشاد، ثم نعرض لمقامكم السامى، إننا معاشر جيران بيت اللّه الحرام، قد قضت علينا المقادير الربانية بالوقوع فى أزمة اقتصادية شديدة، تحتم على كل مسلم بلغته أن يبادر إلى بذل المستطاع للاشتراك فى تخفيف و طأتها عن إخوانه فى الإسلام، لا سيما المكرمين بجوار البيت الحرام، الذين قال اللّه تعالى فى حقهم حكاية عن خليله سيدنا إبراهيم عليه السلام: رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِیُقِیمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَشْکُرُونَ [إبراهيم: ٣٧].

و لا نرى أيتها الملكة المعظمة لزوما للإسهاب فى هذا الباب نظرا، لعلمنا بأن مقاصدكم الحسنة الأساسية الجارية بالحرمين الشريفين

مبنية على الأعمال الخيرية، و لا شك أنكم تعدون ما عرضناه من الفرص الثمينة، لا نطابقها على رغائبكم و نواياكم الحميدة، فاعتمادا على ذلك، نكتفى بالالتماس من إحساناتكم المشهورة، و مساعيكم العلية المشكورة لمديد المعاونة إلينا، بما تتفضلون به علينا من المعاونات الإحسانية، و إرسالها إلى طرفنا مسارعة بالواسطة المؤتمنة التى تستحسنونها، لإيصالها إلى مستحقيها من طريق رابغ و الليث حيث إنه بحمد اللّه تعالى قد استتب الأمن و الانضباط التامان فى هذه الطرق، بصورة كافلة لتأمين المواصلات الجارية، و الوفود من الحجاج و الزوار، كما هو مشهود فى ظل صاحب السلطنة السنية، القائم بخدمة الحرم الشريف و جيرانه، الإمام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩۴

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، الذى لا يزال منذ وصوله إلى هذا الطرف باذلا كل مجهوداته، و مساعيه الخيرية فى سبيل ما يؤمن مصالح البلاد، و يؤدى إلى راحة و اطمئنان العباد. و لا نشك إنما لدونه من المكارم العلية و العواطف الرحيمة يصادف- بمشيئة اللّه تعالى- عبد اللّه قبولا حسنا، و يطوق أعناقنا شكرا جزيلا و مننا. لا زلتم موفقين لما يقربكم من اللّه زلفى، بالغين فى الدارين الأمل الأقصى وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ [البقرة: ١١٠]، و صلى اللّه على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، و على آله و سلم، و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

٢۶ شعبان سنة ١٣۴٣ ه عن عموم طوائف جيران بيت اللّه الحرام

طلب الأهالى من عظمة السلطان الاجتماع معه فى يوم معين من الأسبوع

طلب بعض علماء البلد الحرام و أعيانه من عظمة السلطان أن يجعل لهم يوما من الأسبوع يجتمعون به معه، فضرب لذلك موعدا بعد صلاة عصر الجمعة من كل أسبوع، و لمّا حان الوقت المعين فى يوم الجمعة، خامس عشر جمادى الأولى، حضر العلماء و الأعيان إلى منزل آل باناجة، حيث كان عظمة السلطان ينتظرهم فيه يتقدمهم شيخ بنى شيبة، الشيخ عبد القادر الشيبى، و كثير من العلماء، و وجوه المدينة، و لمّا استقر بهم المجلس، أقبل عليهم عظمة السلطان، و قال ما خلاصته:

إننى مشتاق للاجتماع بكم فى كل وقت و حين، و أحب أن أتحدث معكم كثيرا مما تحبون، و إنى أقدر الأتعاب التى تقسونها، و يقاسيها عموم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩۵

الأهالى بمناسبة انقطاع ورود الأقوات، عن طريق جدة بالعسير علينا دخولها بحول اللّه و قوته، و لكن الذى أسعى عليه أن يتم انضمامها لهذه الديار بغير إهراق دماء، و إتلاف أنفس، و قد كتب الشريف على يطلب الصلح، و توسط فى ذلك بعض من ليس لهم علاقة فى هذه الديار المقدسة من غير المسلمين.

أما أنا، فقد أجبته بأن الأمر معلق على مشيئة العالم الإسلامى، و أن عليه أن يترك جدة، و يفسح الطريق لوفود المسلمين ليجتمعوا فى البلد الحرام، و ينتخبوا من يرون فيه اللياقة و الجدارة لإدارة شؤون هذه البلاد المطهرة.

و إنى آسف أشد الأسف، و أتألم أشد الألم لحالتكم أنتم أهل البيت من انقطاع الأقوات عنكم من جدة. أما نحن أهل نجد، فلا يهمنا هذا، و لا يؤثر علينا شيئا، فقد تعودنا الصبر و الجوع. و عندنا من وسائط النقل ما يسهل لنا طول الإقامة بغير تعب و لا نصب. و ما شفقتى إلّا عليكم أنى رغبت الاجتماع بكم، لتبلغونى ما تشاءون، فقد تعاقدنا على المناصحة فإن كان لأحدكم حاجة، فليقلها و ليطلبها. إننى لست من الملوك المتكبرين، و إن بابى مفتوح على مصرعيه لسماع نصيحة كل ناصح، فلا تؤخروا نصائحكم. فمن شاء منكم، فليسائل بما يريد غبّا، و من شاء فليكتب لنا حاجته لننظر فيها. فأجابوه بأنهم لا يتأخرون فى شىء، و إنهم سيكتبون لعظمته بما يحتاجون إليه. ثم انصرفوا من مجلسه، و هم شاكرون لرقته و رأفته لهم.

و فى ٢۴ جمادى الأولى سنة ١٣۴٣ ه: أخرجت البلدية مناديا فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٦

الناس، فناداهم يا معشر المسلمين، و سكان البلد الأمين على كل واحد منكم إذا سمع المؤذن أن يجيب داعى اللّه، و يبادر إلى الصلاة فى الحرم الشريف مع أحد الأئمة الأربعة و من كان بعيدا عن الحرم، فليصل فى أقرب مسجد منه و قد جعلنا من رجال البلدية و غيرها من يناظر المتأخر عن الصلاة، لتقرير الجزاء الشرعى عليه. و اللّه ولى التوفيق.

٢۴ جمادى الأولى سنة ١٣۴٣ ه

الدعوة للشورى

و أعد عظمة السلطان علماء البلد الحرام و علية القوم، ليوافره بعد صلاة الجمعة فى دار آل باناجة، ليحدثهم فيما عقد العزيمة عليه من الشكل الذى اختاره لتمشية أمور البلد الحرام عليه. و بعد أن خرج الناس من صلاتهم، قدموا المنزل المعهود، فاستقبلهم عظمة السلطان ببشاشة و وجه طلق، و تكلم عظمته مما نلخّصه فيما يلى:

إننى كثير الاهتمام براحتكم، و أفكر دائما فى الطرق التى تمكّننى من خدمتكم الخدمة الحقيقة، و التى تؤمن لكم و لعموم أهل هذا البلد المطهّر الراحة و الاطمئنان. و إن كثرة مشاغلى بتنظيم الأمور فى هذه الديار، و فى غيرها من بلداننا، تجعل وقتى يقصّر عن سماع شكاوى كل فرد منكم، و معرفة حاجاته. و لا شك أن بلدا كهذا البلد الكبير الواسع يحتاج لكثير من الأمور و الأحوال، و لا يمكننى الوقوف عليها بنفسى منفردا. و لا أريد أن أستأثر بالأمر دونكم، و إنما أريد مشورتكم فى جميع الأمور. و تقول العرب: الرجال ثلاث: رجل، و نصف رجل، و لا رجل.

فأما الرجل، فهو الذى عنده رأى، يستشير الناس فى أموره. و نصف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٧

الرجل من ليس عنده رأى، و يستشير الناس، و ليس الرجل من ليس عنده رأى، و لا يستشير الناس.

و إن دياركم ديار لا تحتاج لاهتمام زائد فى إدارة شؤونها، و عندنا مثل يعرفه الناس جميعا، و هو: إن أهل مكة أدرى بشعابها. فأنتم أعلم ببلدكم من البعيدين عنكم. و ما أرى لكم أحسن من أن تلقى مسؤوليات الأعمال على عواتقكم. و أريد منكم أن تعيّنوا وقتا يجتمع فيه نخبة من العلماء، و نخبة من الأعيان، و نخبة من التجّار جميعا، و ينتخب كل صنف من هؤلاء عددا معينا كما ترضون و تقرّون، و ذلك بموجب أوراق تمضونها من المجتمعين، بأنهم ارتضوا أولئك النفر لإدارة مصالحهم العامة، و النظر فى شؤونهم. ثم هؤلاء الأشخاص يستلمون زمام الأمور، فيعيّنون لأنفسهم أوقاتا معينة يجتمعون فيها، و يقررون ما فيه المصلحة للبلد.

و جميع شكايات الناس، و مطالباتهم يجب أن تكون مرجعا لهؤلاء النخبة من الناس. و يكونون أيضا الواسطة بين الأهلين و بينى، فهم عيون لى و آذان للناس، يسمعون شكاويهم، و ينظرون فيها، ثم يراجعوننى. إنى أريد من الهيئة التى ستجتمع لانتخاب الأشخاص المطلوبين أن يتحروا المصلحة العامة، و يقدموها على كل شىء، فينتخبوا أهل الجدارة و اللياقة، الذين يغارون على المصالح، و لا يقدمون عليها مصالحهم الخاصة، و يكونون من أهل الغيرة و الحمية و التقوى.

تجدون بعض الحكومات تجعل لها مجالس للاستشارة، و لكن كثيرا من تلك المجالس تكون و همية، تشكل ليقال: إن هناك مجالس و هيئات، و يكون العمل بيد شخص واحد، و ينسب العمل للمجموع. أما أنا، فلا أريد من هذا المجلس الذى أدعوكم لانتخابه أشكالا و همية، و إنى أريد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٨

شكلا- حقيقيا، يجتمع فيه رجال حقيقيون، يعملون جهدهم فى تحرّى المصلحة العامة. لا أريد أوهاما، و إنما أريد حقائق، لا أريد رجالا- لا- يعملون. فإذا اجتمع أولئك المنتخبون، و أشكل على أمر من الأمور رجعت إليهم فى حله، و عملت بمشورتهم، و تكون

ذمتى سالمة، و المسؤولية عليهم. و أريد منهم أن يعملوا بما يجدون فيه المصلحة، و ليس لأحد من الذين هم أطرافى سلطة عليهم، و لا على غيرهم. و أريد الصراحة فى القول، لأن ثلاثة أكرههم، و لا أقبلهم: رجل كذاب يكذب على عن تعمّد، و رجل ذو هوى، و رجل ممالق، فهؤلاء أبغض الناس عندى.

فأرجوكم بعد هذا المجلس أن تجتمعوا بالسرعة الممكنة، و ذلك بعد أن تقدموا إلى قائمة بأسماء الذين سيجتمعون من كل صنف من الأصناف الثلاثة، لأقابلها على القائمة التى عندى، فأتحقق أن جميع أهل الرأى اشتركوا فى انتخاب المطلوبين. و أرجوكم العجلة فى العمل، لأمتّع نفسى برؤية هذه البلاد المطهّرة تتمشّى فى حياة جديدة، و يسرّنى أن يكون ذلك بواسطتنا.

فقابل المجتمعون خطاب عظمة السلطان بالشكر و الثناء، و قالوا: إن هذا حكم الشورى الذى جاء به القرآن الكريم. ثم انصرف القوم، مودعين بمثل ما استقبلوا به من الحفاوة و الإكرام، على أن يعلموا عظمة السلطان الوقت الذى سيجتمعون فيه.

و فى مساء السبت بعث عظمته لرئيس البلدية ليدعو خاصة الناس، ليجتمعوا الساعة الخامسة، لسماع ما سيعرض عليهم عظمته. و لما أزفت الساعة المعينة، ورد إليهم الكتاب الآتى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٩

كتاب عظمة السلطان بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة الإخوان الكرام، علماء مكة، و أعيانها، و تجّارها سلمهم اللّه. السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

أما بعد، فبارك اللّه فيكم، و وفقنا و إياكم لما يحبه و يرضاه. تفهمون أن جل مقاصدنا إظهار دين، و اتباع طريقة السلف الصالح على ما كان فى كتاب اللّه و سنّة رسوله عليه الصلاة و السلام، و تطهير هذا البيت من المظالم، و تنفيذ أمر الشريعة فى جميع الأحوال، كما قال سبحانه و تعالى:

وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]. و تعلمون أن اللّه سبحانه و تعالى أمرنا بأمر، من عمله و قام به على الوجه المشروع، فهو مسلم و بحوزة المسلمين. و من تركه، أو ترك شيئا منه، أو جاء بناقض من نواقضه، خرج من ذلك. كل على قدر فعله، كما هو مذكور فى كتاب اللّه و سنّة رسوله صلى اللّه عليه و سلم، و ما اتفق عليه علماء المسلمين، و هى: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم رمضان، و حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

فأما شهادة أن لا إله إلّا اللّه و أن محمدا رسول اللّه، و واجباتها و أركانها و توافقها، فقد صار التناظر فى ذلك، و اتفقت العقيدة- و الحمد للّه- و نرجوا من اللّه أن ينوّر بصيرتنا، و بصيرتكم لما يحبه و يرضاه.

و أما الصلاة التى هى من أقوى أركان الإسلام، كما قال عليه الصلاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٠

و السلام: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، و آخر ما تفقدون من دينكم الصلاة». و كما قال: «العهد الذى بيننا و بينهم الصلاة». و نحن ما نظن- إن شاء اللّه- فى مسلم ينكر ذلك، و على الأخص أهل هذا البيت الشريف. و لكن الناس معهم كسل فى الصلاة، بل تأخّر زائد. و معلومكم أنه إذا تكلم إنسان بكلام لا يليق بحق المسلم، و أردنا تأديبه، حججنا بقوله: إنهم لا يصلون. و بما أن الأمر واجب من قبل اللّه، و نحن و أنتم ملزمون به، و لا حجة لأحد يدعى الإسلام و هو تارك للصلاة، فالرجاء أن تنظروا فى هذا الأمر، و تعيّنوا رجالا من إخوانكم المنتسبين للخير، يمشون فى كل سوق و مجمع، يأمرونهم بالصلاة كلما أذّن المؤذّن، حيث يعزل أهل الدكاكين و يصلّون. و إن كان التعزيل عليهم مشقة، فيرتب لكل سوق حرس يحافظون عليه وقت الصلاة، حتى يرجع إليه أهله. و يلزم أن لا تقوموا من مقامكم هذا- إن شاء اللّه- و أنتم ناظرون فى هذه المسألة، لأن فيها قوام الدين و الدنيات، و اتفاق الكلمة. و لا حجة

بعد ذلك لأحد.

و أما الأمر الثانى، فتعلمون أننا بحول اللّه و قوّته نريـد أن تصدّق أفعالنا أقوالنا. و حيث أنه لا بد للبلد من قوام فى أمورهم اللازمة التى لاـ تخفى عليكم، و لاـ بـد من ترتيب فى معاملاتهـا، و أوقافهـا، و جميع أحوالهـا. و فى تركها مشـقة، و خراب فى أمر ديننا و دنيانا. و تقديم الأمور لا يكون إلّا بمعرفة أهلها، و للرجال الذين عندهم خوف من اللّه، و عندهم شرف و حمية على الوطن.

فالرجاء أن تختاروا فى مجالسـكم هـذا من العلماء فى وظيفتهم، و من التجّار، و من الأعيان رجالا ينظرون فى جميع الشؤون المذكورة أعلاه، و تكون البلد و أهلها برقابهم، يسعون فى مصالحهم، و يذبون عما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠١

يضرها. فإذا اخترتم المذكورين، فاكتبوا على ذلك سندا ممضيا من العلماء، و الأعيان، و التجّار برضاهم بذلك. و بعد هذا يقترحون ما يصلح للبلد و أهلها، و نتراجع و إياهم فيه. و أرجو أن لا تقوموا من مجلسكم هذا- إن شاء اللّه- إلّا و أنتم متممون ما ذكرته لكم. نرجوا من اللّه أن يسلك بنا و بكم البلاد و العباد. و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه

و لما وصل الكتاب للأهلين فى اجتماعهم الذى عقدوه بدائرة البلدية، و تداولوا فى الأمر لتطبيق منطوق الكتاب السلطانى، بعثوا بنتيجة ما صنعوا لعظمته، و هذا نص الجواب الذى رفعوه:

كتاب الأهلين إلى عظمة السلطان بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إلى مقام عظمة السلطان، تناولنا محرركم الكريم، و علمنا ما به.

أمـا من خصوص الصـلاة و الحض عليها، حيث إن الإخوان يتفقـدون على الناس عـدم الصـلاة. فإجابـة لأمركم الكريم، ألزمنا البلـدية بإطلاـق منادى ينادى فى الناس بوجوب القيام إلى الصـلاة فى أوقاتها جماعـة حسب المطلوب. و نحب أن الإخوان يزول سوء التفاهم معهم بواسـطتكم السـنّية، حيث إن المسلمين يعتقدون أن الصلاة فرض واجب على كل مسلم، و أن حضور الجماعة سنة مؤكدة، كما عليه الأئمة الأربعة، و للإمام أحمد قول بوجوبها، و كل هذا دلت عليه نصوص الأحاديث. و رأفتكم بالمؤمنين يقتضـى عدم كتم شيء من الحق، و اللّه يؤيدكم عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٢

و أما من خصوص الانتخاب، فقـد اجتمع الناس و انتخبوا عددا ممن يقدم بما يلزم من وظيفتهم، و جمعت أوراق الانتخاب فى البلدية. و اتفـق رأى الجميع أنـه فى غـد تـاريخه يجتمعـون، ينظرون فيمـن يجـوز أكثريـة الأـصوات، نعرضـهم على عظمتكـم، ليتم مـا ترونه الانتخاب. و لذلك نسترحم تنظيم مواد تشتمل على عمل المنتخبين، و مدتهم. و اللّه ولى التوفيق و السلام.

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه عن عموم علماء و أعيان و أهالى مكة المكرمة رئيس المجلس البلدى

و فى اليوم الثانى بعث رئيس المجلس البلدى كتابا يخبر عظمته بالذين نالوا أكثرية الأصوات فى الانتخاب، و هم حضرات السادة- مع حفظ الألقاب-: عبد القادر الشـيبى، و محمد بن يحيى بن عقيل، و عقيل سقاف، و عرابى سجينى، و بكر بابصيل، و عباس المالكى، و أمين عاصم، و محمد نور فطانى، و عبد اللّه الدهلوى، و سـليمان- نائب الحرم- و تاج قطب، و محمد نور ملائكة، و عمر جان، و علوى.

و قـد طلب الرئيس فى كتابه من عظمة السـلطان أن يعيّن للأعضاء مدة أيام انتخابهم، و يوضح لهم درجة صـلاحيتهم فى الأعمال التى يرغب أن ينظروا فيها. و قد وافق عظمته على انتخاب الأعضاء، و تقرر الشيخ عبد القادر الشيبى رئيسا للمجلس.

و فى يوم السبت أول جمادى الثانية، اجتمع المجلس الأهلى فى غرفة أعدّت له فى الحميدية، فتقرر بعد البحث أن يشتغل الأعضاء فى

وضع مواد أساسية، تكون دستورهم و برنامجهم فى الأعمال. و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٣

الاجتماع الثانى الذى عقد نهار الأربعاء، نظر فى بعض المواد الأساسية، و قرر قبولها. و انتخب الشيخ عباس المالكى رئيسا ثانيا، و قبلت استقالة الشيخ عبد اللّه الدهلوى.

العهد على قبيلة حرب

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ ه، وفد على عظمة السلطان إسماعيل بن مبيريك- صاحب رابغ- فى جمع مشائخ قبائل حرب، يعرضون الطاعة، و يطلبون الأمان. فقبل طلبهم، و أعطوا الأمان، و أخذ عليهم العهد و الميثاق بذلك فى جمع حافل، و خلاصة ذلك العهد:

أن محمد بن حمادى، و سليمان بن هادى النثاق، و عويض بن بريكان المعبدى، و عويضة بن منيع اللّه المعبدى، تعهدوا عن بسر و معبد، الذى هم ضمن الحدود الآتية: من الجنوب: أم الذبيح، و مسند. و من الشرق: على قود المحيط. و من الشمال: نصف ثنية عسفان. و كذلك تعهد عن الصحاف من حرب: محمد بن حامد بن نفاع، و الشيخ وكيل عبد الوكيل ضمن حدودهم المعروفة: من الجنوب: نصف ثنية عسفان إلى حمد المغربى. و من الشمال و الشرق: المعبدى، و البشرى. و من الغرب: حرة نقرا. و كذلك تعهد عن القراقرة من حرب: حميد بن مبيريك، و محمد بن فالح، و ثواب بن حمد القراقرة فى حدودهم: جنوبا:

حرة ريا. و من الشرق: رقم السفرى. و من الشمال: حرة قديد. و من الغرب: رقم الخفيف.

و قد تعهّد هؤلاء عن جميع قومهم ضمن حدودهم المعنية: إنهم يلتزمون السمع و الطاعة، و يكفلون منع جميع ما يعيب بهم فى ديارهم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٤

فيمنعون السرقة و العدوان على الحجاج و عابرى السبيل من طرفى أو غيره، و يؤدون الزكاة المشروعة فى جميع ما أوجب اللّه فيه الزكاة، و أنه ليس لهم فى مقابل ذلك شىء من الحقوق على الحجاج أو غيرهم، إلّا ما تفضّل به عظمة السلطان عليهم، بإعطائهم فى مقابل خدماتهم ما يعطيه كبار رعاياه على جارى عاداته. و تعهدوا أنه إذا فعل أحد منهم، أو من غيرهم فى حدودهم ما ينقض هذا العهد، وجب على الباقية القيام عليه.

و إن لم يفعلوا، برأت منهم ذمة المسلمين.

و قد عاهدوا اللّه على ذلك، و عاهدهم عظمة السلطان عليه، و على أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين. و قد غلظوا الأيمان على ذلك، و أشهدوا اللّه عليهم، و هو خير الشاهدين. و انصرفوا من المقر السلطانى فرحين جزلين.

عهد زبيد و بنى عمر و الأشراف

و فى شهر جمادى الثانى سنة ١٣٤٣ ه، قدم من قبيلة زبيد رئيسها، و المتقدم فيها صالح بن عبد اللّه بن عسم. و من بنى عمر و الأشراف:

عبد اللّه بن ماضى، و وارد بن سند. فتعهّد الأول ابن عسم، و من بنى عمر و الأشراف عبد اللّه بن ماضى بكفالة قومه من قبيلة زبيد، المقيمين ضمن الحدود الآتية: من الجنوب: الحرة البهيمية التى بينهم و بين بنى حسين، و درب الغزية. و من الشرق: درب الزائر، الذى تفصل النهيمية و الجابرية.

و من الشمال: من موقف ابنى حمادى المحيطة. و من الغرب: إلى البحر.

و قد تعهّد كل منهم ضمن حدوده المعينة على أن يمنع كل معيب فيها من سرقة، أو تعدى على الحجاج أو عابرى السبيل، و أن يؤدوا الزكاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٥

من جميع الأموال: المبذورات، و الإبل، و الغنم، و غيرها على الوجه المشروع. و أن ليس لهم مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج، و لا على غيرهم، إلّا ما تفضّل به عليهم الإمام عبد العزيز مقابل خدماتهم على جارى عادته مع كبار رعاياه. و إنهم مسؤولون فى كل ما يقع فى حدودهم من المحذورات، حتى لو وقع من غير أهل قبيلتهم، الذين يدخلون فى حدود ديارهم، فهم المكلفون بمنع كل اعتداء يقع فى ديارهم.

و قد أعطاهم الإمام عهد اللّه و ميثاقه، و إنه لهم ما للمسلمين، و عليهم ما عليهم على شرطين: الأول أن يقيموا بمقتضى تعهدهم هذا.

و الثانى: أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين من حرب غيرهم. فإذا أخلّوا بشرط من شروط هذا العهد، فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة. و أشهدوا على أنفسهم.

فى جمادى الثانى سنة ١٣٤٣ ه: انتهى.

عهد بنى حسن

وفد على عظمة السلطان بعض رؤساء بنى حسن فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ ه طائعين، يطلبون السلامة و الأمان لأنفسهم، و لمن يؤخذ منهم، بعد و قد قطعوا على أنفسهم عهدا بذلك، و هذا خلاصة هذا العهد.

هذا ما أقر به عبد العزيز بن محمد بن حاتم الصعب، و حسن بن هاشم العيافى، و تكلفوا به للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، بأنهم يكلفون جميع قبائل بنى حسن من فى بطنهم، و هم: أولاد إبراهيم، و أولاد أبى القاسم، و ذوى بركات من آل مهدى، و جميع باديتهم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٦

بطنهم من أى قبيلة كانوا، من جميع المعايب، و من أمن الطرق برا و بحرا، ضمن حدود ديرتهم التى تمتد من الشوف إلى الليث، و من البحر إلى الجبل، ثم يسيرون بهذا إلى قبيلتهم، و يبلغونهم ما كان بينهم و بين الإمام، فإن قبلوا العهد، جاء رؤساؤهم إلى الإمام، و عاهدوه، و إلّا فالكفلاء المعاهدون بهذا العهد لهم أمان عشرين يوما من تاريخ هذا العهد، حتى يعودوا للإمام، فيخبرونه بالمطيع و العاصى.

و تعهدوا أيضا بالسير على مقتضى أوامر الشرع و أحكامه، و أن يسلموا للإمام جميع حقوق اللّه فى أموالهم من إبل، و غنم، و مرزوقات، و غيرها من جميع ما أوجب اللّه فيه الزكاة و أن ليس لهم فى مقابل ذلك شيء من الحقوق على أحد من الناس، و على ذلك أعطاهم الإمام عهد اللّه و أمانه على أموالهم، و أنفسهم و جميع مالهم من الحقوق التى يوجبها الشرع. و أما رؤساؤهم، فيأتون ظالمين، و يرجعون سالمين، و لهم ما للمسلمين، و عليهم ما عليهم، بما فى كتاب اللّه و سنّة رسوله صلى اللّه عليه و سلم و إنهم إذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد، فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة.

و قد طلب إليهم عظمة السلطان أن يعاهدوا عقاب النصر، لأنه أمره عليهم فى الليث. ثم انصرفوا إلى قومهم ليأتوا بهم طائعين.

دخول القبائل التى جهة ينبع و الوجه و أملج فى العهد فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ ه

وردت إلى عظمة السلطان قبائل من جهة ينبع، و الوجه، و أملج فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ ه تطلب الأمان و الدخول فى العهد، و هذه أسماء الذين دخلوا فى الطاعة، و أدوا الزكاة أبو العسل شيخ رفاعة، و عوادة بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٧

عواد و قبيلته، و سليمان بن عديوان و جماعته، و حمود بن محمد و قبيلته، و مرشد بن زويد و جماعته، و حدود هؤلاء من وادى ينبع إلى نبط أملج و قد دخل فى الطاعة، و أدى الزكاة من قبائل جهينة: عبد اللّه بن عبيد و جماعته العلاويين، و راشد الحميدى بن سلامة و جماعته الحمدة، و عابد بن جلدة و جماعته المحيا، و عبد اللّه بن فياض السميرى و جماعته السمرة، وعيد بن بركى و جماعته الغوابدة، و عبد المعطى و جماعته حبيش، و هؤلاء كلهم من جهينة. و كان من حاضرة جهينة: القاضى مسعد و قبائله، و عيسى بن صايد و جماعته، و محمد العزيرى أمير السويد، و جابر العياشى، و كان من حرب- زيادة على الأولين- حميد بن ربيع و جماعته الصخور، و سليمان السويس و جماعته السرحة، و شيلة الوافى و جماعته الوفيان، و عبد الرحمن بن عمران الحيدرى و جماعته الحيادرة.

عهد حرب و جهينة

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣۴۴ ه: وفد قسم كبير من مشائخ جهينة و حرب، يعرضون الطاعة، و يطلبون الدخول فيما دخل به الناس و اجتمعوا بعظمة السلطان فى مكة. و قدمهم مقدمهم الشيخ إسماعيل بن مبيريك، و هم: بخيت بن بنيان، و عبد المعين بن حصانى، و عبد اللّه بن عبيد بن ناهض، و بدر بن شفيع الغايدى، و عودة بن مسفر الذراعى.

و هؤلاء من مشايخ حرب و كان من مشائخ جهينة: الشريف جابر العباش، و حمد بن جبارة الصليطى، و عبد الرحمن بورقيبة، و مسعد بن عودة القاضى، و دخيل اللّه بن طلال الحصينى، و سلامة بن أحمد الشطيرى، و عوض بن عسفان الكلبى، و محارب بن فهد المنشل، و عطية اللّه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٨

القرعانى، و عابد الهذلى، و مسلم بن سليمان، و حميد بن سليمان المسيفرى فأخذ عظمة السلطان على مشائخ الفريقين عهد اللّه و ميثاقه.

١- إنهم يكونون فيما بينهم إخوانا، و إن جميع ما كان بينهم من الأمور التى تجرى فى البادية مدفون لا باعث له و كل ما كان من غزو، أو قتل، أو سلب سابق من قبل، فلا يبحث فيه، و لا يطالب به. اللهم إلّا أن يكون هناك عقود ديون، أو معاملات تجارية، فمرجع ذلك إلى الشرع، يفصل فيه بحكم اللّه.

٢- يتعهدون بأنهم يدعون الشاذ من قبائلهم الذين لم يدخلوا فى الولاية إلى الدخول فيما دخلوا به فمن أجاب و أطاع و قبل العهد الذى قبلوه و عاهدهم عليه، فهو أخوهم: له مالهم، و عليهم ما عليهم، سواء فى حكم الولاية و الطاعة، أو ترك ما كان من أمور الجاهلية، و من عصى من قبائلهم فيكون المعاهدون من حرب و جهينة كلهم يدا واحدة عليه، يقاتلونه حتى يفىء إلى أمر اللّه، سواء كان من حرب أو جهينة و إن هؤلاء الشاذين يدعون للمعاهدة عند الأمير سعود بن عبد العزيز السعود، ليعاهدوه بالنيابة عن عظمة السلطان.

٣- يساعدون جميعهم على دين اللّه و دين رسوله، و السمع و الطاعة للإسلام و المسلمين، باطنا و ظاهرا، و على معاداة من عادى المسلمين، و موالاة من والاهم و على أن يكونوا فيما بينهم إخوانا، يتناصحون، و لا يغش بعضهم بعضا، و يقومون بالنية الصادقة، و إذا خرج أحد من حرب أو جهينة على الولاية، فيناصحونه فإن أبى، فيتعهد الفريقان على مناجزته، سواء كان حربيا أو جهنيا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٩

۴- قطعوا على أنفسهم العهد على أن لا يغيروا على أحد من الموالين المسلمين، و أن يحافظوا على طرق المسلمين الوافدين لبيت اللّه الحرام، سواء كانوا حجاجا أو التجار. و إنه ليس لهم حق على أحد يأخذونه منه لقاء أمن الطريق أو المرور فيه إلّا ما تقرره الولاية لهم

من الأعطيات، حسبما تقدره لهم بحسب منازلهم و مقاماتهم، فيأخذونها من الولاية، لا من الناس.

٥- التزموا أيضا أن كل واحد منهم يتعهد عن قبيلته و أرضه و حدوده التى فيها، بأن جميع ما يقع فيها من الحوادث المخلة من دقيق الأمور أو جليلها، فهو الملتزم به، و المسؤول عنه. و إن جميع الذين ينزلون بأرضه و حدوده من حرب أو جهينة أو غيرهم، فهو مسؤول عنهم، و عن أى حركة تقع منهم.

٦- إن جميع ما يقع بين حرب و جهينة، أو بين بعضهم بعضا، من المنازعات أو المخالفات، فلا يمضون فى شأن من شؤونها، حتى يرفعوا أمرهم لولايتهم. إلّا أن يكون خلفا جزئيا، يتعرض لهم مشائخهم، و أهل الخير فى إصلاحه، فذلك مباح لهم إذا كان ذلك الفصل لا يخالف الوجه المشروع، و لا يخل بهذا العقد، و قد أعطوا عهد اللّه و ميثاقه و أمانه على ذلك، و انصرفوا آمنين غانمين.

انتهى.

عهد جهينة

حضر إلى مكة المكرمة فى ربيع الثانى سنة ١٣٤۴ ه أيضا بعض من رؤساء قبائل جهينة، لأخذ الأمان من عظمة السلطان و يعاهدونه، فتعهد كل منهم ضمن الحدود التى له أن يكون فيها سامعا مطيعا، مؤديا للزكاة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٠

مقيما لحدود اللّه، مسؤولا عن كل عيب يقع فى حدود منازل عشيرته، و أنه ليس له مقابل ذلك شىء على الحجاج، و لا على التجار، إلّا ما يتفضل به عظمة السلطان عليهم، مما جرت عادته بالتفضل به على رؤساء قبائله.

أما الذين قدموا، فهم: عبد المعين بن حصانى. و حدود ديرته التى تعهد عنها من الشرق: اللهيبة، و من الشمال: البديع إلى الواسطة، و من الواسطة إلى القارعة إلى أبيار ابن حصانى، و من اليمن وادى الفراش من شفا الضلع إلى أبيار حصانى، و من مغيب الشمس قرايا صبح و ديرتهم.

و قدم أيضا بدر بن شقيع، فتعهد بالنيابة عن نفسه، و عن رؤساء عشيرته: حمود بن معيقل، و حمود بن عبد الحميد، و عودة بن حازم، و حمود بن كافل، و معتق بن عواد، و محمد بن حمزة، و سالم الباحث، و محمد أبو قيس، و على بن رويجح، و حدود هؤلاء من الشرق: الراجحة السويف، و من القبلة الحربية و ديرة الربيادى.

و قدم أيضا كبار بنى إبراهيم: الشريف جابر بن أحمد العياش، و محمد بن جبارة الصليطى، و عبد الرحمن بن عواد أبو رقية، و عبد اللّه بن مطلق. و تعهدوا بالعهود السابقة ضمن حدودهم، من الشرق الذبيانى، و من الشمال: الربياوى، و من الغرب: الجايدى، و من اليمن:

النجيوى.

و قدم أيضا مسعد القاضى، و تعهد ضمن حدوده: من القبلة، رضوى و منه يمر الموالى النعمى و من الشرق: الزائد و تعردى، و من الغرب العنبرى البلوى. و قد تعهد هؤلاء بالمحافظة على الأمن و حراسة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١١

الركبان للذين يمرون بهم، و قد ذهبوا من لدى عظمته سالمين غانمين.

انتهى.

مجلس الشورى لحرب جدة

فى الساعة الثامنة بعد ظهر الثلاثاء، الرابع من جمادى الثانى سنة ١٣۴٣ ه، اجتمع العلماء، و أمراء الجيش، و وجوه رجال العسكرية فى

المقر السلطانى بدعوة من عظمة السلطان، فغص بهم ناديه على رحبه.

و بعد أن أخذوا مجالسهم، تكلم عظمة السلطان بما خلاصته.

إنى ما زلت منذ نزلنا هذا المنزل يبلغنى عنكم الكثير من الأخبار، بأنكم تلومونى فى إقامتى، و عدم التجهيز على جدة. و تعلمون- إن شاء اللّه- أن أمرى هذا ليس بخيانة و لا رأفة بالعدو، و لكن الأمر هو ما تعلمون من أن جدة بين صنفين من الناس: صنف هم رعايا الأجانب، و الصنف الثانى أغلبه من أهل مكة، و فيها أموالهم و أمتعتهم. هذا من جهة. و من جهة ثانية، فإنى أرأف بكم، و لا أحب أن يصيب المسلمين أقل ضرر، لذلك ترونى قد تأخرت فى الأمر، كما تنظرون. و الحقيقة أن ابن آدم يسير، و أمره بيد اللّه، و ليس باختياره. و قد أحضرتكم، و شرحت لكم السبب الذى أخرنى إلى هذا الحين، فأشيروا علىّ بما ترون- فساد السكوت بعد هذا قليلا-.

ثم انبرى للكلام أحد أمراء الجيش، سلطان ابن بجاد، فقال: و لو أن فى إخوانى من هو أكبر منى، و أحق منى بالكلام، أتقدم جرأة عليهم، و معرفة بما فى نفوسهم، فأقول لكم عنى و عنهم: إننا لم نصل هذه المواصيل طمعا فى دنيا و ملك. فأما طمع الدنيا، فاللّه رازقنا من قديم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٢

الزمان. و أما الملك، فهو للّه، ثم لك، و أنت أحرص منّا عليه، و ما نقصد فى موقفنا هذا غير أمرين: الأول: أن تكون كلمة اللّه هى العليا، و دينه هو الظاهر. الثانى: هو أننا ما نعلم أن للمسلمين عموما، و لهذا البيت و أهله خصوصا، بوجود الحسين أو أحد أولاده صلاح فى أمر دين و لا دنيا. فإذا كان هذا ثابت عندنا، و نعتقده دينا، فما المانع من قتالهم، و الزحف عليهم. فإن كنت تخاف على أحد من رعايا الأجانب، أو واحد من أهل جدة، فلك منا العهد و الميثاق بأننا لا نمسهم بشر، و لا نصيبهم بأذى، إلّا من برز منهم لقتالنا، أو بلانا بنفسه.

و نحن كما تعهد أن الأمر الذى تنهانا عنه، نتجنبه. و لو لا ذلك، لما منعنا من عدو اللّه- على- مانع يوم انهزم إلى جدة، و هو فرد، و لم يجتمع عليه أحد، و الآن، فلا بد لنا من أمرين:

الأمر الأول: هو أن تتوكل على اللّه، و لتريح نفسك، ثم تأمرنا بالدرب الذى نسير عليه، و نحن بحول اللّه و قوته نكفيك مؤنة الأمر.

الأمر الثانى: هو أنه إذا كان رأيك لا يوافق على هذا لما تراه من الأمور التى أنت أعلم بها منا، فلا يجوز أن نظل بعيدين عن أعداء اللّه هذا البعد، بل يجب أن نقترب منهم، و نضيق عليهم الخناق، حتى يحكم اللّه بيننا و بينهم.

فأما الأمر الأول، فهو مرامنا. و أما الأمر الثانى، فليس إلّا مرضاة لخاطرك، لأن اللّه أوجب علينا طاعتك. و لمّا بلغ السلطان بن بجاد مقاله هذا، حشرجت الدمعة فى عينه، و أعياه الكلام، فبكى و بكى الناس معه، حتى بل الدمع أرديتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٣

ثم تكلم الأمير خالد بن لؤى، فقال: يا عبد العزيز، إنى أقول كلمة، و لو زعلت على ما فيها: إننا نتحدث فيما بيننا، و نقول: إن عبد العزيز قد بدل بالشجاعة جبانة، و كنا قبل قدومه نتمنى قدومه. أما اليوم، فصرنا نقول: ليته ظل بعيدا فى بلده. فإن كان هناك دليل شرعى يؤخرنا عن هؤلاء القوم، فبينه لنا حتى نتبعه، و ما نحن إلّا خدام للشرع، و إن كان ليس لك قصد إلّا الشح بأنفسنا من الموت، فما من أحد يموت قبل يومه. و ما نتمنى و اللّه أن نموت إلّا شهداء إن شاء اللّه تعالى فأى قتال تراه أفضل من قتال الحسين و أولاده، و أى عمل جاء منه الضرر للإسلام و المسلمين أكثر من الأعمال التى عملها الحسين و أولاده.

و لمّا انتهى خالد من مقالته، التفت عظمة السلطان إلى القوم، فوجدهم يبكون جميعا، فقال لهم: و أنتم يا معشر المسلمين، ليتكلم من شاء منكم بما يبدو له من الرأى، فقالوا: ما عندنا كلام غير ما تكلم به إخواننا سلطان و خالد، و القوم لا يحسنون الكلام لما بلغ بهم من البكاء.

ثم ساد السكوت نصف ساعة، لم يكلم أحد أحدا.

و لمّا رأى عظمة السلطان حالتهم هذه، و ما يحملون من الضيق فى صدورهم، أقبل عليهم، و قال: نحن إن شاء اللّه قد عزمنا على الشدة نهار الخميس، و لكن المنزل منزلان: منزل يذكرون أنه وهيم- أى رديء المناخ-، و سمى منزلا آخر يمدحونه. فقال خالد: أما الوهيم، فقد نزلناه مع الشريف أربعين يوما، عند ما حصرنا جدة، فأمرضنا. فقال عظمة السلطان: إن ذلك متحقق عندى، و عرفت ذلك من أهل مكة. ثم أراد البعض أن يتكلم فى أمر بعض الخطط الحربية، فقال عظمة السلطان: بأنه لا يسمح لأحد يتكلم إلّا فى أمر الرحيل. أما البحث فى التدابير الحربية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٤

فينظر فيه بعد منزلنا هذا، و نتراجع فيه، و نتشاور. ثم قال عظمته: و اللّه العظيم، و باللّه الكريم، إنى ما أجد، و لا أخبر سببا كان يمنعنى عن القدوم على القوم إلّا ما ذكرته لكم فى أول الكلام، و عندى- و الحمد للّه- من الأخبار عن حالة العدو، و ضعفه فيما يفرحكم عنه فيما بعد. ثم تفرق القوم على هذا العزم، و أخذ كل إنسان يتخذ الأهبة للرحيل.

الأوامر السلطانية

صدرت الأوامر السلطانية للجند بأن لا يدخل البلد- و لو فتحت له أبوابها- بغير استئذان من مركز القيادة العليا، و أن يحيط بالمدينة، و أن يمنع وصول أحد من العربان إليها، و أن يشغل العدو بمناوشات و ليستدرجه، لعله يجسر على الخروج من مخابئه التى اختبأ فيها.

الزحف على جدة

ذهب نهار السبت من مركز القيادة العليا سرايا من الجيش نحو جدة، و لمّا وصلت قرب مدينة جدة، عسكرت فرقة غطغط فى الجناح الأيمن، و عسكر فى الجناح الأيسر فرقة أهل دخنة، و عسكر أهل ساجد فى جهة معاونة للجناح الأيسر، و عسكر فى القلب لواء قحطان من أهل الهيايثم، و وراء هؤلاء كلهم سرية من الخيالة. ثم التحق بهم الجيش الذى كان فى اليمن من أهل الداهنة و ركبة، فأصبح فى الجبهة نحو أربعة آلاف مقاتل. وصلت أوائل الجيش آخر الليل، فاستولوا على روابى و مواقع تشرف على حصون العدو، فتترسوا بها. ثم اقتربوا من الأسلاك الشائكة حتى صاروا بالقرب منها، و باشروا إطلاق النار على الحصون فى أطراف المدينة، و لكن لم يخرج من المقاتلة إليهم أحد. و عند ذلك أخذت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٥

المدافع توالى إطلاق النار عليهم بشدة من داخل البلد، و دام إطلاقها حتى المساء، و لكن لم تصب أحدا من الإخوان بأذى، إلّا جرحا طفيفا أصاب رجلا منهم.

ثم هجمت سرية من الجيش على جهة جدة، فاستولت على النزلة و الرويس، و ذلك فى أواخر جمادى الثانية. و هجمت سرية أخرى على قصر بن منصور، على بعد غلوة من جدة، فاستولت عليه، و أقامت فيه، و سافرت سرية أخرى إلى منابع المياه التى يستقى منها أهل جدة، فوجدت عليها حامية صغيرة من الجند، فرّ منهم من فرّ، و قتل منهم من قتل، و استولت على ماء الحفر و الصهاريج، و أقامت حامية لها عليها.

و بعد أن استولى الإخوان على هذه المراكز خارج خط الدفاع، تقدموا فى العراء، و باشروا حفر الخنادق. ثم أقاموا عندها استحكامات، حصنوها بأكياس من الرمال، فصاروا يحاربون الجنود النظامية بالرشاشات و البنادق. فعاد فى الثالث و العشرين من جمادى الثانية طارت الطيارة التى كان يسوقها الطيار الروسى تشاريكون، فيها المراقب الضابط اللازقى، و الكاتب عمر شاكر، فعند ما دنوا من المعسكر فى الرغامة، انفجرت القنبلة فى الطيارة و هى تعلو نحو ألفين قدم عن الأرض، فتحطمت فى الجو. قد كان الإخوان يهجمون غالبا هجمات هوجاء، مستبسلين، مستشهدين فى الليالى المظلمة. و كانوا يقربون حدا من الخط، حتى إن رصاص بنادقهم

وقع قرب قصر الملک، و حتی إنهم قطعوا بعض الشریط، و أخذوه إلی المعسکر العام.

أما الأهالی، فقد کان الرعب سمیرهم، و الذعر جلیسهم فی تلک

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۲۱۶

اللیالی، لأنهم جهلوا القصد الحقیقی من الإغارات، فظنوا أن الإخوان یحاولون اختراق الخط. نصبت المدافع السعودیة فی شرق الکندرة، و علی طریق مکة، فکانت تصل قنابلها فی البدء إلی ما بین مائة و مائتی متر من الأسلاک، ثم داخل الأسلاک، و هی تنقل إلی الأمام بعد حفر الخنادق، ثم عند سور المدینة، ثم داخل السور. حلقت القنابل فوق خط الدفاع، فتساقطت فی قلب البلد. و قد أصیب مرتین بیت الوکالة البریطانیة، فاخترقت جدار غرفة النوم، و قنبلة دخلت مکتب الوکیل. و قد أصیب أیضا بیت وکالة السوفیت، فتکسر العلم فوق السطح. و استمرت تتقدم فی تقدم المدفعیة، حتی وصلت الإفرنسیة، و تفجرت فی مخیم الهلال الأحمر.

کان الضرب یبدأ صباحا، فیصلی الفریقان الفجر، و یتبادلان بالقنابل ساعتین، أو ثلاث ساعات. ثم یستأنف العمل بعد الظهر، فیستمر حتی غروب الشمس عند ما اشتدت هذه الحرب المدفعیة فی شهر رجب و شعبان، نصب النجدیون مدفعا فی الرویس، فصارت قنابلهم تقع فی الجهة البحریة من المدینة، و فی قلبها. فخرج، و قتل عدد من الناس، و استولی الرعب علی الأهالی، فشد کثیر منهم للرحیل. بدأت الهجرة إلی سواکن، و مصوع، و عدن فی المراکب التجاریة. ثم طفق الناس یرحلون فی السنابیک إلی اللیث، و منها إلی مکة.

وقعة کبیرة بین الفریقین

و فی ضحی الیوم الثانی عشر من شهر شعبان- ۱۴ مارس ۱۹۲۵- شرع الخط یطلق مدافعه الکبیرة علی السردیس. و بعد نصف ساعة من هذا

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۲۱۷

القرب الشدید المتواصل، خرجت خمس مصفحات من أولیة الکندرة، فسارت ثلاث منها تجاه نزلة بنی مالک، و اثنان اتجاه الرویس. ثم مشی من مرکزی الکندرة و إلی بضیلة نحو ألف جندی من جنود النظام و البدو، مقسومین إلی ثلاثة أقسام، تبعتهم سریة من الخیالة.

أما الإخوان، فقد کانت فرقة من أهل دخنة فی الرویس، و فرقة أخری فی بنی مالک، و کان أهل العارض و الفطفط فی الخط الثانی. کما أنه کان من الفریقین فی الجهة الأمامیة، أی فی الخنادق، و عدد الجمیع لم یتجاوز یوم ذاک الألفین. عند ما خرجت المصفحات، تدفقت القوة الاحتیاطیة النجدیة نحو مراکز الجیش المرابط. و لکنهم لم یباشروا الرمی، لا هم و لا المخندقون، حتی خرجت العساکر الهاشمیة کل إلی السهل. و کانت المصفحات تصل إلی النزلة، فدارت عندئذ رحی الحرب فی الناحیتین، تجاه الرویس، و تجاه بنی مالک، و دوت البنادق و الرشاشات. أما المصفحات، فقد کان من مهمتها أن تمنع وصول المدد إلی الجهة الأمامیة، فسارت شرقا بشمال، تارکة النزلة إلی یسارها، لتصد أهل الفطفط و العارض عن الهجوم، فاشتبکت و إیاهم فی قتال عنیف، و لکنها لم تتمکن من صدهم. و قد رأی ممن شاهد المعرکة من جدة کیف کان الإخوان یصارعون هذه المصفحات، مستشهدین. فیدورون حولها، و هم یطلقون البنادق علیها، و علی من فیها، و هی ترش الرصاص من شاشاتها فی کل جانب. حتی إن عبدا من العتاریس دنا من إحداها بعد أن جال حولها، کأنه فارس من الفرسان، فتمسک بها، و صعد إلی سطحها و هو یطلق مسدسه، فأصیب و هو هناک برصاصة، فهوی إلی الأرض.

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۲۱۸

ظل الإخوان یعارکون هذه المصفحات حتی أبطلت الرشاشات، فصار الجنود داخلها یطلقون الرصاص من مسدساتهم. و قد أصیب

بعضهم برصاص العدو، الذى كان يدخل من الكوى. تراجعت المصفحات، و قد تمزقت، و تكسرت جوانب بعضها، و سارع أهل الفطفط و العارض إلى نجدة إخوانهم فى ضوء معركة دامت ساعتين، فى أشد حالاتها، ثم ساعتين فى قتال، حتى انتهت الساعة الثالثة بعد الظهر فى رجوع الجنود الحجازية و المصفحات إلى داخل الأسلاك، و رجوع الإخوان إلى مراكزهم.

أما من بقى فى ساحة القتال و هم القتلى، فلا يقل عددهم عن الثلاثمائة. جاء فى التقرير النجدى الرسمى: قد تحقق أن خسارة العدو كانت فى الأقل ثلاثمائة و عشرين قتيلا، بدليل بنادقهم التى غنمها رجال جيشنا، و أحضروها إلى المعسكر العام. أما خسائرنا، فقد كانت خمسة قتلى، و خمسة جرحى فقط. و بعد هذه الواقعة، خمدت فى الجانبين نار الحرب: خف حرب المدافع، و قل الهجوم فى الليل و كان فى شهر رمضان شبه هدنة، يتبعها شوال مناوشات فى الليالى المظلمة.

الوفد الهندى بجدة

وصل إلى جدة صباح يوم الجمعة ٧ جمادى الآخر سنة ١٣٤٣ ه كل من حضرات الأفاضل: السيد سليمان الندوى، و الأستاذ عبد القادر القصورى، و الأستاذ عبد الماجد القادرى، الموفدين من قبل جمعية الخلافة بالهند ثم أرسلوا كتابا إلى السلطان ابن سعود، و هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٩

كتاب الوفد إلى السلطان بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

أحمد اللّه الذى لا إله غيره، و الصلاة و السلام على النبى الذى لا نبى بعده إلى جناب صاحب العظمة السلطانية، و الإمامة الشريفة، سلطان نجد و ما ولاها أدام اللّه سعده.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، نحن نزلنا قبل أمس فى ميناء جدة، و شغلنا معلوم لدى عظمتكم. و ما ندبتنا جمعيتنا- جمعية الخلافة- إلى هذه البلاد العربية إلّا رغبة فى حقن الدماء، و الدعوة إلى الوفاق و الوئام و الصلح و السلام، على مبدأ ينفع البلاد العربية، و يلائم العالم الإسلامى، و يجعل البلاد الحجازية مصونة عن النفوذ الأجنبى فإن وقع هذا المبدأ من عظمتكم موقع الاستحسان، فأذنوا لنا بالتمثيل بين يدى عظمتكم، و عرض ما عندنا للأمور الصالحة للأمة العربية على مسامعكم الشريفة. و على كون الطريق بين جدة و مكة محفوفا بالخطر، شرفونا بالإحاطة علما بهذه الأمور المهمة، لنكون على بصيرة من أمرنا:

١- المعاهدة البريطانية النجدية الواقعة سنة ١٩١٦ م، التى ينسب إلى سلطنة نجد إبرامها مع الحكومة البريطانية، و التى هى قاضية على استقلال الحكومة النجدية، و ما يدخل فى حوزتها من البلاد بعد، و هى نشرت بنصها فى الجرائد العربية، أهى صحيحة، أم مزورة، أم حصل فيها تحريف ما من الخصوم؟

٢- هل أعطت الحكومة النجدية إحدى الشركات الأجنبية امتيازا ما فى داخل بلادها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٠

٣- أيصح ما جرى على الألسنة من هدم البنايات، و القبب، و القبور التى لا ينبغى هدمها، مصلحة و سياسة عند عامة الناس، و دينا عند أكثر المسلمين. و للآن يلزم الجنود النجدية فيه التحذير التام.

۴- و هل لنا أن نتوسط بين الفريقين المتحاربين- أى بين عظمتكم، و جلالة الملك على باسم جمعية الخلافة على مبادىء تفيد الإسلام و العرب، و لا تمس باستقلال الحجاز، و حرية الشعب الحجازى.

۵- و هل توافق الحكومة النجدية على هذه القرارات التى أقرتها جمعية الخلافة، و بعث بها إلى حكومتى نجد و الحجاز و نرجوكم عدم تأخير الجواب.

الإمضاء: السيد سليمان الندوى رئيس الوفد الهندى إلى البلاد الحجازية و النجدية

جواب السلطان على كتاب الوفد

السلطنة النجدية و ملحقاتها، فی ١۴ جمادی الثانية سنة ١٣۴٣ ه عدد ١٢۶.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل السعود إلی حضرة الأخ الفاضل السيد سليمان الندوی، رئيس وفد جمعية الخلافة الهندية. السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. و بعد، فإنی أهنئكم أولا بوصولكم جدة سالمين، سائلا المولی تعالی أن يمتعكم بما تحبون من الصحة و العافية و إنی أشكركم، إخواننا الهنود عامة، و جمعية الخلافة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢١

خاصة، علی حسن نياتكم نحو العرب، و سعيكم الصادق لخدمتهم و رفع شأنهم، و تجشمكم المشاق العظيمة فی سبيل السلم العام إنی مستعد أتم الاستعداد لمقابلتكم، و مذاكرتكم فيما تريدون و تودون، و قد عملت الترتيبات اللازمة لتأمين راحتكم. و لكن أحب قبل مغادرتكم جدة أن ترسلوا النجاب، كی يحيط علم جندنا بخبر سفركم هذا، و إنا لقدومكم لمنتظرون.

أما ما كتبتموه عن الأسئلة، فلا نحب الإطالة من الكتابة ما دمتم قادمين إلينا، حيث إننا نحب أن تروا و تطلعوا بأنفسكم علی كل شیء و لا نقول فيما يتقوله خصومنا إلّا ما قال اللّه عز و جل: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ [يوسف: ١٨].

أرسلنا مع هذا النجاب خدام لمقابلتكم، و القدوم مع حظراتكم إلينا، و أمرناهم بالبقاء عند جندنا الذی بجهة جدة، حتی يرد إليهم خبر خروجكم إليهم، و يقدمون بصحبتكم و خدمكم. و إذا جاء نهار الاثنين الساعة السادسة، و لم يأتهم أحد منكم، فيرجعون إلينا. أحببنا إحاطتكم علما بذلك.

عبد العزيز الختم

طلب الوفد السفر إلی السلطان

جدة ١۶ جمادی الثانية سنة ١٣۴٣ ه الموافق ١١ يناير سنة ١٩٢۵ م ..

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٢

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إلی معالی وزير الخارجية للحكومة الحجازية- أعزه اللّه- السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. و بعد، و قد بدا لنا أن نخرج من جدة للسفر إلی مكة المكرّمة صباح يوم الاثنين، مخلّفين وراءنا متاعنا بجدة، و هل يمكن لكم أن تسألوا جلالة الملك للسيارة تبلغنا إلی الغاية؟

السيد سليمان الندوی

جواب الحكومة الحجازية علی طلب الوفد السفر إلی مكة

رئاسة الوزراء: حضرات الجهابذة الأماثل، وفد جمعية الخلافة المحترمين، السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

أما بعد، فقد عرضت علينا تذكرة فضيلتكم بشأن رغبتكم فی السفر، للوقوف علی النوايا، و المعاهدات، و المطالب، و لمقابلة الأمير عبد العزيز بن سعود، رئيس عشائر نجد. و تعلمون فضيلتكم أن الحكومة الحاضرة، الراغبة فی الاتفاق مع جميع أمراء العرب خاصة، و

مع جميع الهيئات الإسلامية عامة، أعلنت أنها ترحّب بالمتوسطين لحقن الدماء، و إيجاد السلام فى البلاد، ليعلم العالم براءتها من الوحشية، و جريمة الاعتداء. و سمحت بالتوسّط، لا بالمداخلة فى شؤونها التى تمسّ استقلالها لجميع الأفاضل الذين جاؤوا إلى هذه الديار لتلك الغاية النبيلة الحميدة، و أن يجزلوا ذلك بأنفسهم، ليعرفوا المجرم الأثيم من المحسن البرىء. فنقترح أن تخاطبوا الأمير ابن سعود، رئيس عشائر نجد، المذكور قبل كل شيء، و تسألوه عن النقطتين الآتيتين:

أولا: هل يقبل حضرته وسائط فضيلتكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٣

ثانيا: أن تصرّحوا له، و يصرّح لكم بالكتابة، أن المقصود بالوساطة هو إيجاد الصلح بين صاحب الجلالة على المعظّم، و بين حظرة الأمير ابن سعود رئيس عشائر نجد بالأصالة عن نفسيهما، و بالنيابة عن بلاديهما.

فإذا قبل حضرته هذين المبدأين، سهل النظر فى كل أمر بعد ذلك. و لا شك حضرتكم تعذرون الحكومة الحجازية فى كل احتياط تتخذه بمناسبة ظروف الحرب الاستثنائية، التى لم تكن هى المسبّبة لها. و إن هذا الاحتياط لا يجب أن يظن فيه أنه من قبيل التهمة لأحد من المتوسطين الكرام، بل لمعرفتها بطرق و أحوال حضرة الأمير المومىء إليه، و متى أجابكم حضرته عن النقطتين المذكورتين أعلاه بالكتابة، و أجابكم أيضا عن أسئلتكم الثلاثة السابقة فى كتابكم الأول. و اطلعت الحكومة الحجازية على ذلك، و اقتنعت بأنه صادق فى هذه المرة فى قوله و نيّته. فإن الاتفاق بعد ذلك سهل على جميع الشؤون. و لكى لا يقع سوء تفاهم، بادرنا بتسطير هذا الخطاب، لتكون جميع الأمور جلية واضحة، و يحصل المطلوب من التفاهم، و إزالة المصائب بالبلاد. و كانت لكن الفرصة الكافية بعد ذلك للدرس، و الوقوف على كل شىء، و الاتفاق مع الفريقين أو أحدهما، كما ترون المصلحة فى ذلك لخير الحرمين الشريفين، و أهلها و سائر المسلمين. و أقدم لحضرتكم فى الختام فائق التحية و الاحترام.

رئيس الوزراء و قاضى القضاة

كتاب الوفد إلى السلطان

الحمد للّه الذى لا إله إلّا هو، و الصلاة على النبى الذى لا نبى بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٤

إلى حضرة صاحب العظمة، السلطنة المتّبعة، و الإمامة الكريمة الشريفية، السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، أدام اللّه عزه و جلاله.

تشرّفنا بكتابكم الكريم الأول، و كنا نودّ بصميم أفئدتنا أن نتشرف بالمثول بين يدى عظمتكم، و نعرض عليكم ما يجول بخاطرنا. و كنا تابعنا بالسفر إلى جنابكم، و لكن ولاة الأمور هنا لم يأذنونا به، حتى نعترف بشروط عرضوها علينا. و لكن لم يكن قبولها بيدنا، حتى نرد الأمر إلى المجلس المركزى لجمعية الخلافة الهندية، و ننال منها أمرا و حكما آخرا، و لها الأمر فى نقض و إبرام ما بأيدينا. فأبرقنا إليها نسأل حكمها، و إلى الآن لم يصل إلينا شيء منها، و نحن له من المنتظرين. و لكن الأحوال فى كل يوم فى تقلّب و تحوّل، و صايرة من سيء إلى أسوأ، فنسأل اللّه أن يوفّقنا لما فيه خير العباد، و منفعة البلاد.

و لم نتمالك السكوت، فأحببنا أن نقدم على كلا الفريقين كلمات خرجت من أعماق قلوب، ترق للأبرياء أهل البلاد، و العجز، و الضعفاء.

إن الأشهر الحرام قد كادت أن تدخل، و وفود اللّه من حجاج بيت اللّه العتيق على أهبة السفر، و أهل البلدتين: مكة الكرّمة، و المدينة المنورة، و مدينتى الطائف، و جدة فى بلاء عظيم، و قلق مستديم، من كساد الأسواق، و غلاء الأرزاق. فلا بد من الإسراع إلى التفريج عن المكروبين، و الإسداء إلى المنكوبين. و الطريق بين مكة وجدة مسدودة مصكوكة، و أموال أبناء السبيل منهوبة، و دمائهم

مسفوكة. فالمسالك محفوفة بالمهالك، لا يستطيع الحجاج و الحال هذه أن يعبروها. فإن حرم المسلمون فی هذه السنة النحسة عن الإتيان بفريضة الحج، و لم ترد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۲۵

القوافل من أقطار الإسلام، يكن له أعظم وقع فی المسلمين، و يلم بالإسلام ما لم يلم به قبل. و تكون فی الإسلام طامة كبری، لم يسبق لها نظير. و الضعفاء العجز من أهل البلاد، الذين أرزاقهم بموسم الحج و مورد المسلمين، تكون لهم هذه السنة التعساء سنة قاحلة شهباء، و لا يملكون ما يتبلغون به. و يصبح منظر هذا الفقر الموقع و الكرب العظيم ما يذيب القلوب، و يفيض الدموع.

أصلح اللّه أحوال المسلمين، و وفقهم للنظر فی عواقب الأمور، و الاستبصار بوقائع الدهور. فأعداؤهم بالمرصاد، ساعون فی تضليل آراء العباد، فهل من فريق يجيب داعی السلم، و يسارع إلی إنهاء الوغی، و إزاحة الوجی؟ و هل إلی إخماد نار الحرب، و تسكين فتنتها، و تخفيف أحوالها من سبيل؟ و اللّه المستعان، و هو نعم المولی، و نعم الوكيل.

المخلص الصادق: السيد سليمان الندوی رئيس وفد الخلافة الهندی

جواب السلطان عبد العزيز علی كتاب الوفد الهندی

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود إلی حضرة الأخ المكرم السيد سليمان الندوی، رئيس وفد جمعية الخلافة العظمی حفظه اللّه.

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. و بعد، فقد أخذت بيد السرور كتابكم، و وقفت علی أسباب تأخركم بعد سماحنا لكم بالقدوم إلينا، و استعدادنا للمذاكرة و المباحثة فی كل ما أردتم. و لكن ولاة الأمور فی جدة منعوكم من السفر إلیّ بشروط وضعوها لكم، و هذا ليس بجديد فی

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۲۶

تاريخ القوم، فهم يودّون تأييد باطلهم بما يلقفونه من الإفك و البهتان، و لكن نور الحق يخترق حجب الباطل مهما كنفت، و سيتبين الصبح لذی عينين. إن ما أظهرتموه فی كتابكم من الأسف علی ما يقع، و حبّكم للسلم و عملكم إلی التآخی و التصافی، ليس بمستكثر علی أمثالكم، ممن تمكن الإيمان فی قلوبهم، و استنارت بصائرهم بنور الحق و إنی أكثر الناس أسفا و حزنا، و لكن ما كل ما يتمنی المرء يدركه.

إن ما تعرفونه و يعرفه المسلمون فی سائر أنحاء العالم، مما أتاه الحسين و أبناءه فی هذه البلاد الطاهرة، لا يحتاج إلی شرح. و إن ما قاساه العالم الإسلامی من طغيان هذه العائلة، و تحكمها فی حرم اللّه، و استغلالها مركزها فی سبيل أغراضها الضارة، مما لم يترك لنا مجالا لحسن النية بهؤلاء القوم. إن ما سننشره من الوثائق الرسمية علی العالم الإسلامی، مما عثرنا عليه من أوراق القوم، سيكشف حقائقهم، و يظهر ما كانوا يكيدون للإسلام و العرب. و هی لم تزدنا إلّا استمساكا بالطريقة المثلی، التی احتطناها لأنفسنا فی أول يوم أعلنا فيه الجهاد علی أولئك الأشرار. إننا فی أول يوم قمنا فيه بواجبنا، أعلنّا للملأ بأننا لا نقصد التوسّع فی الملك، و لا التسلط علی بلاد اللّه المقدسة، و لا التحكم فی رقاب أهلها، كما كان يفعله الحسين و أولاده. و إنما قصدنا تأمين حرم اللّه، و تسهيل الطرق لجميع الوافدين، و تطهير أطهر بقعة فی الأرض مما دنّسها به القوم من الأعمال التی تأباها الشريعة الطاهرة. إننا لا نريد إلّا الرجوع إلی سيرة السلف الصالح، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلّا ما أصلح أولها. و إننا سوف لا نجری إلّا علی المنهاج الذی يضعه العالم الإسلامی، فلا غرض لنا فی هذه الحياة إلّا إعلاء كلمة اللّه، و إظهار دينه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۲۷

إننا لا نحب سفك الدماء، و لا نميل إلی إثارة الفتن. و لكن أولئك المتطوعين الذين جاؤوا لجهادنا، و أتوا من بلادهم التی اغتصبها

الأجانب لتأييد الباطل و أهله، نرى قتالهم واجبا علينا، بل و على كل مسلم أبى، و كل عربى لم يعمّه الغرض. إننا نرى جهاد الحسين و شيعته من الآخذين بأسباب الهوى، العادمين لأركان الدين، المؤيدين للبدع، الصارفين الناس عن سبيل اللّه، نرى جهادهم فرض علينا، لم نتركه فيما مضى إلّا لأسباب لا تخفى على أمثالكم، أهل الغبطة، و النظر الصائب.

و إننا سنسير فى طريقنا، معتمدين على تأييد اللّه و معونته. و هو وليّنا، و نعم النصير.

فى ٢ رجب سنة ١٣٤٣ ه

نقل البرقية التى أرسلها الوفد الهندى من جدة إلى مركز الجمعية فى بمبائى الخلافة بمبائى

جرت مفاوضة تامة فى عدة اجتمعات عن جميع النقط مع الملك و وزرائه، و أخذنا أجوبتهم النهائية يرون الجمهورية غير ممكنة، و إن المؤتمر غير مفيد، و غير ممكن. و هم يوافقون على إنشاء حكومة دستورية، يرأسها الملك الحالى. لا بد من شخصية فى نظرهم، و هم يقبلون استشارة البلدان الإسلامية فى الأمور الدينية و هم يميلون للوصول إلى تفاهم مع جمعية الخلافة. الطريق إلى مكة مقفلة بسبب الحرب.

وصلنا جواب ابن سعود خلال المفاوضة على يد الحكومة بالكتابة: إن الشريف على الملك الشرعى للحجاز، أبرقوا لنا بالتعليمات.

إمضاء: آدم سليمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٨

جواب جمعية الخلافة

السيد سليمان: الوفد الهندى- جدة ..

الجواب على تلغرافكم تأخر، لأننا رأينا من اللازم أن يجتمع فى دهلى ممثلوا اللجنة التنفيذية من كل البلاد، و قد قرر ما يأتى: ليست اللجنة مستعدة لتغيير شيء مما قررته من مؤتمر العالم الإسلامى، لازم لتقرير مستقبل إدارة مركزية إسلامية، يتبادل فيها ممثلو الشعوب الإسلامية للبحث فى الحالة الحاضرة، و ما يحتاج إليه، و تحقيق ما نشر بخصوص الحوادث الناشئة عن الحرب.

حقن الدماء، و تأسيس السلم غير ممكن إلّا إذا سافر الوفد فى الحال ليفاوض ابن السعود أيضا. إن الأمير على فى منعه الوفد من السفر للمفاوضة فى المسائل المختلف عليها، يوجد موقفا يستحيل معه حل المشكلة.

اللجنة تتأسف لهذه الخطة من الأمير على، و الشروط التى عرضت غير مقبولة. أملى أن يعيد النظر، و يتخذ الخطة اللائقة ليرضى العالم الإسلامى.

إذا كان الوفد حتى الآن لم يؤذن له بالتقدم، فوقفوا المفاوضات، و أبرقوا بالنتيجة.

الرئيس: شيلة كجلو.

أما قرارات جمعية الخلافة فيما يتعلق بالحجاز، فهى: أن تكون حكومة جمهورية شرعية مستقلة فى داخليتها، و تكون سياستها الخارجية موضع رضى العالم الإسلامى، و لا سيما من جهة براءتها من النفوذ الأجنبى. و أن يتولى عقد الجمهورية مؤتمر، تشترك فيه الجمعيات الإسلامية. و لا يكون للحجاز علاقة بالشريف حسين و أسرته. و يتولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٩

السلطان ابن سعود و الإمام يحيى الدعوة إلى هذا المؤتمر قبل حلول موسم الحج الآتى- إن أمكن- و تأسيس اتحاد تام بين الإمارات العربية.

كتاب الوفد إلى رئيس الوزارة الحجازية برفض جمعية الخلافة شروط الحجاز جدة

۳ رجب سنة ۱۳۴۳ ه

إلى فخامة رئيس الوزراء الأمجد الأكرم، السلام عليكم و رحمة اللّه.

و بعد، فقد نتشرّف بإحاطتكم علما بأن البرقية المنتظرة من اللجنة التنفيذية لجمعية الخلافة المركزية، المنعقدة بدهلى تحت رياسة رئيسها الدكتور سيف الدين كجلو وصلتنا صباح اليوم، فيها:

أن نسأل حكومة فخامتكم إرجاع النظر فى أمر المؤتمر الإسلامى، للنظر فى مصير مهد الإسلام، فى حكمكم علينا بقبول شرائط معلومة مذكورة فى كتابكم- المؤرخ ۱۸ جمادى الثانية سنة ۱۳۴۳ ه- إلينا.

فاقبلوا معذرتنا عن قبولها.

و أن تسمحوا لنا بمقابلة عظمة سلطان نجد، لنعرض عليه قبول صلح أو مشاركة تؤدى إلى السلم، و نشافهه فى أمر جزيرة العرب، و المبانى القدسية فى الحرمين الشريفين، و تحقق أمر الطائف. و نأخذ منه جوابا كتابيّا رسميّا عن نياته و معاهداته. فحيث إن المركب المسافر إلى السويس يصل هنا بعد أيام، نسألكم رد الجواب علينا سريعا، لنقطع الأمر فى سفرنا أو بقاءنا هنا. و فى الختام اقبلوا منا غاية الاحترام.

سيد سليمان الندوى رئيس وفد الخلافة الهندى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۳۰

جواب رئيس الوزارة الحجازية

حضرة الأمجد الأكرم السيد سليمان الندوى رئيس وفد جمعية الخلافة. السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. و بعد، فإن البرقية الواردة إليكم من جمعية خلافتكم المنعقدة تحت رياسة الدكتور سيف الدين كجلو، كما ذكرتم فى كتابكم المؤرّخ ۳ رجب سنة ۱۳۴۳ ه، و رفضها بشرائطنا المعلّقة إليكم من مقامنا فى كتابنا السابق المؤرخ فى ۱۸ جمادى الآخرة سنة ۱۳۴۳ ه، التى هى فى نظرنا الوسيلة الوحيدة لتأييد قواعد السلم، الممكن بها المذاكرة، و أن تكون أساسا للتفاهم، يوجب علينا عدم الطمأنينة بحسن نية الجمعية، التى رفضت قبولها.

و إن مذاكرتنا و المخابرات التى دارت إنما هى لكم بصفة كونكم أفراد من هيئة إسلامية. و إن كان لا يمكن الاعتراف بأنها تمثل العالم الإسلامى، حتى و لا المسلمين فى الهند، الذين أكثرهم يكاتبنا، و مرتبط بنا. فإنه من خطتنا أن نجيب كل من خاطبنا من إخواننا المسلمين و خلافهم، لإظهار الحقائق، و قياما بواجب المجاملة المعتادة. و كما إن جمعيتكم لا يمكنها العدول عن قرارتها المستحيل تطبيقها، فإننا كذلك لا يمكننا الرجوع عن قراراتنا التى أبلغناكم إياها، و أفهمناكم بها الحقيقة، و كيف تكون سلامة الأراضى المقدسة من شوائب المداخلة، و الإخلال بقدسيتها و استقلالها، و أن ما فعله الأمير عبد العزيز بن سعود رئيس عشائر نجد فى الطائف من النهب، و السلب، و قتل الأبرياء، و سفك الدماء فى الحرمين، و هدم المبانى المقدّسة. كما يفعل اليوم من قطع السابلة، و سرقة المواشى للأهالى المسلمين، و تجاوزه على حدودنا و أراضينا بغير حق، فسوف يحققه المسلمون- إن شاء اللّه- فى حج هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۳۱

العام، بعد تعريف المعتدى الأثيم بحول اللّه و قوته، و حد سيوفنا.

و أما المؤتمر الذى تشير إليه جمعيتكم، فلا نعترف به. و إن حكومتنا قد قبلت الاشتراك فى المؤتمر الذى سيعقد فى المملكة المصرية الجليلة، للبحث فى شؤون الخلافة الإسلامية. و نتمنى لحضراتكم السفر السعيد فى الباخرة التى ذكرتم إنها مسافرة إلى السويس بعد أيام، و اللّه يحفظكم.

۴ رجب سنة ۱۳۴۳ ه رئيس الوزارة

ثم سافر الوفد إلى مصر، و من هناك إلى الهند.

و فى خامس شعبان سنة ۱۳۴۳ ه، وصل مكة العالم الفاضل النبيل و المجاهد الكبير الجليل السيد أحمد الشريف السنوسى، و نزل فى ضيافة عظمة السلطان. و كان قدومه- لأداء فريضة الحج- من الديار التركية إلى سوريا. سافر من دمشق راكبا على السيارة إلى جوف، و منه على الرواحل إلى مكة. و فى ثامن عشر شعبان، توجه السيد للقاء عظمة السلطان إلى مقره العالى فى طريق جدة. ثم بعد ستة أيام، رجع إلى مكة المكرّمة.

قدوم بعض القناصل مكة المكرمة لأجل الاعتمار

أرسل معتمد و قنصل جنرال السوفيات عبد الكريم حكيموف- و هو من مسلمى القازان-، و وكيل قنصل هولاندا الرادين ياراوبرا- و هو من مسلمى جاوا-، و وكيل قنصل دولة إيران أحمد لأرى كتابا لعظمة السلطان، يطلبون فيه السماح لهم بالقدوم إلى مكة المكرمة للاعتمار بمناسبة شهر رمضان المبارك. و اشترطوا على أنفسهم أنهم لا يتدخلون بشأن من الشؤون السياسية، لأن دولهم على الحياد إزاء النزاع الحاصل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۳۲

فأذن لهم عظمة السلطان بالقدوم يوم الجمعة ۱۵ رمضان المبارك سنة ۱۳۴۳ ه إلى المقر العالى، فأقاموا هناك يوما. ثم قدموا مكة المكرمة، و نزلوا بها فى مكان خاص أعدته الحكومة لنزولهم ثم بعد فراغهم عن العمرة، عادوا إلى المقر العالى، و قبل مغادرته جرى بين بعضهم و بين السلطان الحديث الآتى:

القناصل: إن بعض الأصحاب طلبوا منّا أن نبحث مع عظمتكم فى شأن الصلح، فما رأيكم؟.

عظمة السلطان: إنى أعلم بأنكم مندوبى دول محايدة، لا تتدخلون فى هذه الأمور، فكيف اليوم تتكلمون بهذه المسألة؟.

القناصل: إننا نتكلم مع عظمتكم فى هذه المسألة بصفتنا الشخصية، لا بلسان حكوماتنا، لأننا شرقيون، و يهمنا الإصلاح و الاتفاق بين الشرقيين.

عظمة السلطان: إن القوم لم يدركوا حتى اليوم مرامنا و لا غايتنا، و لا شك إنه لا يوجد شيء مستحيل.

القناصل: هل تؤذنون بقدوم الشيخ فواد الخطيب وزير خارجية الحجاز إليكم؟.

عظمة السلطان: من أراد القدوم إلينا، فأهلا و سهلا، سواء كان الشيخ فؤاد أو غيره.

ثم بعد رجوعهم، تبودلت بين عظمة السلطان و الشيخ فؤاد الخطيب عدة رسائل، و هذا نصها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۳۳

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، السعود، عزه اللّه. أرفع إلى مقامكم الأثيل أجزل الاحترام و التبجيل.

أما بعد، فقد أنبأنى بعض الأصحاب بما حقق الأمل المعقود بمقابلة عظمتكم السلطانية مساء الثلاثاء الواقع فى ۲۷ رمضان سنة ۱۳۴۳ ه، أو فى يوم آخر تسمحون به عظمتكم و إنى لأرجو أن تأمروا من ينتظرنى من رجالك الكرام أثناء الطريق، و التفضل بالجواب السامى. و أدام اللّه عظمتكم بالخير و منه و كرمه.

جدة يوم الاثنين ۲۷ رمضان المخلص فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

حضرة صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب المحترم.

بعد أن أهدى لحضرتكم أزكى التحيات، أخبركم بوصول كتابكم الكريم المؤرخ ٢٦ رمضان، الذى ترغبون فيه أن نضرب لملاقاتكم موعدا، بعد أن حقق أملكم، بعض الأصحاب بالمقابلة فأجيب سعادتكم لمّا سافر من عندنا هؤلاء الأصحاب، عقدت مجلسا من المسلمين و شاورتهم فى الأمر، فإذا هم يرجوننى التريث فى الأمر، و التبصر فيه، و النظر إليه من جميع جهاته فى الحال، و فى المستقبل. و قد أدلوا بحججهم، و إذا هى صحيحة، و جديرة بالاهتمام. فلا يسعنا أن نكلفكم أو ندعوكم قبل أن نحيطكم علما بهذه الشروط، كى تجاوبوننا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٤

عليها بصراحة، ليحصل لنا اطمئنان وثقة، و إليك هى:

الأول: هل سعادتكم على استعداد للموافقة على ما نمليه عليكم من الشروط الضرورية، ثقلت و طؤتها أو خفت؟

ثانيا: ما هى جنس التعهدات و الضمانات التى فى استطاعتكم تقديمها لنا، و التى فى وسعها أن تكفل تطبيق هذه الشروط، و تمضى بمفعولها فى المستقبل، و يجعلنا نثق بها، و نطمئن بحرمتها؟

أكون مسرورا إذا تفضلتم و أجبتمونا فى بادى الأمر بما تقدرون عليه من الصراحة و الوضوح على هاتين المسألتين، اللتين هما فى نظرنا المحور الأساسى الذى يدور عليه الأمر كما أكون مبتهجا أن أهدى لسعادتكم خالص التحية، و جزيل الإكرام.

٢٧ رمضان سنة ١٣٤٣ ه

الختم

جواب فؤاد الخطيب

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أعزه اللّه. أرفع لعظمتكم السلطانية أجزل التعظيم و الاحترام، و وافر الشكر و الامتنان على تفضلكم بكتابكم السامى المؤرخ فى ٢٧ رمضان المبارك، و أعرض على مسامعكم أن المأمول من قدومى ما يأتى:

أولا: شرف التعرف إلى شخصكم الجليل المعظم.

ثانيا: التمهيد لإيجاد جو صالح تسود فيه الطمأنينة المنشودة، لتكون محور الأعمال فيما يحسن التفاهم عليه، و يصون كرامة العرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٥

أجمع فى الحال و الاستقبال و أدام اللّه ذاتكم العلية المعظمة بفضل اللّه و توفيقه.

جدة الأربعاء ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ ه المخلص: فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

حضرة صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب المحترم بعد أن أهدى لحضرتكم جزيل التحية و الإكرام، أخبر حضرتكم بوصول كتابكم المؤرخ ٢٨ رمضان إلينا. و أفيد سعادتكم: لمّا كانت إيضاحات الأصحاب المحترمين لحضرتكم لم تكن مستوفية، و لم يكن من شأنها أن تعبر لكم عن رغائبنا فى الوقت الذى ترغبون فيه، و لذا أرجوكم أن تخبرونا عن وقت توجهكم إلينا، و عن المحل الذى تحبون أن يستقبلكم فيه رجالنا هذا، و أهديكم جزيل التحية و الإكرام.

٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ ه الختم

جواب فؤاد الخطيب

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أعزه اللّه، أقدم بين يدى عظمتكم السلطانية أوفر الاحترام و الإجلال، و أتشرف بأن أعرض لعظمتكم أنى عقدت النية بإذن اللّه تعالى على الخروج من هنا غدا الجمعة، الساعة السابعة عربيا بعد الظهر، من جهة النزلة اليمانية. فأرجو أن تتفضلوا عظمتكم بإرسال من ينتظرنى من رجالكم الكرام فى قهوة القائم. و سأحضر على دابة خاصة، و معى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٦

خادمان. و ربما حملت مظلة فوق رأس، تكون بمثابة العلامة. و أدام اللّه ذاتكم بالعز و التوفيق بمنه و كرمه.

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ ه فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب الأكرم بعد إهداء التحية و الإكرام، أفيدكم بوصول كتابكم المؤرخ فى ٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ ه و عليه، لقد أمرنا من يقوم بواجب استقبالكم من رجالنا، و أن يحضروا محل قهوة القائم على طريق النزلة اليمانية، الساعة سبعة عربية بعد الظهر و إنى أهديكم جزيل التحية.

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ ه الختم

و فى يوم الجمعة، آخر يوم فى رمضان، قدم الشيخ فؤاد الخطيب إلى المقر العالى، و اجتمع بعظمة السلطان عدة اجتماعات، و هذه خلاصة ما كان من الحديث فى تلك الاجتماعات:

المفاوضة مع الشيخ فؤاد

الخطيب: لقد قدمت إليكم لأمرين: الأول: للتعرف بكم، الثانى: للسعى فى إصلاح ذات البين.

السلطان: ما نعرفك بشخصى، فالحمد للّه و إنى أحب كل عربى مخلص لدينه و وطنه، و أما إصلاح ذات البين، فإننى أحب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٧

ذلك، و لكن ما هو الطريق الذى يوصلنا لذلك؟ إننا لم نجدها لعدم وجود الأمان فى العاجل و الآجل. هذا من جهة. و من جهة ثانية، فمن تكون صداقتنا بعد الإصلاح.

الخطيب: إن الصداقة المطلوبة ستكون بينكم و بين على.

السلطان: و لكن أليس على ولد للحسين؟.

الخطيب: نعم.

السلطان: أليس الحسين لا يزال فى العقبة يرقب الفرصة، ليرجع إلى ما كان عليه؟

الخطيب: ما أظن ذلك، و لكن الحسين ترك فى العقبة ليعاون الحكومة ببعض المعاونات.

السلطان: كلا- إن الحسين لم يقم فى العقبة لأجل هذا، و إنما جلس يراقب الفرص. و أما المعاونات، فليس منها شىء، إذ لو كان هناك مساعدات، لأغنتكم عن ظلم العباد، و سلب الأموال، و ذلك ما فعلتموه مع أهل جدة، فقد جعلتموهم شذر مذر، أخذتم

الأموال، و أجليتم النفوس.

الخطيب: إن الحكومة أدرى بأمور رعايانا.

السلطان: نعم أنت صادق، و لكن الناس ينظرون لما تفعله الحكومة فى رعاياها.

فإن ساءت، فمعاملتها للأبعد أسوأ. ثم أليس على ولد الحسين و أخا لعبد اللّه و الفيصل؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٨

الخطيب: نعم إنه ولد الرجل، و أخو الرجلين و لكن أبرأ اللّه أن يكون مثلهم، أو أن أفعاله تشبه أفعالهم.

السلطان: ألا تعلم أن أفعال الثلاثة كلها سيئة؟

الخطيب: نعم أعرف ذلك، و لا يخفانى منها شىء، و على الأخص أعمالهم معكم.

و لكن أكفل بأن عليا لا يكون مثلهم، و أن له نية صالحة.

السلطان: إنى لم أقل فى الرجل شيئا، و أبرأ اللّه أن أتكلم فيه شيئا ما أعلمه. و لكن يكفى فيه أنه ولد الرجل و أخو الرجلين، و الذى أعلمه عنهم هو ما يعلمه جميع الناس. و لست آمنا منه. كما أنه ليس هناك من يضمن لى شيئا من الأمور التى أشترطها عليه.

الخطيب: الضامن هو أنت، لأنك أنت الغالب. و العادة أن الغالب هو الضامن.

السلطان: هذا شىء مستحيل، و لا يوجد أحد يضمن من نفسه لنفسه.

الخطيب: أجل، أطلب الضامن من الذى تريده، و نحن نقدمه لك.

السلطان: إننى لا أعلم ضامنا له سلكه، يتكفل بما أطلب، و أثق به، فالدول كلها على الحياد، و لا نقبل مداخلتهم فى الأماكن المقدسة، و أمر العالم الإسلامى كما ترى.

الخطيب: إن ضمنت، فأنت خير ضامن، و نحن تحت سيطرتك و إن ابتغيت ضامنا غير ذلك، فنحن نفكر به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٩

السلطان: إنى أقول لك بصراحة إن المسلمين من قومنا اجتمعوا و تفكروا فى أمر دينهم و دنياهم، فلم يجدوا للصلح مع الحسين و أولاده- كائنا من كان- أمرا يوافقهم فى دينهم و شرفهم و هذا أمر أرجوك تركه و نسيانه: فإن كان هناك أمر غير ذلك، فأنا مستعد له.

الخطيب: ما هو ذلك الأمر؟

السلطان: إذا كان على يريد شيئا من أمور الدنيا، فأنا أتعهد له به فى العاجل أو بالآجل. و لكننى أريد أن أسألك سؤالا عن الأمر الذى دعاك للرجوع إلى جدة بعد ذهابك منها؟ و ما الذى أوجب على بعض السوريين و الفلسطينيين أن يأتوا إلى جدة لقتالنا، هل قتالهم دينى أو حمية وطنية، أم أن الحسين و أولاده قاموا بأمر منتظم، يرونا أننا أتينا لتخريبه؟.

الخطيب: إنى لا أعلم شيئا من ذلك، إلّا أن الجماعة يدعون أن الحجاز مستقل، معترف باستقلاله و باستقلال العرب، و يرجون منه نفوذ ذلك.

السلطان: هل يجوز للناس الدخول فى أمر لم يعلموا حقيقته، و هل يجوز لهم محاربة أحد قبل ما يسعون فى إصلاح ذات البين؟

الخطيب: لا يجوز.

السلطان: ألم تعلموا حربنا مع الحسين قبل هذا بتسع سنوات، فمن ذا الذى سعى بيننا بالإصلاح؟ و من ذا الذى اجتهد ليعلم المخطىء من المصيب فى دين أو دنيا؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٠

الخطيب: نعم إنهم لم يفعلوا ذلك، و لكننى أعلم أن بعض الأشخاص طلبوا ذلك من الحسين، و كان يجيب على طلبهم: بأننى أحب

ذلك، و لكنه لا يعمل شيئا، و لا يجيب الطالبين إجابة تامة. و إننى قد عرفتك بالحسين و أفعاله، و لم أنكر أفعال الحسين.

السلطان: الحمد للّه بهذه حجة، ثم هل اطلعتم أو اطلع أحد على المعاهدة التى بين الحسين و الحكومة الإنجليزية؟.

الخطيب: لا، و لكننا نسمع عن ذلك، و اطلعنا عليه فى الجرائد لما اطلع الناس.

السلطان: يا سبحان اللّه، هل يجوز لأحد أن يعتمد على شيء لم يعرفه و لم يعرف حقيقته؟

الخطيب: إننى قد رأيت بعض الأمور التى تحقق استقلال الحجاز، و من ذلك برقيات وردت من الدول اعترفت باستقلال الحجاز، أولها من المسفوف، و آخرها من الإنكليز. و هذا مما يزيد استقلال الحجاز، و هو الثابت عندى.

السلطان: و هل لا تنقض الأفعال الأقوال إذا كانت مخالفة لها؟.

الخطيب: و كيف كان ذلك؟.

السلطان: هناك أمران: الأول أن الحسين ادعى أن الحكومات اعترفت له باستقلال جزيرة العرب من الأناضول إلى أقصى اليمن، ما خلا عدن و البصرة، فهل حصل شيء من ذلك؟ أين الجزيرة؟ أين العراق؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤١

أين سوريا؟ أين فلسطين؟ أين أين ...؟ لقد صار كل ذلك أحلام. أفليس هذا أكبر شاهد على أن الأفعال تكذب الأقوال؟.

الخطيب: إننى لم أر فى هذا إلّا كما رأيتم، و ليس لدى جواب على هذا.

السلطان: الأمر الثانى، ألم يطلب فيصل المعاهدة من أبيه، فلم يجبه أبوه لطلبه، و لم يرسلها له. فهل بعد هذين الأمرين تحقيق معاهدة؟ و هل الحكومات تأخرت عن أى عمل تريده فى البلاد المنتدب عليها، سواء كان قليلا أو كثيرا، أو فعلت بها كما يفعل الملوك فى البلاد المحتلة؟.

الخطيب: إن هذه المسائل ليس لى فيها تداخل، و لا أعلم حقيقتها.

السلطان: سبحان اللّه، إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة، أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم. ألم تكن وزيرا للخارجية؟ و هل يخفى عليك شيء من ذلك؟ و من الذى يجبنا بعدك عن هذا؟.

الخطيب: إننى وزير خارجية للإمضاء، لا للفعل، و أغلب الأخبار لم أطلع عليها إلّا بالسماع من الناس. و لقد أقمت عدة سنوات فى المدة الأخيرة اشتغل بالأدب، و هذه وظيفتى.

السلطان: لدى شاهد على ما تقول، و لقد وجدنا فى أوراق الديوان كتابا من بعض القناصل للحسين، يقول فيه: وصلنا كتاب باسم وزارة الخارجية ممضيا باسم فؤاد الخطيب. و لكن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٢

الإمضاء ليس إمضاء الشيخ فؤاد، المعروف فما هى حقيقة الأمر؟.

الخطيب: نعم، لقد وقع مثل هذا كثير.

السلطان: فإذا كانت الحجج هذه، و الدولة المنظمة هذه شؤونها، فلا شك أن هذا يدل على أن الأمور كلها قائمة على التمويه و الباطل، فكيف تؤيد مثل هذه الحكومة؟.

الخطيب: إننى لم أقل شيئا فى الحكومة البائدة، و إننى إذا لم أصدق ما تقولون لا أكذبه. و لكننى أحدثكم من جهة الشريف على.

السلطان: أما من جهة على، فقد أجبتك عنه بما يكفى عن الإعادة.

و لكننى أسألك سؤالا، فأجبنى عنه. هل ولايتكم و حكومتكم حكومة إسلامية دينية، أو ملوكية تسير طبق النظام المدنى؟ فإن كانت دينية إسلامية، فالشرع يقضى بتأييد من اتفقت الكلمة عليه، و يكون هو ولى الأمر. و إننى لا أزكى نفسى، و لكن فضل اللّه يؤتى من يشاء. و إن كانت حكومتكم و ولايتكم ملوكية مدنية، أفليس قوام مثل هذه الحكومات على رأس الأكثرية الغالبة؟ فإذا كان الأمر فيها

كـذلك، فما رأيك فى حكومـة عربية يقر لها الناس من العرب، و يطيعون من قريات الملح إلى أبها، و من خليج فارس إلى جدة. ثم ما رأيك فى حكومة لم يقر لها غير أشرار الناس من كل بلد، يعدون بالأصابع! و أهل القرية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٣

نفسـها شـردوا، و خلوها تاركين و رائهم أموالهم و عيلاتهم، فهل فى شـرعة الإسـلام، أو فى قانون المتمـدينين أن تؤيد هذه الحكومة الضـعيفة، و تخـذل تلك الحكومـة التى رضـى بحكمها الملايين من الناس فإن كنتم جاعلين الأصول الإسـلامية، و الأساسات المدنية وراء ظهوركم، فما الذى تتمسكون به؟!

الخطيب: ليس لدى جواب لهذا، و غاية ما فى الأمر أن فى هذه البلدة، يعنى: جدة رجل يدافع عنها.

السـلطان: إننى أعذرك فى عدم الجواب على هذا السؤال. و جل قصدى أن أتخلص من المسؤولية، و أضعها على عاتق جميع العرب، بل المسلمين عامة.

الخطيب: و كيف تكون المسؤولية على هؤلاء.

السلطان: إن جميع المسـلمين عامـة يعلمون الحرب التى وقعت بيننا و بين الحسـين منـذ عـدة سـنوات، و لم أر أحـدا تـداخل فى هذه المسألة، و اجتهد فى إصلاح ذات البين، فحملت ذلك على ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون الناس تواطؤا مع الحسين على قبول جميع أفعاله.

الثانى: أن يكون الناس مهملين لشأننا، و ليس لنا أهمية فى نظرهم.

الثالث: أن يكون الناس عاجزين، و ليس لديهم قدرة على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٤

العمل، و إن كلامهم عبارة عن أقوال. فإذا كان الأمر كـذلك، فالمسؤوليـة على المسـلمين و نحن خالين عنها لأننا صبرنا على مضـض أياما و كلما عيل صبرنا، وجددناه يطول الرجاء و الأمل، و لكننا لم نر نتيجة لصبرنا، و لم نر أحدا ممن يدعى الإسـلام و الحمية العربية يتداخل فى الأمر، و ظل الحسـين و أولاده يسـرفون فى الإساءة إلينا. و لمّا اسـتولت جيوشنا على الطائف، تأخرت فى القدوم، و أخرت جندى عن مواصلة التقدم، و بعثت للعالم الإسلامى أناديه ليكون الحكم فى أمر هذه الديار المقدسة، و أعلنت استعدادى لمقابلتهم، و صبرت على الضرر الذى تكبدته، حيث تترس على فى جدة، و فعل أسبابه التى تخصنى بها، و أعانه على ذلك البعض بالجند و القوة. فلم أر نتيجة لذلك، و لم يعرف فى الناس لندائى مسـمعه سوى جمعية الخلافة فى الهند، التى أرسـلت وفدها إلى الحجاز، فوصل إلى جـدة، ثم عاد منها، و لم أعلم بما جاء من أجله و لا بما راح به و اعتذر عن وصوله إلى بمنع حكومة جده له، و على ذلك فالمسؤولية مرتبـة على من بلغته دعوتى و لم يجبهـا فـإن كـان القوم عـاجزين فليس لعـاجز قـدرة، و إن كانوا ينتظرون و هم ينظرون فقـد خالفت أفعـالهم أقوالهم، و أما المسؤوليـة الآن فى هـذا المجلس فعليك لأنى دعوتكم أنتم المحافظين على جـدة إن كنتم مسـلمين فهـذا أمر الإسلام و إن كنتم تسيرون على النظم المدنية فهذه أصولها، و إن كنتم ملحدين معاندين فاللّه يعين المؤمنين على الظالمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٥

قدوم بعض الأشخاص إلى جدة للسعى فى الصلح

قدم السـيد طالب النقيب و المستر فلبى و أمين الريحانى بجدة للسـعى فى الصلح بين الشريف على و السلطان عبد العزيز، و أرسل كل واحـد منهم كتابـا فى هـذا الشـأن إلى السـلطان، فجاء الجواب منه إلى السـيد طالب هـذا مضـمونه: حضـرة الأخ المحترم السـيد طالب النقيب، لقـد ذكرتم أنكم تودون مقابلتنـا فنحن نرحب بكم، و لكن يجب أن نعرف هـل المقابلـة شخصـية و ديـة أم هى للوساطـة فى مسألـة الحجاز فإذا كان الغرض من الزيارة التوسط فى هـذه المسألـة فإنى لا أرى فائدة من ذلك، و إذا كان الشـريف على يود حقيقة

حقن الدماء فعليه أن يتخلى عن جدة، أما إذا قبله العالم الإسلامى حاكما و انتخبه الحجاز فمحله غير مجهول.

و جاء جواب المستر فلبى بهذا المضمون: إلى الصديق العزيز المستر فلبى إذا كنتم حضرتم لمقابلتنا و مباحثتنا فى بعض الشؤون الخاصة بنا فعلى الرحب و السعة و سنسهل الطريق للاجتماع بكم خارج الحرم، أما إذا كنتم تنوون الدخول فى مسائل الحجاز فلا أرى للبحث فائدة. و إنه ليس من مصلحتى الخاصة و مصلحتك يا صديقنا جعلكم وسيطا فى هذه المسألة الإسلامية المخصصة.

و جاء فى جواب أمين الريحانى: ذكرتم أنكم موفدون من قبل جماعة فى سوريا، و أنكم تحملون كتابا منهم إلينا، أرحب فى كل حال بصديقنا العزيز أمين الريحانى، و لكن أحب أن ألفت نظركم إلى أمر هام، و هو إذا كان البحث يتناول المسألة الحجازية فلا أرى فيه فائدة، لأن مشكل الحجاز يجب أن يحله المسلمون، و ترك الأمر لهوى أنفسنا ليس مما تجيزه المصلحة الإسلامية و لا العربية، و فى كل حال إنى أحب توضيح الأمر و جلاءه قبل المقابلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٦

ثم كتب السيد طالب كتابا طلب منه القدوم إليه ليزوره زيارة شخصية و دية و ألحّ بالإسراع لأنه مضطر أن يعود إلى مصر قريبا. فجاءه الجواب: الأخ المحترم السيد طالب، إن مكة فى حال من الاضطراب لا تجوز معها المخاطرة براحته و ستصلكم و أنتم فى مصر أخبارنا الطيبة إن شاء اللّه، و كتب المستر فلبى كتابا آخر مودعا فجاءه الجواب بأمان اللّه، و كتب الريحانى كتابا ذكر فيه أن لصديقى حسين العوينى التاجر السورى فى جدة علاقات تجارية فى مكة المكرمة و هو يحضر للتجارة و للزيارة فيتشرف بمقابلتكم إذا أذنتم، و يحمل إلى عظمتكم بعض خبرى إنى أثق بحسين أفندى كل الثقة و فى اليسير الذى سينوب عنى به ما يغنى عن البيان فإذا أذنتم بقدومه مروا من يلاقيه إلى منتصف الطريق و يصحبه محافظا إلى مقامكم العالى، فجاءه الجواب قد سمحت لصديقكم حسين العوينى بالقدوم إلينا، فزودوه بكل ما لديكم من الكتب و الأفكار و الآراء، و إننا نرجو أن يحسن نقل أفكار صديقنا أمين الريحانى و إنى أشكرك على تجشمك المشاق الجسيمة فى خدمة العرب و فى سبيل قضيتهم.

فخرج العوينى من جدة محرما راكبا على بغلته يصحبه خادمه و النجاب و رفيق آخر، فوصلوا فى ظهر اليوم التالى إلى المخيم السلطانى بالشهداء. و كان العوينى رسولا مكرما و فى أحاديثه مع السلطان مقنعا، ثم رجع العوينى إلى جدة بعد ثلاثة أيام حاملا معه كتاب السلطان باسم الريحانى. ثم كتب الريحانى جوابه إلى السلطان و لم يجىء له الجواب من السلطان مدة أسبوع فكتب الريحانى كتابا آخر هذا نصه:

جدة ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ ه

مولاى العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أطال اللّه بقاءه و أدامه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٧

أحييكم أشرف التحيات و أبثكم أحر الأشواق عسى أن تكونوا فى أحسن حال، منذ أسبوع أرسلت إلى عظمتكم كتابا أجيبكم فيه على كتابكم الكريم الذى أرسلتموه إلى مع رسولى و صديقى العوينى و إنى أخشى أن يكون قد حدث حادث للنجاب فلم يصل كتابى أو لم يصل جوابكم إلى، لذلك أرسلت صورة الجواب إليكم و ألتمس منكم أن تتفضلوا علىّ بالجواب العاجل لأن الأمر يتعسّر كلما تأخرنا فى معالجته فعسى أن يعود إلىّ النجاب قريبا و هو يحمل الجواب الذى فيه الخبر المسرّ حفظكم اللّه و أمدّ بأيامكم.

صديقكم المخلص أمين الريحانى

و قد ألحق بالكتاب ما يأتى: الطيارة التى أشرفت على مكة يوم السبت الماضى تجاوزت الأوامر و عوقب الطيّار بالحبس مساء الجمعة علمت فى هذه الساعة بأن رجالكم وصلوا إلى جدة فى صورة حربية فأخذنى من ذلك العجب و عسى أن يكون الخبر كان. فى كل حال أرجوكم سرعة الجواب و إنى لا أزال مرتابا بما سمعت لأنى أعتبر وعدكم لى اعتبارى أقدس الأمور. و قد ألحق الريحانى بكتابه هذا أيضا قوله الحكومة و الجند و أصحابى فى قلق و ارتياب مما شاع هذا المساء بخصوص تقدمكم إلى جدة و هم يأبون التربّص و

الامتناع عن الحركات العسكرية الحربية، و لكننى تمكنت من توقيفهم يومين آخرين أى إلى مساء الأحد، فأرجوكم إذا أن تخابرونى حالما يصلكم كتابى ليصلنى الجواب مع النجاب آخر من عندكم فى كل حال أنتظر جوابكم مساء الأحد فى ١٩ الجارى فلا تخيّبوا أملى.

أمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٨

جواب عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين الريحانى كتابك وصل و ما عرضت كان معلوما من خصوص كتابك السابق فقد تقدم لك جوابه و هذا مضمونه تراه طى الكتاب، و أما كونه وصل إليكم أو ما وصل فلا بد أنك تتحقق عن ذلك من أصدقائك الموجودين عندك. و أما ما ذكرت فى الملحق عن تحمّس الجنود لما بلغهم منزلنا جدة و إغارة بعض السرايا عليهم و أنك طلبت منهم أن يتأخّروا، فلا نقول إلّا كما قال اللّه سبحانه و تعالى: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ [آل عمران: ١٧٣] و نقول أيضا يا مالك يوم الدين، إياك نعبد و إياك نستعين و أما رجاؤك أنهم يتأخرون كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم

إن كنت تعرف الحقيقة كما نظن أنك تعرفها عن القوم و عنا و تتجاهلها فتلك مصيبة، و إن كنت لا تعرف الحال و أن القوم يتهكمون عليك فالمصيبة أعظم، و لكن رجاءك لتوقيفهم عن الزحف علينا لا نرى لجنابك به فضلا و إنما نرجوك أن ترخص لهم كما رجوتهم، و كما نرجوك أن تبلّغ الأمير عليّا أنه بلغنى أنه يستحرمنا حرمة للحرم و إننا إذا لم نخرج منه يقاتلنا فيه و ليس بذلك حرج فيه أما نحن فقد خرجنا و الرجاء فيه أن الكريم إذا قال وفى و نرجو من اللّه أن ينصر جند الرحمن على جند الشيطان، و السلام على من اتبع الهدى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٩

منشورات الشريف على الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و صلّى اللّه على سيّدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم.

إلى مهبط مهبط الوحى المحمدى و منبع النور الإسلامى، إلى جيران بيت اللّه الحرام و زمزم و المقام، إلى حماة الذمار و أباة الضيم، إلى ذوى الغيرة و الشهامة، إلى ذوى الأيادى البيضاء و الخصال الحميدة، إلى ذوى الحمية و النخوة العربيتين، إلى وارثى المجد كابر، إلى إخواننا و أبناء أبينا سكان مكة المكرمة نوجّه نداءنا و نبدؤهم بخطابنا، السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته؛ أما بعد فقد قضى اللّه سبحانه و تعالى أن ترى هذا الدور المؤلم للمحزن يمثل فى بلادنا و فى عاصمة حكومتنا، قضى سبحانه و لا راد لقضائه أن يمثل عدونا و عدوكم أشرف بقعة فى الأرض و أعلاما لدينا، قضى سبحانه أن يفرق بيننا و بينكم هذه الأيام التى نرى يومها سنة و ساعتها شهرا، قضى سبحانه و تعالى بذلك، كما قضى أن العاقبة للمتقين، و أن قوة الحق لا تقاومها قوة، و أن الباطل يضمحل أمام قوة الحق مهما بلغ من المناعة و الاستعداد. يا ورثة المجد و يا سلالة الكرام اعلموا أننا لم نتخل عنكم زهدا فيكم و لا رغبة عنكم. و لقد كنا نودّ أن نفدى البلدة المقدسة بأرواحنا و مهجنا، و لكن خوفنا من أن يقع بكم ما وقع بإخوانكم بالطائف من التعدى المريع و لنحافظ على البقية من وطنكم العزيز اضطررنا على الانسحاب كما يقتضى الفن الحربى، و لقد جمعنا الشعب و أقبل إخوانكم إلينا من كل حدب وصوب حتى أصبح لدينا و الحمد للّه من الرجال و العتاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٠

ما يرد كيد العدو فى نحره، و لقد جهزنا جندنا بكل الوسائل الفنية و المعدات الحربية و ها نحن على أهبة الرحيل و تطهير بلادنا من المغتصب لها، و ستبدأ طياراتنا بالتحليق فى جوّكم لتمطر العدو و ابلات من القذائف النارية تصيب المعتدين و نجازيهم على اعتدائهم، فلتكونوا على ما نعهد فيكم من الثبات و الطمأنينة و الشجاعة. و رباطة الجأش، و لا يغرنكم العدو بترهاته و يخدعنكم بوعوده، فالعدو لا يكون صديقا و لا يأتى الإصلاح ممن فعل بكم و بإخوانكم فى الطائف ما فعل، مما سيسجل التاريخ عليه بالخزى و العار، و ما سينال عقابه عليه فى الدنيا قبل الآخرة على يد جيران بيت اللّه و حرمة المقدس، و اعلموا أنه كلما يخبركم عنه أو يعدكم به إنما هو مجرد تزويق و تلفيق لا يصدق من له ذرة من عقل أو مسكة من إدراك، فتمسكوا بحبل اللّه الأقوى و اعتمدوا عليه سبحانه و تعالى و تيقّنوا أن النصر مع المظلوم على الظالم و على الباغى تدور الدوائر.

و سيلجأ العدو حينما تشتت شمل جموعه نيران طائراتنا إليكم فلا تجعلوا له إلى ذلك سبيلا، و اعملوا لتخليص وطنكم لكل ما أوتيتم فإن فى هذا عزكم و شرفكم و مجدكم و ليس ذلك بمستنكر عليكم، و لا يسوءنكم أنّا منعنا إرسال الأرزاق إليكم فاللّه المطلع أنّا لم نفعل ذلك إلّا مكرهين لما تقتضيه القواعد الحربية و ليس لنا قصد من ذلك إلّا إحراج مركز العدو و عدم تموين جيوشه، و لئلا يغدركم العدو بوضع يده عليها و أخذها بغير حق، و إنّا على يقين إنكم قابلتم ذلك بصدر رحب و جأش ثابت و أنكم تحملتموه فى سبيل الوطن بقلوب مطمئنة للحق، فالوطن أغلى من كل شيء لديكم و لن يضركم تحمّل الشدة أياما معدودة فى سبيل راحة دائمة و هناء مستمر، و هذا ما نرجوه لنا و لكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥١

و ليس منشورنا هذا لكم إلّا على سبيل التذكرة، فإن شهامتكم و غيرتكم و تقديسكم للوطن أمر مشهور عنكم فاثبتوا ثبات الأبطال و افعلوا ما تبيض وجوهكم بذكره و إياكم و الاسترسال لقول عدو منافق خائن للوطن. انبذوا أقوالهم ظهريّا و تمسّكوا بمبدئكم القديم و حقكم الصريح، و افعلوا ما توجه إليكم ضمائركم الطاهرة لا يمليه عليكم المرقة الخائنون و الأعداء الملحدون و العاقبة للمتقين، اثبتوا رعاكم اللّه فقد قربت ساعة الخلاص و دنت أيام السرور و حلت أوقات الانتقام من الباغى المعتدى، فالثبات الثبات و الحمية الحمية و الوطنية الوطنية و اللّه المسؤول أن يكلل أعمالنا و أعمالكم بالنجاح، فابتهلوا إلى اللّه بذلك يستجيب دعاءكم و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

جدة فى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه على بن الحسين

منشور آخر الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة

إلى جيران بيت اللّه الحرام- السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، أما بعد فلم يحملنا على خطة السكوت هذه إلّا رغبتنا فى عدم سفك الدماء و الأمل فى أن يرعوى العدو الباغى عن غيّه و أن يقبل النصائح التى بعث بها إليه محبّو السلام، و لقد فضّلنا هذه الخطة لرغبتنا الخالصة فى فضّ كل المشاكل بالطرق السلمية و لتضاف لنا حجة أخرى إلى أمثالها من حججنا القوية، و لكن أبى اللّه إلّا أن يستمر العدو فى طغيانه. و نشب القتال بيننا و بينه فى هذا اليوم فباء و الحمد للّه بالخسران و رجع بالخذلان و لم يثبت أمام قوة الجند أكثر من ساعة و انهزم شر هزيمة و أدى إلى كهوف الجبال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٢

بعد أن خسر الخسارة الفادحة و نكص على أعقابه، و لذلك عقدنا النية بعون اللّه و توفيقه على اقتفاء أثره و الأخذ بخناقه، و إننا لننتظر أن تقوموا بما توجبه عليكم الوطنية و الإسلامية، و إنّا له و للخائنين بالمرصاد و لا تأخذنا فى ذلك هوادة. فهبوا رعاكم اللّه و اقطعوا خطّ مواصلة حتى يتم استئصالهم بحول اللّه و قوته و لتكون هذه الأراضى المقدسة التى دنّسوها بأعمالهم الدنسة قبورا لهم، و

لاـ تثبطكم أقوال المنافقين و المرجفين منهم و من أذنابهم، و لا شك أن ذلك من بعض ما ينتظر من غيرتكم و شهامتكم، كلل اللّه أعمالنا و أعمالكم بالنجاح، و ما توفيقنا إلّا باللّه عليه توكلت و إليه أنيب.

۹ جمادى الثانى سنة ۱۳۴۳ ه على بن الحسين

قوة الشريف على فى جدة و استعداده للحرب

قال الريحانى فى تاريخ نجد الحديث: عند ما بويع الأمير على بالملك بعد تنازل الملك حسين أرسلت الحكومة الهاشمية الإسلامية فى عمان أربعين ألف ليرة ليبذلها فى التجنيد و فى شراء العدد الحربية من أوربة خصوصا الطيارات و السيارات المصفحة. باشر الأمير التجنيد بمساعدة بعض الزعماء بفلسطين، فجاءت فرقة المتطوعين الأولى فى ربيع الأول من هذا العام أى عام (۱۳۴۳) و تلتها فرقات أخرى حق بلغ الجند النظامى نحو ألف جندى يوم كنت هناك، ثم جاء فى شهر رجب فرقة عددها مائتان و ثلاثون و فى رمضان فرقة أخرى عددها خمسمائة، و اجتمع من البدو نحو ألف و خمسمائة مقاتل، و قد شاع فى الجيش مرض الملاريا و الزنتاريا مات بسببه عدد كثير من الجيش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۵۳

أما المال فلم يكن للحكومة بعد أن نفذت خزينتها غير مصدر واحد هو الحسين فى العقبة فقد جاءت الرقمتين فى شهر رجب تحل صندوقين فيها خمسة عشر ألف ليرة، و جاءت فى رمضان بخمسة آلاف ليرة فى شوال أبحرت رضوى من العقبة و هى تحمل المساعدة للجيش عشرين ألفا من الذهب و فى هذه الأثناء فرضت الحكومة على التجّار قيمة اثنا عشر ألف ليرة. ثم نقل الحسين من العقبة فلم يرسل بعد ذلك غير خمسة آلاف ليرة فأخذ العسر المالى منذ ذلك الحين يشتد يوما فيوما حتى اضطر الملك على أن يرهن أطيانه الخاصة فى مصر بمقابلة قرض قيمته خمسة عشر ألف جنيه.

و اشترت الحكومة ثلاث طيارات من لندن بقيمة سبعة آلاف ليرة انكليزية و كانت قديمة و قبل أن جاءت هذه الطيارات كانت عند الحكومة الهاشمية خمسة طيارات إيطاليات لا يصلح منها للعمل غير واحدة، ثم جاءها من ألمانيا ستة طيارات جديدة تحمل الواحدة من البنزين ما يكفيها لتطير ست ساعات و هى مجهّزة بالمدافع الرشاشة و معها قنابلها الخاصة بها. أما الطيارون فقد كانوا فى أول الحرب القيصرى و كانوا فى آخرها من الألمان، و لم يكن لدى القيادة العامة فى بادىء الأمر قنابل خاصة ما اصطنعت من القذائف ما لا تأثير كبير لها اللهم إذا انفجرت طبق الحساب و لكن أكثرها قبل الوقت المعيّن أو بعده، و أما البنزين فلم يكن لدى الحكومة دائما الكمية الكافية منه.

أما السيارات فقد اشترت الحكومة أولا خمس سيارات و كانت قديمة، جاءت و صفائحها مفككة فظل العمال فى الورشة يشتغلون شهرا فى تأليفها و تركيبها، و هى لا تسير غير ساعتين سيرا متواصلا فتحتاج إذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۵۴

ذاك على الماء، ثم جاءت سيارتان جديدتان مجهّزتان بالرشاشات، و قد كانت القيادة تبنى عليهما آمالها العالية. أما المدفعية فقد كان فى الاستحكامات أولا اثنا عشر مدفعا صغيرا و كبيرا و عشرة رشاشات و ألف و خمسمائة بندقية مع حرابها فأصبح على الخط نحو عشرين مدفعا و أكثر من ثلاثين رشاشا.

و قد كان لدى الجيش الهاشمى القنابل الكشافة التى تنير المكان الذى تنفجر فيه، كما أنه استخدم الأنوار الكشافة لكشف حركات العدو فى الليل أضف إلى ذلك كله ما وضع عند أبواب خط الدفاع أمام الأسلاك الشائكة من الألغام ثم الأسلاك نفسها و قد مدّت هذه الأسلاك على عمد من خشب طولها متر واحد فى خط مفرد من البحر شمالا إلى الكندرة شرقا بجنوب و منها جنوبا ثم غربا بجنوب إلى البحر فبلغ طوله هى هذا الشكل شكل الهلال نحو ستة أميال، ثم حفرت وراء الشريط الخنادق و أقيمت الاستحكامات و

بين الخنادق و وراءها و مكامن استخدمت للكشف و الدفاع. و قد قسم هذا الخط إلى مراكز ستة مرتبطة كل بواسطة الهاتف بالقيادة العامة فى القشلة، و هذه المراكز هو أبو بصيلة و الشرفية و الكندرة و المشاط العقم و الطابية اليمانية، فالطابية هى جناح الجيش الأيمن، و أبو بصيلة جناحه الأيسر، و هناك خارج الخط النزلة اليمانية و هى قرية مهجورة على مسافة ميلين من جدة إلى السوق الجنوبى و فيها حامية من البدو صغيرة مائة نفر لا غير، و نزلة بنى مالك، و على مسافة ميلين من جدة إلى الشمال الشرقى و فيها حامية أخرى صغيرة من البدو، ثم الرويس و هى أقرب القرى إلى جدة من الشمال. هذه هى قوات الجيش الهاشمى و عدده فى الدفاع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٥

قوة الجيش النجدى و استعدادهم للحرب

أما عدد الجيش النجدى فقد كانت محصورة بالمدفعية و البنادق و الرشاشات، إن فى القصر بالرياض مدافع كثيرة من أنواع مختلفة و لكن السلطان عبد العزيز لم يأمر بجلب شىء منها إلى الحجاز أما المدافع التى استخدمها فى هذه الحرب فقد غنم جيشه بعضها فى الطائف و الهدى و وجد أكثرها فى مكة و كلها صالحة للعمل و هى من المدافع الصحراوية و الجبلية من عيار (٦٢) و (٧٢) و عددها لا يقل عن العشرين مدفعا، كانت تظهر تدريجا أو بقدر ما يمكن الاستعمال منها فى وقت واحد، و كان لدى الجيش النجدى رشاشات كثيرة و كمية وافرة من الذخيرة وجدوا أكثرها فى قلعة جياد بمكة.

أما الجنود فقد كانت القوة فى المعسكر و يوم الزحف الأول أربعة آلاف و القوة الزاحفة أمثلها و فيها من الإخوان الغطغط و أهل ساجر و أهل دخنة، و قحطان، و الداهنة، و ركبة، و غيرهم، و فيها من الحضر ألوية من أهل القصيم و أهل العارض. ثم جاء فى رمضان فيصل الدويش أمير الأرطاوية بجيش من مطير و تلاه أهل سبيع و السهول، و بعد هؤلاء وصل الأمير فيصل عائدا من نجد بنجدة كبيرة فبلغ عدد الجيش فى الجبهة و ورائها نحو عشرة آلاف، أضف إلى ذلك الجنود الذين كانوا محاصرين المدينة و السرايا التى كانت مرابطة حول ينبع و الوجه و العلا، فيدنو مجموع الجيوش النجدية فى الحجاز من الاثنى عشر ألف مقاتل.

مجلس الشورى فى المقر العالى بمناسبة الحج

و فى أواخر ذى القعدة عقد مجلس الشورى فى المقر العالى بمناسبة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٦

الحج و تباحثوا فيه هل بقاؤهم فى الجبهة الحربية أولى أم ذهابهم إلى الحج، فقال عظمة السلطان: أما رأيى فى الحج فأرى أنه لا يوجد مانع يمنعنا من أداء فريضة الحج فى هذا المقام لأمرين: الأول أن المسلمين و الحمد للّه أقوياء باللّه، و العدو ضعيف، فإن كان هناك ظن بأن العدو سيخرج من أوكاره و يتبعنا فذلک ما كنّا نبغى، و ليس هذا باحتقار له و لا محبة فى القتال و لكن استعانة باللّه، و إننا على يقين بأننا على الحق و أنهم على الباطل و رجاؤنا باللّه النصر و العاقبة للمتقين. الأمر الثانى هو أنه لا يمنعنا من قتالهم فى أماكنهم إلّا شبكهم الذى اختبؤوا فيه فإذا أخرجهم اللّه ناجزناهم و المقدر كائن، و أما اتخاذ الاحتياطات أيام الحج و لا حول و لا قوة إلّا باللّه فهذه سرايانا مبثوثة فى الجبال و الشعاب من جنودنا الذين سبق لهم الحج من قبل و من بعض القبائل الأخرى يحافظون على أطراف جدة فيمنعون الدخول، إليها و الخروج منها، فكونوا على اطمئنان من هذا القبيل و العدو مخذول و معثور بحول اللّه و قوته.

ثم فى ٢٧ ذى القعدة يوم السبت صدرت الأوامر السلطانية إلى حامية الرويس بالانسحاب عنها و أمر جنده بالإحرام يوم الأحد من أماكنهم و ترک فى أطراف الجبهة بعض القوى لتحافظ على جدة و تمنع الدخول و الخروج منها. و قد رتب القوى فى المنطقة الحربية على خطوط أوسع من الخطوط الأولى بحيث يسهّل على المقاتلين الاشتباک فى معارک غير قصيرة المدى. و عند عصر الأحد بتاريخ ٢٨ ذى القعدة ركب عظمته سيارته الخاصة و ركب فى معيته فضيلة الشيخ عبد اللّه بن حسن و ولداه الأمير محمد و

الأمير خالد فوصل مكة المكرمة الساعة الحادية عشر من النهار و طاف و سعى ثم توجه إلى الأبطح و نزل فى دار السقاف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٧

واقعة جدة بعد قدوم عظمة السلطان إلى مكة

عند صلاة العصر من يوم الثلاثاء خرجت كوكبة من الخيل من جدة و معها سيارة و مشت من جدة على طريق مكة المعتاد و كان جند السلطان كامنا لهم فى المنعطفات وراء القلعات فلما صاروا بين الوزيرية و القشيلات الحمراء هاجمهم فريق الجند و سبق فريق آخر و قطع عليهم ساقتهم و ما هى إلّا برهة حتى قتل من جيش الحجازى خمسة و عشرين فارسا و خمسة عشر من الخيل و غنم جند السلطان عشرة أخرى من الخيل و فر من بقى من العدو لا يلوى على شىء و قد لحق بالفارين فريق من الخيّالة حتى أدخلوهم أسلاكهم و فى يوم الأربعاء ٣ ذى الحجة خرج جند الشريف على من جدة و كان من اليمانيين الساكنين بجدة بعضهم كان فى الجندية و بعضهم كان يشتغل فى البلاد فى مهن حقيرة حتى بلغ القشيلات الحمراء بين الوطايا و الوزيرية فكن فيها فصبر الإخوان عليهم ساعة لعله يلحق بهم غيرهم فلم يبصروا من ورائهم أحدا فقرروا إشعال نار الحرب مع الحاضرين و أمر قائدهم الفرقة اليمنى و التى تليها و فرقتان فى اليسار أن يحتفظوا بمواقعهم و أن لا يتعدوها، و سارت فرقة إلى الأمام حيث مكامن جند العدو و لما التفت بالعدو فى مكمنه لم يكن غير ثلاث دقائق حتى فرّ العدو من أمامها قافلا إلى مخابئه فسدت قوة الأيمنين و الأيسرين الخيّالة دونهم الطرق ثم وقع القتل فيهم و كانوا أربعمائة، فلم ينج منهم إلّا عشرة تمكّنوا من النجاة و الفرار و اثنان وقعا فى الأسر و قد أتى بواحد منهما إلى مكة و هو الذى أخبر أن الجند الذى خرج من جدة كان أربعمائة جندى و الأسير الآخر مجروح بقى فى الجبهة الحربية، أما خسائر الإخوان فى هذه المعركة فرجلين و فرسين و أربعة من الجرحى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٨

ترتيب الجيش النجدى بعد الحج

و بعد ما فرغ الناس من الحج أمر عظمة السلطان قسما من الجند بالرجوع إلى أوطانها و جعل الباقى من الجنود ثلاثة أقسام؛ قسم يرسل برئاسة فيصل الدويش فيقصدون الوجه و المدينة و يدعون الناس، فمن أجابهم سالموه و من لم يجبهم قاتلوه، و القسم الثانى يحاصر جدة، و القسم الثالث يقيم فى جدة بين جدة و مكة.

قدوم الحجاج

قد وصل النداء الذى نشره عظمة السلطان على العالم الإسلامى يدعوهم فيه لأداء فريضة الحج فى هذه السنة فأحدث تأثيرا عظيما فى النفوس و وردت من الهند برقيات مختلفة على مندوب عظمة السلطان فى عدن و أن ألوفا من الهنود قرروا الوفود لقضاء فريضة الحج فى هذا العام، و هم يسألون فى برقياتهم أى السواحل أحسن لنزولهم؛ رابغ أم القنفذة أم الليث، و قد اتخذت الحكومة التدابير الفعّالة لتأمين راحة الحجاج و أمنهم فى الحل، و رتّب الجمال الكافية على ذلك الطريق لنقلهم إلى البلد الأمين. و فى أواخر ذى القعدة وصل إلى مكة من طريق القنفذة و الليث للحج بعض المغاربة من بلدة طوالة فى الغرب الجوانى و قسم من الأتراك من بلاد الروملى و بعض نفر من السنغال.

إعلان الشريف على بمحاصرة رابغ

أعلن الشريف على فى طول البلاد و عرضها أن جنوده احتلت بدرا و حاصرت رابغ و أن بواخره أحرقت بنار مدافعها مدينة رابغ و

أصبحت و ليس فيها محل لنزول الحجاج فخاف الناس فى الخارج أن يكون الخبر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٩

صحيحا، فجاءت بارجة حربية إنكليزية أمام رابغ فاستأذنت بالنزول ثم نزل منها بعض الموظفين و سألوا رجال حكومة السعودية هناك عن تلك الإشاعات فنفوها لهم. و اطلعوا على الاستعدادات و التدابير التى اتخذت فى رابغ لاستقبال الحجاج و قد سرّ ربان البارجة من تلك الترتيبات ثم عادوا إلى سفينتهم فأطلقوا بضعة مدافع يحيّون فيها قلعة عظمة السلطان فأجابتهم القلعة بالمثل. و قد أبرقت البارجة بحقيقة الخبر إلى سائر الأنحاء و أخبرت أن الحجاج سيصلون بعد أربعة أيام من تاريخ وصولها. و قامت البارجة أمام رابغ حتى تصل بواخر الحجاج. و فى ٢۶ ذى القعدة وصلت باخرة (جهانكير) فى رابغ و عليها ألف و مائة و ثلاثة و خمسين حاجّا و عليها من البضائع ما بين سكر و دقيق و شعير و خلافه (۶٣۵٣) طردا، و بالتاريخ نفسه وصلت باخرة (فرجستان) و عليها (٨٩۵) حاجّا و من البضائع (٨٢٨) طردا.

و لقد كان فى جملة الحجاج مندوب من قبل رئيس جمعية الخلافة شوكت على الزعيم الهندى المشهور و وفد مؤلّف من مندوبى جمعية الخلافة، و مندوبى جمعية العلماء فى الهند برئاسة حضرة المكرم محمد شفيع و عضوية الأخ عبد الحليم الصديقى مندوب الجمعية المركزية لعلماء الهند و حضرة أبو المعارف محمد عرفان مدير جريدة الجمعية و مندوب جمعية الخلافة فى دهلى و حضرة وجيه أحمد المستشار الخاص للرئيس و حافظ محمد عثمان مندوب ولاية آقرة و الشيخ عبد المجيد السندى و رئيس جمعية الخلافة بالسند، و حضرة أمين الدين بن نجم الدين من تجّار حيدر أباد و مندوب جمعية الخلافة بالسند و قمر الدين أحمد ثابت مدير جريدة الخلافة و مندوب جمعية الخلافة فى بومباى، و قد حلّوا ضيوفا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶٠

على عظمة السلطان. عدد الحجاج- بلغ عدد الحجاج فى هذا العام مائة ألف من أهل نجد و ما يقرب من السبعة آلاف حاج من خارج الديار العربية و فى صباح يوم عيد الأضحى كسيت الكعبة الشريفة كسوة جديدة من صنع الأحساء فى الديار النجدية.

بلاغ عام من طرف عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود إلى إخواننا المسلمين فى مشارق الأرض و مغاربها الحمد للّه الذى لا إله إلّا هو و الصلاة و السلام على رسوله محمد الشفيع المشفع يوم المحشر، و بعد فقد تفاوضت أنا و الوفد الهندى الموفدين من جمعية الخلافة الهندية و جمعية العلماء فى المسائل التى يهم المسلمين الإطلاع عليها و الوقوف على حقيقة أفكارنا تجاهها و كان رائد الجميع الإخلاص فى العمل و الصراحة فى القول و النصح للّه و لرسوله و المسلمين، و إنى أحمد اللّه على أن انتهى البحث على اتفاق فى جميع المسائل التى دارت المفاوضة فيها. و إنى دحضا لما يفتريه أعداء الحق و نصراء الباطل ممن يستغلون التفرقة بين المسلمين و يحاولون أن يطفئوا نور اللّه بسعيهم الباطل للتنويه على قلوب السذج من المسلمين الذى يجهلون حقيقة ما نحن عليه أعلن ما يأتى ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة.

١- أشكر الشعوب التى وقفت تجاهنا موقف المدافع عن الحق و أشكر الشعب الهندى خصوصا على موقفه تجاه العرب و قضيتهم فى الوقت الذى اشتغل العرب بالمشاحنات و المخاصمات و نسوا واجبهم نحو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶١

دينهم و وطنهم، و إنى أشكر أهل الهند لأنهم كانوا أول من لبى الدعوة، فجزاهم اللّه عنا و عن الإسلام خير الجزاء.

٢- إنى لا أزال عند قولى فيما دعوت العالم الإسلامى إليه من وجوب عقد مؤتمر عام ينظر فى الأمور التى تهم سائر المسلمين فى الحجاز من إصلاح الطرق و تأمينها و توفير وسائل الراحة لكل وافد و تسهيل المواصلات بقدر ما يمكن، و بذلك نتحمل نحن و

إياهم مسؤولية إدارة الحجاز، و ستجدد الدعوة لهذا المؤتمر الإسلامى متى تمهدت وسائل المواصلات.

٣- إننا نحافظ على استقلال الحجاز الاستقلال التام محافظتنا على أرواحنا و إننا لا نسمح أن يكون لغير المسلمين أى نفوذ فيه محافظة على ديننا و شرفنا.

۴- إن الشريعة الإسلامية هى القانون العام الذى يجرى العمل على وقفه فى البلاد المقدسة و إن السلف الصالح و أئمة المذاهب الأربعة هم قدوتنا فى السير على الطريق القويم و سيكون العلماء المحققون عن جميع الأمصار هم المراجع لكل المسائل التى تحتاج إلى تمحيص و نظر ثاقب.

۵- إنى أؤكد لكم القول أن المدينة المنورة لا تزال حرما آمنا لا يصح أن يحدث فيه حدث من قتل أو سلب أو نهب وصونا لشرفها اكتفيت بحصارها على ما فى ذلك من طول وقت و خسائر مالية و إنى أستطيع بحول اللّه و قوته أن أفتحها فى ساعة واحدة و لكنى حريص على سلامة البلاد و العباد، و إنى مشدد الأوامر على الجنود أن لا يهاجموا حرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶٢

المدينة بأى صورة و لا يدخلوها حتى يستسلم العدو. و إن ما فيها من المبانى و المآثر يكون العمل فيه على ما تقدم فى المادة السابعة، إن أعداءنا يشيعون أننا إذا استولينا على المدينة نهدم روضة الرسول صلى اللّه عليه و سلم و حاشا أن تحدث نفس مسلم بذلك، إنى افتديتها بنفسى و ولدى و مالى و رجالى و إنى لا أجد فرقا بين ما حرم اللّه و رسوله من حرم مكة و المدينة، فإنه صلى اللّه عليه و سلم حرّم بين لابتيها كما حرم سيدنا إبراهيم عليه السلام حرّم مكة و أسأل اللّه أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه.

٢٨ ذى الحجة سنة ١٣۴٣ ه

قرار بشأن إجارات سنة ١٣۴٣ ه قرر مجلس الشورى الأهلى إيجار عام ١٣۴۴ ه بهذه الصورة:

١- يعتبر مقدار عموم أجرة العقارات فى عام (۴۴) كعام (۴٣).

٢- إيجارات الدور و القهاوى و المكورات يسقط نصفها فى عام (۴۴) و يدفع ربعها حالّا و الربع الباقى تؤجل إلى غرة شعبان سنة ١٣۴۴ ه.

٣- يسقط الثلث من كامل أجرة الدكاكين و الأفران و الطواحين و يدفع الثلث من كاملها حالّا و يؤجل الباقى إلى غرة شعبان سنة ١٣۴۴ ه.

۴- الدور و الدكاكين و سائر الأماكن المشغولة بأمتعة الغائبين يجرى فيه الإيجار الشرعى لدى الحاكم الشرعى.

۵- إذا امتنع المستأجر عن دفع الأجرة المقررة أعلاه يجبر بالإخلاء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶٣

۶- يقتضى تشكيل لجنة بعنوان مجلس العقار مؤلفة من خمسة أنفار، واحد من أعضاء مجلس الشورى الأهلى و واحد من دائرة الأوقاف و واحد من أعضاء مجلس هيئة البلدية و واحد من التجّار و واحد من أرباب العقار، لتكون مرجعا للنظر فى الدعاوى المتعلقة بالعقارات، و عند وقوع اختلاف بين المؤجر و المستأجر تقرر ما يلزم إجراؤه فى ذلك بموجب المواد المشروحة أعلاه ثم ترفع الكيفية إلى مرجع التنفيذ و يعين لها غرفة مخصوصا بدائرة الحكومة لاجتماعها يوميّا.

٢٨ ذى الحجة سنة ١٣۴٣ ه

و فى شهر محرم سنة ١٣۴۴ ه وصلت إلى الليث خمس سواعى تحمل ركابا من جدة فيهم قسم من أهل مكة و قسم من بدو الحجاز- و فى ٨ محرم سنة ١٣۴۴ ه صدر البلاغ السلطانى فى انتخاب المجلس الأهلى- و هذا نصه- من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود إلى كافة من بمكة من السكان نحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلّا هو و نصلّى و نسلم على سيدنا محمد، و بعد فإن رغبتنا الأكيدة

كانت و لا تزال منذ أخذنا على عاتقنا إدارة الأمور فى هذه البلاد هو السير بها وفق رغبة أهلها و مراعاة مصالحهم و المحافظة على العرف الصالح لهم، و قد رأينا من قبل انتخاب مجلس من الأهلين ينظر فى الشؤون المحلية فكان المجلس السابق و اشتغل بقدر الإمكان فى بعض الشؤون، و اليوم رغبة منّا فى اشتراك الأمة اشتراكا فعليّا فى الأمور رأينا أن المصلحة العامة تقضى بحل المجلس السابق و تشكيل مجلس آخر يكون انتخابه على الشكل الآتى:

١- تنتخب كل حارة من الحارات مندوبا عنها من أهل الخبرة و المعرفة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٤

٢- ينتخب العلماء عنهم اثنان من كبارهم. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ١٠ ؛ ص٢٦٤

تخب التجّار عنهم مندوبا من بينهم.

٤- أوراق الانتخابات يجب أن تقدم يوم الاثنين لدائرة الحكومة بالحميدية.

٥- يجب أن تكون الانتخابات حرة و للجميع حق الاشتراك فيها و كل من يتلاعب بأوراق الانتخاب يجازى أشد الجزاء.

٦- يجتمع مندوبوا الشعب بعد ظهور نتيجة الانتخابات فى التاريخ الذى يعيّن بعد ذلك و ستلقى مسؤولية إدارة البلاد على عاتق هؤلاء المندوبين. و اللّه ولى التوفيق لما فيه الخير.

٨ محرم سنة ١٣٤٤ ه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود

ثم وزعت إدارة البلدية بيانا على الأهلين فى كيفية ترتيب أمر الانتخاب فكانت نتيجة الانتخاب بالصورة الآتية:

أعضاء المجلس من العلماء الشيخ عباس مالكى و الشيخ محمد المرزوقى و من التجار عبد اللّه الدهلوى و قد اعتذر فكان الذى بعده محمد نور ملائكة، و أما الذين انتخبوا من الأحياء فهم عبد الفتاح فدا و عبد القادر الشيبى و على الكتبى و علوى تونس و سليمان أزهر و جمال مشرفة و عبد اللّه مخلص و محمد سرور الصبان و حمزة البركاتى و إبراهيم مطر و عبد اللّه الزواوى، و صالح قطب، و قد عين عظمة السلطان ثلاثة من أعيان البلد ليكونوا أعضاء فى المجلس و هم الشريف شرف باشا عدنان و الشريف حمزة الفعر و الشريف هزاع، و عين بالانتخاب رئيس المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٥

الشيخ المرزوقى (قاضى مكة الحالى) و الشيخ عبد القادر الشيبى نائبا للرئيس و الشيخ محمد سرور الصبان كاتبا للمجلس أمينا للسر.

أعمال المجلس الأهلى

١- ألف المجلس الأهلى لجنة للنظر فى ترتيب القضاء الشرعى و الأوقاف مؤلفة من الأفاضل رئيس المجلس الأهلى الشيخ محمد المرزوقى و الشريف شرف عدنان و الشيخ عباس مالكى و الشريف حمزة البركاتى و الشيخ محمد جمال شرف.

٢- و قد عهد المجلس لهذه اللجنة أيضا بالنظر فى أمر التعليم و التربية.

٣- ألف لجنة للنظر فى المسائل التى تعود إلى العرف مما لا يخالف نصّا شرعيّا حسب أمر عظمة السلطان، و قوامها الشريف حمزة و الشيخ محمد بن حسن اللحيانى و الشيخ عبد اللّه المخلص.

٤- بدأت اللجنة المخصصة للنظر فى تنظيم أمر الشرطة توالى، اجتماعاتها فى ترتيب ذلك.

الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر الإسلامى

و فى شهر ربيع الثانى فى سنة ١٣٤٤ ه كتب عظمة السلطان كتابا و أرسله إلى جلالة ملك مصر و أمير الأفغان و لحكومة إيران و لحكومة العراق و لجمعية الخلافة و لجماعة أهل الحديث و جمعية العلماء فى الهند و للمجلس الإسلامى الأعلى فى فلسطين و للشيخ

بدر الدين المحدث فى دمشق و بعض ملوك المغرب و أمرائه و إلى جميع من يعنيهم أمر هذه الديار

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶۶

المقدسة من علماء المسلمين و أمرائهم و زعمائهم، و هذا خلاصة ما جاء فى ذلك الكتاب:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ...

السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، و بعد فإنى أرجو لكم دوام الصحة و العافية و إنى سعيد أن أمد يدى ليدكم و لكل يد عاملة لخير الإسلام و المسلمين و إنى مملوء ثقة أنه بتعاوننا على الخير سيكون المستقبل السعيد لجميع الشعوب الإسلامية إنى لست من المحبين للحرب و شرورها و ليس لدى شيء أحب إلىّ من السلم و السكون و الصفاء و الهناء و التفرغ للإصلاح، و لكن جيراننا الأشراف أجبرونى على امتشاق الحسام و خوض غمرات الحرب خمس عشرة سنة، لا فى سبيل شيء سوى الطمع على ما بأيدينا، فقد صددنا عن سبيل اللّه و المسجد الحرام الذى جعله اللّه للناس سواء العاكف فيه و الباد، و دنسوا البيت الطاهر بكل أنواع الموبقات مما لا يتحمله مسلم لقد رفعنا علم الجهاد و لتطهير بلاد اللّه الحرام و سائر بلاد اللّه المقدسة من هذه العائلة التى لم تترك سبيلا لحسن التفاهم و حسن النية بما اقترفت من الشرور و إنى و الذى نفسى بيده لم أرد التسلط على الحجاز و لا تملكه و إنما الحجاز وديعة فى يدى إلى الوقت الذى يختار الحجازيون لبلادهم واليا منهم يكون خاضعا للعالم الإسلامى تحت إشراف الأمم الإسلامية و الشعوب التى بدأت غيرة نذكر فى هذا السبيل كأهل الهند و أمثاله، إن الخطة التى عاهدنا عليها العالم الإسلامى و التى لم نزل نحارب من أجلها مجملة فيما يلى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶٧

١- إن الحجاز للحجازيين من جهة الحكم و للعالم الإسلامى من جهة الحقوق التى لهم من هذه البلاد.

٢- سيجرى الاستفتاء التام باختيار حاكم الحجاز تحت إشراف مندوبى العالم الإسلامى و يحدد الوقت اللازم فى ذلك لما بعد و سنسلم الوديعة التى فى أيدينا لهذا الحاكم على الأسس الآتية:

١- يجب أن يكون السلطان الأول و المرجع للناس كافة الشريعة الإسلامية المطهرة.

٢- حكومة الحجاز يجب أن تكون مستقلة فى داخليتها و لكن لا يصح لها أن تعلن الحرب على أحد و يجب أن يوضع لها النظام الذى يمكنها من ذلك.

٣- لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات سياسية مع أى دولة كانت.

۴- لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات اقتصادية مع أى دولة غير إسلامية.

۵- تحديد الحدود الحجازية و وضع النظم المالية و القضائية و الإداية للحجاز موكول للمندوبين المختارين من الأمم الإسلامية، و سيحدد عددهم باعتبار المركز الذى تشغله كل دولة للعالم الإسلامى و العربى، و سيضم لهؤلاء مندوبين من جمعية الخلافة و جمعية العلماء فى الهند و مندوبين من قبل الجمعيات و الهيئات الإسلامية التى تمثل المسلمين فى الديار التى ليس فيها حكومة إسلامية، هذا ما نويناه لهذه البلاد و ما سنسير إليه فى المستقبل إن شاء اللّه تعالى، ولى الأمل العظيم فى أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶٨

تسرعوا فى إرسال مندوبيكم، و إخبارنا عن الوقت المناسب لعقد هذا المؤتمر، هذا ما لزم بيانه انتهى.

الوفد الإيرانى

وصل الوفد الإيرانى المرسل من قبل الحكومة الإيرانية لزيارة الأماكن المقدسة و النظر فى شؤون هذه البلاد المقدسة بجدة فى أوائل ربيع الثانى سنة ١٣۴۴ ه يرأس ذلك الوفد سعادة السفير المفوض لدولة إيران فى مصر غفار خان و معه سعادة حبيب اللّه خان عن الملك قنصل جنرال دولة إيران فى سوريا و لبنان، و حضر محمد رضا أفندى سكرتير الوفد و لما قصدوا مكة أرسل عظمة السلطان صباح الأربعاء ٣ ربيع الثانى قسما من رجال حرسه الخاص لاستقبال الوفد المذكور فوصلوا فى المقر السلطانى محرمين بالعمرة و قد أبدى رئيس الوفد الغاية من قدومه ثم بعد العصر سافر الوفد بالسيارات إلى مكة المكرمة و فى معيته عبد اللّه الفضل رافقه السلطان لتسهيل راحته فى مكة المكرمة.

وفد جمعية الخلافة

وصل أم القرى صباح الثلاثاء جمادى الأولى سنة ١٣۴۴ ه وفد جمعية الخلافة الهندية قادما على طريق رابغ، و الوفد مؤلف من حضرات الأعضاء ظفر على خان رئيس مجلس الخلافة لولاية بنجاب و صاحب جريدة زميندار و أحد أعضاء مجلس الخلافة المركزية، و حضرة أبو المعارف محمد عرفان بدر شعبة التبشير الإسلامية لعلماء الهند و مدير جريدة الجمعية و عضو فى مركز جمعية الخلافة، و حضرة محمد شعيب قرشى سكرتير مجلس جمعية الخلافة المركزية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢۶٩

مرور طيارة من فوق سطح الكعبة

فى الساعة الثانية عربية من صباح الخميس جمادى الأولى سنة ١٣۴۴ ه وصلت طيارة من قبل الشريف على فيها ضباط من غير المسلمين فدارت حول مكة المكرمة ثم خرجت من جهة جبل أبى قبيس و مرت فى خط مستقيم من فوق سطح الكعبة المشرفة و ألقت بضع أوراق تخاطب الأهلين: أن حكومة جدة منصورة فى جميع ساحات الحرب.

احتجاج الوفد الهندى على مرور الطيارة

فى الساعة الثانية من صباح الخمس ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣۴۴ ه رأينا منظرا غريبا جدّا و محيرا للعقول فى الأرض المقدسة و بلد اللّه الحرام، و ذلك أن طيارة تطير و ترمى بعض الأوراق، سبق أن وقعت حوادث خطيرة فى هذه البقعة المباركة، و كنا نظن أن دور الإهانة لبيت اللّه الحرام قد انتهى و لم يعد أحد يجسر على ارتكاب هذه الجريمة، و لكن مع الأسف رأينا الأمر بعكس ذلك إن الذين يطيرون الطيارات فوق الكعبة المطهرة يهتكون حرمة بيت اللّه المقدس من أجل مصالحهم الشخصية و أغراضهم الذاتية و أن الشريفين بإرسالهم هذه الطيارة قد ارتكبوا جريمة لا تتوقع من أى مسلم، و إننا بالنيابة عن مسلمى الهند ننظر إلى هذا العمل بغاية النظرة و الاحتقار، و أن تطير طيارة هوائية من فوق الكعبة المشرفة عملا غير جائز و يجرح قلوب المسلمين عامة، و يقال: إن فى الطيارة بعض ضباط مسيحيين اشتركوا فى هذا العمل، و على ذلك فإن الشريفيين قد أهانوا الإسلام و ارتكبوا جرما عظيما لا يسمح به مطلقا و إننا نعلن سخطنا و نفورنا من ذلك ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣۴۴ ه.

شعيب القرشى أبو المعارف محمد عرفان ظفر على خان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٠

و فى مساء يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٣۴۴ ه سافر الوفد المذكور إلى المدينة المنورة .. و فى أواخر جمادى الثانى من السنة المذكورة وصل الوفد جدة قادما من المدينة المنورة ثم سافر منها إلى الهند.

حصار المدينة المنورة

أقام عظمة السلطان قائدا عامّا لجهة المدينة صالح بن عدل، فتوجه إلى المدينة و حاصرها من جميع الأطراف و أخذ عليها المسالك من جميع الجهات و منع إليها و منها الصادر و الوارد و ذلك ليضطر الحامية التى فيها على التسليم لأن القيادة العليا تحاذر إهراق الدماء فى حدود المدينة المنورة. ثم إن القائد العام أقام قوة من الجند لحصار المدينة و توجه ببيارق (عنزة) إلى السكة الحديدية و نزلوا فى مكان منها و خربوها و قطعوا جميع المواصلات بين معان و المدينة بذلك أصبحت المدينة المنورة محاصرة من جميع الجهات، ثم توجه فيصل الدرويش بجيشه إلى المدينة المنورة و لما وصل قريبا من العوالى جاء وفد من أهل العوالى من حرب و شكوا إليهم ما يلاقيه أهل العوالى و أهل المدينة من ظلم الحكام فيها و جورهم و طغيانهم، و ما أصاب البلاد من الجوع و الضنك و الضعف، و طلبوا أن تذهب معهم قوة لاحتلال العوالى لعلها ترهب الجند الذى فى المدينة فيميل إلى التسليم، فأجابهم فيصل الدويش بأن الأوامر التى لدينا من القيادة العليا أننا لا ـ نتوجه لقتال المدينة و أهلها و لكن إجابة لطلبكم فنحن ننزل العوالى و نفاوض أهل المدينة بالتسليم و على ذلك فقد وصل الجيش إلى العوالى بغير قتال و نزل فى ملك الشريف شحات و أخيه محمد و دخلوا مسجد قباء و أرسلوا بما تم عليه إلى مركز القيادة العليا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧١

خروج أهل المدينة إلى مكة

بما أن فى المدينة المنورة بعد الحصار حصل ضيق شديد و تعب كبير على أهل البلد طفقوا يخرجون زرافات و وحدانا من تلك البلدة فإذا خرجوا تلقاهم الجيش السلطانى بالترحاب، و أكرموا مثواهم و أنزلوهم فى منازل خاصة لهم و قدموا ما يحتاجون من طعام و شراب و كساء، و قد أمر عظمة السلطان بأن من شاء القدوم إلى مكة فليقدم و قد أمر بتهيئة أماكن خاصة لنزولهم، و عمل الترتيبات لتأمين راحتهم، و قد وفدوا أفواجا إلى أم القرى.

تسليم المدينة المنورة

قدم بحره يوم كان عظمة السلطان فيها، رجل من تجار المدينة المنورة، يدعى: مصطفى عبد العال و هو يحمل رسالة من رجال حكومة المدينة و أهلها، يعرضون تسليم المدينة المنورة لعظمة السلطان، مشترطين نوال الأمن على أرواحهم و أموالهم، و نوال بعض أشياء خاصة للموظفين، و أن يذهب لاستلام المدينة أحد أفراد عائلة السعودية فأجابهم عظمة السلطان إلى طلبهم. و لما عاد عظمة السلطان من بحره إلى مكة أمر نجله الأمير محمد بالتهيؤ للذهاب إلى المدينة المنورة لاستلامها، فأعد عدته ببضعة أيام و سار من مكة مساء الاثنين ٢٣ ربيع الثانى فى عدد غير قليل من جند المحضر و قد رافقه فريق من خاصة عظمة السلطان من العائلة السعودية و من غيرهم و قد منح عظمة السلطان الأمان لجميع أهل المدينة و بعث إلى فقرائهم بألف كيس من الأرز، و أرسل كتابا بالأمان لجميع الموظفين و لما وصل الأمير محمد إلى أسوار المدينة عرض على الحكومة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٢

و الأهالى ما كان قادما من أجله فأبت قيادة الحامية التسليم لأنها كانت تنتظر المدد من جدة و قد أبرقت فى ٥ جمادى الأولى إلى الملك على تقول الذى يهمنا الأرزاق للجند وعدتمونا بإرسال الدراهم المتيسرة بالطيارة إلى الآن لم نر أثرا لها، دبروا و أرسلوا لنا دراهم و لو ببيع إحدى البواخر فترون مناما يسركم ثم أبرقت القيادة فى ١٣ من هذا الشهر إلى الملك بجدة تقول انقضى الأمر و لم يبق فى اليد حيلة بالجنود ما عندهم أرزاق إلّا لثلاثة أيام إذا لم تصل الطيارة غدا الظهر سنفاوض العدو.

الإمضاءات عزت عبد اللّه عمير عبد المجيد حمد

فجاء الجواب أنه يستحيل إرسال الطيارة قبل عشرة أيام لعدم وجود بنزين، مرت الأيام الثلاث فنفذت مؤونة الحامية و مع ذلك فقد صبر الجنود ثلاثة أيام أخر، ثم فى صباح الجمعة بعث القائد عزت و رئيس ديوان الإمارة عبد اللّه عمير كتابا إلى الأمير محمد بن عبد العزيز سعود يطلبان ملاقاته فأرسل الأمير خيالة لاستقبالهما، و قد فاوضاه بالتسليم على شرط أن يعطى الجنود و الضباط و الأهالى الأمان و يعلن العفو العام، و فى صباح السبت ١٩ جمادى الأولى دخل الأمير ناصر بن سعود و عبد اللّه الفضل و عزت قائد الخط إلى المدينة مع فريق من الجنود فاستلموا قلعة سلع و ما فيها من ذخائر و عتاد و وضعوا فيها قوة عسكرية، ثم مروا بجميع المراكز العسكرية و الملكية للحكومة فاستلموها و وضعوا فى كل منها قوة من الجيش النجدى، و لم يأت مساء السبت حتى استلموا كل شىء فى البلدة و أمن الناس أجمعين. و فى صباح الأحد دخل الأمير المدينة بجنوده

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٣

و راياته و أمر بمواساة الأهلين و قد استحضر من رابغ ثلاثة آلاف كيس دقيق و أرز لتوزع على الأهلين. و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣۴۴ ه وصلت إلى البيت سفن شراعية فيها ما يزيد عن أربعمائة من أهل مكة و كانوا بين أولئك القادمين الشيخ ماجد كردى من الشيخ صالح شطاء و السيد هاشم سلطان.

صورة العفو العام من عظمة السلطان بلاغ سلطانى فى أول ربيع الأول سنة ١٣۴۴ ه

إننى منذ دخلت جنودى هذه البلدة المطهرة أمنت أهلها على أرواحهم و أموالهم، و لما وصلت بنفسى إلى حرم اللّه هذا أكدت ذلك الأمان و أصدرت عفوّا عاما عن جميع ما كان فى أى إنسان كان فيما سلف، و اليوم أعود و أكرر لكافة الناس أن كل إنسان كان فى خدمة الحسين و تحت طاعته فهو فى أمان اللّه و مغفور له جميع ما تقدم من ذنبه متى عاد لهذا البلد الطاهر و أخلد للراحة و السكون، فالبلد بلد اللّه و الأمن أمن اللّه و لكننى لا أسمح لأحد بوجه من الوجوه أن يقوم بأى دعاية للذين أكثروا فى هذه البلاد الفساد، و إننا سنوقع أشد أنواع الجزاء على أى إنسان كان يأتى بأى حركة فى ذلك السبيل، فمن كان يريد السلامة لنفسه فحبّا و كرامة و من كان يريد السوء فلا يلومن إلّا نفسه.

عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل

و فى جمادى الأولى سنة ١٣۴۴ ه أمر عظمة السلطان نشر البلاغ الآتى لبراءة الذمة على من فى جدة من ضباط و جنود، و قد وزع عليهم فى حينه من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جميع من فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧۴

جدة من ضباط و جنود؛ أما بعد فلقد وصل إلى ما تلاقونه و تقاسونه من ضنك و جوع و عراء و فقدان راتب و أعتقد أنكم بعد أن قمتم هذه المدة الطويلة قد ظهر لكم من بواطن الشريف ما يدعوكم للرجوع إلى الحق بعد التنكر عنه، و علمت أن الكثير منكم ما يمنعهم من الخلاص من ذلك المأزق الحرج إلّا ما يكذب عليكم به من أنكم إذا تركتم جدة و قدمتم إلينا أن جندنا يعتدى عليكم أو يقتل أحدا منكم لذلك أرسلت إليكم بلاغى هذا لأعلمكم فيه بما يأتى:

١- إن كل جندى أو جنود و ضابط أو ضباط يخرجون من جدة صالحين بغية الانضمام إلينا أو بغية الفرار من جدة للذهاب إلى ديارهم فهو آمن على نفسه و متاعه و سلاحه و ماله لا يمس بأذى و لا يؤخذ منه شىء.

٢- إن كل قادم سواء من الضباط و الجنود إن كان من أهل الحجاز أوصلناه إلى أهله و إن كان من غيرها من البلدان و أحب اللحاق بأهله فإننا مستعدون لإعطائه مبلغا من المال يوصله إلى أهله مع إكراميات أخرى، فإذا وصلكم كتابنا هذا أو اطلعتم عليه فأنتم فى أمان اللّه ثم فى ذمتنا من وقت خروجكم من جدة حتى تصلوا إلى أهليكم مطمئنين سالمين غانمين و من كان منكم يريد البقاء عندنا فحبّا

و كرامة إننا لم نرسل لكم هـذا البلاغ إلّا رغبة منّا فى حقن دمائكم و ما أنتم بحول اللّه و قوته بمعجزيننا فإذا تقاعستم عن اللحاق فما تضرون إلّا أنفسكم لقد صبرتم كل الأيام الماضية فماذا أفادكم ذلك الصبر غير العذاب الدائم تدافعون عن غير غاية و تقتلون من غير جزاء، إننا لم يمنعنا عنكم إلّا تحين الفرص التى قرب سنوحها و الحمد للّه و نريد أن نبرىء الذمة من دمائكم بإنذاركم، فمن قدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۷۵

آمنا و استسلم قبل اليوم المقدور فقد آمن على نفسه و حافظ عليها، فارتقبوا اليوم الموعود و كل آت قريب و قد أمرنا جندنا فى الخطوط الأمامية بأن يتلقوا كل قادم منكم بالقبول، و أمرناهم أن يقوموا بجميع التسهيلات الممكنة من أجلكم فإن أحسنتم فلأنفسكم و إن أسأتم فعليها و السلام على كل من سمع مقالتنا فوعاها و رأى الحق حقّا فاتبعه.

۵ جمادى الأولى سنة ۱۳۴۴ ه عبد العزيز

حالة الحكومة الحجازية بجدة و معاملتها مع أهل البلد

قد حصل لأهل البلد ضيق شديد و تعب كبير بسبب تشديد الحكومة عليهم و بعدم ورود الحاجات اللازمة لهم، فقد امتنع التجار من إحضار الأرزاق و البضائع لما يتقاضاه الشريف على منهم من الضرائب، فهو يقاسمهم نصف بضائعهم، يأخذ قسما منها باسم الرسوم الجمركية و القسم الآخر يأخذ باسم التكاليف الحربية، و قد وردت بعض قطعات من الغنم من جهة ينبع فانجلت بذلك بعض العسرة اللحمية، و لكن كثرة ما يؤخذ من الضرائب عليها منع قدومها أيضا، و أكثر ما يأكلون من اللحوم فى جدة لحوم الجمال الضعيفة التى دخلت جدة و لم تتمكن من الخروج منها و أصحابها يذبحونها و يبيعون ليستريحوا من علفها.

و أما الماء فأزمته عصيبة شديدة و صاحب النفوذ القوى الذى يستطيع أن يتحصل على تنكة من الماء و يشتريها من الكنداسة بستة قروش.

و كان الناس يشترون الماء من بايعيه الذين يحملونه من الحوض الواقع وراء النزلة اليمانية، و لكن بعد أن احتل جند الإخوان أطراف الماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۲۷۶

أصبحت جدة فى ضنك عظيم من قلة المياه و قد رحل من جدة كثير من الأغنياء من أول يوم أحاطت مدفعيات الإخوان البلدة و أخذت تمطر جدة وابلا من قنابلها و بقى بها ضعيف فقير لا يملك ما يحمله عنها و قد طلب من بقى فى جدة من الأهلية أن يرخص لهم الشريف بالقدوم إلى مكة فأبى السماح لهم إلّا من طريق البحر. و قد احتلت الحكومة كثيرا من البيوت بالرغم عن أصحابها، و هم لا يزالون فى كل يوم يفرضون ضرائب جديدة على الأهالى و يحصلونها منهم بالجبر و الضغط و آخر ضريبة فرضوها باسم تكاليف عسكرية ثلاثة آلاف ليرة، و قد امتنع الناس عن دفعها، و أصاب واحدا من آل الفضل خمسمائة ليرة و كذلك أصاب رجلا يسمى توفيق خمسمائة ليرة فامتنع عن الدفع و قال لهم ما عندى غير دم رقبتى فخذوه فزجوا الرجل فى السجن لامتناعه، و أما باقى الأهلين فمنهم من يذهب للسجن و منهم من يفر و قليل منهم الذين دفعوا و سلموا.

و لسد عورة الحربى باع الشريف على البيوت التى لأبيه على الشارع الجديد الذى فتحه من قبل و ذلك بأبخس الأثمان، و قد بلغ ثمن مجموعها خمسة آلاف جنيه و إن الجنود اليمانيين أعلنوا العصيان و خرجوا بجمعهم يطوفون أحياء جدة و هم يطلقون نار البنادق فى الأسواق، حتى إذا وصلوا بيت الشريف على داوموا إطلاق بنادقهم ففزع الشريف على من تجمهرهم و أرسل من يسألهم خبرهم، فخرج إليهم عبد اللّه باشا رئيس الوزراء فعرف أمرهم و هو أنهم يشكون من الجوع و فقدان راتبهم، فقال لهم: بأننا قد كذبنا عليكم جميع المدة الطويلة و نرجوكم أن تصبروا علينا عشرة أيام فقط فإن أجبنا طلبكم فنعما و إلّا فأنتم أحرار تفعلون ما تشتهون، فقبلوا ذلك على شرط أن يعزل تحسين باشا من القيادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٧

و فى منتصف جمادى الأولى بلغت الحالة فى جدة أشدها فنفذ المال و نفذ الزاد و نفر الجنود فسرحت القيادة الهاشمية عددا كبيرا من الجنود الفلسطينيين الذين سافروا فى الباخرة الطويلة فى العقبة، و سافر أيضا فى الشهر المذكور إلى مصر الشيخ عبد اللّه سراج رئيس وزارة جدة و السيد أحمد السقاف رئيس الديوان و محمد على الكاتب الخاص لعبد اللّه سراج

أربعة و عشرون ضابط.

و باعت حكومة جدة قهوة المنتزه بخمسمائة جنيه و دفعتها للجنود الذين سافروا إلى سوريا و صادرت أربعمائة كيس رز لإعطاء الجنود اليمانيين، و قد أخذ اليمانيون يبيعون هذا الأرز بنصف القيمة و قال فى أمر القرى فى برقية للأهرام من مكاتبها فى لندن أن جريدة ديلى كرونيكل نشرت تلغرافا من مكاتبها فى جدة جاء فيها ما يأتى: أحبطت مساعى جميع الخطط التى وضعها الملك على لاسترداد مكة بواسطة الطيارات و الدبابات شر حبوط.

أمّا قوة الحجاز الحيوية فتتألف من ثلاثة طيارين و ستة مهندسى طيران و جميعهم من الروس أنصار الملكية ما عدا إنكليزى واحد و هو ليس من الطيارين بل إن مهمته مختصرة فى الحرص على بقية الطيارات الثلاث التى استجلبت أخيرا فى حالة حسنة، و للحجاز ست طيارات سقطت منها ثلاث و جميعها غير صالحة لعمل عسكرى، و قد بذلت جميع المساعى للحصول على قنابل جوية من إنكلترا أو فرنسا أو إيطاليا و مصر فذهبت أدراج الرياح فالقوة الجوية و الحالة هذه بدون ذخيرة، على أن الحكومة الحجازية تسعى الآن لمشترى قنابل جوية بستة آلاف جنيه من برلين و لكنها أيضا لم تنجح،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٨

أما فاجعات فأدهى من فاجعة الطيارات التى لا قنابل لها و قد تعذر الحصول على دبابة أو على سيارة مدرعة فأنشأ القائد تحسين باشا شبه سيارة مدرعة بمحرك قديم مصفحة بالتنك و جعل لها فوهات للمدافع الرشاشة و قد طافت منتصف المدينة لأنها لم تصلح للسير فجيء بجمل جرها إلى كراج السيارات و لا ينتظر أن تخرج منه ثانية. انتهى.

تسليم جدة

فلما يئس الشريف على بعد الأمانى الطوال و ترك علائم الفشل بادية فلم ير بدّا غير التسليم، فخابر معتمد بريطانى فى جدة بصفة خصوصية أن يتوسط فى الصلح و يعرض شروط التسليم لسلطان نجد، فقبل المعتمد البريطانى هذه المهمة بعد أن أخذ الرخصة من حكومته فأرسل أحد موظفى دائرته منشتى إحسان اللّه بكتاب إلى السلطان و كان السلطان قد أتى من مكة قاصدا مقره الحزبى متقابلا و عرض الكتاب و هذا نصه:

كتاب المعتمد البريطانى إلى سلطان نجد بشأن الصلح جدة فى ۶ ديسمبر سنة ١٩٣۵ م:

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد ..

بعد الاحترام مراعاة للإنسانية و لأجل تسهيل عودة السلام و الرفاهية فى الحجاز أكون مسرورا، إذا تفضلتم عظمتكم بالموافقة على مقابلتى بالرغامة غدا يوم الخميس قبل الظهر أو بعد ذلك بأسرع ما يمكن هذا و تفضلوا بقبول وافر التحية و عظيم الاحترام.

نائب معتمد و قنصل بريطانيا العظمى وكيل قنصل جوردن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٩

جواب سلطان نجد على كتاب المعتمد البريطانى

الرغامة ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ ه:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى سعادة المعتمد البريطانى المستر جوردن المفخم ..

تحية و سلاما أتشرف أن أخبر سعادتكم بأنى تناولت المؤرخ ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م، و فهمت ما تضمنه حالا حصرنا فى العرض لمقابلة سعادتكم فى المحل الذى يخبركم المنشيء إحسان اللّه. هذا و تفضلوا فائق احتراماتى.

الختم السلطانى

و فى الساعة الرابعة من نهار الخميس وصل المعتمد البريطانى إلى مقر عظمة السلطان و أخبره بأن الحكومة البريطانية لا تزال على موقفها الحيادى فى قضية الحجاز و لكن بالنظر لما عليه الموقف الحاضر فى جدة و لمعرفتى بمحبتكم للسلم و راحة المسلمين فى حقن دمائهم و حقن دماء الأجانب تقدمت إليكم بناء على طلب الشريف على و حكومته فى التسليم و أن توسطى فى تقديم هذه الشروط لغاية إنسانية بحتة، ليس إلّا، فأجاب عظمة السلطان على ذلك بأننى ممنون فى هذا على شرط أن تكون الشروط موافقة لنا فأجاب المعتمد بأن الشروط نعرضها عليكم حتى إذا وافقت رغباتكم يمكنكم قبولها. و بعد أن اطلع عظمة السلطان عليها قبلها مبدئيا بعد إدخال شيء من التعديل عليها و هذا نصّها.

اتفاقية التسليم

١- بالنظر لتنازل الملك على و مبارحته للحجاز و لسلم بلدة جدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٠

يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين و الحربيين و الأشراف و أهالى جدة عموما و العرب و السكان و القبائل و عوائلهم سلامتهم الشخصية و سلامة أموالهم.

٢- يتعهد الملك على أن يسلم فى الحال جميع أسرى الحرب الموجودين فى جدة إن وجد.

٣- يتعهد السلطان عبد العزيز بمنح العفو العام لكل المذكورين أعلاه.

٤- يجب على جميع الضباط و العساكر أن يسلموا فى الحال إلى السلطان عبد العزيز جميع أسلحتهم من بنادق و رشاشات و مدافع و طيارات و خلافه و جميع المهمات الحربية.

٥- يتعهد الملك على و جميع الضباط بأن لا يخربوا أو يتصرفوا فى أى شيء من الأسلحة و المهمات الحربية جميعها.

٦- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يرحل كافة الضباط و العسكر الذين يرغبون فى السفر إلى أوطانهم و يتعهد بإعطائهم المصاريف اللازمة لسفرهم.

٧- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يوزع بنسبة معتدلة على كافة الضباط و العساكر الموجودين بجدة مبلغ خمسة آلاف جنيه ..

٨- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يبقى جميع موظفى الحكومة الملكيين فى مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة فى تأدية واجباتهم بأمانة.

٩- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح الملك على فى أن يأخذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨١

الأمتعة الشخصية التى فى حوزته بما فى ذلك أوتوموبيله و سجاجيده و خيوله.

١٠- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية فى الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلا من الورثة و لا تشمل على الأملاك الثابتة الممولة من الأوقاف بمعرفة الحسين إلى شخصية و لا على المبانى التى يكون بناها فى أثناء ملكه لما كان ملكا على الحجاز.

١١- يتعهد الملك على أن يبارح الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساء.

١٢- جميع البواخر التى فى ملك الحجاز و هى الطويل و رشدى و رقمتين و رضوى تعتبر ملكا للسلطان عبد العزيز و لكن السلطان يصرح إن لزم الأمر للباخرة رقمتين أن تستعمل لنقل الأمتعة الشخصية التابعة للملك على المتنازل ثم ترجع.

١٣- يتعهد الملك على و رجاله و سكان جدة بألا يبيعوا و لا يخرجوا و لا ينصرفوا فى أى شيء من أملاك الحكومة مثل اللنشات و السنابيک و خلافه.

١۴- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح جميع السكان و الضباط و العساكر الموجودين يتبع الحقوق و الامتيازات المذكور بعاليه فيما يختص بتوزيع النقود.

١۵- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح العفو للأشخاص المذكورين أسماؤهم أدناه أيضا ضمن العفو العام و هم عبد الوهاب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٢

و محسن و بكرى أبناء يحيى فواز و عبد الحى بن عابد قزاز و أحمد و صالح أبناء عبد الرحمن قزاز و إسماعيل بن يحيى قزاز و الشيخ محمد على صالح بتاوى و إخوانه إبراهيم و عبد الرحمن بتاوى أبناء محمد على صالح بتاوى و أبناءهم و أبناء عمهم حسن وزين بتاوى أبناء محمد نور و الشيخ يوسف خشيرم و الشيخ عباس ولد يوسف خشيرم و الشيخ ياسين لسيونى و السيد أحمد السقاف و عوائل و أموال جميع المذكورين أيضا.

١۶- إن كان الملك على أو رجاله فى حال من الأحوال يخالف أو يقصر فى تنفيذ أى مادة من المواد المذكورة بعاليه فإن السلطان عبد العزيز لا يعتبر نفسه فى تلك الحالة مسؤولا عن تأدية ما عليه من هذه الاتفاقية.

١٧- يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز و الملك على أن يكفا عن أى حركة عدائية أثناء سير هذه المفاوضة.

و فى عصر الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣۴۴ ه أمضى عظمة السلطان هذه الاتفاقية، و فى الساعة السادسة ليلا من هذه المساء أمضاها الشريف على و اعتبرت نافذة من ذلک الوقت. و فى ٣ منه كتب الملک على إشعار القناصل الدول عن سفره هذا نصه معتمد بريطانيا، معتمد السوفييت، قنصل إيطاليا قنصل فرنسا قنصل هولندا قنصل إيران قنصل مصر حضرة صاحب السعادة بعد التحية و التكريم حبّا للإسلام و صيانة الأموال و الأرواح و حقنا للدماء و تقصير المدة الحرب التى نال البلاد منها شقاء و خربا و عناء رجحت الانسحاب و قررت السفر من جدة يوم الثلاثاء الموافق ۶ جمادى الثانى سنة ١٣۴۴ ه و ٢ ديسمبر سنة ١٩٣۵ م و شكلت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٣

حكومة مؤقتة أهلية لأداء الشؤون و الأمور تحت رئاسة قائم مقام جدة الشيخ عبد اللّه على رضا مع بقاء كبار الموظفين الأهليين و لإحاطة علم سعادتكم سارعنا بتحريره.

٣ جمادى الثانية سنة ١٣۴۴ ه على

و فى صباح الأحد ۴ منه ركب الشريف على زورقا إلى البارجة البريطانية (كان فلاور) و هى الباخرة التى أقلت والده من العقبة إلى قبرص و قد نشر الملک على عند سفره على الأهالى هذا المنشور.

إلى جيشى الباسل و شعبى الكريم

إنى أحمد اللّه حمدا كثيرا و أشكره شكرا جزيلا فى السراء و الضراء و منذ تشرفت بالقدوم، إلى هذه البلاد المقدسة مع جلالة والدى حرسه اللّه و أنا أعتبر نفسى فردا من أفرادها العاملين لخدمة وطنى و بلادى، و عند ما قضت إرادته جل شأنه بتحول مركز البلد من الحكومية إلى الحاكمية بنهضتها المعلومة التى نالت بها استقلالها التام و دخلت فى صفوف الدول المستقلة من الحقوق فى الداخل و الخارج بفضل جهاد أبنائها و ما سفكوه فيها من الدماء الغالية كنت متنقلا فى فيافيها و صحاريها مفارقا لأهلى و أولادى مدة بعد مدة

و فرقة إثر فرقة مجاهدا كجندى يؤدى واجباته لوطنه و بلاده و عاملا لطمأنينتها و راحة سكانها متبعا كل مسلك يوصل إلى الوفاق و الاتفاق و الاتحاد ما استطعت، يعلم كل ذوى الشؤون العالية، من ذوى الاختصاص فى الداخل، حتى جاء اليوم الثانى تنازل فيه جلالة والدى عن الأمر فكلفتمونى بتولى الأمر بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٤

و فى ذلك اليوم العصيب و الخطب العظيم و العدو على الأبواب أصررتم علىّ كل الإصرار بالقبول و رغما عن إرادتى بعدم قبول هذا الأمر و تحمل أعبائه الثقيلة الخطيرة لما عرفته من فقدان كل الوسائل اللازمة لمثل هذا الموقف الشريف الرهيب و تكرر رفضى لتوليه قبلته مستعينا بحول اللّه تعالى و قوته، قياما بواجبى أمام بلادى و أهل بلادى و وطنى و شعبى الكريم، و معتمدا على غيرتكم و حبكم لبلادكم و تعهدكم بمعاضدتى و مساعدتى بالمادة و المعنى، و نهضت مستمدّا من لدن العزة الأحدية المعونة و التوفيق مشمرا عن ساعد الجد، مرتديا برداء الثبات و الصبر.

و أعددت للحرب عدتها و أحضرت كل ما فى إمكانى مما رأيتموه من جند و أسلحة، و سهرت الليالى الطوال، و صابرت هذا الحرب و ما انتابها من العقبات داخلا و خارجا حتى فزتم و الحمد للّه و انهزم عدوكم من عموم ساحات القتال التى نازلكم فيها، بفضل ثبات و جهاد جندكم الباسل الصادق الأمين و صبرتم يا أهل هذه البلاد معى على الكوارث و شاركتمونى فى ويلاتها مشاقها و شقاقها و حسائرها مما جعلنى مديونا لواجبكم إلى الممات و مسارعا لإزالة هذه الحالة السيئة التى سببها حرب العدو الذى لا ناقة له فيها و لا جمل، و بعد أن حاولت قطعها لكل الوسائل السليمة و لم يرد عدوكم إلّا أنه تملككم و يغتصب بلادكم و يقضى على استقلالكم صممت على التجاوز على عدوكم، لإخراجه من بلادكم و قطع دابر هذه الحرب التى جعل البلاد فى حالة البؤس و الشقاء، و لكن نفذ كل ما فى اليد من المال مما أملكه و أعتمونى و جلالة والدى به و استهلك كلما فى القدر و المستطاع، و لم نجد مساعدا على دفاعنا عن أوطاننا و بلادنا و حرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٥

اللّه المقدس و قبر نبيه الشريف مما حل بها لا بالمال و لا بالعمل بقوله تعالى: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا [الحجرات: ٩]، إلى أن آل الأمر الذى أعجزنى عن إتمام واجبى أمام اللّه و أمامكم و أمام جندكم الباسل و أمام بلادى العزيزة و وطنى الشريف المقدس.

فها أنا اليوم مضطر لأن أصرح لكم بأن لهذه الاعتبارات حبّا فى رفع ما سببته هذه الحرب من الضرر و الوبال على البلاد و حقنا لم تسببه إن طالت من سفك الدماء و الأنفس الغالية و فتحا للباب الذى أوصد بسببها فى وجه الوفاد و القصاد، رجحت الإنسحاب من الحرب و دخلت فى مفاوضة تضمن السلام و تصون الحقوق لكم جميعا، فكونوا على معلوم فآمركم و أرجوكم تطبيق كل ما جرى عليها القرار و تنفيذه لحفظ السكينة و الحقوق العمومية و الشخصية، و إنى أرجوكم مستقبلا حميدا و راجيا منكم الصفح عن الزلات و الخطأ و الهفوات، و إنى أشكركم من صميم فؤادى و خصوصا من وقف إلى الآن بهذه البلدة التى لها الصفحة البيضاء فى تاريخها المجيد، بل الأمة العربية أجمع. نشكركم على ثباتكم الشريف و دفاعكم الحميد و نضالكم الحسن دون استقلال بلادكم و تمتع شعبكم و تطلبكم فى قضيتكم المقدسة التى لا تنسى لكم بين دفتى التاريخ تلك القضية التى ستبقى لكم لؤلؤة بيضاء تلمع فى جبين الدهر و جوهرة نقية تضىء فى تاج هذا النصر. و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا. و قد شكلت حكومة مؤقتة أهلية للنظر فى الأمور، يرأسها قائم مقام الشيخ عبد اللّه زنيل مع بقاء كبار جميع الموظفين الأهلين. نسأله تعالى أن يلطف بنا و بعباده المسلمين فى مشارق الأرض و مغاربها إنه على ما يشاء قد يرد و إنى أستودع اللّه و أودكم بعينه التى لا تنام و قد قمت بواجبى و اللّه وليى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٦

و وليكم فى كل حال و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

على بن الحسين

و فى مساء الأحد عاد القنصل الإنكليزى إلى السلطان و أخبره أن الشريف على طلع إلى الباخرة و سافر إلى العراق، و أن وظيفته الإنسانية انتهت. و فى صباح الاثنين قدم إلى المقر العالى المعتمد البريطانى و معه رئيس الملكية و رئيس العسكرية، ثم تكلم المعتمد مع عظمة السلطان- و هذا خلاصته: إن المهمة الإنسانية التى سعيت لها و هى التوسط فى حقن الدماء و قد انتهت، و إننى أقدم بصورة رسميّة رئيس الملكية و رئيس العسكرية لبكونا مسؤولين أمام عظمتكم، فأجاب عظمة السلطان شاكرا مثنيّا على همة المعتمد التى بذلها فى هذا السبيل، ثم رجع المعتمد إلى جدة و أقام الرئيسان يتذاكران مع عظمة السلطان فى الترتيب الذى رتب من أجل ضبط جميع ممتلكات الحكومة و الأشياء و التابعة لها و انقضى ذلك النهار باستقبال الوفود التى قدمت من جدة لتهنئة عظمته، و لقد كان فى جملتهم الأشراف و العلماء و الأعيان و فى جملتهم بعض رجال ديوان الشريف على كبار الموظفين عنده و فى صباح الثلاثاء من جمادى الثانية أمر السلطان خالد بن الحكيم و حسن بك وقفى و عبد العزيز العتيقى و يوسف ياسين للدخول إلى جدة و المباشرة باستلام المهمات العسكرية و ترتيب إنفاذ الاتفاقية التى وضعت من أجل الجنود و ضباطهم، و النظر فى الحالة العامة بالإجمال، و فى صباح الأربعاء ٧ جمادى الثانى سار عظمة السلطان بمواكبه إلى جدة حتى وصل الكندرة و نزل هناك فى سرادق خاص قد أعد لاستقبال المستقبلين، و رفع العلم النجدى و أطلق مائة مدفع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٧

و مدفع، و استقبله الأهلون و قناصل الدول و الجاليات الأجنبية، و فى صباح الخميس ٨ منه دخل عظمة السلطان فى البلدة و نزل فى دار الفاضل الشيخ محمد نصيف و هرع له الأهلون أفواجا أفواجا لمقابلته، و ألقت الخطباء أمامه الخطب و الأناشيد و قدم عظمته عن آرائه نحو البلاد و دعى الناس للوئام ثم نشر بلاغا عامّا هذا نصه:

بلاغ عام بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود إلى إخواننا أهل الحجاز سلمهم اللّه تعالى و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته و بعد:

فإنى أحمد اللّه إليكم وحده الذى صدق وعده و نصر عبده و أعز جنده و هزم الأحزاب وحده، و أهنئكم و أهنىء نفسى بما منّ اللّه به علينا و عليكم هذا الفتح الذى أزال اللّه به الشر و حقن دماء المسلمين و حفظ أموالهم، و أرجو من اللّه أن ينصر دينه و يعلى كلمته و أن يجعلنا و إياكم من أنصار دينه و متبعى هداه، إخوانى تفهمون أنى بذلت جهدى و ما تحت يدى فى تخليص الحجاز لراحة أهله و أمن الوافدين إليه إطاعة لأمر اللّه، قال جل من قال: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقرة: ١٢٥] و قال تعالى: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥].

و لقد كان من فضل اللّه علينا و على الناس أن ساد السكون و الأمن فى الحجاز من أقصاه إلى أقصاه بعد هذه المدة الطويلة التى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٨

ذاق الناس فيها من الحياة و أتعابها و لما منّ اللّه ما منّ من الفتح السلمى الذى كنا ننتظره و نتوخّاه أعلنت العفو العام عن جميع الجرائم السياسية فى البلاد، و أما الجرائم الأخرى فقد أحلت أمرها للقضاء الشرعى لينظر ما تقتضيه المصلحة الشرعية فى العفو. و إنى أبشركم بحول اللّه و قوته أن بلد اللّه الحرام فى إقبال و خير و أمن و راحة. و إننى إن شاء اللّه تعالى سأبذل جهدى فيما يؤمن البلاد المقدسة و يجلب الراحة و الاطمئنان بها.

لقد مضى يوم القول و وصلنا إلى يوم البدء فى العمل، فأوصيكم و نفسى بتقوى اللّه و اتباع مرضاته و الحث على طاعته، فإنه من تمسك باللّه كفاه و من عاداه و العياذ باللّه باء بالخيبة و الخسران، إن لكم علينا حقوقا و لنا عليكم حقوقا فمن حقوقكم علينا النصح

لكم فى الباطن و الظاهر، و احترام دمائكم و أعراضكم و أموالكم إلّا بحق الشريعة، و حقنا عليكم المناصحة و المسلم مرءآة أخيه، فمن رأى منكم منكرا فى أمر دينه و دنياه فليناصحنا فيه فإن كان فى الدين فالمرجع إلى كتاب اللّه و سنّة رسوله صلى الله عليه و سلم و إن كان فى أمر الدنيا فالعدل مبذول إن شاء اللّه للجميع على السواء إن البلاد لا يصلحها غير الأمن و السكون، لذلك أطلب من الجميع أن يخلدوا للرأفة و الطمأنينة و إنى أحذر الجميع من نزعات الشياطين و الإنس وراء الأهواء التى ينتج عنها إفساد الأمن فى هذه الديار فإنى لا ـ أراعى فى هذا الباب صغيرا و لا ـ كبيرا، و ليحذر كل إنسان أن تكون العبرة فيه لغيره، هذا ما يتعلق بأمر اليوم الحاضر و أما مستقبل البلد فلا ـ بد لنقريره من مؤتمر يشترك المسلمون جميعا فيه مع أهل الحجاز لينظروا فى مستقبل الحجاز و مصالحها و إنى أسأل اللّه أن يعيننا جميعا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٩

و يوفقنا لما فيه الخير و السداد و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

تحريرا بجدة فى ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ ه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

قد أتمت الهيئة التى عينها عظمة السلطان لاستلام ما فى جدة استلام العتاد الحربى، و وزعت على الجنود و العساكر الخمسة آلاف جنيه التى وهبها السلطان لجنود الشريف علي و ضباطه، و قد سافر آخر جندى الذى كان من الجهة الجنوبية صباح الخميس ١٣ جمادى الثانية، و يسافر آخر جندى الذى كان قادما من جهات الشمال فى ٢٤ جمادى الثانية، و أما الجنود و الضباط الذين كانوا من أهل البلاد فقد ذهب كل منهم إلى أهله و قد زار عظمة السلطان صباح الثلاثة ٢٠ جمادى الثانية مدرسة الفلاح فألقى طلابها بين يديه بعض الخطب و الأشعار و الأناشيد و تبرع عظمته لها بمائة جنيه و أمر للمعلمين و التلامذة بأربعة أكياس من الأرز و عشرة خرفان من الغنم. و فى يوم الأربعاء تفقد بعض الدوائر الرسميّة فزار دائرة الكمرك و الورشة و دائرة البريد و البرق و إدارة البلدية و إدارة اللزتينات ثم دار الحكومة.

اللجنة الأهلية

اختار عظمة السلطان بعد استشارة أرباب الرأى فى جدة أربعة عشر نفرا من القوم للنظر فى بعض مصالح البلدة، و هم مع حفظ الألقاب (الرئيس) القائم مقام عبد اللّه على رضا (و الأعضاء) محمد نصيف و سليمان قابل و أحمد المشاط و قاسم زنيل و محمد باعشن و عبد اللّه التركى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٠

و أحمد باعشن و محمد ألماس كابلى و على سلامة و محمد على قابل و محمد هزازى و محمد صالح جمجوم و ناصر التركى. و فى ٢١ جمادى الثانية قدم عظمة السلطان من جدة إلى مكة فكان له استقبال عظيم و ألقيت بين يديه الخطب و القصائد، ثم قرر أهل البلد أن يراجعوا عظمة السلطان فى أن يترك لهم حق تقرير مصيرهم و اختيار حاكمهم كما وعدهم به غير مرة فأطلق لهم حرية القول و أمر بنشر بلاغ عام فى هذا الشأن و هذا نصه:

بلاغ عام بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إن الحمد للّه نحمده و نشكره و نصلّى و نسلّم على خير أنبيائه و أشرف مخلوقاته سيدنا محمد صلّى اللّه عليه و على آله و صحبه و سلّم، أما بعد:

فلقد بلغ القاصى و الدانى ما كان من أمر الحسين و أولاده و أمرنا إلى أن اضطر و بالامتشاق الحسام دفاعا عن أرواحنا و أوطاننا، دفاعا عن حرمات اللّه و محارمه، و لقد بذلت النفس و النفيس فى سبيل تطهير هذه الديار المقدسة، إلى أن يسر اللّه الكريم بفضله

فتح البلاد و استتاب الأمن فيها، و لقد كانت عزيمتى منذ باشرت العمل فى هذه الديار أن أنزل على حكم العالم الإسلامى و أهل الحجاز ركن منه فى مستقبل هذه الديار المقدسة، و لقد أذعت الدعوة للمسلمين عامة غير مرة أدعوهم لعقد مؤتمر إسلامى يقرر فى مصير الحجاز ما يرى فيه المصلحة، ثم عززت ذلك بدعوة عامة و خاصة فأرسلت كتابا للحكومات و للشعوب الإسلامية فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣۴۴ ه، و قد نشر ذلك الكتاب فى سائر صحف العالم و مضى عليه ما يزيد عن الشهرين لم أتلق على دعوتى جوابا من أحد ما عدا جمعية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩١

الخلافة فى الهند، فإنها بارك اللّه فيها عملت و تعمل كل ما فى وسعها لراحة الحجاز و هنائه. و لما انتهى الأمر فى الحجاز إلى هذه النتيجة التى نحمد اللّه عليها جاءنى أهل الحجاز جماعات و وحدانا يطلبون منى أن أمنحهم حريتهم التى وعدتهم بها فى تقرير مصيرهم فلم يسعنى أمام طلباتهم المتكررة إلّا أن أمنحهم هذه الحرية ليقرروا فى شأن بلادهم ما يشتهون بعد ما ظهر من العالم الإسلامى هذا الصد و الإعراض عن مثل هذه القضية الهامة إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ [هود: ٨٨].

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣۴۴ ه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

و بعد ما نشر البلاغ نشطوا للعمل و خابروا إخوانهم من أهل جدة فى الأمر فأرسلوا وفدا منهم كان فيه حضرات الأفاضل عبد اللّه رضا و محمد مضيف و قاسم زنيل و سليمان زنيل و محمد باعشن و حمزة جلال و محمد حسن قابل و عبد السلام رضوان و محمد صالح نصيف و عمر محمد نصيف و أبو بكر عيسى و أحمد بادكوك و محمد ألماس و محمد صالح جمجوم و على سلامة و محمد الهزارى و عبد اللّه التركى و عبد الرحمن شيخ محلة اليمن و شيخ المظلوم و أحمد حماد و سعيد باخشوين و فى مساء الخميس ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣۴۴ ه قدم أهل مكة لعظمة السلطان صورة البيعة و هذا نصه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه وحده و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده، نبايعك يا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٢

عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود على أن تكون ملكا على الحجاز على كتاب اللّه و سنّة رسوله صلى اللّه عليه و سلم و ما عليه الصحابة رضوان اللّه عليهم و السلف الصالح و الأئمة الأربعة رحمهم اللّه، و أن يكون الحجاز للحجازيين و أن أهله هم الذين يقومون بإدارة شؤونه، و أن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز و الحجاز جميعهم تحت رعاية اللّه ثم رعايتكم- و قد رفعوا مع كتاب البيعة الكتاب الآتى:-

حضرة صاحب العظمة السلطانية أيده اللّه تعالى المعروض إلى عظمة السلطان الموفق و المعان إنه قد اجتمع الداعون الموقعون أدناه من أهل الحل و العقد بمكة المكرمة و تذاكروا فى الأمر و قابلوا بارتياح كل ما جرى بين عظمتكم و بين الهيئة المتمثلة فى مجلسكم العالى صباح أمس من خيرة الأهلين، و بمناسبة اهتمامهم بذلك و مزيد بشرهم به سارعوا جميعا إلى تقرير عقد البيعة على المنوال المسطور أعلاه، راجين أن ينزل ذلك من رغبات عظمتكم منزلة القبول و أن تتفضلوا بتتويجه بالإشارة السلطانية ليكمل لهم مقصدهم التوحيد بحصول رضائكم العظيم مسترحمين الإنعام عليهم بتعيين عقد البيعة، و اللّه يديم بالتوفيق أيام دولتكم ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣۴۴ ه.

عبد القادر الشيبى، حسن عدنان، محمد المرزوقى، أبو حسين، محمد سعيد أبو الخير، عبد اللطيف عالم، محمد شرف رضا، محمد على كتبى، حسين بن عبد العزيز رئيس، عمر جان، أحمد مفتى، عبد الرحمن بشناق، صالح سطا بكرى قزاز، عبد اللّه حمدوه، عبد

اللّه أحمد زواوى، عمر على بوقرى، محمد عرابى سجينى، عايش ريس، محمد نور عقيل عيدروس بن عقيل السقاف، عمر أحمد فقيه، محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٣

فقيه، محمد نور فطانى، صدقة عبد الجبار، عبد اللّه باسلام، أحمد أمين سراج، محمود شلهوب، عبد الرحمن، محمد ياسين، محمد على خوقر ..

و قد وقع عظمة السلطان على صورة البيعة بما يأتى:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى إخواننا الموقعين أسماءهم سلام عليكم. و بعد فقد أجبناكم إلى ما طلبتم و نسأله سبحانه و تعالى المعونة و التوفيق للجميع.

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣۴۴ ه الختم الملكى

حفلة البيعة

و فى ٢٥ جمادى الثانية بعد صلاة الجمعة اجتمع الناس فى المسجد الحرام عند باب الصفا حيث فرشت الطنافس و أعد مجلس خاص لعظمة السلطان و أقيم منبر أمام مجلس للخطيب و لم تأزف الساعة السابعة و الثلث حتى أقبل الموكب السلطانى و أخذ عظمة السلطان مكانه فاعتلى المنبر الشيخ عبد الملك ميرداد و تلى هذا الخطاب:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

أحمد رب هذا البيت العظيم و أشكر اللّه على ما أنعم علينا و تكرم سبحانه و تعالى و منّ علينا بنعم لا تحصى و منن لا تستقصى، أبدل خوفنا بالأمن العام، و أمرنا بالتآلف و التعاضد و الوئام، فأحمده جل و علا حمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩۴

عبد يعرف مقدار نعمته، و أشكره شكر من تداركه اللّه بإزالة نقمته.

أيها الإخوان إن اللّه سبحانه و تعالى قد أنعم علينا بالأمن بعد الخوف و بالرضاء بعد الشدة، و قد انقشعت عنا غمة الحروب و العناء و أقبلت علينا بفضل اللّه عز و جل أوقات المسرة و الهناء و قد توحدت الكلمة بحول اللّه و قوته و تعطفت علينا عظمة هذا السلطان المحبوب بقبول البيعة المشروعة الواجبة علينا بعد طلبنا لها من عظمته، و ها أنا أذكر لكم صورة البيعة مع القبول حرفيّا.

[و تلى ما ذكرناه قبل هذا] و لما وصل الخطيب إلى تلاوة نص البيعة باشرت قلاع مكة إطلاق المدافع إعلانا لتلك البيعة فأطلقت مائة مدفع و مدفع، و ما انتهى الخطيب من خطبته حتى هرع الناس للمبايعة، و قد كان ترتيب المبايعة على الشكل الآتى الأشراف، فشيخ السادة، فالوجهاء و الأعيان، فالمجلس الأهلى، فالمحكمة الشرعية، فالأئمة و الخطباء، فالمجلس البلدى، فأهل المدينة المنورة فأهل جدة فبقية حدود الحرم فأتى رفيق و الزمازق فمشائخ الجاوة و أهل الحرف و مشائخ الحارات فأهل المحلات، و قد دامت حفلة المسجد الحرام ما يقرب من الساعة.

ثم بعد ذلك قام جلالة الملك و طاف بالبيت سبعا ثم شرف دار الحكومة و اجتمع هناك جمع كثير من الناس و خطبوا خطبا متعددة، و بعد فراغهم من الخطب أقبل جلالة الملك على الحاضرين فحمد اللّه و أثنى عليه ثم شرع يعضهم و يرشدهم و يدعوهم للاعتصام بكتاب اللّه و إلى التوحيد الخالص و بالغ فى ذلك ثم انفض المجلس و توجه جلالة الملك إلى منزله راكبا سيارته، و فى المساء دعا لمجلسه الملكى أعضاء المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٥

الأهلى و الوفد الذى قدم من جدة و بعض أهل الوجاهة من أم القرى و لما اكتمل مجلسهم الساعة الثانية و النصف قال لهم جلالته ما ملخصه، إننا اليوم فى أوقات العمل و فى ساعات التأسيس و لا يستقيم الأمر إلّا بالتدبير، و أمامنا عدو و صديق ينظرون إلينا فإذا لم نضع لنا أساسا متينا بينا ضاعت أمورنا، و قد أعددت لكم مواضيع هامة للنظر فيها و تقريرها و أنتم أرباب الرأى و الفكر فى بلادكم.

أمر جلالته الدكتور عبد اللّه الدملوجى يتلو على الجميع البيان الملوكى فتلا عليهم .. و هذا نصه:

المطلوب أن يشكل من مندوبى مكة و جدة هيئة تسمى هيئة تأسيسة ينضم إليها مندوبو باقى بلدان الحجاز ليبحثوا فى المسائل الآتية:

١- وضع اسم رئيس حكومة الحجاز.

٢- وضع ترتيب لتحديد العلاقات بين نجد و الحجاز.

٣- تعيين شكل الحكومة و وضع أساسات لتشكيلاتها الداخلية و البحث فى الموقف الذى يجب أن يكون للحجاز و الوجهة الدولية.

۴- تعيين شكل العلم و النقود.

و قد تداول الحاضرون النظر فى هذه المسائل الهامة فقرروا فى المسألة الأولى أن يلقب رئيس حكومة الحجاز ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها ثم قرروا إحالة المسائل الأخرى للهيئة التأسيسية حضرها واحد و خمسون عضوا من جهات مختلفة من بلدان الحجاز و قد تذاكروا طويلا .. ينوع الجمعية التأسيسية و صلاحيتها و تقرير نظامها، فتقرر أن يعقد اجتماع آخر بعد عصر اليوم الثانى (الأحد) لانتخاب لجنة خاصة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩۶

لوضع البرنامج، الأساسى لعرضه على الهيئة العامة لتقريرة ثم رفعه لجلالة الملك لينظر فيه و يقرره، و فى اليوم الثانى اجتمع الأعضاء و قرروا أن يكون أعضاء اللجنة ثمانية أفراد، يكون انتخابهم بالاقتراع السرى، و بعد إجراء الانتخاب حاز الأكثرية حضرات الأفاضل الآتية أسماؤهم: على كنبى، صالح شطا، محمد نصيف، محمد المرزوقى، محمد سعيد أبو الخير، الشريف عدنان حسين باسلامة، محمود شلهوب و قد أمر جلالة الملك بعد ذلك أن يرأس هذه اللجنة الشيخ عبد القادر الشيبى و أن يضاف إليها عبد اللّه الدهلوى و الشريف حسين عدنان و سليمان قابل و ماجد الكردى و عبد اللّه زينل و قد جاءت برقيات من المدينة و من ينبع و من وجه و علا على مبايعتهم للإمام عبد العزيز مالك على الحجاز و وردت برقيات التبريك و التهانى من كل الجهات ...

إعلان البيعة فى جدة

قد تقرر أن تكون حفلة إعلان ملكية الحجاز بجدة فى الساعة الثامنة من النهار يوم الاثنين ٢۶ جمادى الثانى فى دار الحكومة، فبعد ما اجتمع الناس على اختلاف طبقاتهم فى الوقت الموعود، و فيهم طلاب المدارس وقف قاضى جدة و دعا دعاء بليغا بتوفيق جلالة الملك و تأييده، ثم تقدم خالد بن الحكيم و تلا بلاغ جلالة الملك (و هذا نصه):

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها إلى كافة من يسمع كتابنا هذا و يراه و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، و بعد فقد عينا نائبنا عنّا ليقوم بإعلان ملكيتنا للحجاز فى جدة نسأل اللّه أن يتولانا جميعا بتوفيقه إنه ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٧

التوفيق. ثم تقدم الدكتور عبد اللّه بك و تلى الخطاب هذا نصه:

أيها السادة أحمد إليكم اللّه بما هو أهله و أصلّى على النبى العربى سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم، أما بعد: فإنه لما منّ اللّه علينا و على هذه البلاد المقدسة من إنهاء أيام الكوارث و المحن فيها قد أجمع أهلها على مبايعة سيدى و مولاى عبد العزيز بن عبد

الرحمن الفيصل آل السعود ملكا شوريّا على بلاد الحجاز، و بايعوه البيعة الشرعية العامة، فى المسجد الحرام الساعة السابعة و النصف من يوم الجمعة الواقع ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤۴ ه الموافق ٨ يناير سنة ١٩٢۶ م، و قد قبل مولاى هذه البيعة متوكلا على اللّه جلّ شأنه، و هو عازم بحول اللّه و قوته على القيام بأعباء الحكم فى هذه الديار المقدسة على أساس الشريعة الإسلامية الغراء، مع القيام مما تحتاج إليه هذه البلاد و الإصلاحات الفنية و توفير أسباب راحة الآهلين و حجاج بيت اللّه الحرام و زوار نبيّه عليه الصلاة و السلام على اختلاف مللهم و نحلهم، و تأمين رفاهيتهم و أمنهم، و اللّه ولى التوفيق، و صلّى اللّه على سيّدنا محمد النبى الأمى و على آله و صحبه و سلم. و فى الساعة العاشرة من النهار حضر معتمدو الدول و قناصلهم فى جدة و معهم رجال الجاليات الأوروبية فى جدة، و لما استقر بهم المقام قام الدكتور عبد اللّه بك و تكلم بعض كلام يناسب المقام، ثم نهض قنصل إيطاليا فتكلم بالنيابة عن قناصل الدول و الجاليات الأوروبية مهنئا حكومة جلالة الملك بهذا اليوم السعيد و تمنى لجلالة الملك التوفيق و النجاح فى مهمته و أطلقت المدافع من الثكنة العسكرية مائة مدفع و مدفع إيذانا بإعلان البيعة:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٨

رئيس حكومة مكة

صدر أمر جلالة الملك إلى نجله سمو الأمير فيصل أن يتولى رئاسة الحكومة فى مكة، و يكون مع سموه مجلس استشارى مؤلف من الشريف حمزة العفر و الشيخ صالح شطا، و الشيخ عبد العزيز العتيقى، و قد استلم سموه زمام الأمور اعتبارا من صباح الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية. ثم صدر الأمر الملكى بتعيين الشريف حسين عدنان و السيد حسين نائب الحرم عضوين فى مجلس الأمير فيصل فى دار الحكومة.

زيارة الملك للمدارس

زار جلالة الملك يوم الأربعاء الموافق ٢٨ جمادى الثانية، مدرسة الفلاح و مدرسة النجاح و المدرسة الفخرية و قد تبرع جلالته لمدرسة الفلاح بمائة جنيه و بعشرة ذبائح و بستة أكياس رز، و منح النجاح و الفخرية كل واحدة منهما خمسين جنيها و ست ذبائح و أربعة أكياس من الأرز.

و فى أواخر رجب سنة ١٣٤۴ ه وصل جدة عدد من المهاجرين الذين كانوا قد تركوا البلاد فى الأيام الأخيرة و فى جملتهم الشيخ يوسف قطان و عبد القادر غزاوى و غيرهم من رجال الحكومة السابقة.

و إزاء إعلان بيعة أهل الحجاز وردت عدة برقيات من جهات متعددة تسأل عن صحة ما وقع و عن أسبابه، فأرسل الجواب على تلك الأسئلة بما مآله: إعلان أهل الحجاز ملكيتنا على الحجاز صحيح، أما العهود المتكررة للعالم الإسلامى فلم نخلفها و قد دعونا العالم الإسلامى دعوات عامة و دعوات خاصة متكررة فلم يصل جواب من أحدهم فى تلبية دعوتنا، و مع ذلك فإننا على استعداد لقبول آراء العالم الإسلامى فى كل شأن له

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٩

مساس براحة الحجاج و الزوار و رفاهيتهم و إجراء أعمال الخير فى الحجاز. أما السرعة فى أمر النداء لملكيتنا على الحجاز فكنت أود من صميم قلبى أن لو تأخر ذلك، و لكنا ألجأنا إلى ذلك مضطرين، فإن أهل الحجاز قاموا قومة رجل واحد يلزموننا بقبول البيعة، فطلبنا منهم التريث ريثما يجمع المسلمون أمرهم فأجابوا بأنك أعطيتنا الحرية فى اختيار حاكم لنا لا يشاركنا فيه أحد و نحن لا نبغى بك بديلا، و مع ذلك توقفت فى الجواب، فبلغ أهل نجد توقفى فقامت قيامهم علىّ أعلنوا لى أن حربهم الحجاز لم يكن، إلّا لحفظ استقلال الحجاز و منع أى تدخل أجنبى فيه، و لتكون كلمة اللّه هى العليا، و ليعمل فى هذه الديار بكتاب اللّه و سنّة رسوله، و لتأمين

الطرق و منع الإلحاد فی الحجاز و هذا ما وعدتنا به و أن توقفک عن قبول البیعة، یجعلنا نعتقد بأنک لم تقاتل إلّا لأغراضک و لا تسعی لاستقلال الحجاز، و إنک إذا لم تقبل البیعة فقد فعلت معصیة، و لا طاعة لمخلوق فی معصیته الخالق، فإزاء هذا الموقف الحرج الذی یتوقف علیه أمن الحجاز فی الحالة الحاضرة و استقرار الأمر فیه لم أجد بدّا من تلبیة ما دعیت إلیه، و إلا کانت فتنة لا نعرف نتائجها، فقلبت متوکلا علی اللّه، و إنی لا أزال علی عهدی من رعایة ما للمسلمین من الحقوق المشروعة فی هذه الدیار المقدسة و اللّه ولی التوفیق.

الاعتراف بملکیة الحجاز و سلطنة نجد و ملحقاتها اعتراف السوقییت

ورد علی جلالة الملک بتاریخ ٣ شعبان ١٣٤٤ ه، من معتمد و قنصل جنرال حکومة اتحاد الجمهوریات السوقییت بجدة الکتاب الآتی:

خزانة التواریخ النجدیة، ج ١٠، ص: ٣٠٠

صاحب الجلالة ملک الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها الأفخم- بعد التحیة و التوقیر استنادا علی أمر حکومتی، أتشرف أن أبلغ جلالتکم أن حکومة اتحاد الجمهوریات السوقییت بموجب المبدأ الأساسی نحو استقلالیة و حریة الأمم و احتراما لإرادة أهل الحجاز التی ظهرت فی مبایعتهم لجلالتکم ملکا للحجاز، نعترف بجلالتکم ملکا للحجاز و سلطانا لنجد و ملحقاتها، فعلیه حکومة السوقییت تعد نفسها فی الحالة المناسبة السیاسیة الملائمة مع حکومة جلالتکم و ختاما تفضلوا بقبول عظیم توقیراتی و احتراماتی:

٣ شعبان سنة ١٣٤٤: ١٦ فبرایر سنة ١٩٢٦

معتمد و قنصل جنرال حکومة اتحاد الجمهوریات السوقییت بجدة کریم حکیم

اعتراف بریطانیة

فی صباح أول مارس ورد من نائب معتمد و قنصل بریطانیا بجدة وکیل القنصل لجلالة الملک و الکتاب الآتی:

جدة فی أول مارس سنة ١٩٢٦ م جلالة ملک الحجاز و سلطان نجد:

بعد، إبداء عظیم الاحترام أتشرف بأن أخبر جلالتکم أنی قد کلفت من قبل حکومة جلالة ملک بریطانیة أن أعرف جلالتکم بأن حکومة جلالة الملک تعترف الآن بجلالتکم ملکا علی الحجاز، علی أنه یقتضی لی أن أضیف علی ذلک أنه بینما تعترف حکومة جلالة الملک بسلطتکم علی الحجاز تداوم علی اعتبارها بأن أسلوب الحکم فی الأماکن المقدسة الإسلامیة و جمیع المسائل الدینیة المتعلقة بذلک و هی من المسائل التی

خزانة التواریخ النجدیة، ج ١٠، ص: ٣٠١

تختص بالمسلمین فقط و التی لا یجب علی حکومة جلالة الملک أن تبدی رأیا فیها، کما و أنها لا ترغب فی ذلک، و تفضلوا بقبول فائق التحیة، و عظیم الاحترام.

نائب معتمد و قنصل بریطانیة، بجدة وکیل قنصل جورادن

اعتراف فرنسا

قدم مساء الثلاثاء ٧ شعبان قنصل فرنسا فی جدة إلی القصر العالی بجدة، و أخبر جلالة الملک بأنه تلقی برقیة من حکومته تأمره أن یبلغ جلالة الملک بأن حکومة الجمهوریة الإفرنسیة الفخیمة تعترف بجلالته ملکا علی الحجاز.

اعتراف هولاندا

فى صباح يوم الاثنين ١ رمضان سنة ١٣۴۴ ه، ذهب للقصر الملكى فى مكة وكيل قنصل هولاندا و معه ترجمانه الخاص، و قدم لجلالة الملك كتابا خاصا من قنصل هولانـدا فى جـدة يخبر فيه بأنه تلقى من حكومـة جلالـة ملكة هولاندا اعترافا بملكية جلالة الملك على الحجاز و سلطانه على السلطنة النجدية و ملحقاتها.

اعتراف حكومة سويسرا

جاء لمـدير أم القرى من إدارة المطبوعات البلاغ الآتى: ورد على إدارة الشؤون الخارجيـة من مندوب الحكومة فى سويسـرا برقية تفيد بأن حضـرة المندوب تسلم من عضو حكومة الاتحاد السويسرى كتابا باسم إدارة شؤون خارجيته تعترف به حكومة الاتحاد السويسرى بملكية جلالة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٢

الملك عبـد العزيز بن عبـد الرحمن الفيصل آل السعود على الحجاز و سـلطانه على سـلطنة نجـد و ملحقاتها، و قد قابل مندوبنا ذلك الاعتراف بالشكر و الامتنان للحكومة السويسرية المتحدة، و ذلك فى شهر رجب سنة ١٣۴۴ ه.

قدوم رؤساء القبائل الحجازية إلى الملك و تعهدهم على حفظ الطريق و غير ذلك استـدعى جلالة الملك جميع رؤساء قبائل الحجاز من حرب و جهينة و بلى و خلافهم، و كان موعد اجتماعهم فى حضـرته أواخر رجب سنة ١٣۴۴ ه، فأتوا جميعا فى الوقت المطلوب و قد قابلهم جلالة الملك فى منزله فوعظهم و نصـحهم نصحا بليغا ثم قسم لهم الطرق فى الحجاز إلى مناطق و حددها و تعهد كل فريق منهم ضـمن الحـدود التى التزمها أنه يحمل المسؤوليـة عن قبيلته بأن كل عيب أو مخالفة يقع منه أو من واحد منهم فهو المسؤول عنه. اشترط عليهم جلالة الملك.

[أولا] أن يلتزموا شرائع الإسلام و يعملوا بها.

[ثانيا] أن يؤدوا ما فرض اللّه عليهم من الزكاة من جميع ما أوجب اللّه الزكاة فيه من إبل أو غنم أو حبوب أو نخيل أو خلافها، يؤدونها إلى عامل جلالة الملك فى أوقاتها.

[ثالثا] الجهاد فى سبيل اللّه و أن يبادروا إليه مع المسلمين متى ورد عليهم الأمر من جلالة الملك.

[رابعـا] المحافظـة على عـابرى السبيل من حجاج أو جمال أو طرقى أو غيرهـم، و أنه ليس لهم شـىء من الحقوق، لا على الحجاج و لا غيرهم من عابرى السبيل، و أن جميع الحقوق السابقة باطلة و ليس لهم إلّا ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٣

يتفضـل به عليهم جلالـة الملـك من بيت مـال المسـلمين على عـادته من أعطايته لرعاياه من غيرهم، و اشترطوا على أنفسـهم أن عـدو المسـلمين عدوهم و صديق المسـلمين صديق لهم فإذا أتموا جميع ما ذكر فلهم ما للمسـلمين و عليهم ما عليهم و قد أعطوا على ذلك عهـدا للّه و أيمانه و أن الخائن عليه لعنة اللّه و أن يسـلط اللّه عليه المسـلمين، و قد أعطاهم جلالة الملك إذا أوفوا بما ذكر الأمان على أنفسهم و أموالهم و أن لا يمشى فيهم، إلّا ما تأمر به الشريعة و أن يقوم بحقوقهم الواجبة فى جميع الأمور.

انتظام لمنع تهريب البضائع من غير دفع الرسوم

أبلغت الحكومـة رؤساء القبائل الملتزمـة بحماية الطرق و مراقبة البضائع المهربة من السواحل بغير دفع الرسوم الجمركية عليها، و عينت لكل جماعة حدودا جعلتهم مسؤولين عنها و عما يقع فيها، و قد كان تقسـيم الحدود على الشـكل الآتى. فمن ضبا و شماله إلى حدود الوجه من الجنوب تكفل به أحمد أبو طقيقة، و من حدود الوجه إلى حدود أملج تعهد به ابن رفادة، و من أفلج إلى حدود ينبع تكفل به كبار جهنيـة، و من حـدود رابغ و شـماله، إلى حـدود جـدة من جنوب تعهـد به ابن مبيريك، و من جدة و جنوب إلى حدود الليث

تعهـد به عطية اللّه و سـليمان القرشـى و الثعالبة، و تعهد بحدود الليث أميرها عبد العزيز بن هاشـم، و تعهد بحدود القنفذة أميرها صالح السليم و رؤساء القنفذة.

و قد أمرت الحكومة الجميع بما يأتى:

١- على كل ملتزم مقاطعة من المقاطعات أن يراقب جميع البضائع التى تهرب من المراسى الخارجة عن المدن و جميع البضائع التى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠۴

تهرب من المدن و لا يحمل أصحابها الكوشان الرسمى المطلوب.

٢- إذا لاقوا شيئا من هذه الأموال المهربة عليهم أخذها لأقرب مركز رسمى من مراكز الحكومة و تسليمها مع أصحابه للحكومة.

٣- إن كل من يقبض على شيء من الأموال المهربة و يسلمها للحكومة يعطى مكافأة له ربع البضائع التى يأتى بها.

۴- إذا بلغت الحكومـة أنه مر فى قطعـة من المقاطعات الملتزم بضائع مهربـة و لم يخبر الحكومة فيها فالحكومة تعطى المخبر قيمة ربع البضائع أولا و ثانيا يأخذ قيمة هذا الربع من الملتزم، و يجازى الملتزم بجزاء صارم يوازى عذره أو غفلته، ثم يعزل الملتزم من وظيفته و تبدله بمن هو خير منه هذا ما يتعلق بمن التزموا محافظة الطرق، و أما الذين يهربون البضائع فتعلق الحكومة لهم أن كل من يهرب شـيئا من الأـموال من أى جنس كـان سواء كـانت داخلـة البلاـد أو خارجـة منها و قبضت الحكومـة عليه أو علمت به و تحققت ذلك فإنها تصادر جميع المال و تحبس المهرب ستة أشهر و تمنعه من البيع و الشراء فى الحجاز.

القرارات الصادرة بشأن الحجاج فى رجب سنة ١٣۴۴ ه

تعلن الحكومـة أنه بعـد البحث مع أهل الخبرة لتنظيم رفاهية الحجاج و راحتهم تقرر وضع مهمة قيم للخدمات التى تؤدى للحجاج من قبل الجميع، و قـد روعى فيها مصـلحة الفريقين، و الغرض من إعلانها أن يطلع عليها الجميع فلا يعتـديها أحـد، و إن الحكومـة تنذر و تحـذر كل موظف أو غير موظف من تجاوز الحـد الموضوع فى هـذه التعريفة لأن العقبات عن تجاوزها هذه الحدود سـيكون بمنتهى الشدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠۵

و هذا نص ما تقرر

بارة/ جنيه/ ريال

مصرى مجيدى

٧٠ على كل حاج دفع سـبعين قرشا مصـريّا أو ما يساويها من العملة، و ذلك رسم الكرنتينة و رسم الدخول و الخروج و يستوفى ذلك من شركة البواخر.

١ مجيدى و نصف إكرام الوكيل و خدمة و حمالة الأمتعة من البيت إلى المبرز فى جدة.

١ مجيدى واحد أجرة السنبوک من خارج المينا.

١۵ خمسة عشر قرشا أجرة السنبوک من وسط.

بارة/ جنيه/ ريال/ جنيه

١٠ أجرة السنبوک من داخل عشرة قروش.

١٠ أجرة الحمال من السنبوک إلى البيت عشرة قروش.

٢٠/ ٢/ قرشان و نصف القرش أجرة البيت كل ليلة إلى ثلاث ليال، و ما زاد يدفع عنه ثلاثة قروش و نصف كل ليلة.

۴ رسم البلدية عن كل شقدف أربعة قروش.

۶ ستة قروش أجرة الحمال من البيت إلى السنبوك عند الرجوع.

٧ سبعة قروش للوكيل فى جدة عند الرجوع.

٢ قرشان أجرة البيت فى جدة عند الرجوع.

١ قرش واحد أجرة البيت فى جدة عند الرجوع إذا زاد المبيت عن ثلاثة أيام هذا ما يتعلق بالرسوم و الأجور التى تؤخذ من الحجاج كافة على السواء، و هناك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠۶

أجور خاصة رتبت بالنسبة لبعض الحجاج لم تشأ الحكومة أن تتركها فوضى بل قيدتها بما يأتى:

لحجاج جاوة

١/ ۴٢ أربعة جنيهات و نصف تدفع عن كل حاج إيجار البيت و ضيافة مكة و عرفات و منى و نقل الأمتعة فى مكة و إكرام المشائخ و لماء زمزم، و تدفع هذه القيمة موزعة على الجهات المذكورة كما هو متعارف و مقرر.

لحجاج الهنود و البنغالة

انه روبية هندى

١٠ عشرة ربيات إكرام مطوف مكة.

١٢ اثنا عشر روبية و نصف أجرة البيت عن كل نفر.

٢ إكرام الزمزمى ربيتان.

٢ أجرة خيمة لأيام الحج عن كل نفر ربيتان.

أما أجور الجمال فتقرر فى وقتها و تعلن.

قدوم وفد الإدريسى إلى مكة

و فى أوائل شعبان سنة ١٣۴۴ ه وصل من السيد حسن الإدريسى إلى مكة وفد برئاسة محمد بن هادى البغى لمقابلة جلالة الملك، و قد حل الوفد ضيفا على جلالته و حظى بالمثول بين يدى جلالته و عرض على جلالة الملك باسم السيد حسن السمع و الطاعة لجلالته، و أنهم مستعدون لتلقى أى أمير يأمرهم به فأجابهم جلالته بما خلاصته: أنه لا مطمع لنا فى دياركم و لا أريد إلّا الإصلاح و تفهمون أم أمر بلدكم يهمنى لقربها من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٧

حدودنا، و إن الإمام يحيى ليس بيننا و بينه إلّا الصداقة و الوداد، و الذى أرى أن نسعى بينكم بالصلح و منع سفك الدماء. و أما الشروط التى ينبغى أن تكون بيننا و بينكم فإنها سنقدمها لكم لتحملوها للسيد حسن حتى يتم الاتفاق عليها، و ليكن لديكم معلوما أن ليس لنا غرض من الأغراض فى أى بلاد كانت إلّا لثلاث مسائل:

الأول: أن نكون إخوانا مسلمين نمشى على كتاب اللّه و سنّة رسوله و ما كان عليه السلف الصالح و الأئمة الأربعة.

و الثانى: أن نتعاون على البر و التقوى و نترك النزاع الذى يؤدى بنا إلى الخذلان.

و الثالث: أن نحفظ حدودنا و معاملاتنا و حقوق رعايانا، فالقادر على ذلك يكون أحق ببلاده و العاجز عنه نتناظر معه فيما يصلح ذات البين و يمنع الشقاق. انتهى.

الصدقة المصرية لأهل الحرمين

قدم مكة المكرمة فى شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ ه حضرة البكباش عبد الرحمن بک إبراهيم مساعد أمير الحج المصرى بمبلغ خمسة آلاف جنيه لتوزيعها على فقراء الحرمين. و قد تعين ثلاثة آلاف جنيه لمكة و ألفان للمدينة المنورة و تشكلت لجنة من فضيلة الشيخ حافظ وهبة و من سعادة البكباش و من ناظر التكية المصرية أحمد صابر بک و صالح حسن بک القائم بأعمال القنصلية المصرية فى جدة و الدكتور عبد الهادى بک لتوزيع هذه الأموال، فانتخبت اللجنة من كل حى من أحياء مكة المكرمة أشخاصا فقدموا كشوفا بأسماء العائلات المستحقين، فوزعوا عليها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٨

و أرسلت ألفين جنيه إلى المدينة المنورة فتشكلت هناک أيضا لجنة و وزعت.

تشكيلات القضاء بيان الوظائف و أسماء القائمين بها

عيّن الأستاذ الشيخ عبد اللّه بن سليمان بن بليهد رئيسا للقضاء، و الشيخ محمد أمين فودة وكيلا للرئيس، و أحمد إبراهيم الغزى رئيسا لكتاب ديوان رئاسة القضاة، و الشيخ محمد بن على التويجرى كاتبا للفتوى، و الشيخ بكر بن عبد اللّه كمال كاتبا ثانيا للفتوى، و السيد حسن داغستانى كاتبا لديوان رئاسة القضاء و الشيخ محمد بن سالم عجيمى كاتبا ثانيا لديوان رئاسة القضاء، و ثلاثة آخرون أحدهم رسولا و الثانى فراشا و الثالث بوابا. و أما القضاء فى مكة فكان على الشكل الآتى: قاضى مكة المكرمة السيد محمد المرزوقى أبو حسين حنفى و نواب قاضى مكة المكرمة السيد عباس مالكى و الشيخ أحمد نافرين شافعى و الشيخ حسن عبد الغنى حنفى و وكيل النائب الحنبلى و رئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد مرزوقى كتبى، و معاون رئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد إبراهيم زواوى، و وكيل بيت المال الشيخ عرابى سجينى، و الكاتب الشيخ عمر جمال، و المسجل السيد أحمد مالكى، و كاتب ضبط السيد محمد كتبى، و الشيخ سراج بنا، و الشيخ عثمان بنا كتابا من الدرجة الأولى، و الشيخ عبد اللّه مالكى، و الشيخ يحيى كروى، و السيد محضار بن عقيل، و الشيخ بابصيل كتابا من الدرجة الثانية و ستة محضرين و فرّاش و بوّاب.

و فى شهر رمضان المبارک سنة ١٣٤٤ ه سافر الشيخ عبد اللّه بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٩

بليهد رئيس القضاة إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة و السلام و الصلاة و النظر فى بعض الشؤون الدينية و القضائية هناک، و لما وصل هناک اجتمع بعلمائها و تباحث معهم فى أمور كثيرة ثم وجّه فضيلته لعلماء المدينة بعض أسئلة أجابوا عليها- و هذا نص الأسئلة و أجوبتها.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

ما قول علماء المدينة المنورة زادهم اللّه فهما فى البناء على القبور و اتخاذها مساجد هل هو جائزا أم لا؟ و إذا كان غير جائز بل ممنوع منهى عنه نهيا شديدا فهل يجب هدمها و منع الصلاة عندها أم لا؟ و إذا كان البناء فى سبله كالبقيع و هو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنى عليه فهل هو غصب يجب رفعه لما فيه من ظلم المستحقين منعهم استحقاقهم أم لا؟ و ما يفعله الجهّال عند هذه الضرايح من التمسح بها و دعائها مع اللّه و التقرّب بالذبائح و النذر بها و إيقاد السرج هل هو جائز أم لا؟ و ما يفعله عند حجرة النبى صلى اللّه عليه و سلم من التوجّه إليها عند الدعاء و غيره و الطواف بها و تقبيلها و التمسّح بها؟ و كذلک ما يفعل فى المسجد الشريف من الترحيم و التذكير بين الأذان و الإقامة و قبل الفجر و يوم الجمعة هل هو مشروع أم لا؟ أفتونا مأجورين و بيّنوا لنا الأدلة المستند إليها، لا زلتم

ملجأ المستفيدين.

الجواب: نقول و باللّه التوفيق أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعا لصحة الأحاديث الواردة فى منعه، و لهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستندين على ذلك بحديث على رضى اللّه عنه أنه قال لأبى الهياج: أبعثك على ما بعثنى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «ألا تدع تمثالا إلّا طمسته و لا قبرا مشرفا إلّا سويته». رواه مسلم، و أما اتخاذ القبور مساجد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٠

للصلاة فيها فممنوع مطلقا، و إيقاد السرج عليها ممنوع أيضا، لحديث ابن عباس «لعن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زائرات القبور و المتخذين عليها المساجد و السرج». رواه أهل السنن. و أما ما يفعله الجهّال عند الضرائح من التمسح و التقرّب لها بالذبح و النذر و دعاء أهلها مع اللّه فهو حرام ممنوع شرعا لا يجوز فعله أصلا. و أما التوجّه عند حجرة النبى صلى اللّه عليه و سلم عند الدعاء فالأولى منعه كما هو معروف من معتبرات كتب المذهب، و لأن أفضل الجهات جهة القبلة، و أما الطواف بها و التمسح بها و تقبيلها فهو ممنوع مطلقا، و أما ما يفعل من التذكير و الترحيم و التسليم فى الأوقات المذكورة فهو محدث، هذا ما وصل إليه فهمنا السقيم و فوق كل ذى علم عليم.

وكيل رئيس القضاة و أمين الفتوى بالمدينة المنورة:

محمد شويل

نائب القاضى و مفتى المالكية:

محمد صادق العقبى

قاضى المدينة المنورة:

إبراهيم برى

نائب القاضى و مفتى الشافعية:

السيد زكى برزنجى

وكيل مفتى الحنابلة و نائب القاضى، مدرس، نائب الحرم:

حميدة بن الطيب، الفاهاشم مدنى، محمد الأخميمى الأزهرى، مغربى مدنى، محمد العمرى، محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١١

تركى، محمد صقر أحمد بساطى، عمر كردى، أحمد كماخى، الميلود بن أبى بكر، محمد البشير أخو الفاهاشم، الطيب التومبوكتى، خليل الفلاتى صديق سعيد، محمود شعبان.

الدعوة للمؤتمر الإسلامى

و فى شهر رمضان سنة ١٣٤٤ ه أرسل جلالة الملك البرقية الآتية إلى ملك مصر و ملك الأفغان و للجمهورية التركية و لشاه إيران و لملك العراق و للأمير عبد الكريم أمير الريف و للإمام يحيى و لرئيس المجلس الإسلامى الأهلى فى القدس و لرئيس جمعية الخلافة فى بومباى و لجمعية الحديث فى أمر تسر و لجمعية العلماء فى دهلى و لبائى تونس و لرئيس حكومة طرابلس الغرب، و للشيخ بدر الدين الحسينى و للشيخ بهجت البيطار فى دمشق و للنظارة الدينية المركزية فى بلدة أورفا من بلاد روسيا و إلى القاضى مصطفى شرشلى فى بلدة تيزى أوزو بالجزائر و لرئيس شركة الإسلام فى بلدة جوكن كارنا من بلاد جاوا و للشركة المحمدية فى جاوا أيضا.

و هذا نص البرقية

خدمة للحرمين الشريفين و أهلهما و تأمينا لمستقبليهما و توفيرا لوسائل الراحة للحجاج و الزوار و إصلاحا لحال البلاد المقدسة من سائر الوجوه التى تهم المسلمين جميعا و وفاء بعهودنا و وعودنا التى قطعناها على أنفسنا و ميلا منا فى تكاتف المسلمين و تعاضدهم فى خدمة هذه الديار الطاهرة رأينا الوقت المناسب لانعقاد مؤتمر عام يمثل البلاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٢

الإسلامية و الشعوب الإسلامية يكون فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤۴ ه، و قد أرسلنا الدعوة لكل من يهم أمر الحرمين من المسلمين و ملوكهم، و أملى أن مندوبيكم يكونون حاضرين فى التاريخ المحدود و اللّه يتولانا جميعا بعنايته.

١٢ رمضان سنة ١٣۴۴ عبد العزيز

و قد تقرر عقد المؤتمر فى قشلة جياد فهيئت إدارة البلدية الوسائل اللازمة لراحة الوفود و قد أعطيت التعليمات اللازمة لحكومة جدة لتأمين راحة الوفود القادمين. و فى ١۵ ذى القعدة سنة ١٣۴۴ ه وصل مكة وفد جمعية الخلافة المؤلف من رئيسه السيد سليمان الندوى و أعضاؤه الزعيمين الشهيرين شوكت على و محمد على، و سكرتير الوفد شعيب قرشى، و وفد جمعية العلماء الهندية المؤلف من مولوى كفايت اللّه رئيس الوفد و رئيس جمعية العلماء فى دهلى و مستشاره الخاص مولوى عبد الحليم صديقى و مولوى أحمد سعيد سكرتير الجمعية و أحد أعضاء الوفد و مولوى شبيرا بن أحمد من كبار علماء ديوبند، و محمد عرفان سكرتير الوفد. و فى ٢٢ ذى القعدة قدم الوفد الفلسطينى مكة و هو مؤلف من العلامة أمين الحسينى مفتى الديار المقدّسة و رئيس المجلس الإسلامى الأعلى و الأستاذ الشيخ إسماعيل الحافظ وكيل مفتش المحاكم الشرعية فى فلسطين و رئيس الكلية الإسلامى، و عجاج أفندى نويهضى سكرتير الوفد، و قدم أيضا الأستاذ الفاضل الشيخ بهجت البيطار أحد علماء السلف فى دمشق الشام و مندوب حيدر آباد و حضرة الصدر قاضى حيدر آباد الدكن و الأستاذ الشيخ موتر إبراهيم و الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٣

بالسودان، و الشيخ عبد الواحد الغزنوى من أهل الحديث و توفيق بك الشريف.

افتتاح الجلسة للمؤتمر الإسلامى العام

فى يوم الاثنين الموافق ٢۶ ذى القعدة سنة ١٣۴۴ ه اجتمع الوفود صباحا فى قصر المؤتمر و فى الساعة شرّف حضرة جلالة الملك فدخل الحجرة الخاصة التى أعدّت لجلالته فاستراح قليلا، ثم طلع إلى المؤتمر و جلس فى كرسى الرئاسة، و افتتحت الجلسة بتلاوة بعض آيات الكلام المجيد و بعد الفراغ منها أودع جلالته خطابه الملوكى إلى صاحب الفضيلة الشيخ حافظ وهبة فتلاه و هذا نصه:

خطاب جلالة الملك الافتتاحى للمؤتمر الإسلامى بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا اللّه.

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد رسول اللّه و آله و صحبه و من والاه. أما بد فإنى أحييكم و أرحّب بكم و أشكر لكم أجابتكم الدعوة إلى هذا المؤتمر. أيها المسلمون الغيورون لعل اجتماعكم هذا فى شكله و فى موضعه أول اجتماع فى تاريخ الإسلام و نسأله تعالى أن يكون سنة حسنة تتكرر فى كل عام عملا بقوله تعالى: وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ [المائدة: ٢] و بإطلاق قوله عز و جل: وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ [الطلاق: ۶] إنكم تعلمون أنه لم يكن فى العصور الماضية أدنى قيمة لما يسمى فى عرف هذا العصر بالرأى العام الإسلامى و لا بالرأى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١۴

العام المحلى بحيث يرجع إليه الحكام للتشاور فيما يجب من الإصلاح فى مهد الإسلام و مشرق نوره الذى عمّ الأنام، و قد تولّى أمر

الحجاز دول كثيرة كان من خلفائها و سلاطينها من عنوا عمرا من العناية ببعض شؤونه و منهم من أراد أن يحسن فأساء بجهله، و منهم من لم يبال بأمره البتة فتركوا الأمراء المتولين لإدارته بالفعل يلحدون فى الحرم و يفسدون فى الأرض و يظلمون السكان و الحجاج ما شاءت مطامعهم و أهواؤهم.

و قد تفاقم البغى و العدوان بعد زوال سيادة الدولة العثمانية عن هذه البلاد و خلوص أمرها إلى الشريف حسين بن على آخر أولئك الأمراء، فاضطرب العالم الإسلامى كله من استبداده و ظلمه، و من عجزه عن توطيد الأمن فى البلاد و من جعلها تحت السيطرة الأجنبية غير الإسلامية كما هو منصوص فى مقررات نهضته الرسمية و فيما نشره فى جريدة القبلة و لدينا مما ترك من أوراقه الخاصة بخطه ما هو أدل مما ذكر على جعل نفسه عاملا موظفا لبعض الدول الأجنبية. و قد كنّا معشر النجديين جيران الحجاز عرضة لبغيه و إيذائه لنا فى ديننا و دنيانا من رمى بالكفر و منع من أداء فريضة الحج و إغراء لبعض رعايانا بالخروج علينا و غير ذلك مما لا محل لبسطه فى هذا الخطاب، فلما بلغ السيل الربى و ثبت بالتشاور بين أهل الحل و العقد عندنا أنه يجب علينا شرعا إنقاذ مهد الإسلام من بغيه و ظلمه عزمنا على ذلك و توكلنا على اللّه فى تنفيذه و بذلنا أموالنا و أنفسنا فى سبيله، فأيدنا اللّه بنصره و طهرنا البلاد المقدّسة من بغيه و بغى ولده.

كما عاهدنا اللّه و وعدنا المسلمين و كان مما وعدنا به و شرعنا فى تنفيذه الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامى و قد بينا فى كتاب الدعوة إليه خطتنا و رأينا الشخصى فى حكومة الحجاز المستقبلة فلم يجبنى على دعوتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٥

الأولى أحد من المسلمين غير بعض جمعيات إخواننا من مسلمى الهند، و لكن مع ذلك الإعراض لم أيأس من اهتمام المسلمين فى هذه الديار المقدّسة فوجهت الدعوة الثانية إلى عقد هذا المؤتمر.

أيها الإخوان إنكم تشاهدون بأعينكم و تسمعون بآذانكم ممن سبقكم إلى هذه للحج و الزيارة أن الأمن العام فى جميع البلاد الحجاز حتى بين الحرمين الشريفين بدرجة الكمال التى لم يعرف مثلها و لا ما يقرب منها منذ قرون كثيرة، بل لا يوجد ما يفوقها فى أرقى ممالك الدنيا نظاما و قوة و للّه الفضل و المنّة، ففى بحبوحة هذا الأمن و الحرية التى لا تتقيد إلّا بأحكام الشرع أدعوكم إلى الائتمار و التشاور فى كل ما ترون من مصالح الحجاز الدينية و العمرانية و النظم التى يطمئن بها العالم الإسلامى بإقامة شرع اللّه و التزام أحكامه و آداب دينه فى مهد الإسلام و مهبط الوحى، و تطهيره من البدع و الخرافات و الفواحش و المنكرات التى كانت فاشية فيه بدون نكير، و باستقلاله المطلق و سلامته من كل نفوذ أجنبى.

أدعوكم إلى تدارك كل ما قصّر فيه من قبلنا من المسلمين بتركهم وطن دينهم الذى بزغ منه نور الهدى و العرفان فى ظلمات حالكة من الجهل و فساد الأخلاق و الآداب، أدعوكم إلى النظر فى كل وسيلة لجعل حرم اللّه و حرم رسوله أرقى معاهد العلوم علما و عرفانا و خير معاهد التربية تهذيبا و أدبا و أكمل بلاد اللّه صحة و نظافة و أولى البلاد الإسلامية بإحياء دعوة الإسلام. كل شىء يحتاج فى هذه البلاد إلى الإصلاح و حكومته و أهله فى أشد الحاجة إلى مساعدة العالم الإسلامى لهما على هذا الإصلاح لأن فيه من يعلم ما لا يعلمون و يقدر على ما لا يقدرون. أيها المؤتمرون الكرام إنكم أحرار اليوم فى مؤتمركم هذا و لا تقيدكم حكومة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٦

البلاد بشىء وراء ما يقيدكم به دينكم من التزام أحكامه إلّا بشىء واحد سلبى و هو عدم الخوض فى السياسة الدولية و ما بين بعض الشعوب الإسلامية و حكوماتها من خلاف فإن هذا من المصالح الموضعية الخاصة بتلك الشعوب.

إن المسلمين قد أهلكهم التفرّق فى المذاهب و المشارب فأتمروا فى التآلف بينهم و التعاون على مصالحهم و منافعهم العامة المشتركة و عدم جعل اختلاف المذاهب و الأجناس سببا للعداوة بينهم وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ (۱۰۳) وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۴) وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ۱۰۳- ۱۰۵]. و أسأل اللّه عز و جل أن يوفقنى و إياكم لإقامة دينه الحق و خدمة حرمه و حرم رسوله صلوات اللّه و سلامه عليه و التآلف بين جماعة المسلمين و الحمد للّه رب العالمين.

۲۶ ذى القعدة سنة ۱۳۴۴

فلما انتهى فضيلة الأستاذ من إلقاء الخطاب الملوكى قام جلالة الملك و حيّا المؤتمرين قائلا نسأل اللّه تعالى التوفيق لنا و لكم و لكافة المسلمين و أن يكون هذا المؤتمر مسرا للصديق و مكبتا للعدو و أن ينصر اللّه الإسلام و يعلى كلمته إلى يوم الدين و السلام عليكم جميعا- فأجاب الجميع و عليكم السلام- و انصرف جلالته مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة و الإكرام.

خزائن التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۱۷

ذكر أسماء أعضاء المؤتمر الذين حضر هذه الحفلة

جمعية الخلافة الهندية الرئيس- السيد سليمان الندوى- أعضاؤه محمد على شوكت على شعيب قرشى.

[جمعية العلماء الهندية]: رئيس محمد حميد اللّه عبد الواحد كفايت اللّه، أعضاؤه:- أحمد سعيد عبد الحليم صديقى شبير أحمد ثمان-.

[جمعية أهل الحديث]: رئيس ثناء اللّه أعضاؤه:- الغندى، إسماعيل الفزنوى-.

[جمعية الخلافة بوادى النيل] رئيس:- السيد محمد ماضى أبو العزائم- أعضاؤه: السيد كامل عثمان الغندى.

[من مصر] من علماء مصر: الشيخ عبد السلام هيكل، و الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، و محمود على منصور.

[عن جاوا] رئيس:- محمد سعيد شكر و لومنيتو- أعضاؤه: حاج منصور محمد باقر جناب طيب.

[جمعية الإرشاد الحاوية] عمر ناجى، محمد بن طالب-.

[الوفد الفلسطينى] رئيس:- أمين أفندى الحسينى، أعضاؤه:

إسماعيل أفندى، الحافظ عجاج أفندى نويهض.

[عن جمعية بيروت] عبد الغنى أفندى الكعكى، حسن أفندى المكى.

[من سوريا] بهجت البيطار منح هارون.

خزائن التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۱۸

[من السودان] أبو القاسم أمين إبراهيم مدثر.

[الوفد النجدى] رئيس- الشيخ عبد اللّه بن بليهد- أعضاؤه: حافظ وهبة، الدكتور عبد اللّه الدملوجى حمد الخطيب يوسف باسين.

[الوفد الحجازى] رئيس: الشريف شرف عدنان. أعضاؤه: الشريف هزاع أبو البطين، الشريف على بن حسين الحارثى، عبد اللّه الشيبى، عبد اللّه الفضل، سليمان قابل، مسعود دشيشة، عارف الأحمدى، إسماعيل بن بيريك، محمد نصيف بخيت بن بنيان، إبراهيم عايج محمد المغربى.

[و وفد عسير] توفيق الشريف، محمد أبو زيد، عبد العزيز العتيقى.

وفد مسلمى روسيا و تركستان

رئيس- كشاف الدين بن قوام الدين- أعضاؤه: مصلح الدين بن خليل، عبد الواحد بن عبد الرؤوف، مهدى بن مقصور، عبد الرحمن

بن إسماعيل، طاهر إلياس.

و انتخب فى هـذه الجلسـة رئيس المجلس الشريف شرف عدنان، ثم تتابعت الجلسات إلى ٢۴ ذى الحجة حضر فيها جميع الأعضاء المذكورين أسماؤهم و اشترك معهم السيد رشيد رضا و الأستاذ أمين بك الرافعى مندوبا عن جريدة السياسة فى المؤتمر، و الأستاذ موسى جار اللّه: أحد أعضاء وفد مسلمى روسيا فى المدة الأخيرة و وفد الأفغان، رئيس:

جيلانى خان، أعضاؤه: عطا محمد خان عبد الصمد خان إسماعيل بك و وفد التركى أديب ثروة بك و مساعده حامد ظافر بك، و وفد مصرى مؤلف من فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الظواهرى رئيس معهد أسيوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٩

الدينى، و الأمير آلاى محمد أحمد بك مدير إدارة الحج و الكرنتينات و الكسوة فى وزارة الداخلية و أمين بك توفيق قنصل المملكة المصرية بجدة و مندوب الإمام يحيى السيد حسين عبد القادر و مندوب السيد الإدريسى، و قد ذكر فى جريدة أم القرى فى عدد ٨٢ و ٨٣ خلاصة أعمال المؤتمر بعد ما ذكر أولا أعمال بالتفصيل فنذكرها هنا [خلاصة أعمال المؤتمر].

تقرير كاتب المؤتمر

ابتدأت أعمال المؤتمر بحضور من فى دعوة جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد من وفود الحكومات المستقلة و ممثلى الشعوب الإسلامية يوم الاثنين المبارك ٢۶ ذى القعدة سنة ١٣۴۴، و اجتمع الساعة الثانية و الدقيقة الخامسة صباحا و اختتمت بخير فى الساعة الثانية من يوم الاثنين المبارك الموافق ٢۴ ذى الحجة سنة ١٣۴۴، و اجتمع المؤتمر خلال هـذه المدة عشرين اجتماعا عقد بها ثمانية عشر جلسة استغرقت من ساعات العمل ٧٧ ساعة و ١۵ دقيقة و تفرغ لأداء فريضة الحج من اليوم السادس من ذى الحجة سنة ١٣۴۴ ه و لم يعمل فى أيام الجمع إلّا يوم الجمعة الأخيرة. و قد سجلت أعماله فى مضابط الجلسات جمعت تفصيل ما كان من المناقشات و المباحث ملأت فراغ خمس صفحات بعد المائة من القطع الكبير جدّا، كما سجلت خلاصات الجلسات جلسة جلسة فى سجل خاص ملأت فراغ ثلاثين صفحة، منه.

و قد تمثل فى المؤتمر من الممالك و الشعوب الإسلامية الجمهورية التركية و مصر و الأفغان و اليمن و الحجاز و نجد و عسير و الهنود يمثلون فى ثلاثة وفود، الجاوا، و فلسطين و سوريا، و فيها بيروت و اللاذقية و بعض

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٠

علماء السودان غير المصرى و مسلمو روسيا و التركستان و الحكومة الإدريسية، و كانت آخر من حضر. و قد حضر وفود الممالك المستقلة أخيرا على الترتيب الآتى: اليمن فالأفغان فالأتراك فمصر بسودانها. و كان عدد الأعضاء ستين ثم وصلوا إلى السبعين ثم رجع إلى الخمسة و ستين بعد استقالة من كان فيه من المصريين الذين حضر منهم عن جماعة الخلافة بوادى النيل و من اختارهم جلالته بصفتهم مصريين، و قد سافر بعض الأعضاء أثناء العمل منهم حميد اللّه الدهلوى من الوفد الهندى و الشيخ عبد السلام هيكل المصرى و محمود على منصور كذلك، كما سافر أخيرا علماء السودان إلى المدينة المنورة.

و قد كان متوسط من واظب على حضور الجلسات بنسبة ۴٩ من ستة و عشرين من الأعضاء.

و قد تشكلت اللجان الآتية:

١- لجنة تدقيق الوثائق المثبتة لصحة العضوية و قد أتمت عملها فى يومين.

٢- لجنة لوضع النظام الداخلى النظام الأساسى، و قد أتمت عملها فى نحو ثمان جلسات انتهت فيها من وضع نظام يشتمل ٣٢ مادة، و قد اعتبر هذا النظام الأساسى نافذا على من أقروه و موقوفا بالنسبة لمن لم يحضروا عند بحثه و مناقشته. هذا و لما كان النظام الأساسى ينص على وجوب انتخاب اللجنة التنفيذية فى آخر المؤتمر و قد رأى العموم فى آخر جلساته أنه من سداد الرأى تأجيل انتخاب هذه

اللجنة إلى ما بعد حتى يكون لدى حضرات المؤتمرين الوقت الكافى للتذاكر فى حسن الاختيار

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢١

قررت هيئة المؤتمر أن ترتب مادة استثنائية فى النظام تخرج المؤتمر من القيد السابق و هذا نص الذى استقر الرأى فى هذه السنة يؤجل انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية و الكاتب العام ثلاثة أشهر، و تؤلف لجنة مؤقّتة من الرئيس و الشيخ حافظ وهبة و الشيخ عبد العزيز العتيقى و الشيخ سليمان قابل و الشيخ محمد نصيف لتنفيذ الأعمال الضرورية مؤقتا و تنتهى وظيفتهم بوصول الأعضاء الستة و الكاتب العام أو أكثرهم. و يكون انتخاب الأعضاء على الوجه الآتى: مهندس سكة حديد من تركيا- معمارى من مصر- خبير مالى من الهند- اختصاصى للتربية و التعليم من سوريا و فلسطين- اختصاصى فى الأمور الصحية و الحقوقية من نجد و الحجاز و لا يحق لعضو اللجنة التنفيذية أن يقوم بعمل آخر، أو وظيفة أخرى و أن يقوم بوظيفة السكرتير العام الأمير شكيب ارسلان و إن لم يقبل فيعهد إلى لجنة مؤلفة من مولانا شوكت على و السيد رشيد رضا و الميرالاى مسيرى بك و الشيخ عبد العزيز العتيقى و السيد أمين الحسينى للإتفاق على اختيار السكرتير العام.

٣- انتخب المؤتمر لجنة لفحص الاقتراحات، و قد كانت أكثر اللجنة أعمالا- و قد نظرت من الاقتراحات ما يأتى بيانه و جملة الاقتراحات (٥١) اقتراحا (٢۴) نظرتها اللجنة و عرضتها على المؤتمر و أبدى رأيه فيها.

۴- لم تعرض على المؤتمر (٣) تقرر تأجيلها (١٣) تقر حفظها و رفضها (٧) لم تمض بعد على اللجنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٢

الاقتراحات التى عرضت على المؤتمر

المقترح/ الوفد/ المضمون/ القرار

أمين الحسينى/ فلسطين/ بخصوص الحال الصحية/ الموافقة عليه و وقعه للحكومة

يوسف ياسين/ نجدى/ أوقاف الحرمين/ الموافقة عليه و وقعه للجنة التنقيذية

عبد العزيز العتيقى/ عسير/ أوقاف الحرمين/ الاكتفاء بما سبق

من كثير مصيرين و هنود/ بخصوص التعليم/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

محمد نصيف و آخرين/ حجازى/ إصلاح الحرم و دور للأيتام/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

الحسينى/ فلسطين/ استرجاع الخط

الحجازى الحديدى/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

و الحكومية/ أبو زيد عسير/ ذبائح النسك و آخر/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

للسكة الحديدية

الندرى و شركت على/ الخلافة الهندية/ سكة حديدية من مكة إلى جدة/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية و الحكومة

شعيب قرش/ الخلافة الهندية/ تحريم إعطاء امتيازات للأجانب/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

كفايت اللّه/ العلماء الهندية/ التسامح الدينى/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية بعد تعديل

توفيق الشريف/ عسير/ بتعديل لجنة الاقتراحات/ تقرر صحة اجتماعها بوجود ستة منها

محمد على/ الخلافة الهندية/ بمقاومة الارتداد عن الإسلام/ قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

كفاية اللّه/ العلماء الهندية/ الرمد/ تقرر أن تسعى حكومة الحجاز فى منع الرمد غير الشرعى

أديب ثروة/ تركيا/ بخصوص تأجيل الصادقة/ فنقرر اعتبار القانون على من

على القانون الأساسى/ أقروه و موقوفا على من لم يحضره

الوفد المصرى/ مد سكة حديدية/ قبل و تقرر أن تنفذ تحت إشراف الحكومة المحلية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٣

المقترح/ الوفد/ المضمون/ القرار

الوفد المصرى/ رغبات/ قبل و تقرر أن تنفذ تحت إشراف الحكومة المحلية

الوفد التركى الأفغانى/ بخصوص شؤون صحية

و مسلمو روسيا/ و إصلاحات عمومية/ قبل

ثناء اللّه/ أهل الحديث/ بخصوص إدارة شؤون الحج/ قبل و رفع للحكومة

شعيب قرشى/ الصلاة فى الحرم/ قبل و رفع للحكومة

رشيد رضا الندوى/ بخصوص منطقة العقبة و معان/ قبل و تقرر

شوكت على/ المآثر/ أحيل لجنة من العلماء

بهجة البيطار/ المادة الثانية من اقتراح/ قبل و أقره المؤتمر

(٣۴) بخصوص تعليم العربية

الشيخ بن بلبهد/ بخصوص تحديد لرم

لانتهاء المؤتمر/ قرر يوم ٢۴ من ذى الحجة

و أما باقى الاقتراحات فلأنها لم تعرض على هيئة المؤتمر لم تكن ثم حاجة لتبيانها.

۴- الهيئة العامة لجمع التبرعات و لمناسبة ما سبق تقريره فى مشروع مد خط السكة الحديدية الذى سيبدأ به من جدة إلى مكة و هو أن يكون مصدر نفقات هذا المشروع هو ما يتبرع به المسلمون من كافة أنحاء الأرض و أن يكون الخط الذى ينشأ و ما يتبعه من ملحقات وقفا إسلاميّا بحث المؤتمر فى كيفية جمع هذه التبرعات و على يد من و هل تؤلف بهذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢۴

العمل لجنة خاصة أم ماذا، فتقرر بعد البحث و تبادل الرأى أن تكون هيئة المؤتمر نفسها هى الهيئة العامة لجمع التبرعات بحيث يتسنى لكل عضو أن يشكل لجنة فى الجهة التى هو فيها و يكون على اتصال بالهيئة العامة التى تقرر أن يكون حضرة رئيس المؤتمر هو رئيسها العامل و قد تقرر بالإجماع أن يكون سمو الأمير فيصل نجل جلالة الملك و نائبه رئيس شرف لهذه الهيئة العامة. و كان انتخاب هذه الهيئة هو آخر أعمال المؤتمر قام على أثرها الرئيس و ألقى كلمته الختامية و فى أواخر شوال سنة ١٣۴۴ صدر بلاغ رسمى هذا نصه:

الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية

امتثالا لأمر اللّه تعالى فى استشارة أهل الرأى و الخبرة و الرجوع إلى آرائهم فيما يهم من الأمور، و رعاية لحقوق الأمة و أداء للأمانة التى حملنا إياها أمرنا بما هو آت:

١- يؤلف مجلس استشارى فى كل من مكة و المدينة و جدة و ينبع و الطائف للنظر فى المسائل الهامة المحلية، و تكون هذه المجالس بالانتخاب بدرجة واحدة.

٢- يؤلف مجلس مكة من عشرة أعضاء سوى الرئيس الذى تختاره الحكومة، و مجلس المدينة من ستة أنفار سوى الرئيس، و مجلس ينبع من أربعة أعضاء سوى الرئيس، و مجلس الطائف من أربعة أعضاء سوى الرئيس.

٣- يؤلف مجلس عام يدعى بمجلس الشورى العام ينتخب أعضاؤه من قبل المجالس الاستشارية المحلية و يؤلف أعضاؤه من ثلاثة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٥

عشر عضوا أربعة من مكة و إثنان من المدينة و إثنان من جدة و آخرين من ينبع و واحد من الطائف و ثلاثة من رؤساء العشائر.

۴- للذين لهم حق الانتخاب هم طوائف العلماء و أعيان البلاد و التجار و رؤساء الحرف و المهن.

۵- الأعضاء المنتخبون يجب أن تتوفر فيهم الشروط الآتية و هى إجادة القراءة و الكتابة و حسن السيرة و عدم صدور أحكام مخلة بالدين و الشرف.

۶- مدة عضوية هذه المجالس سنة واحدة.

٧- على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا:

ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز

مجلس الشورى

قد انتخب بمجلس الشورى من أهل مكة حضرات الأفاضل الشريف شرف عدنان و عبد اللّه الشيبى، و حسين باسلامة، و ماجد الكردى و محمد الألفى، و عبد الرحمن الزواوى، و عبد الوهاب عطار، و من أهل المدينة الشيخ عبد الجليل مدنى، و الشيخ سعيد دشيشة، و من أهل جدة عبد اللّه الفضل، و سليمان قابل. و قد صدر الأمر الملكى بإسناد رئاسة المجلس للشريف شرف عدنان.

قرار العلماء فى خصوص زيارة مقبرة المعلا

و فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٣۴۴ ه اجتمع علماء كل جنس و قرروا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢۶

فى خصوص زيارة مقبرة المعلا أمورا و وقعوا عليها و هذا نصّ القرار:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و على آله و صحبه أجمعين. أما بعد فقد اجتمع حضرات الموقعين فى ذيله و قرروا فيما بينهم بعد المذاكرة و المشاورة الأمرين الآتيين.

الأول: أن تؤلف لجنة من علماء نجد و الهند و مصر و جاوة و عددهم ثمانية من كل قطر عالمان اثنان ليقفوا فى مقبرة المعلا و يعلّموا الناس الزيارة الشرعية فيقتصروا عليها و ينهوا عما عداها من بدع الزيارة.

الثانى: أن يعرض على ولى الأمر أن يوقف قسما كافيا من الشرطة ليمنعوا الناس من التعدى عن الزائرين و يحفظوا الأمن هناك، و قد قرروا أن يرفعوا هذا القرار الموقّع من حضراتهم إلى ولى الأمر، و كتب ليلة الثلاثاء فى ١٧ ذى القعدة الحرام سنة ١٣۴۴ ه.

دعاء زيارة القبور

هذا دعاء زيارة القبور الذى كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يقوله و يعلّم أصحابه إذا زار القبور، و هذا الدعاء من الصحصحين، و ورد عنه صلى اللّه عليه و سلم غير ذلك فمن أتى بما صح عنه صلى اللّه عليه و سلم فقد أتى بالسنة: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين و المسلمين يرحم اللّه المتقدمين منا و منكم و المستأخرين و إنّا إن شاء اللّه بكم لاحقون أسأل اللّه لنا و لكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم و لا تضلنا بعدهم و اغفر لنا و لهم».

محمد المرزوقى أبو حسين، عبد اللّه بن سليمان بليهد، محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۲۷

الباقر، عبد اللّه بن حسن آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل بشر، محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، سليمان الندوى، إسماعيل الغزنوى، محمد عبد التواب الملقانى بن نور الجاوى، عبد الواحد بن عبد اللّه الغنزوى، محمد ماضى أبو العزائم، عبد اللّه بن إبراهيم حمدوه، محمد أمين الحسينى، أبو الوفا ثناء اللّه، محمد بهجت البيطار، مدثر بن إبراهيم، عمر بن سليمان بن ناجى، محمد بن عثمان الشاوى، محمد أمين فوده، محمد بن حسين ناصيف عبد الواحد القارى، محمد أبو زيد أبو القاسم، أحمد هاشم، عبد الرحمن بن إسماعيل العمرى، محمد كفايت اللّه، محمد رشيد رضا.

أوقات زيارة القبور

من ساعة (۱۱) إلى ساعة (۳) صباحا و من ساعة (۹) إلى الغروب مساء و أيام الجمعة من الفجر إلى الساعة الثالثة.

و فى شهر ذى القعدة صدر البلاغ الرسمى هذا نصه:

إن الحكومة لتحمد اللّه تعالى على استتاب الأمن و الراحة فى هذه الديار و قد أعلنت غير مرة بالفعل و القول عن عزمها بالسير فى إدارة هذه الديار بالتى هى أحسن لما فيه مصلحة البلاد المقدسة و لكن نفرا من أتباع الحسين و أبنائه الذين أوقعوا الأذى فى هذه البلاد و كان الضريبة التى يضعها الحسين فى رقاب الناس لتعذيبهم لم يسرّهم ما آلت إليه الحالة من أمن و سكون لأن أيديهم أصبحت مغلولة عن ظلم الناس كما اعتادت من قبل فأخذوا يعملون لإحداث الفساد تحت إمرة و غايات خفية، و قد اطلعت الحكومة على أمرهم و علمت ما كانوا يعقدونه من اجتماعات سرّية

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۲۸

و اتخاذ قرارات مضرّة و مخابرات مع أفراد مفسدين فى الخارج. و كانت الحكومة تعاملهم بالعفو و النصيحة فى كل مرة حتى حسبوا ذلك وهنا من الحكومة و ضعفا. فصيانة للأمر العام و محافظة على الأمن و السكية فى هذه الديار و لا سيما فى أيام الحج التى تعمل الحكومة بجد لصيانة الأمن فيه فقد قبضت الحكومة على المتهمين فى هذه الأعمال الإفسادية و الذين توجهت إليهم التهم بصورة جلية و أبعدتهم إلى الطائف فى الوقت الحاضر حيث تجرى محاكمتهم و تجازى كل إنسان بما يستحقه، و قد عثرت الحكومة على كمية من الأسلحة التى كانوا يخفونها و هذه أسماء المتهمين: محمد بن علوى السقاف. أحمد بن علوى السقاف. محمد التلم. صالح قزاز. جميل مقادمى. عباس فقيها. على عباس. عبد اللّه بن عشان. إبراهيم سقا. عبد القادر غزاوى. سعيد حمد. حسين الصبان.

إبراهيم الرمل. عمر الصيرفى. عبد الحى قزاز. عبد الوهاب قزاز. على هليكة. يوسف مكاوى. خليل غبرا. محمد العشر. صبحى طه.

عبد الكريم الخطيب. محمد العوفى. محمد سعيد باخدلق. و كانت الحكومة ألقت القبض قبل القبض على هؤلاء على الشريف محسن بن منصور. و فى شهر صفر سنة ۱۳۴۵ ه صدر الأمر بإخراج اثنى عشر شخصا من المتهمين المذكورين من الحجاز و هم عباس فقيها. حسين الصبان. على عباس. محمد العوفى عمر صالح صيرفى. محمد علوى السقاف. أحمد علوى السقاف. يوسف مكاوى. عبد الوهاب قزاز.

عبد الحى قزاز. صبحى طه محمد سعيد باخدلق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۲۹

قدوم الإمام عبد الرحمن الفيصل والد جلالة الملك لأداء فريضة الحج

و فى أول ذى القعدة سنة ۱۳۴۴ ه تحرك ركّاب الإمام عبد الرحمن من الرياض إلى مكة فى السيارة و كانت سيارته تمشى على

الهوين مع الركب فوصل عشيرة صباح الأربعاء الثامن و العشرين من ذى القعدة و كان بمعيته إخوان جلالة الملك و صاحب السمو الأمير محمد و الأمير أحمد و الأمير ساعد و الأمير سعد، و قد خرج لاستقبال الإمام فى العشيرة جلالة الملك و أخوه الأمير عبد اللّه و بعض أنجال جلالة الملك بالسيارات، و وصل مكة المكرمة فى الساعة الثالثة من مساء الجمعة فطاف و صلّى ثم سعى على سيارته الخاصة ثم ذهب إلى مدرسة الداودية المتصلة بالحرم و كانت قد هيئت لنزوله، و فى الصباح أقبلت وفود المهنئين تفد على منزله العامر تحييه و تهنئه بسلامة الوصول.

حادثة منى الواقعة بين ركب المحمل المصرى و بين النجديين

توجه المحمل المصرى من مكة مساء الثامن من ذى الحجة سنة ١٣۴۴ ه قبل الغروب قاصدا عرفات و كان يحيط به بعض نفر من حرس جلالة الملك [...] الناس من المرور فى طريق المحمل ليكون رجال المحمل فى راحة من الزحام حتى بلغ آخر منى و نزل هناك، و كان النجديون [...] كثرة قرب ذلك المكان. فشرع رجال الركب تضرب الأبواق فلما وصل أصوات تلك الأبواق إلى مسامع النجديين أقبل بعض منهم، إلى جهة المحمل ينكرون بألسنتهم ضرب الأبواق فردهم رجال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٠

الحرس الملكى الخاص بعنف و شدة فلم ينتهوا، و كان ذلك قريبا من بهو جلالة الملك فأوصل الجند الخبر لجلالة الملك فأمر نائبه سمو نجله الأمير فيصل السير إلى محل المحمل ليمنع أى اعتداء هناك، و لكن سموه سار مسرعا بغير أن يأخذ قوة معه فلما وصل المكان وجد بعض البدو يتنابذون ألفاظ السباب و يتبادلونها، و تجاوز بعضهم إلى رمى الحرس ببعض الحجارة، فطلب من رجال المحمل أن لا يتجاوزوا موقفهم و انكفأ على البدو يعرفهم بنفسه لأن الليل كان قد أقبل و يطاردهم بمن معه من حرسه و حرس جلالة والده و أرسل لجلالة الوالد يطلب منه زيادة على ما معه ففى الحال أمر جلالة الملك أكبر أنجاله الأمير سعود أن يذهب نجدة لأخيه بقوة من الجند.

و بينما الأمير سعود يسرع بجمعه و الأمير فيصل يكافح بنفسه و هو يهدىء روع رجال المحمل لم يشعر الناس إلّا و الرصاص ينفذ من أفواه بنادق جنود المحمل، و وراء ذلك قنابل المدافع تضرب يمنة و يسرة و لو تريث رجال المحمل حتى تصل القوة لما أصابهم شيء و لا وقع ما وقع هناك عظم الشر و قوة المحمل لا يزيد عددها عن الأربعمائة جندى و عدد الذين كانوا هدفا لنيران حرس المحمل لا يقلون عن التسعين ألفا من الحجاج النجديين و كلهم أولوا قوة و أولوا بأس شديد و قد حصدت النيران بعضهم و لم يبق عليهم، إلّا أن يقابلوا الشر بمثله، فى تلك الساعة الرهيبة فى ذلك الخطر المحدق الذى لم يكن ليحتاج إلّا لقدح زناد بسيط فى ذلك الموقف المرعب المزعج عرف الناس جلالة الملك و سمع جلالته إطلاق البنادق و المدافع فخرج بساعته من سرادقه حيث النار ترمى بشررها فى ذلك الليل البهيم وفد معه هو و أولاده و أخوته و أبناء عمومته و كل من يدلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣١

إليه بقرابة أو نسب مشى بهم إلى حيث النيران تطلق.

فلم يقترب من المحمل إلّا وقد أناخ عليه من كل جمع من الإخوان ركب يسألونه أمره، و أخبروه أن قتلاهم يضرجون بدمائهم، و كان جلالته، إذ ذاك فى أشد درجات التأثر. فالتفت إلى الإخوان و قال: أذكركم اللّه و هذا الموقف أذكركم دينكم حميتكم الإسلامية و شيمتكم العربية، إن حجاج بيت اللّه ضيوفنا و هم فى وجوهنا فلا تمد إليهم يد بأذى إننى سأقف أمام ركب هذا المحمل [و اعلموا أنه لا- تمد إليه يد بسوء و فى هذا العنق دم يجرى] سمع الإخوان هذا الكلام و كانت النار تكاد تخرج من أنوفهم و كان ذلك النداء بردا و سلاما، و حملوا سيوفهم و كرّوا على المجتمعين حول المحمل يردونه بسيوفهم، و أخذت الجموع ترجع و لقد كان فى جملة أولئك القادة الذين ذهبوا لرد القوى المجتمعة حشر بن مقعد بن حميد من مشائخ غطغط، لم يكن بعد أن سمع الإخوان

كلام إمامهم و نداءه غير دقائق معدودات حتى رجع كل منهم إلى مكانه و قد وتر منهم من وتر و قتل من قتل و لم يصب أحد من جند المحمل غير رجل أصيب بحجر فى أنفه و رجل أصابته رصاصة طائشة فى يده، و قد بلغ عدد الذين قتلوا من أهل نجد خمسة و عشرين و قتل من الإبل أربعون بعيرا و بعد أن سكنت الفتنة سار المحمل تحف به قوة الحرس حتى وصل عرفات بسلام. ثم عاد من عرفات إلى منى و منها إلى مكة المكرمة بكل سكون و هدوء، و لو لا طول الأناة و موقف جلالة الملك الذى لا يقفه إلّا الأبطال من الرجال لكان للحادث وجه غير وجهه الحاضر، و لكن الحمد للّه الذى أنهى هذه الفتنة عند هذا الحد بعد أن كادت تلتهم الناس ظلما و عدوانا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٢

عدد حجاج سنة ١٣٤۴ ه

حجاج سنة ١٣٤۴ ه الذين قدموا من البحر يتجاوز السبعين ألفا و الذين قدموا من جزيرة العرب ما يقرب من السبعين ألفا أيضا فيكون مجموع من حضر عرفة من الحجاج ما يقرب من المائة و الخمسين ألفا، بقية الأخبار المتعلقة سنة ١٣٤٣ ه و سنة ١٣٤۴ ه.

تعين للقضاء فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه، الشيخ محمد المرزوقى، و تعين لإدارة الأوقاف محمد سعيد أبو الخير، و تعين لرئاسة البلدية الشيخ أحمد السجى، و فى سابع و عشرين من شعبان سنة ١٣٤٣ ه، تعين الشيخ عبد الرحمن بن داود من علماء نجد إماما بالمصلين فى مقام الحنبلى فكان يصلى بالناس فى الأوقات الأربع أى الظهر و العصر و المغرب و العشاء ثم يصلى الإمام الشافعى و أما الصبح فكان يصلى الإمام الشافعى أولا ثم الحنبلى ثم المالكى ثم الحنفى، و فى شهر رمضان سنة ١٣٤٣ ه صدر الأمر أنه بعد صلاة العشاء يصلى بالناس التراويح إمام واحد يقرأ فيه القرآن العظيم و من أراد أن يصلى التراويح إماما بجماعة فليتحر فراغ الإمام فإذا فرغ صلاها بجماعة فصلّى العشاء بالناس فى أول ليلة رمضان الشيخ عبد اللّه بن حسن فى المقام الحنبلى ثم صلّى التراويح فى المقام المذكور الشيخ خليل العجيمى عدة ليالى، ثم بعد ذلك صلّى الشيخ جمال ميرداد التراويح إلى آخر رمضان و كان هو يصلى الوتر بالناس جماعة ثلاث ركعات بتسليمتين، يقرأ فى الثالث دعاء القنوت بعد الركوع جهرا و فى ٢٣ شوال سنة ١٣٤٣ ه أعلنت الحكومة بلاغا هذا صورته:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٣

بلاغ عام فى عدم شرب الدخان بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

تعلن الحكومة أن أهم ما يجب على الجميع الحرص عليه هو تطهير هذا البيت من جميع ما يدنسه و عمل كل ما فيه مصلحة للعباد فى أمر دينهم و دنياهم و أبدانهم، و على ذلك فجميع المسكرات ممنوع استعمالها منعا باتّا و من ثبت أنه استعملها أقيم عليه الحد الشرعى، و كذلك الدخان فلا شك فى تحريمه لأنه فيه نوع مما يسكر و إنه مضرا للبدن و تبذير للمال و عليه فكل من شوهد و هو يشربه فيجازى على الوجه الآتى:

[١] يسجن الشارب لأول مرة ثلاثة أيام و بعد انتهائها يقوم بدفع مجيدى واحد يسلم للسجان عند خروجه.

[٢] إذا شوهد الشارب للمرة الثانية يحبس عشرة أيام و يؤمر بدفع عشر ريالات مجيدية يسلمها إلى البلدية بمقابل وصل يأخذه منه.

[٣] إذا شوهد و هو يشرب الدخان للمرة الثالثة يضاعف له الجزاء و اللّه يتولى الجميع بتوفيقه.

و فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٤٣ ه أرسل عظمة السلطان كتابا من مخيمه باسم الأهالى ذكر فيه أن حجاج الشرق فى هذه السنة قادمون إلى مكة بكثرة و فيهم بعض القبائل جلوف و فيهم تعصب شديد و فى اعتقادهم أن أهل مكة قائمون على ما هم عليه فأصلحت اعتقادهم إلى الآن، فخوف عن وقوع الفتنة ترى المصلحة أنه فى شهر الحج يصلّى الجمعة بالناس فى الحرم الشريف رجل

من علماء نجد ثم بعد رجوع الحجاج إلى بلدهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣۴

ترجع الوظيفة إلى أهله، فأرسلوا له جوابا نحن مطيعون لأمر السلطان غير مخالفين له و الإمامة و الخطابة و طبقة السلطان فيقودهم بنفسه أو يعطى لمن يشاء من رعاياه ما نتعرض فى هذا الأمر بشىء.

و فى يوم الجمعة، رابع ذى الحجة سنة ١٣۴٣ ه، أمر المؤذن أن يؤذن أذان الجمعة قبل دخول الوقت بساعة فأذن المؤذن فى منارة باب الوداع، ثم بعد دخول الوقت طلع الخطيب و هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ أحد علماء نجد على المنبر و بعد ما جلس أذن الريس فوق قبة زمزم و بعد تمام الأذان خطب الخطيب ثم صلّى الجمعة و بعد ما مضى شهر الحج طلب الأهالى من الحكومة إرجاع وظيفة الجمعة إليهم فأجابت بأنه ما دام الحرب قائما فصلاة الجمعة يصلّى بالناس إمامنا لا غيره، ثم سافر الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى نجد و عيّن الشيخ عبد اللّه بن حسن خطيبا، و فى تاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣۴۴ ه يوم الجمعة عاد أذان الجمعة مثل العادة الأولى فأذن المؤذن على المنائر بعد دخول الوقت ثم بعد برهة من الزمن طلع الخطيب على المنبر و معه المؤذن، فلما جلس الخطيب أذن المؤذن أمامه و خطب الخطيب.

و فى ١٨ ربيع الأول سنة ١٣۴۴ ه، هطلت أمطار غزيرة فى جهة وادى نعمان و قد دام هطولها بشدة مدة خمس ساعات، فسالت الأودية التى تصب فى وادى النعمان من كل جهة، فكان منها سيل عظيم هجم على بعض فوهات و بل العين فهدم جانبا منها و دخل إلى باطن البرمل كثير من الأتربة حتى ملأت ما يقرب من خمس فوهات و لما اتصل الخبر بعظمة السلطان أمر لهيئة إدارة العين أن يتخذوا التدابير اللازمة لتلافى الضرر، فأجمعت الهيئة و تذاكروا فيما يجب عليهم إجراؤه من التدابير و قد قاموا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣۵

ينفذون ما تقرر بهمة قد أمر عظمة السلطان بصرف ما تحتاج إليه العين من النفقات من ماله الخاص الذى يخصه من ربع أملاكه فى نجد و فى ١ جمادى الأولى ركب عظمة السلطان إلى نعمان حيث يشتغل العمال فى أصل العين و قد تفقد ما هنالك و أمر بإجراء ما تحتاج إليه العمل، و قد بلغ مقدار ما صرفت فى هذا السبيل من الدراهم عدا ما صرف من طعام للعمال ما يزيد على الألف و مائتين جنيه.

و فى شهر رجب سنة ١٣۴۴ ه قدم مكة المكرمة صاحب الدولة سليمان شقيق كمالى باشا و قد حظى بالمثول بين يدى جلالة الملك فاستقبله أحسن استقبال و نزل ضيفا على جلالته. و فى شهر رجب أيضا قدم من سوريا وافدا على جلالة الملك نورى الشعلان شيخ مشائخ الرولة و الضابط أديب أفندى رمضان. و فى شهر شعبان سنة ١٣۴۴ ه عين حضرة الشريف رضا رئيسا لإدارة المالية العامة فى مكة المكرمة. و فى شهر شعبان أيضا صدر الأمر بتعيين حضرة الفاضل الطيب الهزازى رئيسا لديوان جلالة الملك فى الحجاز، و فى شهر رمضان المبارك سنة ١٣۴۴ ه صدر الأمر بإسناد وظيفة مديرية المعارف فى الحجاز للأستاذ صالح شطا و فى شهر ذى القعدة سنة ١٣۴۴ ه قدم مكة العلامة الفاضل الأستاذ أبو السمح عبد الظاهر و الشيخ محمود منصور و هما من العلماء الأفاضل.

تعويض منكوبى الطائف

و فى شهر رمضان المبارك صدر الأمر الملكى بتعيين كل من حضرات الأفاضل الشيخ عبد اللّه الدهلوى، و محمد نور خطانى، و عرابى سجينى، و سعد وقاص، و حامد عبد المنان، و أحمد بوقرى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣۶

و عبد الرحمن الزواوى ليكونوا لجنة تنظر فى أمر منكوبى الطائف و تقدير أضرارهم و كيفية توزيع المعونة التى سيقدمها جلالة الملك لهم. و فى شهر ذى القعدة سلمت الحكومة المبلغ الأكثر من مطاليب منكوبى الطائف و الجاويين و الهنود و كذلك لفريق من

الأهلين.

بلاغ بشأن الإيجارات لسنة ١٣٤٥ ه

نحن ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها قد أمرنا بتنفيذ هذا النظام:

[١] يجب إسقاط ربع إيجار المثل من إجارات المساكن و القهاوى و إسقاط الخمس من إجارات الدكاكين و الأفران و الطواحين بشرط أن يكون المستأجر يستعملها لنفسه و أما إذا أجرها لغيره فعليه دفع أجرة المثل كاملا و لصاحب الملك طلب التخلية فى أول السنة بشرط أن لا يؤجر لغيره.

[٢] يجب دفع نصف الإجارة المتحققة بموجب هذا النظام فى أول رجب.

[٣] على مدير الشرطة مساعدة المؤجر فى تحصيل حانوته من المستأجر عند حلول الأجل المعين بموجب هذا النظام.

[۴] يعتبر هذا النظام للعام الخامس و الأربعين بعد الثلاثمائة و الألف فقط.

[۵] على نائبنا تنفيذ هذا النظام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٧

تبليط شارع المسعى

و فى شهر محرم الحرام سنة ١٣۴۵ ه أمر جلالة الملك بتبليط شارع المسعى، أى: ترصيفه بالحجارة من جيبه الخاص فاهتمت إدارة البلدية فى إنفاذ الأمر الملكى، فباشر العمال فى شهر جمادى الثانى تسوية التراب فى المشعر الحرام و تأبيد الطريق من جهة ثانية. و فى ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣۴۵ ه، أقامت البلدية حفلة فى الصفا بمناسبة وضع الحجر الأساسى فى طريق المسعى حضرها جمهور كبير من الشرفاء و الأعيان و الموظفين فى منتصف الساعة الثالث عربية شرف الأمير فيصل نائب جلالة الملك و أخذ حجرا بيده- و قد نقش عليه هذه العبارة: أمر بترصيف المشعر جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز آل السعود وضع هذا يوم السبت عشرين من جمادى الثانية عام ١٣۴۵ ه و وضعه فى الحضرة الأستاذ الشيخ أبو السمح إمام الحرم المكى بما يناسب المقام، و دعا لجلالة الملك و أصحاب السمو الأمراء بطول العمر، ثم شرف سموه و المدعوون إلى بيت الشيخ عبد القادر الشيبى و جلسوا هناك ساعة يشرفون على الأعمال، و قد فرغوا من هذا العمل فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة.

هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

صدر الأمر السامى فى أواخر صفر سنة ١٣۴۵ ه بتعيين هيئة يقوم بمهمة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و أن تكون أعمالها تتبع الأمور من جهة المعاملات و العادات فما وافق الشرع منها تقره و ما خالفه تزيله و أن تمنع البداءة اللسانية التى تعود بها السوقة، و أن تحث الناس على أداء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٨

الصلوات الخمس جماعة و أن تراقب المساجد من جهة أئمتها و مؤذنيها و مواظبتهم و حضور الناس و غير ذلك من دواعى الإصلاح، و أن تتخذ فى سبيل الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر الوسائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة و إذا أعياها أمر من الأمور رفعت فيه إلى أولى الأمر لإجرائه، فعين رئيس تلك الهيئة الشيخ عبد اللّه الشيبى و نائبه السيد حسين نائب الحرم و كاتب الهيئة عباس عبد الجبار و أعضاء الهيئة من أهل مكة محمد عقيل، حسين باسلامة و من أهل نجد محمد بن مضيان، على المنصور آل هديان أحمد بن ركبان عبد اللّه السليمان آل مهنا، تعيين مركزها بمدرسة السيد أحمد عبديد بباب الصفا.

نظام التابعة الحجازية

صدر الأمر الملكى العالى العمل بما هو آت:

[المادة الأولى] يعتبر حجازيّا كل من كانت تابعيته عثمانية قبل الحرب العامة من أهل الحجاز الأصليين أو المقيمين.

[المادة الثانية] يعتبر حجازيا كل من ولد من أبوين حجازيين أو أب حجازى.

[المادة الثالثة] يعتبر حجازيّا كل من يولد بالأراضى الحجازية.

[المادة الرابعة] يجوز لكل مسلم بالغ سن الرشد أقام فى البلاد الحجازية مدة ثلاث سنوات متواليات أن يتحصل على الجنسية الحجازية إذا قدم طلبا بذلك إلى الحكومة الحجازية، بالذات أو بالواسطة.

[المادة الخامسة] يجوز منح التجنس بالجنسية الحجازية بمقتضى إرادة ملكية خاصة لكل مسلم يؤمل منه فائدة جليلة للحجاز.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٩

[المادة السادسة] لا- يجوز لحجازى أن يتجنس بجنسية أخرى فى الداخل أو فى الخارج بدون أن يرخص له بذلك من الحكومة الحجازية، و هذا الترخيص لا يكون إلّا بإرادة ملكية، و كل حجازى تجنس، و يتجنس بجنسية أخرى بغير هذا الطريق فلا يعتبر جنسيته الأخيرة بوجه من الوجوه فى كافة الأحوال.

[المادة السابعة] يجوز إسقاط الجنسية الحجازية عمن يقبل الدخول فى خدمة عسكرية لدى حكومة أجنبية بدون ترخيص من الحكومة الحجازية، و يجوز أن يتبع هذا الإسقاط منع الإقامة فى الأقطار الحجازية أو منع العودة إليها.

[المادة الثامنة] المرأة الأجنبية المتزوجة بحجازى تصير حجازية و لا تفقد الجنسية الحجازية عند انتهاء الزوجية إلّا إذا جعلت إقامتها فى الخارج و استردت جنسيتها الأصلية، و تسترد المرأة الحجازية المتزوجة بأجنبى جنسيتها إذا انتهت الزوجية.

[المادة التاسعة] إذا تجنس الحجازى بجنسية أخرى فإن أولاده الصغار لا يتبعونه فى جنسيته ما داموا مقيمين فى الأرض الحجازية.

[المادة العاشرة] يعتبر حجازيّا كل ساكن فى الأقطار الحجازية، يوم نشر هذا القانون ما لم يكن حاملا وثائق رسمية صحيحة تثبت تابعيته لجنسية أخرى.

[المادة الحادية عشرة] إن هذا القانون يكون نافذا من يوم نشره، و إن نائبنا العام مأمور بتطبيق هذا القانون.

٢٢ ربيع الأول سنة ١۴۴۵ ه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣۴٠

المدارس الحجازية

و فى شهر صفر سنة ١٣۴۵ ه قدم مكة المكرمة الأستاذ الفاضل الشيخ كامل القصاب بدعوة من جلالة الملك للنظر فى مسائل التعليم و فى شهر ربيع الأول قدم الأستاذ المذكور البرنامج و الميزانية التى وضعها لمعارف الحجاز على مجلس الشورى فوافق عليه، و رفعت الأوراق لجلالة الملك فاقترنت بالتصديق العالى، و قد بلغت عدد المدارس الابتدائية التى أسست و ستؤسس فى مكة و المدينة و جدة و الطائف و العرجة إحدى و عشرين مدرسة تكون على الترتيب الآتى:

فى مكة (١) دينية عالية (١) ابتدائية (۵) تحضيرية.

المدينة (١) ابتدائية (٣) تحضيرية.

جدة (١) ابتدائية (٢) تحضيرية.

الطائف (١) ابتدائية (١) تحضيرية.

و كـذلك فى كـل من العرجـة و ينبع و قـد فتحت أكـثر هـذه المـدارس و بـدأ التعليم فيهـا و إدارة المعـارف تفكر فى فتـح مـدارس للتحصيل الثانوى و متى وجدت الفرصة و الطلاب لذلك باشرت عملها.

اتفاقية مكة المكرمة بين جلالة الملك و السيد الإدريسى

و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٥ ه وقعت المعاهدة بين جلالة الملك و السيد حسن ابن على الإدريسى و هذا صورة المعاهدة:

الحمد للّه وحده: رغبة توحيد الكلمة و حفظا لكيان البلاد العربية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤١

و تقويـة الروابط بين أمراء جزيرة العرب، قـد اتفق صاحب الجلالة ملك الحجاز و سـلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود و صاحب السيادة إمام عسير السيد الحسن بن على الإدريسى على عقد الاتفاقية الآتية:

[المادة الأولى] يعترف سيادة الإمام السـيد الحسن ابن على الإدريسـى بأن الحدود القديمة الموضحة فى اتفاقية سنة ١٣٣٩ ه المنعقدة بين سلطان نجد و بين الإمام السيد محمد بن على الإدريسى و التى كانت خاضعة للأدارسة فى ذلك التاريخ تحت سيادة جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بموجب هذه الاتفاقية.

[المادة الثانية] لا يجوز لإمام عسـير أن يدخل فى مفاوضات سياسـية مع أى حكومة و كذلك لا يجوز أن يمنح أى امتياز اقتصادى إلّا بعد الموافقة على ذلك من صاحب الجلالة ملك الحجاز و نجد و ملحقاتها.

[المادة الثالثة] لا يجوز لإمام عسير إشهار الحرب أو إبرام الصلح إلّا بموافقة صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها.

[المادة الرابعة] لا يجوز لإمام عسير التنازل عن جزء من أراضى عسير المبينة فى المادة الأولى.

[المادة الخامسة] يعترف ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بحاكمية إمام عسير الحالى على الأراضى المبينة فى المادة الأولى مدة حياته و من بعده لمن يتفق عليه الأدارسة و أهل الحل و العقد التابعين لإمامته.

[المادة السادسة] يعترف ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٢

إدارة بلاد عسـير الداخليـة و النظر فى شؤون عشائرها من نصب و عزل و غير ذلك من الشؤون الداخلية من حقوق إمام عسـير على أن تكون الأحكام وفق الشرع و العدل كما هما فى الحكومتين.

[المادة السابعـة] يتعهـد ملك الحجاز و سـلطان نجـد و ملحقاتها بـدفع كل تعـد داخلى أو خارجى يقع على أراضـى عسـير المبينة فى المادة الأولى و ذلك بالاتفاق بين الطرفين حسب مقتضيات الأحوال و دواعى المصلحة.

[المادة الثامنة] يتعهد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة و القيام بواجبها.

[المادة التاسعة] تكون هذه المعاهدة معمولا بها بعد التصديق عليها من الطرفين الساميين.

[المادة العاشرة] دونت هذه الاتفاقية باللغة العربية من صورتين تحفظ كل صورة لدى فريق من الحكومتين المتعاقدتين.

[المادة الحادية عشـرة] تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة مكة المكرمة وقعت هذه المعاهدة فى تاريخ ١۴ ربيع الآخر سنة ١٣۴۵ ه الموافق ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢۶، قال فى كتاب ملوك المسلمين بعد ذكر هذه المعاهدة:

الحالة تحولت فى عسـير بعد ذلك فقد ثار الأدارسة على ابن السـعود فى شتاء سنة ١٩٣٢ شهر رجب سنة ١٣۵١ ه بزعامة السيد حسن فسـير هـذا القوى من الحجـاز و نجـد فأحـدقت بالثـائرين و أطفـأت الفتنـة و أعـادت الأمن إلى نصابه و أعلن ابن السـعود انتهاء حكم الأدارسة و إنشاء إدارة جديدة فى هذه المقاطعة و هى تدار مباشرة اليوم، و خصص للسيد الحسن راتبا شهريّا قدره ألفين ريال يتناولها من خزينة ابن السعود بشرط أن لا يقيم فى عسير

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۴۳

كما خصص خمسمائة ريال راتبا شهريّا للسيد عبد الوهاب نجل السيد محمد على الإدريسى انتهى.

ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها إمام عسير تم ذلك بحضور راقم هذه الأحرف.

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الحسن بن على الإدريسى

خادم الإسلام: أحمد الشريف السنوسى الختم الملكى الختم الرسمى

نظام الهيئة العلمية

صدر الأمر الملكى مصدقا على ما هو آت:

۱- أمر جلالة الملك المعظم بتأليف لجنة علمية برئاسة سماحة قاضى القضاة الشيخ عبد اللّه آل بليهدو، أعضاؤها مدير المعارف العمومية الشيخ محمد القصاب و مدير المعهد الإسلامى السعودى الشيخ بهجة البيطار و مدير معهد الفلاح الشيخ عبد اللّه حمدوه السفارى، و نائب رئيس القضاة الشيخ أمين فودة، و يدعى هذه الهيئة الهيئة العلمية.

۲- وظيفة هذه اللجنة الإشراف على سير الدروس فى الحرم المكى و انتقاء الكتب النافعة و تعيين الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة و حسن السيرة و السير على طريقة السلف الصالح.

۳- تجتمع هذه الهيئة كل خمسة عشر يوما مرة واحدة فإذا اقتضت الحال أكثر من ذلك تجتمع بعد الحاجة.

۴- تغيير مادة من هذه المواد أو تقديمها أو الزيادة عليها من حقوق الهيئة العلمية بعد التصديق عليها من جلالة الملك المعظم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۴۴

نظام التدريس العام فى المسجد الحرام

صدر الأمر الملكى مصدقا على ما هو آت:

۱- يقرأ فقه المذاهب الأربعة و العلوم العربية بكرة و أصيلا و درس التوحيد و التفسير و الحديث و الوعظ بين العشائين.

۲- يجب على المدرسين أن يبنوا فى تقارير العقائد و مباحث الصفات مذهب السلف الذى أجمع عليه أئمة أهل السنّة على أنه أسلم المذاهب و أحراها بالقبول.

۳- يجب على المدرسين أن يبنوا للناس أثناء درسهم أنواع البدع التى شوهت سمعة الدين الحنيف و أنواع الخرافات التى أضرت بالمسلمين و هبطت بهم إلى الحضيض.

۴- مدة الدرس ساعة على أقل.

۵- على حضرات المدرسين أن يثابروا على الدرس بلا انقطاع، و لا يجوز لأحد منهم أن يتخلف عن الدرس بغير عذر شرعى حذرا من ضياع الفائدة المتوخاة.

۶- إذا عرض لأحد المدرسين عذر شرعى يمنعه من إلقاء الدرس فعليه أن يبين ذلك للجنة كتابة أو مشافهة.

۷- إذا أخلّ أحد المدرسين بشىء من هذه المواد فللجنة الحق أن تقرر فى شأنه ما تراه موافقا للمصلحة العامة بعد التدقيق و التمحيص و تقديم نتيجة مطالعتها إلى جلالة الملك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۴۵

۸- ترجو الهيئة العلمية من كل فاضل من حاضر أو باد أراد أن يلقى درسا فى الحرم الشريف أن يعلمها ذلك قبل الشروع.

۹- يعمل بهذا النظام ابتداء من غرة ربيع الثانى سنة ۱۳۴۵ ه.

سفر جلالة الملك إلى المدينة المنورة

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٥ ه توجه جلالة الملك إلى المدينة المنورة فنزل جدة و أقام فيها أياما لتفقد شؤون البلاد و النظر فى أمور الرعية ثم فى يوم الأربعاء ٢٠ ربيع الثانى بعد صلاة الظهر امتطى سيارته و من ورائه جمع من السيارات بلغت تسعة عشر سيارة، و قد سار فى معية جلالته نائب الأمير عبد اللّه و نجلاه خالدا و محمدا و أنجال أخيه المرحوم سعود رئيس الديوان و المفتش العام و مدير الصحة العامة و بات فى القصيم و سار فى الصباح حتى بلغ رابغا و جلس هناك يوما ثم واصل السير حتى وصل المدينة المنورة ظهر الأحد فتكون المسافة التى قضاها فى الطريق أربعة أيام، جلس منها يوما فى رابغ و بعض يوم فى محطات الطريق حيث كان يدعى عند بعض شيوخ القبائل فيلبى طلبهم و قد استقبل فى المدينة المنورة بكل احتفاء و ترحاب، فقد خرج كبار موظفى الحكومة و أعيان البلاد و رجالاتها خارج البلدة لاستقبال جلالته، و حيته ثلة من الجنود و الشرطة ثم ذهب توّا إلى القصر المعد لنزول جلالته و هناك هرع الأهلون أفواجا لتحية جلالته و السلام عليه.

و فى أثناء قيام جلالة الملك فى المدينة المنورة اجتمع فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٦

العلماء و الأعيان و التجار و غيرهم فخطب جلالة الملك خطابا بليغا نوه فيه بمسألة القضاء و لزوم صيانته من كل ما يمس كرامته، و قسم الأمور القضائية بنسبة الحال فى المدينة إلى قسمين قسم يتنازل الضعفاء و المساكين فى الدعاوى البسيطة و قال: إن هؤلاء الضعفاء أحب أن أكون أنا المسؤول عن أمرهم فأنتخب لهم قاضيا منفردا من قبلى ينظر فى مصالحهم و يجلس فى مكان بارز للناس، أما القضاء فى الأمور الكبيرة التى تقع فى المدينة فأريد أن أبرىء ذمتى منها و أفوض إليكم انتخاب قضاة تثقون بأمانتهم و دينهم و عفتهم يتولون القضاء فى أموركم، فأجاب بعضهم أن تولية القضاء حق من حقوق ولى الأمر و نحن لا نخلو من هوى فى النفوس، فيجب أن تستعملوا جلالتكم حقكم فى التعيين و تكونوا أنتم المسؤولون عن حقوقنا فأجاب جلالته أن هذا الحق الذى هو لى قد أعطيتكم إياه لأبرىء ذمتى من هذا الموقف و تتحملوا أنتم مسؤولية أعمالكم.

و بعد أخذ ورد فى هذا الموضوع و إصرارا من جلالة الملك عليهم أخذ بعضهم يرشح أشخاصا للقضاء و يسميهم بأسمائهم فتكلم ثلاثة أو أربعة و سمى كل واحد اثنين، و الناس محبذ و ساكت، ثم لم يشعر الحاضرون إلّا و رجل منهم وقف بين يدى جلالة الملك و قال: إن هذا المجلس يتكلم الناس فيه بالهوى و الأغراض فلا أحب أن أجلس فيه، و لم يسم أحد من الجالسين رجلا صالحا ثم أدار نفسه و هم بالخروج فلم يكن من جلالة الملك إلّا أن ابتسم للرجل و قال له: جزاك اللّه خيرا دعهم يتكلمون بالهوى و تكلم أنت بالحق و ما عليك منهم فقال:

إذا كان لا بد من القول فلا يصح للقضاء غير محمد بن على التركى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٧

و السيد محمود أحمد، و جميع من ذكروا لا يشبهون هذين فى القضاء عفة و أمانة و ديانة، قال هذا و هم بالخروج، فأمره جلالة الملك بالرجوع فرجع و جلس، فقال الحاضرون: لقد صدق فى قوله، فسكت جلالة الملك قليلا ثم قال ما رأيكم فى أن يكون إبراهيم برى مع هذين الاثنين فيكون قاضيا و لا يمضى فى أمر إلّا بمشورة الاثنين فوافق الجميع على رأيه، و لكن قام رجل من طرف المجلس و قال لا نرضى بإبراهيم برى فالتفت جلالة الملك إلى الجالسين و قال هل فيكم من هو على رأى القائل فقالوا لا فقال له جلالة الملك: كنت منفردا فى رأيك و رأى الجماعة خير من رأى الفرد.

و بالنظر لأن محمود أحمد هو رئيس كتاب المحكمة الشرعية فقد رؤى من المصلحة بقاؤه فى وظيفته و أن يظل الشيخ إبراهيم برى و الشيخ محمد بن على التركى هما القاضيين، فانتهى المجلس على هذا، و لكن محمد بن على التركى لم يكن حاضرا فى المجلس

فقيل لجلالة الملك: ربما أن محمد بن على التركى لا يرغب وظيفة القضاء فقال: نحن نخيره على القبول و بعد يوم أو يومين استدعى جلالة الملك الشيخ و مجلسه حافل بالعلماء و الأعيان فأقبل على الشيخ يخبره بما تم عليه الرأى فى أمره و أنه قرر أن يكون قاضيا فى المدينة مع إبراهيم برى و أنه لا مناص من قبول هذه الوظيفة، و بعد أن تم جلالة الملك مقاله استأذن الشيخ منه بالكلام فقال: إننى لا أجد من حقى، إلّا السمع و الطاعة لك و الدعاء لك، و لكن أؤكد لك أننى لا أصلح لهذه الوظيفة و ليس لى قدرة عليها و عندى أدلة واضحة على هذا إذا شئت سردتها لك، فأجابه جلالة الملك: على المرء أن يسعى جهده فى عمله و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۴۸

يمكننا أن نقبل لك عذرا فى التخلف و أنت محمول على هذا العمل بالرغم عنك و ليس لك إلّا السمع و الطاعة، و أنت معذور أمام اللّه فبعد تعلّل و اعتذار لم يسع الشيخ أن يقول: إذا كان الأمر كذلك فليس إلّا أن أقول سمعا و طاعة، ثم قال: إن لى شروطا لا بد من ذكرها، فقال جلالة الملك هات ما عندك فأبان الشيخ بعض ملاحظات فى طريقته و معاملاته الرسمية و جرى بينه و بين الأستاذ الشيخ عبد اللّه بن بليهد مذاكرة طويلة، ثم قال الشيخ: إن الواجب يقضى أن تتناول الحدود جميع الناس على السواء، و أنه إذا كانت تقام الحدود على عامة الناس و السوق و يستثنى منها رؤساء الجند و كبار الموظفين ضاعت الأمور، فأجابه جلالة الملك على الفور: إذا كانت الحدود لا تقام إلّا على الضعفاء و ترك أرباب الوظائف الكبيرة فلا شك بأن الأمور ضائعة و إنى أبرأ إلى اللّه من ذلك، و اللّه إنى لأقيم الحدود على أبناء السعود قبل أن أقيم على عامة الناس، و لو خرج عن حد الشرع أقرب المقربين إلىّ و لو كان عبد الرحمن الفيصل لما رضيت و لما قبلت، نعم نعم تقام الحدود على الجند و على رؤساء الجند و الكبير و الصغير و القوى و الضعيف ثم جرى حديث طويل بعد هذا و على ذلك.

مبرة ملوكية لفقراء المدينة

أمر جلالة الملك قبل مغادرته المدينة المنورة، بتوزيع ألف جنيه و ألف كيس من الأرز على فقرائها و فى ثالث رجب سنة ۱۳۴۵ ه غادر جلالة الملك المعظم المدينة المنورة قاصدا الديار النجدية على السيارة و وصل الرياض فى ثلاثة أيام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۴۹

العوائد المقررة أخذها على الحجاج لعام ۱۳۴۵ ه

و قد أصدر الأمر العالى بموجبه:

قرش مصرى

۷۰/ رسم كرنتينة

باره/ قروش أميرى

۱۰/ أجرة السنبوك من خارج الميناء

۲۰/ إكرامية الوكيل بجدة

۲۰/ ۷/ أجرة السنبوك من وسط الميناء

۵/ أجرة السنبوك من داخل الميناء

۵/ أجرة الحمال من السنبوك إلى البيت

۲۰/ ۲/ أجرة البيت لكل ليلة

بارد/ قروش أميرى خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ۱۰ ؛ ص۳۴۹

/ ما زاد عن كل ليلة من الثلاث الليالى

۲/ رسم البلدية على كل شقة

۲/ للنقيب

۳۰/ ۰/ لهيئة المراقبة

۲۰/ ۰/ تنجيل العفش من السنبوك إلى الرصيف

۱۴/ أجرة السنبوك إلى الجزيرة لمدة ثلاثة أيام

۲۰/ ۲/ و ما زاد يؤخذ عن كل نفر يوميّا

۵/ خدمة الوكيل عند الرجوع

۲۰/ ۲/ أجرة البيت لكل ليلة عند الرجوع

۲۰/ ۱/ و ما زاد عن ثلاثة ليالى

ريال تينكو/ جنيه إفرنجى يراجع/ على كل جاوى مقابل إيجار البيت

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۵۰

و ضيافة مكة و عرفات و منى و إكرام الشيخ، و مقابل توسيع منازل الحجاج و تحدد العدد الذى سيوضع لكل أرضه و رسم التنمير للبلدية.

روبية هندى

۱۵/ على كل هندى و بنغالى إكرامية مطوف مكة

يراجع/ أجرة البيت و كذلك أضيف مقابل توسيع المنزل و رسم التنمير للبلدية

۳/ إكرام الزمزمى

۴/ أجرة الخيم لإمام الحج

قرش مصرى

۱۲۰/ على كل مصرى إكرامية للمطوف فى نظير خدمته أما جدة فهى عائد على الحاج المصرى

ريال مجيد/ جنيه افرنكى

۲/ ۱/ على كل سورى و مغربى إكرامية،

و المنزل عائد إليه

يراجع الحجاج الأتراك و الأيرانيون على عادتهم القديمة

اختياريّا أما كراوى الجمال فتقرر من قبل الحكومة

لكل جهة فى وقتها و لما ذكر اقتضى الشرح.

ربيع الثانى سنة ۱۳۴۵

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۵۱

إعلان ملكية نجد و ملحقاتها

صورة البلاغ الذى أذاعه نائب جلالة الملك بإعلان ملكية جلالة الملك المعظم على مملكة نجد و ملحقاتها.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول اللّه و آله و أصحابه و بعد فبمناسبة تشريف حضرة مولاى صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود إلى الرياض عاصمة السلطنة النجدية و ملحقاتها تقاطرت إليها الوفود من سائر أنحائها، و عقدت هذه الوفود من أهل الحل و العقد مجلسا حافلا ضم ممثلى كافة مقاطعات السلطنة النجدية و ملحقاتها فى ۲۵ رجب سنة ۱۳۴۵ ه تحت رئاسة الإمام الجليل عبد الرحمن الفيصل والد جلالة الملك المعظم و قرر المجتمعون و هم أهل الحل و العقد حبل السلطنة النجدية و ملحقاتها مملكة باسم المملكة النجدية و ملحقاتها، و المناداه بحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ملكا عليها ثم رفعوا الأمر إلى جلالته ملتمسا قبول ما تم القرار عليه فوافق جلالته على مقرراتهم و أصدر أمره الكريم الآتى:

و فى يوم الاثنين ۹ شوال أقامت الحكومة فى قاعة الديوان الملوكى فى أجياد حفلة رسمية لإعلان ملكية نجد و ملحقاتها فكانت حفلة بديعة و أطلقت المدفعية من قلعة جياد مائة مدفع و مدفع، و زينت البلدة ثلاثة أيام ..

و فى ۷ ذى القعدة سنة ۱۳۴۵ ه: شرف جلالة ملك مكة المكرمة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۵۲

من الرياض و قد اهتمت البلدية اهتماما بليغا فى الأبطح لاستقبال جلالته فاستقبل هناك استقبالا يليق بجلالته، ثم قصد قصره الملوكى و استراح هناك قليلا، ثم توجه إلى بيت اللّه الحرام و طاف و سعى. و فى شهر ذى القعدة أيضا أصدر جلالة الملك أمره على جميع أهل نجد يمنعهم من حمل السلاح حين دخولهم الحجاز للحج و أبلغ سمو النائب العام لمنع حمل السلاح فى البلاد لأن البلد المقدس بلد سلم و أمان لجميع السكان و الحجاج.

بقية الحوادث المتعلقة لسنة ۱۳۴۵ ه

فى ابتداء محرم سنة ۱۳۴۵ ه: تعين الشيخ عبد الوهاب نائب الحرم رئيسا للبلدية، و فى شهر محرم الحرام سنة ۱۳۴۵ ه صدر الأمر الملكى بتعيين سليمان شفيق باشا كمال مفتشا عاما لكافة الدوائر الرسمية و عين مكتب سعادته فى الديوان الملكى فى جياد.

و فى شهر محرم سنة ۱۳۴۵ ه أيضا استقال قاضى جدة الشيخ أحمد القارى من وظيفة القضاء و عين مكانه الشيخ عبد اللّه جداوى.

و فى شهر ربيع الثانى سنة ۱۳۴۵ ه: اجتمع فريق من العلماء و الحجازيين النجديين و قرروا أن تكون الجماعة التى تقام فى المسجد الحرام جماعة واحدة و انتخب من كل مذهب ثلاثة أئمة و من الحنابلة، إمامان يتناوبون فى أوقات الصلوات الخمس، فكان من الحنابلة الشيخ أبو السمح و الشيخ أحمد الخطيب، و من الشافعية الشيخ عبد الرحمن الزواوى، و الشيخ محمد على خوقى، و الشيخ عمر فقى، و من الحنفية الشيخ عباس عبد الحميد، و الشيخ عبد الملك ميرداد، و الشيخ جمال

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۵۳

ميرداد، و من المالكية الشيخ أمين فوده، و الشيخ عبد اللّه حمدوه، و الشيخ عباس مالكى و قد وافق جلالة الملك على هذا الترتيب و جرى العمل بمقتضاه و أصبحت الجماعة فى الحرم المقدس جماعة واحدة.

برنامج مراسم المعايدة

أعلن هذا البرنامج فى أواخر رمضان سنة ۱۳۴۵ ه:

[المادة الأولى] يجلس سمو الأمير المعظم للمعايدة فى بهو الاستقبال بدار الحكومة الساعة الواحدة و النصف صباحا.

[۲] تصطف أفراد العسكرية من الهجانة تحت رئاسة قوادها من باب السلام الكبير إلى باب جياد و تصطف أفراد الشرطة بقيادة

ضباطها من باب جياد إلى مدخل دار الحكومة السنية على جانبى الشارع.

[٣] الدخول للمعايدة؛ (أولا): المفتش العام وكيل رئيس القضاة قاضى مكة. مدير و الدوائر محافظ بيت اللّه الحرام و قائمقام مكة.

(٢) أعضاء مجلس الشورى.

(٣) نواب الشرع و العلماء.

(۴) الأعيان و الوجهاء.

(۵) هيئة الأمانة.

(۶) المأمورون العسكريون.

(٧) المأمورون الملكيون.

(٨) خدم الحرم الشريف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣۵۴

(٩) المطوفون و مشائخ الجاوه.

(١٠) التجار.

(١١) رؤساء الحوائر.

تعيين الأئمة فى مساجد مكة و فرشها و تنويرها

صدر أمر جلالة الملك و هو فى الرياض بفرش إحدى و ثلاثين مسجدا و تنويرها و إقامة أئمة فيها برواتب شهرية تصرف كلها من جيبه الخاص و كانت هذه المساجد فى أحياء مكة مهملة بسبب قلة موردها و قد تم فرشها و فتحت أبوابها لإقامة الصلاة فى أوقاتها الخمس.

و فى شهر شوال سنة ١٣۴۵ ه: أزيلت جميع الدكك و النواتى الواقعة على جانبى الشوارع الموجودة فى مكة المكرمة و تمر منها قوافل الحجاج و تزدحم الناس فيها بصورة عامة:

أمر ملكى فى تخفيض الرسوم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى نائبنا ولدنا فيصل حفظه اللّه نظرا لمصلحة المملكة و شفقة على الرعية قد قررنا و أصدرنا الأوامر الآتية: تنزيل الجمركية على الداخل من الأشياء المندرجة أدناه و هى:

[١] كافة الأطعمة و الغلال من الدقيق و الحبوب و الشعير و الحنطة و الأرز و الذرة، و الدخن و البقول التى كان فى الأصل عليها فى المائة ١٢، فيكون الآن ١٠.

[٢] النخالة و السمسم و الزيت و السمن و الثمود، هى و السكر كان عليها فى الأصل فى المائة ١۵ فيكون الآن ١٢.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣۵۵

[٣] الأقمشة القطنية و الصباغات فى الأصل عليها فى المائة ٢٠ فيكون الآن ١۵.

[۴] المفارش و الحنابل الصوفية وارد إيران فى الأصل عليها فى المائة ٢۵ فيكون الآن ٢٠.

[۵] الحنابل القطنية وارد الهند كان عليها فى المائة ٢٠ فيكون الآن ١۵.

[۶] الغاز و البنزين فى الأصل عليها فى المائة ١۵ و الآن ١٢.

[٧] إلغاء كوشان الحجارة.

[٨] إلغاء جمرك مكة على الأشياء الخارجة منها إلى داخلية المملكة.

[٩] الريال الفرنساوى يجب أن يؤخذ عليه رسم جمرك فى المائة ١٠.

[١٠] يجب عليكم تنفيذ هذه الأوامر و تبليغها لمن يلزم و أن يكون العمل لها ابتداء من ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ ه و لما ذكر تحرر.

إحصاء عدد حجاج سنة ١٣٤٥ ه

قد بلغ الحجاج القادمون عام ١٣٤٥ عن طريق البحر إلى تاريخ ٢ ذى الحجة ١٢٦٣٦٣ و هذه جدول أجناس الحجاج.

جاويون/ ٦٤١٣٣/ شنكال/ ٣٤

هنود/ ٢٤٨٧١/ صين/ ٩٦

أفغان/ ٤٨٣٦/ مصريون/ ١٤٧٨٢

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٦

نجادية/ ٢٢٦١/ صومال/ ٣٦٣

عجم/ ١٤٦٦/ أتراك/ ١٠٩٣

كاب/ ١٠٠/ من البحرين/ ٢٣٣

مغاربة/ ٢٢٧٠/ حضارم و عترم/ ٢٤٣٢

سوريون/ ١٣٦٢/ أطفال لم تذكر/ ٣٢٦١

يمنيون/ ١١٨٩

سودانيون/ ١٥٨١/ ١٢٦٣٦٣

ثم زاد عددهم و وصل إلى ثامن من ذى الحجة: هذا بطريق الإحصاء الرسمى و قدر عددهم من قدم من نجد و ملحقاتها بخمسين ألفا من قدم من اليمن بعشرة آلاف و من بادية الحجاز بعشرين ألفا و على هذا فيكون مجموع من سهد حج هذا العام .

إنجازات عقار سنة ١٣٤٦ ه

صدر من ديوان النيابة العامة صورة القرار الصادر بشأن الإيجارات سنة ١٣٤٦ ه، و قد صار المصادقة عليه من جلالة الملك و العمل بموجبه و هو هذا: نعلن للجمهور أنه تقرر أن تكون إيجارات العقار للسنة الحالية عام ١٣٤٦ كما يأتى.

(أولا) تكون أجرة هذه السنة كما كانت فى عام ١٣٤٢ ه، و ١٣٤٣ تماما متى كانت الأماكن المؤجرة معدة لاستعمال الشخص المستأجر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٧

(ثانيا) يكون دفع الإيجارات كما يأتى: البيوت التى تستأجر الآن لأجل الانتفاع بإيجارها فى الموسم تدفع أجرتها فورا حين العقد، أما البيوت التى تستأجر لأجل الاستعمال الشخصى فيكون دفع أجورها على قسطين الأول حين العقد، و الثانى بعد مرور شهرين من تاريخ العقد.

(ثالثا) أما البيوت الخالية التى تستأجر لأجل الاستفادة من إيجارها إلى الغير فلا تدخل ضمن التحديد المذكور فى المادة الأولى بل يكون بالاتفاق بين المؤجر و المستأجر.

(رابعا) لصاحب الملك الذى يريد استعمال ملكه بنفسه أن يخرج المستأجر منه و إذ أثبت أن لم يستعمله بنفسه بل أخرج المستأجر لأجل الإضرار به يجازى و يجبر على إرجاع المستأجر الأول.

(خامسا) إذا تظلم أحد أصحاب الأملاك مدعيا أن أجرة عقاره منذ بضع سنوات هى أجرة بخسة يقدم ظلامته إلى النائب العام لجلالة الملك فيحيله على لجنة خاصة تعينها الحكومة للكشف على مثل هذه العمارات و تعيين الأجرة المحققة.

لجنة الإيجارات

شكلت الحكومة لجنة مؤلفة من الشيخ عبد الوهاب العطار و الشيخ محمد سعيد باسلامة للنظر فى الخلافات التى تحدث بين المؤجرين و المستأجرين و فصلها.

لجنة التفتيش و الإصلاح

صدر أمر جلالة الملك بتشكيل لجنة تدعى لجنة التفتيش و الإصلاح، و سيكون من اختصاص هذه اللجنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٨

[١] النظر فى جميع الشكايات التى ستقدم ضد أى إدارة من إدارة الحكومة، أو أى موظف فى هذه الدوائر.

[٢] درس الحالة الإدارية العامة و إقرار ما ثبت بالتجربة و إصلاح ما يدعو الحال لإصلاحه، و اختار جلالة الملك أعضاء اللجنة المذكورة من الأفاضل الآتية أسماؤهم، الشريف شرف عدنان، يوسف قطان صالح شطا عبد الرحمن القصيبى، محمد صالح نصيف، حافظ وهبة، سفيان باناجه فؤاد حمزة سكرتيرا، ثم سافر الشيخ عبد الرحمن القصيبى إلى مصر و تعين بدله عبد اللّه السليمان الحمدان.

و فى افتتاح سنة ست و أربعين صدر الأمر الملوكى بحل مجلس الشورى و انتخاب أعضائه الجديد.

و فى تاسع محرم سنة ١٣٤٦ ه: صدر بلاغ بتعيين أعضاء المجلس المذكور هذا نصه:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد اطلاعنا على الأمر الصادر لحل مجلس الشورى بتاريخ ٧ محرم سنة ١٣٤٦ ه، و بعد استشارة أهل الفضل و الخبرة بشأن انتخاب أعضاء المجلس الجديد فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم بعد أعضاء فى مجلس الشورى لسنة ١٣٤٦ ه: الشيخ يوسف قطان، الشيخ أحمد سبحى، السيد صالح شطا، الشيخ عبد اللّه الزواوى، السيد محمد بن يحيى بن عقيل، الشيخ عبد اللّه إبراهيم الجفالى، الشيخ عبد العزيز بن زيد، الشيخ عبد الوهاب العطار الشيخ عبد الوهاب نائب الحرم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٩

[المادة الثانية] يشرع المجلس الجديد بعقد جلساته اعتبارا من منتصف شهر محرم الحالى.

[المادة الثالثة] يسير المحلة بأعماله وفقا للنظام الجديد المعدل للقسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية.

[المادة الرابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر بأمرنا فى اليوم التاسع من شهر محرم سنة ١٣٤٦ ه.

نظام مجلس الشورى

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على القسم الرابع من التعليمات الأساسية و بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى غرة محرم بشأن تشكيل لجنة التفتيش و الإصلاح، و بناء على ما عرضه علينا اللجنة المذكورة أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يتألف مجلس الشورى من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقا للأصول المشروحة فى المواد الآتية:

[المادة الثانية] رئيس مجلس الشورى هو النائب العام الذى له أن يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأى فى المناقشات، و فى غياب الرئيس يترأس المجلس إما معاونه و إما أحد مستشاريه.

[المادة الثالثة] يكون انتخاب أعضاء مجلس الشورى على الصورة الآتية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٠

(أولا) أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل و الخبرة.

(ثانيا) أربعة أعضاء تختارهم الحكومة بمعرفتها و يكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد.

[المادة الرابعة] مدة العضوية فى مجلس الشورى سنتان و يغير نصف الأعضاء فى كل سنة، سواء المنتخب منهم و المعين، و لكن يمكن إعادة انتخاب الذين انتهت مدتهم.

[المادة الخامسة] يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفا بالصفات الآتية:

(أولا) أن لا يقل سنه عن خمس و عشرين سنة.

(ثانيا) أن يكون من ذوى المعرفة و الخبرة.

(ثالثا) أن لا يكون محكوما عليه بأحكام تخل بالشرف.

(رابعا) أن يكون حسن السلوك.

[المادة السادسة] الأعمال التى تعرضها الحكومة على المجلس هى:

(أولا) موازنات دوائر الحكومة و البلدية و موازنة عين زبيدة.

(ثانيا) الرخص للشروع فى عمل مشاريع اقتصادية و عمرانية.

(ثالثا) الامتيازات للمشاريع المالية و الاقتصادية.

(رابعا) نزع الملكية للمنافع العمومية.

(خامسا) سن القوانين و الأنظمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦١

(سادسا) الزيادات التى تضاف إلى موازنات الدوائر فى بحر السنة.

(سابعا) النفقات العارضة التى تعرض لدوائر الحكومة فى بحر السنة، إذا زاد المطلوب عن مائة جنيه.

(ثامنا) قرارات استخدام الموظفين الأجانب.

(تاسعا) العقود مع الشركات و التجار لمشترى أو مبيع لوازم دوائر الحكومة إذا زاد المبلغ عن مائتى جنيه ...

[المادة السابعة] ينقسم المجلس إلى لجنتين تتولى كل واحدة منها درس المعاملات التى يحيلها إليها سكرتير المجلس، و تبدى رأيها فيها، ثم تتبادل اللجنتان الأوراق التى فى يد كل واحدة و تدرس الواحدة ما كان بيد الأخرى، ثم تعرض النتيجة فى جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع قراره النهائى.

[المادة الثامنة] ينعقد المجلس بحضور أربعة أعضاء و الرئيس، و تصدر القرارات بموافقة ثلثى مجموع أصوات المجلس.

[المادة التاسعة] ينعقد المجلس مرتين فى الأسبوع بصورة اعتيادية و يمكن أن يجتمع أكثر من ذلك بناء على دعوة من رئيسه كلما دعت الحاجة، و يمكن أن تجتمع اللجنتان فى غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس.

[المادة العاشرة] يمكن للمجلس أن يلفت نظر الحكومة إلى أى خطأ وقع فى تطبيق القوانين و الأنظمة المعروفة.

[المادة الحادية عشر] إذا عرضت الحكومة مشروعا على المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٢

فرفضه أو عدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة فللنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس مع ملاحظة كافية لإقناعه بصواب رأى الحكومة و ضرورة تغيير قراره، فإن رفض المجلس ثانية أو أصرّ على تعديله السابق يكون القول الفصل فى الأمر لجلالة الملك، و

للمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه لأجل التصديق على مشروع قرره المجلس و مضى عليه شهر قبل صدور إرادة الملك بالموافقة عليه.

[المادة الثانية عشر] يجب أن يدعى رئيس الدائرة ذو العلاقة حينما يبحث المجلس فى مسألة لها علاقة بدائرته و يجب أن تراعى هذه القاعدة دوما.

[المادة الثالثة عشر] يعين لمجلس الشورى سكرتير أمين سر قدير واقف على تنظيم المعاملات و ترتيبها ليتلقى الأوراق و ينظمها و يلخصها، و لكى يضع جدول الأعمال لكل جلسة و يقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل، و يكون للمجلس كاتب أو اثنان على قدر اللزوم غير أمين السر.

[المادة الرابعة عشر] للملك حق مجلس الشورى و تغيير أعضائه أو عزلهم.

[المادة الخامسة عشر] تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية صدر بأمرنا فى اليوم التاسع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤۶ ه.

نظام مجلس المعارف

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣۶٣

المواد ٣٣+ ٢۴+ ٢۵ من التعليمات الأساسية و بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى غرة المحرم الحرام سنة ١٣۴۶ ه بشأن تشكيل لجنة التفتيش و الإصلاح و بناء على ما عرضه علينا اللجنة المذكورة فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يؤلف مجلس للمعارف تحت رئاسة مدير المعارف العمومية يسمى مجلس المعارف.

[المادة الثانية] يتألف مجلس المعارف من ثمانية أعضاء ما عدا الرئيس يعينون بأمر ملكى على أن يكون أربعة منهم من كبار الموظفين و أربعة من أرباب الكفاءة و المعرفة من غير الموظفين.

[المادة الثالثة] ينعقد مجلس المعارف مرة فى الأسبوع و عند الضرورة أكثر.

[المادة الرابعة] تعطى للعضو من غير الموظفين مكافأة جنيه واحد عن كل جلسة.

[المادة الخامسة] صلاحية المجلس معينة فيما يلى: (١) الموافقة على موازنة إدارة المعارف، (٢) الموافقة على تعيين المعلمين الذين يرشحهم المدير، (٣) الموافقة على عزل المعلمين متى حصلت ضرورة لعزلهم، (۴) الموافقة على برامج التعليم و مناهجه، (۵) النظارة على حالة المدارس و درس تقارير المدير عنها، (۶) النظارة على لجنة امتحان المعلمين السنوية، (٧) الاقتراحات بتوحيد برامج التعليم فى الحجاز، (٨) انتخاب الكتب المدرسية و المدارس الحكومية، (٩) السعى لتأليف لجنة لوضع و ترجمة الكتب المدرسية الموافقة للمحيط الحجازى و مكافأة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣۶۴

مؤلفى و مترجمى تلك الكتب، (١٠) سن الأنظمة للمدارس و المديرين و المعلمين، (١١) سن نظام لامتحانات المعلمين السنوية و لتدريبهم و إلقاء المحاضرات عليهم، (١٢) النظر فى حالة الكتاتيب الخصوصية من الوجهتين العلمية و الصحية، و وضع التقارير بخصوص إصلاحها.

[المادة السادسة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر فى ٢٧ محرم سنة ١٣۴۶ ه.

أعضاء مجلس المعارف

و فی صفر سنة ۱۳۴۶ ه صدر بلاغ بتعيين أعضاء مجلس المعارف هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا رقم ۷ المؤرخ ۲۷ المحرم سنة ۱۳۴۶ ه بشأن تشكيل مجلس المعارف أصدرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء فی مجلس المعارف، السيد صالح شطا، الشيخ عبد اللّه حمدوه، الشيخ أمين فورة، الشيخ ناصر التركی، الدكتور عبد الغنی، الشيخ محمد نور فطانی، الشيخ ماجد الكردی، الشيخ علی مالكی.

[المادة الثانية] يباشر الأعضاء أعمالهم من تاريخ صدور أمرنا هذا.

[المادة الثالثة] على نائبنا العام تنفيذ هذا الأمر.

صدر فی ۲ صفر سنة ۱۳۴۶ ه

فی شهر ربيع الأول سنة ۱۳۴۶ ه سافر الشيخ محمد كامل للنصاب مدير المعارف العام إلى مصر للتداوی و المعالجة و تعين الشيخ ماجد الكردی وكيلا عن إجازته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٥

نظام تشكيلات المحاكم الشرعية

و فی شهر صفر سنة ۱۳۴۶ ه صدر بلاغ فيه نظام تشكيلات المحاكم و هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بناء على ما عرضته علينا الجمعية العمومية المكلفة بالنظر فی أوضاع المحاكم الشرعية و الأوقاف و الحرم الشريف و المعارف و هيئة الأمر بالمعروف قد أصدرنا بما هو آت:

الفصل الأول فی تشكيل المحاكم الشرعية و وظائفها

[المادة الأولى] تنشأ فی مكة المحاكمة الآتية: (أولا) محكمة الأمور المستعجلة و مركزها الحميدية و تنظر فی الجنح و التعزيزات الشرعية و الحدود التی لا قطع فيها و فی الدعاوی المالية التی لا تزيد عن ثلاثين جنيها و أحكامها لا تقبل النقص ما لم يخالف نصّيا أو إجماعا، (ثانيا) محكمة الأمور المستعجلة الثانية، و مركزها فی دائرة القائمقام و تنظر فقط فی أمور البادية و ما يتعلق بها و تكون فی صلاحيتها كالمحكمة الأولى و ذلك فيما عدا العقار حيث أنه من اختصاص المحكمة الشرعية الكبرى، (ثالثا) المحكمة الشرعية الكبرى تنظر فی جميع الدعاوی التی تقدم لها مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة و تقسم الدعاوی على قضاة هذه المحكمة لينظر كل منهم الدعوى على انفراد و قبل الحكم يجتمع قضاة المحكمة كلهم لإصدار الحكم بموافقتهم جميعا أو بالأكثرية و هذا فی غير الدعاوی التی تكون فيها قطع أو قتل فإنها لا تنظر ابتداء إلّا بحضور هيئة المحكمة.

[المادة الثانية] تنشأ فی جدة و المدينة المحاكم الآتية: (أولا)

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٦

محكمة الأمور المستعجلة و تكون فی اختصاصها كالمحكمة المستعجلة فی مكة، (ثانيا) المحكمة الشرعية تنظر فی جميع الدعاوی الخارجة عن اختصاص المستعجلة:

[المادة الثالثة] فی سائر الملحقات يقضی سائر الأحكام قاضی واحد.

[المادة الرابعة] عدد القضاة فی المحاكم المختلفة كما يأتی: (أولا) فی مكة قاضيان للأمور المستعجلة لكل منهما كاتب و ثلاثة قضاة للمحكمة الشرعية الكبرى أحدهم رئيسا، و يتكون ديوان المحكمة الشرعية الكبرى من الموظفين الآتيين، رئيس كتاب، و مسجل، و مقيد، و ثلاثة كتاب ضبط و كاتب خصوصيات، و رئيس، و أربعة محضرين، و فراش و بواب. (ثانيا) فی جدة و المدينة قاضی للأمور المستعجلة، و كاتب و خادم و قاضی واحد و نائب له للمحكمة الشرعية [...] الموظفون الآتية أسماؤهم، رئيس كتاب، و مقيد، و

مسجل، و كاتب ضبط، و رئيس، و محضران، و بواب.

(ثالثا) فی ینبع و الطائف و العرجة قاضی و کاتبان و محضر و فراش. (رابعا) فی أملج و اللیث و سائر الملحقات قاضی و کاتب و محضر و فراش.

الفصل الثانی [هیئة المراقبة القضائیة]

[المادة الخامسة] تؤلف هیئة للمراقبة القضائیة تکون وظیفتها الإشراف علی سائر المحاکم الشرعیة، و التفتیش من آن إلی آخر علی سیر القضایا و تدقیق الإعلانات الصادرة و نقضها و إبرامها و إعادة القضایا التی نقض حکمها إلی المحکمة التی صدر منها الإعلام لعمل ما یجب نحوه من إعادة المحاکمة، أو غیرها، و من الضروری أن تبین هیئة المراقبة

خزانة التواریخ النجدیة، ج ١٠، ص: ٣٦٧

القضائیة أسباب نقضها مع الأدلة، و علی کل قاضی إذا خالف الحکم الصادر بالأکثریة أن یبین وجه مخالفة بالدلیل.

[المادة السادسة] تتألف هیئة المراقبة القضائیة من رئیس و معاون و ثلاثة أعضاء ینتخبهم صاحب الجلالة من کبار العلماء و یکون مرکزها فی عاصمة المملکة الحجازیة أما مکتبها فیتألف من رئیس کتاب و کاتبین آخرین و خادم.

[المادة السابعة] وظائف هیئة المراقبة معینة فیما یأتی (أولا) النظر فی جمیع الحدود الشرعیة ما عدا حدّی الشرب و القذف، (ثانیا) النظر فی المنازعات المالیة إذا طلب أحد المتداعین عرضها علیها و ذلک فی القضایا التی لا یکون الحکم فیها مبینا علی الإقرار (ثالثا) النظر فی الأحکام التی تمس حقوق المحجوز علیه لصغر أو غیره و کذلک الأحکام التی تمس حقوق الوقف (رابعا) المراقبة علی المعارف و المحاکم و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، (خامسا) الإفتاء فی المسائل التی لا یرجع النظر فیها إلی المحاکم الشرعیة (سادسا) إرشاد قضاة المحاکم إلی الحکم إذا رفعوا للهیئة قضیة اختلفوا فیها و لم تحصل فیها أکثریة لاستیفائها فیها قبل الحکم أما إذا اختلفت هیئة المراقبة فی الحکم و لم تحصل فیه أکثریة فیعاد إلی الحکومة.

الفصل الثالث تعلیمات خاصة لسرعة إنجاز القضایا

[المادة الثامنة] علی القاضی أن یستفسر و یستوضح من المدعی عبر نقط تصحیح الدعوی إذا کان فیها نوع جهالة أو ما فی معناها حتی

خزانة التواریخ النجدیة، ج ١٠، ص: ٣٦٨

یستکمل شرائطها الشرعیة سواء کانت الدعوی تحریریة أو شفاهیة.

[المادة التاسعة] إذا حضر المدعی علیه و لم یحضر المدعی فی الوقت المحدود لسماع الدعوی بغیر عذر شرعی یقدمه للمحکمة یشطب دعواه و له أن یطلب رؤیة دعوا، فی وقت آخر باستدعاء جدید.

[المادة العاشرة] إذا حضر المدعی و لم یحضر المدعی علیه فی الوقت المحدود لسماع الدعوی بغیر عذر شرعی یقدمه للمحکمة أحضر للمرة الثانیة بواسطة الشرط، فإذا اختص اعتبر غائبا و أجری علیه حکم النائب.

[المادة الحادیة عشر] لا یجوز قبول الوکالة عن أحد الخصوم إلّا بعذر شرعی، سفر. أو مرض، أو امرأة مخدرة، و لا مانع من قبول وکالة الأقارب بعضهم عن بعض.

[المادة الثانیة عشر] لا یجوز تأخیر إخراج الإعلامات بعد صدور الحکم أکثر من خمسة أیام و تسلم الإعلامات لأربابها بالترتیب الأول.

[المادة الثالثة عشر] علی القاضی أن یری الدعاوی بترتیب تقدیمها إلیه و لا یجوز تقدیم بعض الدعاوی علی البعض الآخر.

[المادة الرابعة عشر] لا يجوز للقضاة أن يقبلوا زائرين أثناء المحاكمة.

[المادة الخامسة عشر] المدة التى يسوغ فيها عرض القضايا على لجنة المراقبة للنظر فيها هى عشرون يوما من يوم تبليغ صورة الإعلام للمحكوم عليه ما عدا يوم التبليغ و التقديم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٩

[المادة السادسة عشر] تعفى معاملات المحكمة الشرعية من الرسوم على اختلاف درجاته.

[المادة السابعة عشر] إذا اتفق القضاة على نوع الحكم فيجرى حكم ما تم الاتفاق عليه من دون خلاف، و إن حصلت أكثرية يجرى حكمها و إن لم تحصل هذه الأكثرية ترد القضية إلى هيئة مراقبة القضاة لترشد إلى الحكم حسبما جاء فى البند السادس من المادة السابعة.

الفصل الرابع فى وظائف كاتب العدل

[المادة الثامنة عشر] وظائف كاتب العدل كما يلى: (أولا) تحرير الوثائق التجارة و التصديق عليها، (ثانيا) تحرير السندات المالية و التصديق عليها، (ثالثا) تحرير الوكالات و الوصايا و التصديق عليها، (رابعا) تحرير العقود العقارية، (خامسا) تحرير الإنذارات.

[المادة التاسعة عشر] يسير كاتب العدل فى الأعمال الداخلة فى اختصاصه طبقا لنظام يضعه مجلس الشورى.

[المادة العشرون] يكون مكتب كاتب العدل فى مكة من رئيس و كاتب مساعد له و فى جدة و المدينة من كاتب و فى الملحقات يتولى القاضى الشرعى كتابة العدل.

الفصل الخامس بيت المال

[المادة الحادية و العشرون] يكون مأمور بيت المال مرتبطا من جهة الإدارة المالية بوكالة المالية و من جهة القضائية بالمحكمة الشرعية.

[المادة الثانية و العشرون] وظائف مأمور بيت المال المحافظ على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٠

حقوق الغائبين و حقوق الذين ليس لهم و لى و لا أهل و لا وكيل و لا وارث معلوم.

[المادة الثالثة و العشرون] يتكون بيت المال بمكة و جدة و المدينة من مأمور و معاون و كاتب و فى الموسم يزاد عدد الكتاب حسبما تقتضيه الحاجة أما فى ينبع فيقوم مأمور بيت المال بكل الأعمال، و فى سائر الملحقات يتولى كاتب المحكمة الشرعية وظيفة مأمور بيت المال.

[المادة الرابعة و العشرون] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا، صدر بأمرنا هذا فى ١۴ صفر سنة ١٣۴۶ ه و فى ١٨ صفر سنة ١٣۴۶ ه، صدر بلاغ بتعيين موظفى المحاكم الشرعية و هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى ١۴ صفر سنة ١٣۴۶ ه بخصوص تشكيل المحاكم الشرعية، قد أصدرنا أمر بما هو آت:

[المادة الأولى] تشكل هيئة مراقبة القضاء من الذوات الآتية أسماؤهم الشيخ عبد اللّه بن حسن [رئيسا]، محمد على التركى (معاونا)، على المالكى (عضوا)، محمد الباقر (عضوا)، سعيد أبو الخير (عضوا).

[المادة الثانية] تتألف المحكمة الشرعية الكبرى بمكة من الذوات الآتية أسماؤهم: الشيخ المرزوقى أبو حسين (رئيسا) بهجت البيطار (عضوا) أمين فودة (عضوا).

[المادة الثالثة] يعين الشيخ محمد [...] قاضيا للأمور المستعجلة فى دائرة قائمقام مكة، و الشيخ حسين عبد الغنى قاضيا للأمور

المستعجلة و مركزه فى الحميد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧١

[المادة الرابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

صدر أمرنا فى ١٨ صفر سنة ١٣٤۶ ه

تعليمات هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

و فى ١٨ صفر سنة ١٣٤۶ ه صدر البلاغ بتعليمات هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر هذا نصه: صدر الأمر الملوكى السامى بالمصادقة على التليمات التالية:

(أولا) تنشأ هيئة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تكون مراكزها فى مكة و جدة و المدينة و ينبع و الطائف و بقية الملحقات.

(ثانيا) يكون عدد أعضاء كل هذه الهيئة على قدر اللزوم.

(ثالثا) يشترط فى أعضاء هيئة الأمر بالمعروف أن يكونوا من أرباب العلم بالشريعة و من ذوى الأخلاق الطيبة و الصفات الحسنة.

(رابعا) يعين لكل هيئة من الهيئات عدد كاف من الجنود للقيام بالواجبات الملقات على عاتق الهيئة على أن يكون هؤلاء الجنود من المتصفين بالتقوى و المعاملة بالحسنى.

(خامسا) تجتمع هذه الهيئة مرتين فى الأسبوع.

(سادسا) الأمور التى تنظر فيها هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر (هى):

١- تنبيه الناس إلى أوقات الصلاة و سوق المتخلفين منهم إليها بالحسنى إلى أقرب مسجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٢

٢- مراقبات المحلات التى تجرى فيها أمور مخلة بالشرع و الآداب.

٣- دعوة الناس بالحسنى إلى ترك المعاصى و المخازى و البدع و الخرافات و الإلحاد.

۴- منع البدع فى المآتم و الأفراح.

۵- منع العوام عن السباب الشتائم.

۶- الأخذ بيد الضعيف و الرفق بالأرامل و العجزة فى أخذهم و عطائهم.

٧- الرفق بالحيوان.

٨- نقوم هيئة الأمر بالمعروف بإزالة كل ما هو مجمع عليه من المنكر و ترجع فيما هو مختلف فيه إلى هيئة مراقبة القضاء.

٩- يقتضى تشكيل فرعين لهيئة الأمر بالمعروف بالمركزية فى مكة فرع فى حارة المعلى و فرع فى حالة الباب.

١٠- يشدد على جنود الهيئة فى الامتناع عن استعمال العنف و الشدة مع أفراد الذين يجلبون إلى الهيئات.

و فى التاريخ المذكور من السنة المذكورة صدر أيضا بلاغ بتعيين أعضاء هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر هذا نصه:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى ١۶ صفر سنة ١٣٤۶ ه بشأن تشكيل هيئات الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر قد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٣

[المادة الأولى] [...] كلا من الآتية أسماءهم بعد أعضاء فى هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر- الشيخ عبد الرحمن بشناق (رئيسا) عمر فقيه، محمد نور كتبى، محمد شروانى، أسعد مشفع، عبد اللّه بن عمار، عبد اللّه بن مطلق، سليمان الصنيع، محمد الخضرى، محمد عبد الرحمن العقل هؤلاء كلهم أعضاء.

[المادة الثانية] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر بأمرنا فى ١٨ صفر سنة ١٣٤۶ ه.

و فى شهر محرم الحرام سنة ١٣٤۶ ه صدر الأمر الملوكى بإصلاح طريق بين مكة و الطائف للسيارات و انتهى العمل من الإصلاح فى شهر ربيع الأول من عامه و بدأت السيارات بالسير بين البلدين.

تعيينات جديدة فى سنة ١٣٤۶ ه

تعين الشريف شرف عدنان و ناصر التركى مستشارين لنائب جلالة الملك، و تعين توفيق الشريف رئيسا للديوان، و تعين الدكتور عبد الهادى خليل طبيبا لجلالة الملك، و تعين الشيخ عبد الظاهر أبو السمح عضوا فى هيئة المراقبة القضائية بدلا من الشيخ محمد الباقر المستقيل، و الشيخ محمد نور فطانى عضوا فى هيئة المحكمة الشرعية الكبرى بدلا من الشيخ بهجت البيطار المستقيل، و يعين الشيخ عرابى سجينى كاتبا للعدل فى مكة، و الشيخ سليمان أزهر رئيسا لمجلس إدارة الحرم، و الشيخ هاشم سليمان نائب الحرم، و عبد العزيز الريّس عضوين فى مجلس إدارة الحرم- و فى شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤۶ ه عيّن عبد العزيز بن إبراهيم أمير الطائف السابق أميرا فى المدينة المنورة و عيّن ياسين الرواف وكيل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧۴

الحكومة فى سوريا معاونا للأمير لمدة مؤقتة- و فى شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤۶ ه عيّن الشيخ أحمد كماضى قاضيا لمحكمة جدة الشرعية.

كسوة الكعبة

صدر الأمر السامى فى شهر صفر سنة ١٣٤۶ ه بتشييد البناء لنسيج كسوة الكعبة بجياد و قد طلب جلالة الملك نساجين من الهند، لنسيج كسوة الكعبة فوصلوا جدة فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤۶ ه و فى أواسط جمادى الأولى سنة ١٣٤۶ ه وصلت أنوال الحياكة و ما تحتاج إليه من آلات و أدوات معمل نسيج الكسوة، و شرع العمال فى تركيبها و ترتيبها فى البناية الخاصة، و قد باشر عمال النسيج فى حياكة قماش الكسوة فى أواخر الشهر المذكور و فى منتصف ذى القعدة من السنة المذكورة تم نسج الكسوة و وصل مكة فى أواخر ذى القعدة من السنة المذكورة من الهند حزام الكعبة و ستارة البيت المنسوجين المطرزين فإن: جلالة الملك كان قد أصدر أمره السامى بها فى الهند على حساب جلالته الخاص، و فى يوم الخميس رابع ذى الحجة أقيمت حفلة شاهى فى الديوان العالى بجياد للاحتفال بالكسوة دعى إليها مئات من حجاج بيت اللّه الحرام و من الأعيان و الأشراف و الأهلين على اختلاف طبقاتهم، و فى الساعة العاشرة بدأ المدعوون يصلون زرافات و وحدانا و فى مقدمتهم صالح بن غالب القطيعى و السيد أحمد السنوس الكبير و حمد باشا الباسل و عبد الرحمن بك عزام من أعضاء المجلس النيابى المصرى و أعضاء الوفد اليمانى و بعض أمراء البحرين و فريق من أنحاء الهند و غيرهم و قد ضاقت القاعة الكبرى على سعتها فبلغ عدد الجماهير التى اجتمعت ما يقارب الألف نسمة، و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧۵

الساعة العاشرة و الدقيقة (۴۵) شرّف صاحب الجلالة الملك المعظم فاستقبل استقبالا يليق بجلالته و جلس فى المكان الخاص، و بعد أن استراح قليلا وقف الشيخ إبراهيم بن معمر رئيس الديوان الخاص و افتتح الحفلة بأمر من جلالة الملك فألقى الكلمة الآتية:

سادتى و إخوانى

أحييكم بتحية الإسلام و أرحّب بمقدمكم الميمون و أقدم لكم جزيل الشكر و أوفر الثناء على تلبيتكم لهذه الدعوة، أيها السادة إن هذه الحفلة التى تقام ابتهاجا بصنع كسوة الكعبة المشرّفة فى مكة المكرمة فى عهد صاحب الجلالة مليكنا المحبوب حفلة لأشرف

عمل قام فى الحجاز على يـد الإمام عبد العزيز لخدمة البيت المعظم، كما أن هذا العمل ليس أول بركات جلالة الملك فى هذه البلاد الطاهرة بل هو إحـدى حلقات سلسـلة من الأعمال الدينيـة و الدنيويـة النافعـة لا أرانى فى حاجة إلى تعدادها فهى مائلة إلى العيان و لا خبر بعد عيان و من شاهد استغنى عن البرهان، و سيتلوها إن شاء اللّه تعالى من ضـروب الإصلاح ما هو أعظم و أفخم [...] هذه البلاد فى عهدها الزاهر مزدانة لكل ما تقربه عين الإسلام و يبهج نفوس المسلمين ثم ألقى الأديب الشيخ أحمد الغزاوى خطابا، و تلاه الشيخ إسـماعيل الغزنوى فبحث فى مسألة الكسوة و كيفية صـنعها فى هذا العام. و بعد الانتهاء من الخطابات بوشـر بعرض الكسوة الشـريفة و الحزام و السـجف على الحاضـرين و قـد نالت اسـتحسان الجميع لمتانتها و حسن صـنعها و العناية بحياكتها، ثم شـرّف جلالة الملك و تبعه المدعوون إلى الموضع الذى أعد فى شقة المؤتمر العليا فجلس جلالته فى رأس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٦

الخيوان و عن يمينه و شـماله كبار رجال المدعوين، فبقية المدعوين، و كانت السفرة تحتوى على ما لذ و طاب من فواكه و حلويات و شـاهى و حليب و غيرهـا و منظمـة تنظيمـا بـديعا، ثم ألقى عبـد الرحمن بـك عزام عضو المجلس النيابى بمصـر خطابا بليغا. ثم أفاض جلالة الملك موضوع محافظته على الدين و رعى المسلمين للإسنمساك بما جاء به الرسول صلى اللّه عليه و سلم.

و بعـد الانتهـاء من ذلـك عـاد جلالـته الـديوان العالى و خرج المـدعوون و هم يلهجون بشـكر جلالـة الملك و اهتمامه بهـذه الـديار المقدسة.

ظهور بئر قديم بجبل عرفات

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣۴۶ ه عثرت إدارة لجنـة عين زبيدة على آثار بئر فى جبل عرفات فرفع العمال الأتربة و الحجارة الموجودة فيه فظهر آثـار رماد، و البئر المـذكور منقور بين الصـخور و يقـدر قطره بسـبعة أمتار. أما عمقه فثلاثـة و عشـرون مترا، و قـد وجـد بين الأتربـة حجر منقـوش عليه مـا نصه: [لاـ إله إلّا اللّه عز شـأنه] بسم اللّه الرحمن الرحيم:- أدام اللّه مولانـا الإمـام الناصـر لـدين اللّه أمير المؤمنين- أمر الأمير الإصفهلار مظفر الدين بن زيد الدين رضى اللّه عنه بإبداع هذه البئر فى موقف عرفة و مهبط الرحمن منهلا لحاج بيت اللّه الحرام و سبلا محبسا على كافة المسلمين عامة ابتغاء مرضاة اللّه تعالى و طلبا فى أيام عدل مولانا الأمير الشريف أمير الحرمين عز الـدين أبى عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسـنى خلـد اللّه ملكه [...] عمارة البئر العبد الفقير إلى اللّه تعالى عمر بن إبراهيم بن خلكان غفر اللّه له و عبد العزيز بن أبى بكر الأربلى و قمر الدين الحلبى فى سبعة و ستمائة. انتهى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٧

إصلاح طريق جدة للسيارات

و فى شـهر ربيع الآخر سنة ١٣۴۶ ه أصـدر الأمر الملوكى بإصـلاح طريق جدة للسـيارات، فباشـروا العمل فى أوائل جمادى الأولى من السنة المذكورة و قد صدر الأمر بتعيين لجنة لمراقبة الأعمال مؤلفة من سليمان شقيق كمالى باشا و الشيخ عبد اللّه الجفالى و ثلاثة من المهندسين.

سفر جلالة الملك إلى الرياض

و فى ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣۴۶ ه توجه جلالة الملك إلى الرياض و وصل هناك فى ٢٨ من الشهر المذكور.

تعيين عمد الحوائر

و فی شهر جمادی الثانی سنة ۱۳۴۶ ه عینت الحکومة عمد أو معاونین للحوائز بهذا التفصیل:

[۱] محلة جرول: محمد سعید نقاحة (عمدة) السید عبد اللّه مخرج (معاون) صلاح بن عابس (معاون).

[۲] محلة المسفلة: محمد زین العابدین (عمدة) أحمد دبلول (معاون) أحمد حمودة (معاون).

[۳] محلة الشامیة: عباس علاء الدین (عمدة) عبد اللّه صنعانی (معاون) أحمد الیاس (معاون).

[۴] محلة جیاد: عبد القتاح فدا (عمدة) عمر جاد (معاون) عمر عجاج (معاون).

[۵] محلة الشبیکة: محمد علی سمیلان (عمدة) السید حامد شیخ (معاون) أحمد أزهر (معاون).

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۳۷۸

[۶] محلة السعت: محمد نور خوقر (عمدة) خلیل عبرة (معاون) محمد علی الشقیری (معاون).

[۷] محلة النقا: صالح برجیس (عمدة) محمد الیتیم (معاون) عبد اللّه مخلص (معاون).

[۸] محلة سوق اللیل: بکر مرحولی (عمدة) عیدروس جفری (معاون) سلیمان رجب (معاون).

[۹] محلة حارة الباب: سلیمان حسب اللّه (عمدة) عبد الغنی بشیر (معاون) أحمد حمام (معاون).

[۱۰] محلة السلیمانیة: محمد جمال مشرفة (عمدة) محمد علی شامی (معاون) عمر غریب (معاون).

[۱۱] محلة القشاسیة: محمد نصار (عمدة) محمد عایش ریس (معاون) سلیمان أبو غلیة (معاون).

[۱۲] محلة القرارة: أحمد جستانیة (عمدة) علی سحرنی (معاون) أمین حملی (معاون).

و فی ۲۷ ربیع الثانی سنة ۱۳۴۶ ه وجد مأمور مرکز شرطة بحرة الشاویش موسی بن عبد اللّه کیس بطریق جدة فی ضمنه ألف جنیه و نیف فحفظ فی دائرة الشرطة و بعد یوم تبین أن هذا المبلغ لرجلین من أهل مکة هما محمد محمود عطار و صالح موسی کتبی الصیرفیان فسلمت إلیهما بعد إعطائهما الأمارات اللازمة و قد کافأت الحکومة الشاویش المذکور بمبلغ من المال تقدیرا لعمله هذا.

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۳۷۹

إصلاح طریق ینبع للسیارات

و فی شهر جمادی الأولی سنة ۱۳۴۶ ه. أصلح طریق المدینة من ینبع للسیارات و قد سارت السیارة الأولی بین البلدین فقط المسافة التی بینهما فی مدة ست ساعات و نصف.

إحصاء السیارات التی تسیر فی الحجاز

بلغ عدد السیارات التی تسیر فی البلاد الحجازیة و سجلت عند الحکومة إلی شهر ذی القعدة سنة ۱۳۴۶ ه (۵۷۵) سیارة و لم یدخل فی هذا الإحصاء عدد سیارات القصر الملکی و الحکومة و الخصوصیة.

و فی شهر رمضان سنة ۱۳۴۶ ه وصلت مکة المکرمة بیکم جونیور سر أمیرات الهند لأداء فریضة الحج و عقبتها (۳۵) شخصا من حاشیتها و فی غرة شهر الحج سنة ۱۳۴۶ ه وصل مکة المکرمة السلطان صالح بن غالب القصیطی سلطان الشجر و المکلا لأداء فریضة الحج و معه بضعة رجال من حاشیته.

مظلات الحرم

و فی شهر شوال سنة ۱۳۴۶ ه نصبت أعمدة خشبیة فی صحن الحرم و وضع ستائر من قماش علیها لوقایة الحجاج لفح الشمس وقت الظهر.

تشريف جلالة الملك من الرياض

و فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٤۶ ه شرّف جلالة الملك مكة المكرمة من الرياض و كان خروجه منها فى ١۵ شوال متوجها إلى بلاد القصيم ثم إلى حائل ثم إلى المدينة المنورة ثم إلى جدة و منها إلى مكة، و قد أعدّ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٠

البلدية لاستقبال جلالته استعدادا عظيما فى جرول حيث نصبت السرادق الكبيرة فى الساحة الكبرى الواقعة أمام الثكنة العسكرية و أقاموا أقواس النصر من جرول حتى القصر الملوكى فى ساحة العدل و أمام قصر الأمير فيصل نائب جلالة الملك و من ساحة العدل حتى نيابة الديوان الملوكى فى جياد- و فى ثالث عشر ذى الحجة سنة ١٣٤۶ ه توفى الإمام عبد الرحمن ابن فيصل والد جلالة الملك المعظم فى الرياض جاء خبر وفاته بالنبأ البرقى من طريق البحرين.

حل مجلس الشورى

و فى ٢۵ ذى الحجة سنة ١٣٤۶ ه أصدر البلاغ بحل مجلس الشورى و هذا نصه: من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بناء على ما رآه نائبنا العام من وجوب الاستئناس برأى شعبنا الكريم فيما يراد إجراؤه من الإصلاحات و الإنشاءات أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يحل مجلس الشورى.

[الثانية] يجرى انتخاب المجلس الجديد فى ظرف أسبوع.

[الثالثة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

الختم الملوكى ٢۵ ذى الحجة سنة ١٣٤۶ ه

إحصاء عدد الحجاج الواردين من طريق البحر سنة ١٣٤۶ ه

الحجاج الذين وردوا فى عام ١٣٤۶ ه من طريق البحر للحج هذا تفصيلهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨١

اليكون/ الكبار/ الصغار/ الأجناس

۴٩٣٩۴/ ۴۵۵٢٨/ ٣٨۶۶/ جاوه

١۴٠٩٩/ ١٣٧٨۴/ ٣١۵/ مصريون

١٣٧٨١/ ١٣۴٩٢/ ٢٨٩/ هنود

۶٨/ ۶٧/ ١/ سنغال

٢٨٢۵/ ٢٨٠٧/ ١٨/ مغاربة

٣١٢٢/ ٣١١٧/ ٢۵/ أفغان

٣۴١/ ٣٣۴/ ٧/ مسقط

٣۴٠٣/ ٣٣٩٢/ ١١/ إيرانيون

۵٢٢/ ۵١٢/ ١٠/ حضارم

٧۴/ ٧٢/ ٢/ نجديون

١٩٨٧/ ١٩۵٩/ ٢٨/ نجارية

٨٧٥/ ٨٦٩/ ۶/ أتراك

١١٢/ ١٠٥/ ٧/ كينيون

٣۴/ ٣۴/ ٠/ زنجبار

١٠٨/ ١٠۶/ ٢/ جينا

١١٠٩/ ١٠٨٩/ ٢٠/ سوريون

٥٢٨/ ٥٢٧/ ١/ عراقيون

١٢۴٢/ ١٢٣٥/ ٧/ يمانيون

٢٠٥١/ ١٧٩١/ ٢۶٠/ تكارنة

١١٠۴/ ١٠٧۶/ ٢٨/ سودانيون

٢٣٩/ ٢٣٩/ ٠٠/ جبوت و صومال

١١۶٩/ ١١١٢/ ٥٧/ أهالى

٩٨٧٣٥/ ٩٣٧٩٣/ ۴٩۴٢/ اليكون

٢١٢٨/ ٢٠٩٢/ ٣۶/ الواردين من ينبع

و هم سوريون

و سودانيون و مصريون

١٠٠٨۶٣/ ٩٥٨٨٥/ ۴٩٧٨/ اليكون الفحومى

خزانة التواريخ النجدية، ج١٠، ص: ٣٨٢

قرار إيجارات عقار سنة ١٣۴٧ ه

و فى أوائل محرم سنة ١٣۴٧ ه، أصدرت الحكومة بلاغا فى إيجار عقارات سنة ١٣۴٠ ه هذا نصه: بناء على حلول عام ١٣۴٧ ه تقرر أن تكون إيجار العقار للعام الحالى سنة ١٣۴٧ ه كما يأتى:

١- لا يجوز للمؤجرين أن يزيدوا فى أجور العقارات لهذا العام الحالى أكثر من عشرين فى المائة عن إيجار العام الماضى.

٢- البيوت الخالية التى يستأجر لأجل الاستفادة من إيجارها للغير لا- تدخل ضمن التحديد المذكور فى المادة الأولى بل يكون بالاتفاق بين المؤجر و المستأجر.

٣- لصاحب الملك الذى يريد استعمال ملكه بنفسه أن يخرج المستأجر منه و إذا أثبت أنه لم يستعمله بنفسه بل أخرج المستأجر للإضرار به يجازى و يجبر على إرجاع المستأجر الأول و يلزم بدفع تعويض عن الأضرار التى تلحق به.

تنسيقات جديدة لعام ١٣۴٧ ه

صدر الأمر العالى لإحداث بعض تنسيقات فى دوائر الحكومة و موظفيها و هذا نصه: بناء على ما عرضه علينا نائبنا العام قد أصدرنا أمرنا بما يلى:

[المادة الأولى] يعين الذوات الآتية أسماؤهم بعد أعضاء فى مجلس الشورى: الشيخ عبد اللّه الشيبى، السيد صالح شطا، السيد عبد الوهاب، نائب الحرم الشيخ عبد الوهاب عطار، الشيخ محمد صالح نصيف، الشيخ قاسم إسماعيل، الشيخ سعود دشيشة، الشيخ دياب الناصر، الشيخ محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٣

إبراهيم القفيدى، الشيخ عبد اللّه الجفالى، و شخص ينتخب من ذوى الحل و العقد فى مدينة ينبع.

[المادة الثانية] يعين الشيخ حافظ وهبة مستشارا لنا و يكلف فى نفس الوقت بإدارة المعارف العمومية.

[المادة الثالثة] يعين الشيخ حامد رويحى كاتب عدل جدة الحالى رئيسا لديوان النيابة العامة و يعين سعيد الهزازى كاتبا للعدل فى جدة.

[المادة الرابعة] يعين الشيخ ماجد الكردى مديرا للأوقاف و عمر فقيه معاونا له و سليمان أزهر و عباس مالكى هو و عضوين فى مجلس إدارة الأوقاف.

[المادة الخامسة] يعين الشيخ عباس قطان رئيسا لأمانة العاصمة و يثبت الشيخ أمين سجينى معاونا له و يثبت الأعضاء فى وظائفهم.

[المادة السادسة] يعين السيد على سلطان مديرا للبريد بجدة.

[المادة السابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا و على الموظفين المعنيين آنفا المباشرة بوظائفهم اعتبارا من اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٧ ه، صدر بأمرنا فى اليوم السابع من محرم سنة ١٣٤٧ ه.

رئيس مجلس الشورى

و فى شهر محرم سنة ١٣٤٧ ه عقد مجلس الشورى جلسة فوق العادة فى دار الديوان الملكى برئاسة الأمير النائب العام و بحث فيها عن وكيل رئيس لمجلس الشورى ينوب عنه سمو الأمير فى إدارة الجلسات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٤

فتقرر ترشيح الشيخ عبد اللّه الفضل لوكالة رئاسة المجلس و انتخب الاقتراع السرى الشيخ صالح شطا وكيلا ثانيا لرئاسة المجلس.

مجلس المعارف

و فى شهر المذكور من السنة المذكورة صدر الأمر الملكى بهذه الصورة: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود نأمر بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين الشيخ محمد أمين فودة، و الشيخ محمد على خوقير معاونين لمدير المعارف العمومية.

[المادة الثانية] يعين حضرات الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء لمجلس إدارة المعارف: الشيخ ماجد الكردى، و الشيخ بهجت البيطار، و الشيخ محمد حامد الفقى، و الشيخ محمد نور قطانى.

[المادة الثالثة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

التدريس فى الحرم المكى

و فى شهر محرم سنة ١٣٤٧ ه صدر الأمر الملكى بهذه الصورة.

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] تتألف هيئة المراقبة الدروس و التدريس فى الحرم.

[المادة الثانية] تكون هذه الهيئة تابعة لإدارة المعارف.

[المادة الثالثة] يعين حضرة الأستاذ الشيخ عبد اللّه بن حسن رئيسا لهذه الهيئة و يعين حضرات المشايخ الآتية أسماؤهم أعضاء مراقبين و هم:

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح و الشيخ بهجت البيطار، و الشيخ عباس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٥

صدقة، و الشيخ جنان طيب، و الشيخ عبد الرحمن مظهر، و الشيخ محمد سياد، و الشيخ محمد حامد الفقى، و الشيخ عبد الرحمن أبو حجر، و الشيخ محمد نور الهندى.

[المادة الرابعة] يعين حضرات المشائخ الآتية أسماؤهم مدرسين فى الحرم الشريف حسب النظام الذى يوضع و هم: الشيخ محمد على التركى، الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، الشيخ بهجت البيطار، الشيخ عيسى رواس، الشيخ محمد حامد الفقى، الشيخ حسين عبد الغنى، الشيخ محمد سياد، الشيخ جمال المالكى، الشيخ حسن يمانى، الشيخ محمد نور الهندى، الشيخ عبد الرحمن مظهر، الشيخ عباس مالكى، الشيخ عبد اللّه الحملطى، الشيخ محمد الضوء، الشيخ جنان طيب، الشيخ عباس صدقة، الشيخ حسن فلمبان، الشيخ عبد الرحمن أبو حجر، الشيخ سليمان أباظة، الشيخ عبد اللّه السندى، الشيخ عبد الستار الليثى، الشيخ عبد الحليم السلفى، الشيخ على مالكى.

[المادة الخامسة] العلوم التى تدرس فى الحرم هى التوحيد و التفسير و الفقه و العلوم العربية بأنواعها.

[المادة السادسة] تعين مرتبات كافية للعلماء و غير الموظفين و مكافآت للموظفين منهم.

[المادة السابعة] يرتب لكل طالب خمسة ريالات عربية فى كل شهر و تمنح جوائز فى آخر السنة للناجحين من الطلبة و ذلك حسب النظام الذى تضعه مديرية المعارف.

[المادة الثامنة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٦

و فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٧ ه أصدر جلالة الملك أمره العالى حين كان فى الطائف بتوزيع أربعة آلاف جنيه على الفقراء المستحقين فيها و قد تشكلت على إثر ذلك لجنة قامت بإجراء هذا التوزيع.

تعمير بئر بعرفة عند مسجد نمرة

و فى الشهر المذكور من السنة المذكورة تبرع أحد أعضاء عين زبيدة الفخرى الشيخ محمد سعيد خوجة بإيجاد بئر عند مسجد نمرة بعرفة من ماله الخاص ابتغاء لوجه اللّه الكريم، تكون موردا لعموم الحجاج و المسافرين الذين يتبوءون المسجد فى يوم عرفة، و يؤدون صلاة الجمع لوقتى الظهر و العصر، و قد صار الشروع فى حفره و تعميره بنظر و مراقبة الهيئة، و فى الشهر المذكور أيضا تم تعمير الصهريج الكائن عند الجمرة الوسطى بمنى، و السبيل الذى بجانبه، و تعمير عدة بزابير من البازان العمومى بمنى ظهر فيها خراب.

رسوم الحجاج سنة ١٣٤٧ ه

صدر الأمر السامى بالموافقة على العوائد المقرر أخذها من الحجاج سنة ١٣٤٧ ه و هى كالعوائد التى أخذت فى العام السابق بدون زيادة و لا نقص.

سفر جلالة الملك إلى الرياض

و فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ ه سافر جلالة الملك من الطائف إلى الرياض و كان عدد رجال الركب يقرب من خمسمائة راكب و فيهم من أخوة جلالة الملك الأميران محمد و عبد اللّه، و من أنجال جلالته الأمراء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٧

محمد و خالد و منصور و سعد و بندر و مشعل، و من أبناء إخوة جلالته الأمير خالد بن محمد و الأمراء فيصل و فهد و سعود أبناء المرحوم سعد أخيه، و فى رجال الركب الأستاذ الشيخ عبد اللّه بن حسن و حضرات الأعيان عبد العزيز بن تركى و ناصر بن سعود، و عبد الرحمن بن سويلم أمير القطيف و رئيس ديوان جلالته الخاص إبراهيم بن معمر، و سائر كتاب ديوان جلالته الخاص و هم: حمد المضيان و محمد الدغيثر و عبد اللّه بن عثمان و محمد بن مانع و محمد بن ناصر بن ضاوى و محمد بن حمد القاضى و كذلك رجال ديوان الإدارة النجدية محمد أبو عبيد، و إبراهيم بن عبدان، و عبد الرحمن بن عبد العزيز الشعبى، و محمد صالح العرامى و هيئة صحية مؤلفة من طبيّين و هما الدكتور عبد الحميد و الدكتور محمود الهنديان و معهما صيدلى و كذلك طبيب جلالته الخاص الدكتور مدحت شيخ الأرض و يوسف ياسين و هناك عدد من رجال الحرس الخاص و الخدم و قد كان عدد سيارات القافلة الملكية اثنتين و ستين سيارة.

تعمير مستشفى فى بحره

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ ه شرع العمال فى تشييد مستشفى الصحة فى قرية بحره الكائن بمنتصف الطريق بين مكة و جدة و قد تقرر أن تبنى بجانب المستشفى دائرتان أحدهما لإدارة الشرطة و الثانية لإدارة البرق و البريد.

مدرسة فى الصفا

و فى شهر المذكور من السنة المذكورة أيضا أسست دائرة المعارف مدرسة ذات عشرة صفوف فى شارع الصفا بمكة المكرمة:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٨

القصاص

و فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ ه صدر من ديوان النيابة العامة البلاغ التالى نظرا لارتكاب سليمان دوسى من أهالى جياد جناية قتل عبد الرحمن بن السيد على البخارى و ثبوت ذلك بالوجه الشرعى تقرر قتله تعزيرا و نفذ القرار المذكور و لذا حرر.

و فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ ه صدر الأمر السامى بتعيين الشيخ أحمد الغزاوى سكرتيرا لمجلس الشورى.

صناعة السجاد

جلبت الحكومة أخصائيين فى سنة ١٣٤٧ ه لصناعة السجاد من الهند لتعليم من يشاء من الأهلين هذه الصناعة و قد أسس فرع فى دار الكسوة لهذا الغرض و وصل العمال المذكورون إلى مكة المكرمة و باشروا أعمالهم فى الدار المذكورة.

برنامج مراسم التبريك بعيد الفطر لسنة ١٣٤٧ ه

[المادة الأولى] يجلس سمو الأمير المعظم بعد صلاة العيد مباشرة للمعايدة فى بهو الاستقبال بدار الحكومة السنية.

[المادة الثانية] تصطف أفراد العسكرية من الهجانة تحت رئاسة قوادها من باب على إلى باب جياد إلى مدخل دار الحكومة السنية على جانبى الشارع.

[المادة الثالثة] الدخول للمعايدة يكون على الترتيب الآتى:

١- رئيس و أعضاء هيئة المراقبة القضائية قاضى مكة مدير و الدوائر محافظ مفتاح بيت اللّه الحرام قائم مقام العاصمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۸۹

۲- أعضاء مجلس الشورى.

(۳) نواب الشرع و العلماء.

(۴) الأعيان و الوجهاء.

(۵) المأمورون و العسكريون.

(۶) المأمورون الملكيون.

(۷) خدمة الحرم الشريف.

(۸) المطوفون و مشائخ الجاوى.

(۹) رؤساء الحوائر.

[المادة الرابعة] يجلس المهنئون قبل دخولهم على سمو الأمير فى غرف مجلس الشورى و النيابة العامة و الخارجة و الأوقاف و الشرطة.

[المادة الخامسة] يكون الدخول من الباب الجانبى و الخروج من الباب الوسط.

[المادة السادسة] مدير الشرطة و أمين العاصمة مكلفان بتنفيذ هذا البرنامج.

تشريف جلالة الملك من الرياض إلى المدينة المنورة ثم منها إلى مكة

وصل ركب جلالة الملك إلى المدينة المنورة فى يوم السبت الموافق ۲۵ ذى القعدة سنة ۱۳۴۷ ه فاستقبل أهلها لجلالته استقبالا جميلا و ألقى الخطباء و الشعراء بين يديه خطبا و قصائد فى يوم الأحد ۲۷ منه توجه جلالته من المدينة المنورة إلى مكة فوصلها فى الساعة الرابعة من ليلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۹۰

الأربعاء فطاف و سعى ليلا، و فى صباح الأربعاء شرف جلالته فى جرول حيث أعدت البلدية لاستقباله هناك سرادقات فخمة و نصبت أعلام الزينة على طول الخط تتصل بأقواس النصر الجملة و اصطفت الجنود و الشرطة على جانبى الشوارع و وقفت طلاب المدارس الأميرية و الأهلية أمام السرادقات فألقى الشيخ عباس قطان خطابا بليغا باسم الأهلّين، ثم شرعت الجماهير بالدخول فردا فردا إلى السرادق للسلام على جلالته، و عند الانتهاء من مراسم السلام تشرف جلالته إلى خارج السرادق حيث شاهد استعراض الخيل الذى جرى فى الميدان الفسيح ثم غادر المكان قاصدا القصر الملكى بالعدل و فى أوائل شهر ذى الحجة سنة ۱۳۴۷ ه قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج الشيخ عبد الرحمن بن قاسم بن ثانى أخو أمير قطر، و الشيخ أحمد بن على آل خليفة من أمراء البحرين- و فى رابع ذى الحجة قدم مكة المكرمة كاتب الشرق الأكبر الأمير شكيب أرسلان و قابل جلالة الملك فلقى منه كل إكرام و حفاوة.

الاحتفال للكسوة الشريفة فى سنة ۱۳۴۷ ه

احتفل فى ۷ ذى الحجة فى الساعة الثانية صباحا فى دار الكسوة الشريفة بنشر ستائر الكعبة المعظمة التى قام بنسجها الصباغ الهنود الذين صدر الأمر الملوكى بجلبهم لأجل نساجة هذه الشقق الحريرية الطرز و العصب التى تلقى على الكعبة الشريفة كل سنة و كان يرأس هذا الاحتفال الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم فلما اكتمل عقد الاجتماع ابتدأت إدارة معمل الكسوة بعرض هذه المنسوجات الفاخرة فشاهد الحاضرون منها ما بهر الأنظار فى دقة الصنعة وجودة النسيج و تمام الرونق و حسن النقش و كيفية بروز الآيات الكريمة كأنها مكتوبة باليد بأبدع أقلام

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱۰، ص: ۳۹۱

الخطاطين فلم يبق أحد فى ذلك المجلس إلّا و أعجب بما رأى و أحمد هذه الهمة الملوكية التى أسست فى البلد الأمين معملا كهذا يتم فيه من هذا الطراز الباهر، و مما يحسن وقفه أن هذا العمل شرع بنسيج من البسط البديعة غير ما هو مخصص بالكعبة و المسجد الحرام و أن كثيرين من الصنّاع هم من أهالى مكة الذين تعلّموا على أيدى الأساتذة و فى صباح يوم عيد الأضحى (الأحد) رفعت الكسوة القديمة و وضعت الكسوة الجديدة مكانها.

إحصاء حجاج سنة ١٣٤٧ ه

بلغ عدد الحجاج الذين قد وقفوا فى عرفات ما يقرب من مائتى ألف نسمة منهم تسعون ألفا و نيفا جاؤا عن طريق البحر و الآخرون من أطراف البلاد العربية المجاورة.

قرارات الإيجار لسنة ١٣٤٨ ه

بناء على حلول العام الثامن و الأربعين تقرر أن تكون الإجارة لعموم الدور و الدكاكين و الأفران و الطواحين و القهاوى و المخازن و غيرها كالسنة الماضية سنة ١٣٤٧ ه على أن تدفع على قسطين قسط فى أول السنة عند عقد الإجارة، و هو النصف و القسط الثانى و هو النصف يدفع فى نهاية رجب سنة ١٣٤٨ ه، و الذى يتخلف عن الدفع فى هذا الموعد يجبر على ذلك من طرف الحكومة و الأشخاص الذين تكون لهم مساكن مملوكة يسكنونها و لهم غيرها من الأوقاف و الأملاك الكاملة و الحصص الشائعة مؤجرة على آخرين شركاء أو غيرهم و يريدون إخلاء المؤجر لاستغلاله إضرارا بالمساكن فلا يجابون إلى طلبهم و لكل شخص صاحب محل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٢

مملوك أو موقوف مشغول من قبل غيره بالأجرة و ليس له غيره يسكنه إلّا بطريق الإجارة و تحقق ذلك لدى الجهة المختصة إخلاء محله المملوك بالذات و يؤخذ عليه سنة بعدم تأجير من غير الساكن الأول، و كذلك لصاحب الدار الخربة أن يطلب إخلاء محله للتعمير بعد تحقق حصول الخراب و لزوم الإخلاء ثم تكون أجرتها بعد التعمير و التحسين كما تقتضيه أجرة المثل و يكلف المؤجرون بترميم ما هو ضرورى فى جميع المؤجرات، و هذا القرار ينطبق على عموم الأماكن باختلاف أنواعها و لذا حرر فى غرة محرم الحرام سنة ١٣٤٨ ه.

سفر جلالة الملك المعظم إلى الرياض

و فى ٢٢ محرم سنة ١٣٤٨ ه توجه جلالة الملك إلى الرياض و قد بلغ عدد السيارات التى سارت مع الركب الملوكى إلى نجد مائة و ثلاثين سيارة من مختلف الأجناس، و عدد ركابها ما يقارب من الخمسمائة نسمة، و فى شهر محرم سنة ١٣٤٨ ه تبرع المحسن الكبير الحاج محمد أمين من سكان مملكته بالهند بمبلغ ألف جنيه تصرف فى إنشاء خزانين أحدهما بجانب الحرزة الكائنة بجوار الشبيبة و الثانى بجانب الحرزة الكائن بجوار البياضية، و لما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك المعظم نبأ ما تبرع به المحسن المشار إليه لم يشأ جلالته أن تبقى الحرزة الثالثة بلا خزان فأصدر أمره الكريم إنشاء الخزان الثالث بجانب الخزمة الكائنة بجوار الشرقاوية على حسابه الخاص إتماما لهذا المشروع النافع، و قد شرع العمال فى البناء و ستخصص هذه الخزانات لاستقاء العربان فتوفر المياه فى القناة العمومية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٣

هيئة الأمر بالمعروف

و فى شهر صفر سنة ١٣٤٨ ه صدر الأمر السامى بتأليف هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة من الذوات الآتية أسماؤهم [الرئيس] الشيخ محمد نور [الأعضاء] عبد الرحمن بن مبارك، عبد اللّه بن عمار، عبد اللّه بن يحيى الحميدى، محمد الخضيرى عبد اللّه خياط. فيصل بن محمد بن مبارك. حسين بن نفيس.

التدريس فى الحرم المكى

و فى شهر صفر سنة ١٣٤٨ ه أصدر الأمر السامى بالموافقة على تأليف هيئة التدريس و المراقبة فى الحرم المكى على الصورة التالية، الشيخ عبد الظاهر أبو السمح وكيلا للرئيس و مدرسا للمطوفين و مراقب الدروس، و الشيخ بهجت البيطار مدرسا للمطوفين، و الشيخ محمد حامد الفقى مدرسا للمطوفين و مراقبا للدروس، و الشيخ محمد عبد الرزاق مدرسا للمطوفين، و الشيخ محمد الهلالى مدرسا، و الشيخ سليمان أباظة مطوفا للمدرسين، و الشيخ عبيد اللّه السندى مدرسا، و الشيخ عمر حمدان مدرسا للمطوفين، و الشيخ عبد الحليم السلفى مدرسا، و الشيخ سليمان حمدان مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ محمد نور كتبى مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ جنان طيب مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ عباس صدقة مدرسا، و الشيخ محمد المدنى مدرسا، و الشيخ إبراهيم الشنقيطى مدرسا، و الشيخ محمد بن سياد مدرسا و مراقبا، و الشيخ محمد بن راشد مراقبا، و الشيخ عبد الرحمن مظهر مراقبا، و الشيخ جمال المالكى مدرسا للمطوفين، و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٨ ه، ابتدأت البلدية فى هدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٤

النواتى و الركك البارزة فى الشوارع و المنعطفات بصورة فنية لأجل توسيع الشوارع و تخفيف حركة الازدحام زمن الموسم.

إنشاء خزان كبير فى المسفلة

شرعت هيئة عين زبيدة فى إنشاء خزان كبير فى المسفلة، و فى شهر ربيع الأول تم تعميره و أخذوا فى مد المواسير ذات الثلاث بوصات إليه من ركن دار الحكومة السنية، و يبلغ طول المساحة ثلاث مائة متر، كما أن طول الخزان خمسة عشر مترا و عرضه عشر أمتار و عمقه خمسة أمتار و قد صنع له تسعة فتحات و وضع له من الجهة الشامية حنفية ذات بزابيز و طوق بالجدار، و سيوضع له قريبا سبابيكا من الحديد. و فى عشية يوم الخميس الموافق ۴ رجب من السنة المذكورة أقامت الهيئة حفلة جميلة، فوق سطح الخزان المشار إليه حضر فيها النائب العام لجلالة الملك و عدد كبير من رجال الدولة و أعضاء مجلس الشورى و فريق من الأعيان و التجار.

شوارع منى

و فى أواخر شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٧ ه أصدر جلالة الملك أمره السامى إلى أمانة العاصمة بفتح أربعة شوارع فى منى منعا للإزدحام أيام الحج. يخصص واحد منها للمشاة و آخر للشقادق و ثالثا للبهائم و رابع للسيارات و العربات، فباشرت أمانة العاصمة فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ ه فى إتمام هذا المشروع، فذهبت لجنة إلى منى و فحصت الشوارع الموجودة فيها و طريقة إصلاحها، و قد رأت أن شارعين من هذه الشوارع تحتاج إلى ترميم فقط و أما الآخران فيحتاجان إلى بعض الإصلاحات و فتح منافذ لها، و فى شهر رجب شرعت فى العمل و أتمت فى ذى القعدة و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٥

رابع ذى الحجة وزعت أمانة العاصمة الإعلان الثانى بمناسبة افتتاح شوارع منى و قد سمت الشارع الأول الجديد شارع الملك عبد العزيز الأول حبّا براحة الوفود حجاج بيت اللّه الحرام كان صاحب الجلالة الملك المعظم ملك الحجاز و نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود و قد لاحظ كل أمر يعود بالنفع العميم على البلاد و وافديها، و بفضل سعيه الجليل قد أخذت البلاد

تظهر بالتقدم فى الرقى العمرانى، و لما رأى جلالته أيده اللّه أن من اللزوم إيجاد شوارع بمنى تقليلا للإزدحام أصدر إرادته الملوكية باتخاذ اللوازم نحو فتح شارعين علاوة على الشارعين الموجودين لما رآه جلالته من تأمين راحة العموم حيث و للّه الحمد قد قامت أمانة العاصمة بإحداث الشارعين فى عهده و تحت رعاية ملك البلاد المعظم و غاية سمو نائبه الأفخم و نظرا إلى أن عملها قد انتهى و أصبحت فى حيز الوجود رأت الأمانة أن تعلن للعموم ذلك لمراعاة السير فيها كما يلى: [الشارع الأول الجديد] من عين الصاعد إلى عرفات خاص بمرور الشقادق، [الشارع الأعظم] خاص بالمشاة و ركاب الدواب ذات الحوافر البغال، الخيل، الحمير، [الشارع المعروف بسوق عرب] خاص بمرور الشقادق و هو عن يسار الصاعد فى عرفات [الشارع الرابع الجديد] الذى يبدأ من أول المدرج الواقع خلف حجرة العقبة خاص بمرور أهل الجيش و المحامل.

عيد جلوس الملكى

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ ه صدر بلاغ من قلم المطبوعات هذا نصه: فى اليوم السادس عشر من شهر جمادى الثانى سنة ١٣٤٥ ه قرر مجلس الشورى الموقر رفع استعطاف لحضرة صاحب الجلالة الملك بشأن موافقة جلالته على جعل يوم مبايعة جلالته بالملك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٦

يوما وطنيا تحيى الأمة ذكراه سنة بعد سنة، و لكن جلالته لم يجز ذلك الاستعطاف رغبة من جلالته عن مظاهر الأبهة و الفخفخة ثم مجلس الشورى الموقر رفع استعطاف آخر بتاريخ التاسع من رمضان سنة ١٣٤٧ ه يعضده فيه جمع غفير من الأهلين و الهيئات الرسمية و استرحم المستدعون من جلالته أن يجيب رجاءهم و أن يسمح بعدّ ذلك اليوم السعيد عيدا وطنيا فأجاز جلالته هذا الاستعطاف فبناء على ذلك أصدر حضرة صاحب السمو الملكى النائب العام للأمر الآتى:

النائب العام لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعد الاطلاع على قرار مجلس الشورى الموقر رقم ۶۴ بتاريخ ١۶ جمادى الثانى سنة ١٣٤٥ ه و رقم ٢٥٧ تاريخ ٩ رمضان سنة ١٢٤٧ ه و بما أن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قد تفضل بإصدار موافقة الملكية على إجازة الاستعطاف المرفوع إقامة الملوكى بتاريخ ٧ ربيع الثانى وفق القرارين المذكورين بشأن مراسم عيد جلوس الملكى يأمر بما يلى:

[المادة الأولى] يعتبر اليوم الذى يوافق اليوم السابع عشر من برج الجدى من كل سنة عيدا وطنيا تعيده البلاد لإحياء ذكرى جلوس الملكى.

[المادة الثانية] تعطل دوائر الرسمية فى ذلك اليوم و تجرى فيه مراسم العايدة و تطلق المدافع ٢١ طلقة.

[المادة الثالثة] يصادف العيد الأول لعامنا الحالى فى اليوم الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٤٨ ه صدر هذا فى اليوم الأول من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ ه و فى ٢٥ جمادى الثانى تألفت لجنة خاصة باسم لجنة تنظيم الاحتفال بعيد جلوس جلالة الملك عهد إليها النظر فى ترتيب الاحتفالات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٧

فى البلاد و إقامة معالم الزينة و أرسلت اللجنة تدعو فريقا من محبى البلاد و أصدقائها و مراسلى الصحف للاشتراك مع الشعب فى هذا الاحتفال فورد منهم برقى بأن هذه الدعوى لاقت قبولا حسنا و ورد الخبر أيضا أنه يصل على الباخرة الخديوية يوم الأحد القادم لأجل هذه الغاية كل من حضرات العلامة أحمد زكى باشا و الوطنى المفضال نبيه بك عبد العظمة و الشاعر الكبير خير الدين أفندى الزركلى و الأديب المفضال عبد الوهاب أفندى خضير و يصل أيضا على الباخرة نفسها كل من حضرات الأدباء الأفاضل محمود أفندى أبو الفتح مندوبا من قبل جريدتى الأهرام و التايمز، و عبد الحميد أفندى حمدى مندوبا من قبل جريدتى البلاغ، و عبد القادر

أفندى المازنى مندوبا عن جريدة السياسية و محيى الدين أفندى رضا مندوبا عن جريدة المقطم و أنطوان أفندى يعقوب، و رياض أفندى شحاتة مندوبا عن الجرائد المصورة و أنيس أفندى حصلب مندوبا عن بعض المجلات، و أصدر الأمير فيصل النائب العام لجلالة الملك أمره السامى بالعفو عن المسجونين المحكومين بمدد صغيرة و بتنقيص ثلث المدة عن المحكومين بمدة كبيرة ...

برنامج الاحتفال فى مكة المكرمة بعيد الجلوس

(١) ستجرى الحفلة فى صباح يوم الأربعاء الموافق ٨ شعبان سنة ١٣٤٨ ه.

(٢) فى الساعة الثانية و النصف من اليوم المذكور قصده الجنود النظامية ابتداء من دار الحكومة إلى مخفر الصفا على جانبى الطريق لأداء التحية العسكرية لسمو النائب العام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٨

(٣) يصطف قسم من تلاميذ المدارس بالمسجد الحرام ابتداء من باب الصفا إلى الملتزم الشريف على الجانبين و يصطف القسم الآخر من مخفر الصفا إلى مركز أمانة العاصمة على الجانبين، و من مركز أمانة العاصمة تصطف الجنود على جانبى الشوارع إلى قصر سمو النائب العام.

(٤) فى الساعة الثالثة صباحا من اليوم المذكور يجتمع عموم رجال الحكومة السنيّة و كافة مأموريها الملكيين و العسكريين و الوجهاء و الأعيان من الأهالى فى المسجد الحرام برواق باب الصفا.

(٥) هيئة إدارة الحرم الشريف تنتظر سمو النائب العام عند باب الصفا للسير بمعيته حين تشريفه.

(٦) فى الساعة الثالثة و النصف يشرف سمو النائب العام من قصره العالى إلى الملتزم الشريف و يسير فى معيته سموه عموم الحاضرين، و بعد الوصول إلى الملتزم يتقدم خطيب المسجد الحرام لترتيب الدعوات لجلالة الملك المعظم و لسمو نائبه الأفخم و أنجال جلالته الفخام، و فى أثناء الدعاء عند ذكر اسم جلالة الملك المعظم تطلق من قلعة أجياد مائة طلقة و طلقة واحدة.

(٧) بعد الفراغ من الدعاء يشرف سموه النائب العام دار الحكومة السنية ثم يتوجه عموم الحاضرين لتقديم التهانى لسموه هنالك بعد أن يتناولوا كؤوس المرطبات فى الغرف المعدة لجلوسهم.

(٨) تعطل الدوائر الرسمية فى ذلك اليوم.

(٩) يرفع عموم أهل البلدة الأعلام العربية على حوانيتهم احتفاء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٩

بهذا اليوم السعيد كما و أنهم يزينون أماكنهم فى البلد التى تلى ذلك اليوم بالمصابيح.

(١٠) لجنة الاحتفال مسؤولة عن تطبيق هذا البرنامج.

حفلة وادى فاطمة

أقيمت اللجنة احتفالا فى الوادى و أقامت السرادقات الفخمة المزينة بأبهى المناظر لملكها وسط الغابات الكثيفة [...] و الأشجار و على مقربة من هاتيك العيون الجارية و ما وافت الساعة الرابعة صباحا حتى توافد حضرة المدعوين من أهالى مكة وحده، و فى الساعة السادسة تشرف حضرة الأمير النائب العام مع حاشيته فتقدم أمير العاصمة الشيخ عباس قطان فشكر سمو الأمير ثم الضيوف الكرام و أصحاب السعادة ممثلى الدول و قناصلها، ثم تقدم شاعر الحجاز أحمد غزاوى و شاعر الكويت الشيخ محمود شوقى الأيوبى و الشاعر النجدى الشيخ محمد بن بليهد فألقوا قصائد [...] أخذ [...] نفوسهم و فى الساعة السابعة قام سمو الأمير و ممثلو الدول و قناصلها حلقة و تبعهم المدعوون جميعا إلى سرادق عظيم يزيد عن الستين مترا و ارتفاعه عن العشرين يقيم فيه سماط عربى مخيم كبير على شكل

بيضاوى منظم يبلغ طوله خمسين مترا تقريبا يسع أكثر من خمسين و مائتين مع الراحة و السعة، فأخذ سمو الأمير مكانا و عن يمينه و شماله حضرات الضيوف و ممثلى الدول ثم أخذ المدعوون أمكنتهم بنظام تام، و بعد ما تناولوا الطعام أديرت القهوة العربية و الشاى على جميع الحاضرين، ثم قام حضرة الأمير و المدعوون و تلاميذ المدارس ينشدون أناشيدهم إلى مشاهدة لعبة نجدية ظريفة (عرضه) فوقف سموه و النظارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴٠٠

على الجانبين و قد اصطفت حرس الأمير الخاص على شكل دائرى حلقى منتظم كل قد سل سيفه و شهره فى يده ينشدون الأغانى الحربية الوطنية و يرددونها بصوت شجى و حماسة عظيمة، و فى وسط الحلقة صفان متقابلان يذهبان روحة و جيئة أمام سمو الأمير تخلل ذلك صوت الطلقات فى الهواء و بذلك انتهت الحفلة:

كسوة الكعبة المعظمة لسنة ١٣۴٨ ه

و فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣۴٨ ه انتهت دار الكسوة و الصناعة من حياكة كسوة الكعبة المعظمة لعام ١٣۴٨ ه.

وصول جلالة الملك من الرياض إلى مكة

و فى يوم الأربعاء ١ ذى الحجة سنة ١٣۴٨ ه قبيل الغروب وصل الركب العالى إلى مكة المكرمة، و فى منتصف الساعة الثانية ليلا مشى جلالته إلى بيت اللّه الحرام فطاف و سعى، و فى صباح الخميس كان موعد الاحتفال باستقبال جلالته فى جرول، و قد أعدت هناك سرادقات كبيرة فخمة فى الساحة الفسيحة الواقعة أمام مقهى المعلم، خصص واحدة منها لجلوس جلالته و بجانبها سرادقا أخرى [...] للاستقبال من موظفين و الأهلين .. هذه السرادقات .. فرفرت حولها الأعلام العربية و اصطفت على جانبى الميدان إلى مسافة مائة و خمسين مترا رجال الجنود و الشرطة و وقف إلى جانبهم تلامذة المدارس الأميرية و الأهلية فأرباب الحرف و الصناعات من الأهلين على الجانبين حتى بناية الثكنة العسكرية، فى الساعة الواحدة شرف جلالة الملك من قصره العالى فبدأت المدفعية بإطلاق مائة مدفع و مدفع نخبة و إيذانا بتشريف جلالته و جلس فى سرادق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ۴٠١

الخاص المعد لجلوسه، فبدأت الجماهير فردا فردا على السرادق الملوكى الخاص لتقديم التهانى بين يدى جلالته، و فى الساعة الثانية و الدقيقة عشرة غادر جلالته السرادق فودع بمثل ما قوبل به من الحفاوة و الإكرام.

قدوم بعض الأمراء و الأعيان لأداء فريضة الحج

قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة ١٣۴٨ ه حضرات الشيخ على بن محمد آل خليفة، و الشيخ راشد بن عبد اللّه بن عيسى آل خليفة، و الشيخ محمد بن إبراهيم آل خليفة من أمراء البحرين، و الشيخ عبد العزيز القصيبى من تجار اللؤلؤ فى الهند و البحرين، و السيد عبد الرحمن بك النقيب من أعيان الكويت، و الشيخ عبد الوهاب النجار من علماء مصر، و الشيخ محمود علام قاضى محكمة طنطا الأهلية، و الأديب محمد شقيق أفندى مصطفى صاحب جريدة الرياض المصرية و الأديب سعيد أفندى الرشاش سكرتير وكالة حكومة جلالة الملك فى سورية.

إحصاء الحجاج القادمين من طريق البحر سنة ١٣۴٨

أرسلت إلى أم القرى رئاسة الكرنتينات بجدة جدولا بأجناس الحجاج الذين قدموا عام ١٣۴٨ ه عن طريق البحر و هذا بيانه:

اليكون/ كبار/ أطفال/ أجناس

٣٥٧٧١/ ٣٣٥٠٧/ ٢٢٦٤/ جاويون

١٧١٣٦/ ١٦٧٣٩/ ٣٩٧/ مصريون

١١٤٥٧/ ١١٠٩٢/ ٣٦٥/ هنود

٣٣٣٧/ ٣٣١٥/ ٢٢/ إيرانيون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٢

اليكون/ كبار/ أطفال/ أجناس

١٦١٣/ ١٥٨٨/ ٢٥/ نجاريون

١٢١٨/ ١٢١٥/ ٣/ أفغانيون

٧١٥/ ٧١٠/ ٥/ سوريون

١٥٨١/ ١٥٧٦/ ٥/ مغاربة

٣٨٣/ ٣٨١/ ٣/ فلسطينيون

٤٢/ ٤٢/ ../ أكراد

٨٢/ ٨٢/ ..

٩٩/ ٩٨/ ١/ أهل مسقط

٨٥/ ٨٢/ ٣/ أهل كيب تون

٦٩/ ٦٩/ ../ أهل زنجبار

٢٨/ ٢٨/ ../ سنغال

٢٣٦/ ٢٣٥/ ١/ عراقيون

١٢٥/ ١٢٤/ ١/ أتراك

١٠٥٥/ ١٠٤٥/ ١٠/ يمانيون

٦٥٩/ ٦٥٦/ ٣/ حضارم

٣٥٢٠/ ٣٠٢٢/ ٤٩٨/ تكارنة

١١٤٩/ ١١٣٣/ ١٦/ سودانيون

٢٠٨/ ٢٠٦/ ٢/ جيبوت و صومال

١٢٧٩/ ١٢٤٢/ ٣٣/ أهالى

١٢٧٤/ ١٢٦٢/ ١٢/ الذين نزلوا ينبع

٨٣٧٢١/ ٨٠٠٦٤/ ٣٦٧٠/ اليكون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٣

إيجار العقارات لسنة ١٣٤٩ ه

صـدر الأمر السامى بالموافقـة على قرار للجنـة الخاصـة المتعلق بإيجار العقارات لعام ١٣٤٩ و هو- لـدى اجتماعنا و تـداول الآراء نحو إيجارات الدور و الدكاكين و القهاوى و الطواحين و كافة المستملكات تقرر أن تكون إيجاراتها على حسب ما كان فى العام الماضى إلى عام ١٣٤٨ ه غير تقسيطه الأجرة فإنه يـدفع على ثلاثة دفعات و تكون فى الدور خاصة فأول قسط منها و هو النصف يدفع فى أول محرم و النصف الثـانى قسط فيه يـدفع فى أول شـعبان و الثانى فى آخر ذى القعـدة و أما القهاوى و الطواحين و ما شاكلها يكون على قسطين طبق مما أجرى فى العام الماضى فى دفع الأقساط و على الهيئة المنتخبة تطبيق هذا النظام على المؤخرين و المباشرين حسب ما كان فى العام الماضى و على ذلك جرى متفقا.

تعيينات فى سنة ١٣٤٩ ه

أمر جلالـة الملك فى تأليف لجنـة هيئـة مراقبـة إداريـة تكون وظيفتها إجراء التفتيش على أعمال الـدوائر المختلفـة، و قـد صـدر الأمر السامى بإسـناد رياسـتها إلى الشـريف ابن عبد المحسن، و عين لعضويتها كل من السـيد هاشم سلطان و الشيخ محمد صالح بن حسين نصـيف و الشـيخ على العجالى، و عين الشـيخ عبد اللّه السلجانى البسام مفتشا للرسوم، و كان الشيخ على العمارى الذى انتقل إلى هيئة المراقبة الإداريه، و عين الشـيخ محمود شـلهوب سـكرتير وكالة المالية رئيسا [...] فكان السـيد هاشم سـلطان الذى كان عضوا فى هيئة المراقبة الإدارية أيضا، و أعرض الشيخ حسن يمانى من وظيفته فى عضوية هيئة مراقبة القضاء و أحيل الشيخ محمد

خزانة التواريخ النجديه، ج ١٠، ص: ٤٠٤

المرزوقى أبو حسـين رئيس المحكمـة الشـرعية الكبرى بمكـة المكرمـة على التقاعـد نظرا لكبر سـنه و قد عين الشـيخ، حمد كماضـى قاضى المحكمة الشرعية، و عين الشيخ محمود أحمد (و هو السيد محمد أحمد الفيض آبادى الهندى أخو العلامة السيد حسين أحمد مدنى الديوبندى) رئيس كتاب المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة قاضيا للمحكمة الشرعية بجدة.

مدرسو الحرم المكى فى سنة ١٣٤٩ ه

صـدر الأمر السامى بتعيين الأساتذة الآتية أسـماؤهم مدرسـين فى بيت اللّه الحرام، الشـيخ عبد الظاهر أبو السـمح، و الشـيخ محمد عبد الرزاق حمزة، و الشـيخ سـليمان أباظة، و الشـيخ محمد تقى الهلالى، و الشيخ أبو بكر خوقر، و الشيخ عبد الستار الهندى، و الشيخ عبد الحليم السـلفى، و الشـيخ عباس صدقـة، و الشـيخ محمد المدنى، و الشـيخ إبراهيم الشـنقيطى، و الشـيخ عثمان الهندى، و الشـيخ سـعد وقاص، و الشيخ جنان طيب.

اعتناق الديانة الإسلامية للمستر فلبى

فى ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ ه اعتنق الدين الإسـلامى المستر فلبى و سـمى باسم عبد اللّه و أرسل كتابا إلى جلالة الملك فى الطائف- هـذا نصه: إلى حضـرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السـعود المحترم: يا صاحب الجلالة السـلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته أما بعد فإنه قد حصل لى الشـرف لأن أعرض على أنظار جلالتكم فيما سـبق رغبتى فى اعتناق الديانة الإسـلامية و ترك ما عداها من الأديان و الآن جئت مرة أخرى أبين لجلالتكم أن اللّه قد شـرح قلبى بقبول الإسـلام و هدانى إلى قبول هذه الديانة عن عقيدة راسخة و قناعة وجدانية تامة،

خزانة التواريخ النجديه، ج ١٠، ص: ٤٠٥

و لهذا فإننى أشـهد أن لا إله إلّا اللّه و أشـهد أنّ محمدا عبده و رسوله، و أعتقد أن ما جاء فى كتاب اللّه و سـنّة رسوله، و ما كان عليه السـلف الصالح التى أعرب عن اقتناعى بصـحة ذلك جميعه و رغبتى فى اتباعه و من حيث التفاصيل باتباع كلما جاء فى كتب السلف

الصالح و بالأخص ما جاء به الشیخ ابن تیمیة و ابن القیم و فی الأعصر المتأخرة ما جاء به الشیخ محمد بن عبد الوهاب غفر اللّه له و لسائر المسلمین هذا و إننی أرجو منکم أن تقبلوا إسلامی هذا الصادر منی عن عقیدة و دویة و عقل و حسن نیة و اللّه تعالی الهادی إلی الصواب هذا ما لزم بیانه و تقبلوا احتراماتی لشخصکم و السلام فی ۱۹ ربیع الأول سنة ۱۳۴۹ ه.

المخلص لجلالتکم:

فلبی

و قد أذن له بعد ذلک بدخول مکة المکرمة فطاف و سعی و قابل من فیها من العلماء، ثم حضر للطائف فتشرف بمقابلة جلالة الملک و لقی من الحفاوة و الإکرام من جلالة الملک و من سائر الأمراء ما هو أهل له.

مجلس التجار

و فی شهر ربیع الثانی سنة ۱۳۴۹ ه صدر الأمر السامی بتألیف مجلس للتجارة ینظر فیها برقی شؤون التجارة و یحفظ المصالح التجاریة، کما ینظر فی الاختلافات التی تقع بین التجار مما یکون الفصل فیها للعرف و العادة التی لا تخالف أحکام الشرع، و قد صدر الأمر السامی بالموافقة علی أن یکون أعضاء المجلس المشار إلیه المشائخ الآتیة أسماؤهم محمد علی العقیدی مندوبا للحکومة فی المجلس و سلیمان قابل، و أحمد باعشن و محمد بن حمد

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۴۰۶

و عبد اللّه إبراهیم الفضل و محمد إسماعیل (أعضاء) و سیعین أحد العلماء لیراقب أحکام المجلس حتی لا یکون فیها ما یخالف الشرع.

تشکیل مجلس الشوری سنة ۱۳۴۹ ه

و فی شهر ربیع الأول سنة ۱۳۴۹ ه صدر الأمر الملکی بتشکیل مجلس الشوری المکون من الأعضاء الآتیة أسماؤهم: عبد اللّه الفضل (نائبا للرئیس) صالح شطا (نائبا ثانیا) عبد اللّه الشیبی، عبد الوهاب نائب الحرم، عبد الوهاب العطار، سعود دشیشة، عبد اللّه الجفالی، محمد علی القفیدی، محمد المغیری، مصطفی الخطیب الهزاری، محمد علی قابل.

الرخصة فی دخول الحجاز للمسفرین

و فی شهر ربیع الأول سنة ۱۳۴۹ ه صدر أمر جلالة الملک بالعفو عن الأشخاص الآتیة أسماؤهم من المبعدین من الحجاز، و رخص لهم العودة إلی هذه البلاد، و قد صدر الأوامر إلی الجهات المختصة بعدم الممانعة فی دخولهم حیثما یریدون ذلک، و هم: أحمد السقاف، محمد علوی السقاف، سعید باخدلق، عبد الوهاب قزاز، عباس فقیها، یوسف مکاوی، عمر صیرفی، صبحی الحلبی.

الطیارات العربیة

فی ۲۱ ربیع الثانی سنة ۱۳۴۹ ه وصلت إلی جدة الطیارات العربیة الأربعة التی هی قسم من قوة الطیران لحکومة جلالة الملک قادمة من جزیرة دارین عن طریق البصرة، و قد کان فی استقبالها جماهیر کبیرة من موظفی الحکومة و الأهلین علی اختلاف طبقاتهم فی جانب المطار المعد لنزولها فی خارج السور بجدة.

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱۰، ص: ۴۰۷

وصول الطیارات العربیة فی الطائف

و فی الساعة التاسعة من مساء یوم الخمیس ۳ جمادی الأولی سنة ۱۳۴۹ ه غادرت جدة ثلاث طیارات من قوة الطیران العربیة قاصدة الطائف عن طریق جدة مجرة وادی فاطمة، وادی اللیمون، الطائف، و بعد مضی ساعة، و نصف، أی فی الساعة العاشرة و النصف، وصلت الطیارات المذکورة إلی الطائف، و قد کان أعد لها مکان لنزولها خلف الثکنة العسکریة، فبکر الأهلون لاستقبالها من المکان المذکور، و أحاطت بأطرافه الأربعة ثلة من القوة العسکریة للمحافظة علی النظام، و أعد سرادق فخم لجلوس المستقبلین و لما ظهرت الطیارات فی الأفق، شرف صاحب الجلالة الملک المعظم و الأمراء الکرام إلی المطار حیث استقبل الأهلون استقبالا فخما و أدت الجند التحیة لجلالته، نزلت الطیارات إلی الأرض تشرف ضباطها بمقابلة جلالة الملک فی السرادق الخاص ثم شرف جلالته إلی مکان الطیارات حیث تفقدها و اطلع علی ترتیباتها، و فی الیوم التالی رکب کل من أنجال جلالته الأمیر سعود و الأمیر فیصل و الأمیر محمد و الأمیر خالد طیارة حلقت لهم فی أفق الطائف مدة طویلة من الزمن و فی یوم الأحد عادت الطیارات المذکورة إلی مطارها فی جدة. هذا و قد طال بناء الکلام فی هذا المقام فلنکتف بهذا القدر.

تم الجزء الرابع من کتاب [إفادة الأنام]

***

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِـم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ الله تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.